

٥. دراسة (مختار عثمان الصديق، ٢٠٠٨م).^(١)

تناولت الدراسة قضية التدريب من جوانبه المختلفة، بدءاً بتحديد مفهوم التدريب وأنواعه ومراحله، ثم التخطيط للتدريب من خلال تحديد الاحتياجات التدريبية، وأهداف التدريب، مروراً بتنفيذ البرامج التدريبية وانتهاءً بتقويم التدريب ومتابعة نتائجه.

- وقد ختمت الدراسة بعرض بعض التوصيات والمقترحات، جاء منها:
- يجب اتباع المنهج العلمي عند التخطيط للتدريب وصياغة البرامج التدريبية للدعاة.
- يُعدّ تحديد الاحتياجات التدريبية عمليةً مهمةً وينبغي الاهتمام بها في التخطيط للبرامج.
- لا بد من تكثيف التدريب للدعاة، وإعادة تدريبهم.
- لا بد من الاهتمام بتقويم التدريب ومتابعة نتائجه.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال الدراسات التي تم عرضها، مايلي:

١. اهتمام بعض الدراسات بالتدريب في الجوانب الشرعية بشكل عام، وتدريب الدعاة والمحتسبين بشكل خاص، مثل: دراسة صالح المبعوث ودراسة عوض بن صالح المالكي وعبد الرحمن النفيعي.

٢. بعض الدراسات اتجهت إلى التأصيل الشرعي في التدريب من خلال القرآن

(١) نحو منهجية لتدريب الدعاة، مختار عثمان الصديق، مجلة المنبر، هيئة علماء السودان، السودان، ٢٠٠٨م.»



الكريم والسنة النبوية، مثل دراسة: عمر سلطان الحصين، ودراسة مختار عثمان صديق.

٣. كما اهتمت بعض الدراسات إلى تقويم البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثل دراسة عوض المالكي وعبد الرحمن النفيعي.

٤. لم تتناول أي دراسة من الدراسات التي تم عرضها جهود المعهد في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم، وأهم المقترحات التي يمكن أن تؤدي إلى تطوير دور المعهد وإلى تحديث برامجه وفق المستجدات الحالية.

٥. كما تميزت الدراسة الحالية بأن اهتمت بقياس أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي للمحتسبين.

تاسعاً: خطة البحث:

- مقدمة البحث، وتحتوي على: المقدمة، المشكلة والتساؤلات، أهمية البحث ومبرراته، حدود البحث، مصطلحات البحث، الدراسات السابقة).

المبحث الأول: التعريف بالمعهد وبرامجه التدريبية.

المبحث الثاني: التدريب وأهميته في المجال الاحتسابي.

المبحث الثالث: التعريف بالمحتسب وشروطه.

المبحث الرابع: الدراسة الميدانية ونتائجها.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.



المبحث الأول

التعريف بالمعهد وبرامجه التدريبية.

١- نشأة المعهد:

تم إنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى بموجب التوجيه السامي الكريم ذي الرقم ٢٨٩٥٨ في ١٤٢٥/٦/٥ هـ والمتوجه آنذاك بتوجيه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني - رحمه الله - ذي الرقم خ/ ٣٥٠٤٨ في ١٤٢٥/٨/٧ هـ القاضي بإنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى^(١).

٢- أهداف المعهد:

يهدف المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الآتي:

١. تحقيق رسالة الجامعة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.
٢. التأهيل الشرعي والعلمي وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣. إعداد اللقاءات العلمية المتميزة والمؤهلة للقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤. تدريب العاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للرفي بمستوى أدائهم.

٥. تقديم الاستشارات والبرامج التوعوية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٦. إعداد البحوث العلمية المتخصصة في مجال الحسبة وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧. إعداد البرامج الدينية والإسلامية لقطاعات المجتمع المختلفة ذات الصلة ببرامج المعهد^(٢).

(١) الدليل التعريفي للمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٥، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٦ هـ.

(٢) تعريف بالمعهد وبرامجه وإنجازاته، ص ٧.



٣- رؤية المعهد:

مرجع علمي رائد في تقديم برامج وحلول فاعلة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

٤- رسالة المعهد:

أن يتصدر المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى الريادة في العالم الإسلامي من حيث التأصيل الشرعي لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضايا الحسبة والبحث العلمي، والجودة والتميز في التدريب الديني وخدمة المجتمع وإعداد الكوادر المؤهلة في مجال المعرفة والتطبيق^(٢).

٥- أقسام المعهد:

منذ نشأة المعهد العالي انبثق عنه قسمان أساسيان يخدمان رؤية وأهداف ورسالة المعهد، من خلال برامج الأكاديمي والتدريبية المقدمة للطلاب والطالبات، حيث إنه تم فتح فرع للمعهد بشطر الطالبات عام ١٤٣٧ هـ ويمكن توضيح أقسام المعهد فيما يلي:

أولاً: قسم الحسبة:

أنشئ قسم الحسبة مع نشأة المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبدأت الدراسة فيه في الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ بناء على التوجيه السامي الكريم.

وقد شكلت لهذا الغرض لجنة دائمة وضعت الخطوط الأساسية لبرامج المعهد فحددت أهدافه ورسمت سياسته وأعدت خططه، ومنها خطة قسم الحسبة بعد أن اقترحت مقرراته وحددت مفرداتها وضعت شروط القبول، وغير ذلك مما تتطلبه العملية التعليمية وبعد إقرار الخطة الدراسية للبرنامج بموجب قرار معالي مدير الجامعة رقم ٦٨٨٣٨ وتاريخ ١٤٢٥/٧/٩ هـ تم قبول (٣٠) طالباً في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ وكان

(١) المرجع السابق، ص ٧.

(٢) المرجع السابق، ص ١١.



الدارسون في البرنامج من منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن غيرهم.

ثانياً: قسم الدورات التدريبية:

أنشئ قسم الدورات التدريبية بالمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متزامناً مع نشأة المعهد عام ١٤٢٥ هـ.

ثانياً: برامج المعهد التدريبية

أنشئ قسم الدورات التدريبية بالمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بناءً على موافقة المجالس المختصة، بعد أن تم اعتماد المعهد العالي بالجامعة جهةً تدريبيةً مركزيةً للبرامج الدينية والإسلامية بوزارة الخدمة المدنية برقم (٩٨٨ / ٤٤٥) في ٢١/١٠/١٤٢٩ هـ.

برامج قسم الدورات التدريبية تنقسم إلى:

برامج قسم الدورات التدريبية

أولاً: البرامج الأكاديمية بقسم الدورات التدريبية:

دبلوم إعداد المدرب المعتمد في البرامج الشرعية:

أهداف الدبلوم:

يهدف الدبلوم إلى إعداد كوادر تدريبية لسوق العمل، قادرة على قيادة برامج التدريب وفق رؤية علمية^(١).

مكونات البرنامج:

يتكون البرنامج من ثلاثة أجزاء بما مجموعه (٢٤) ساعة معتمدة في فصلين دراسيين كالآتي:

- الجزء التأصيلي الشرعي (٦ ساعات).
- الجزء المهاري (١٤ ساعة).
- الجزء التطبيقي (٤ ساعات).

(١) تعريف بالمعهد وبرامج وإنجازاته، ص ٢٧.



جدول رقم (١)

جدول يوضح مقررات دبلوم المدرب المعتمد في البرامج الشرعية

م	اسم المقرر (الفصل الأول)	م	اسم المقرر (الفصل الثاني)
١	التوجيه الإسلامي للتدريب	٦	دراسة الاحتياجات التدريبية
٢	المهارات والأساليب التدريبية في القرآن الكريم والسنة النبوية	٧	تصميم وإعداد الحقائق التدريبية
٣	إستراتيجيات التدريب الاحترافي	٨	قياس أثر التدريب
٤	إدارة التدريب	٩	تصميم وتنفيذ برنامج تدريبي (تطبيق عملي)
٥	وسائل التدريب الإبداعي		مجموع الساعات (٢٤)

ثانياً: البرامج التدريبية:

أ- برامج التدريب الطويلة^(١):

بدأ القسم باكورة أعماله بإقامة (دورة إعداد المحاسب) مطلع الفصل الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ، وهي دورة علمية متخصصة طموحة، استهدفت المحاسبين في الميدان من منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على مستوى المملكة في مناطقهم التي يعملون فيها؛ بما يتماشى مع متطلبات العصر وطبيعته المتغيرة، ضمن مبدأ شراكة استراتيجية بين المعهد والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

(١) انظر: تعريف بالمعهد وبرامجه وإنجازاته، ص ٣٤ - ٣٧.



المنكر، انطلاقاً من رسالة المعهد نحو المجتمع على جهة العموم وجهاز الحسبة على جهة الخصوص، ويأمل المعهد - بإذن الله تعالى - أن يكون رجال الهيئة في علومهم ومعارفهم ومهاراتهم وقدراتهم أنموذجاً للتميز وفق رؤية علمية وعملية منتجة.

أهداف الدورة:

المساهمة في تدعيم الإصلاح التي تبناها خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - عن طريق الإسهام في تدريب وتطوير أحد أجهزة الدولة المهمة، وهو جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تهدف الدورة إلى تزويد المتدربين من رجالات الهيئة بجملة من المفاهيم والقيم والقواعد الشرعية والنظامية والتربوية والإدارية والأسس الإجرائية وربطها بمنهج الشريعة الإسلامية السمحة بما يبين للمتدرب الحكمة الشرعية والأطر الإجمالية لمنهجية الإسلام المتوازنة المعتدلة، وإكساب المتدرب المعارف الأساسية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليمارس هذه الشعيرة العظيمة على علم وبصيرة، وتدريب رجالات الهيئة على تلك القواعد والأسس بما يعين على ممارستها في مجال عملهم وتحسين أدائهم في الواقع الميداني.

مدة الدورة:

مدتها فصل دراسي كامل، يتم توزيعها على تسعة محاور علمية تدريبية بحيث تقدم في تسعة أسابيع، في كل أسبوع حقيبة تدريبية متخصصة بواقع (٥) ساعات يومياً، ليكون مجموع ما تم تدريبه خلال الدورة الواحدة (٢٢٥) ساعة تدريبية موزعة في حقائب دورة إعداد المحتسب.



جدول رقم (٢) يوضح حقائب دورة إعداد المحتسب

م	اسم الحقيبة	عدد الساعات
١	حقيبة فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٥
٢	حقيبة القواعد الشرعية المتعلقة بالاحتساب	٥
٣	حقيبة الإرشاد النفسي في مجال الحسبة	٥
٤	حقيبة التخطيط الاستراتيجي ورسم الأهداف	٥
٥	حقيبة منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الأخطاء	٥
٦	حقيبة مهارات التفكير العلمي وتطبيقاتها في مجال الحسبة	٥
٧	حقيبة مهارات التواصل	٥
٨	حقيبة مهارات الحوار	٥
٩	حقيبة الأنظمة والإجراءات الجزائية	٥

على أن يكون الأسبوع العاشر برنامجاً عملياً ميدانياً لتطبيق ما تعلّمه المتدرب خلال فترة الدورة.



جدول رقم (٣) إحصائية إجمالية عن دورة إعداد المحتسب لأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(*)

الفترة	المدن المستفيدة	عدد المتدربين	عدد المدربين	الأيام التدريبية	ساعات التدريب	مدة كل دورة	إجمالي عدد الدورات
١٤٢٦ إلى ١٤٣٨ هـ	مكة - المدينة - جدة - الرياض - عسير - جازان - الشرقية - حائل - الجوف - القصيم - الطائف - نجران - الباحة - عرعر - تبوك - أمّها	١٤٢٢	٢٦٨	٢٦٥٠	١٣٢٥٠	١٠ أسابيع	٦١

ب- البرامج التدريبية القصيرة^(٢):

١- مهارات التعامل مع أصحاب الأفكار المتطرفة:

هدفها: تزويد المشارك بمعارف حول الأفكار المتطرفة، وإكسابه مهارة التعامل مع الأشخاص الذين يحملون أفكاراً متطرفة، أو تأثروا بالأفكار المتطرفة، أو يُخشى عليهم من التأثير بالفكر المتطرف.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضائها.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.

(١) (*) قسم الدورات التدريبية، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٣٧ هـ.

(٢) انظر: تعريف بالمعهد وبرامجه وإنجازاته، ص ٣٨-٥٢.



- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٢- مهارة الاحتساب على النساء:

هدفها: تزويد المشارك بمعارف حول أوجه الاختلاف في التعامل مع النساء في الميدان، وإكسابهم المهارة في اتخاذ الإجراءات مع النساء في الميدان سواء بالمناسبة أو الضبط بما يحقق الإتقان في الاحتساب على النساء في الميدان.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات ومراكز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضائها.
- المرشدون في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في ثلاثة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (١٥) ساعة تدريبية.

٣- الاحتساب على المراهقين:

هدفها: تزويد المشارك بمعارف حول صفات المراهق وخصائصه، وإكسابه المهارة في التعامل معه في الميدان بالأساليب الاحتسابية المناسبة له.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات ومراكز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضائها ومرشدها.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في ثلاثة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة



(١٥) ساعة تدريبية.

٤- مهارة الاحتساب في المواقع السياحية:

تزويد المتدرب بمعارف عامة حول أهداف السياحة وأهميتها الاجتماعية والاقتصادية، وإكسابه المهارة في الاحتساب في المواقع السياحية بما يحقق أهداف الاحتساب وفي الوقت نفسه يحقق أهداف التنمية السياحية.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات ومراكز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضائها ومرشدوها.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في ثلاثة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (١٥) ساعة تدريبية.

٥- مهارات إجراء التحري والاستدلال لرجل الهيئة:

تزويد المتدرب من منسوبي الهيئة بالمعارف الأساسية لجمع المعلومات والتحريات الجنائية وتزويده بالمهارات العملية لتطبيقها في الميدان، بما يحقق جودة في الأداء وإتقاناً في التنفيذ.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (م ١٣-٩) وأعضائها.

- رؤساء مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (م ١٢-٨)

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في أربعة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٠) ساعة تدريبية.

٦- مهارة القيادة الميدانية:

هدفها: تزويد المشارك بمعارف عامة حول القيادة وأساليبها، وإكسابه المهارات الأساسية في قيادة العمل الميداني، وفق أفضل الأساليب الإدارية.



الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراكز.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٧- مهارات إجراء المقابلات والاختبارات:

هدفها: تزويد المشارك بمعارف أساسية حول مقابلات وطرق إعداد اختبارات التعيين، وإكسابه مهارة إجراء تلك الاختبارات والمقابلات ونشر ثقافة الموظف الكفاء.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- مديرو التوظيف في القطاعات الدينية.
- أعضاء لجان المقابلات والاختبارات في القطاعات الدينية.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في ثلاثة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (١٥) ساعة تدريبية.

٨- مهارات إعداد محاضر الضبط الميدانية:

هدفها: تزويد المشارك بمعارف ومهارات حول مواصفات وشروط إعداد محاضر الضبط الميدانية، وإكسابه مهارة صياغة تلك المحاضر الميدانية بما يوافق الأنظمة المرعية.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات ومراكز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضاءها.
- منسوبي إدارة القضايا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



مدة البرنامج:

- مديرو البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعه (٢٥) ساعة تدريبية.

٩- إعداد المدرب المحترف في تقديم البرامج الشرعية:

- هدفها: تزويد المدرب بمعارف عامة حول التدريب الاحترافي وأساليه وفنونه المختلفة، وإكسابه مهارات التقديم والإلقاء، وإدارة جلسات التدريب، والتعامل مع المتدربين، وتفعيل التدريب التشاركي حسب أفضل الاستراتيجيات التدريبية.
- الفئة المستفيدة من البرنامج:

- المدبرون في القطاعات الدينية.
- أخصائيو التدريب في إدارات التطوير بالقطاعات الدينية.
- مدة البرنامج: يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعه (٢٥) ساعة تدريبية.

١٠- مهارة تفعيل الشراكات في الأعمال الميدانية:

- هدفها: تزويد المشارك بمعارف عامة حول آليات إنشاء الشراكات الفعالة مع شرائح المجتمع المختلفة، وإكسابه مهارات تُمكنه من الاستفادة من تلك الشراكات في واقعه اليومي، بما يحقق قيم التعاون والإخاء في المجتمع.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات ومراكز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مدة البرنامج:
- يقدم البرنامج في ثلاثة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعه (١٥) ساعة تدريبية.

١١- تأهيل عضو الهيئة المستجد:

- هدفها: تهيئة عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المستجد (مَن لم يمضِ



على تعيينه أكثر من ثلاثة أشهر) للعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتزويده بالمعارف والمهارات الأساسية لعمل الحسبة.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المستجدين.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في اثني عشر يوماً تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعه (٦٠) ساعة تدريبية.

١٢- تطوير الخبرات القيادية لمديري فروع الهيئات الدينية تهدف إلى:

- تعزيز المفاهيم والمعارف الاحتسابية لمديري العموم.
- تطوير المهارات القيادية لمديري العموم.
- تعميق المبادئ النظامية لدى مديري العموم.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- جميع الأفراد رجالاً ونساءً.

مدة البرنامج:

- يتكون البرنامج من يومين تدريبيين في كل يوم خمس ساعات تدريبية، وبما مجموعه (١٠) ساعات تدريبية.

١٣- تنمية المسؤولية الاحتسابية:

يهدف البرنامج إلى نشر ثقافة الاحتساب وفق الأسس والضوابط الشرعية، بما يدرك الكوامن التبعية للمسلم؛ حتى يشعر بمسؤوليته الشخصية تجاه مجتمعه، وفق الشرع الحكيم بلا إفراط ولا تفريط، وبما يحقق المصالح ويدفع المفاسد.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- جميع أفراد المجتمع وجميع المؤسسات التعليمية والمجتمعية والتوعوية والأ/نية



والحكومية والأهلية.

مدة البرنامج:

- يتكون البرنامج من ثلاثة أيام في كل يوم خمس ساعات تدريبية، وبما مجموعة (١٥) ساعة تدريبية.

١٤- مهارات التعامل مع الحجاج والزوار:

هدفها: تزويد المتدرب بالمعارف والمهارات الأساسية، وتطوير قدراته في جانب التعامل الإنساني والتوعية وحل المشكلات الميدانية، وإكسابه مهارات التواصل مع الحجاج والزوار والمعتمرين والتأثير عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- المترجمون الموسميون من الدعاة.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في ثلاثة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (١٥) ساعة تدريبية.

١٥- استراتيجيات تطوير منسوبي الشؤون الدينية بالقطاعات العسكرية:

هدفها: تطوير مهارات منسوبي الشؤون الدينية بالقطاعات العسكرية، بما يكفل أداء أعمالهم في التوعية والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكفاءة في إطار الضوابط الشرعية.

الفئة المستفيدة من البرنامج: منسوبو الشؤون الدينية بالقطاعات العسكرية.

مدة البرنامج: أربعة أسابيع تدريبية.

١٦- مهارات التعامل مع زوار الحرمين الشريفين:

هدفها: تطوير مهارات منسوبي القطاعات الحكومية، بما يكفل التعامل مع حجاج وزوار الحرمين الشريفين في إطار الضوابط الشرعية وبأساليب حضارية



وإنسانية تعكس الصورة الحسنة عن شعب وحكومة هذه البلاد المباركة.

١٧- مهارات تعزيز القيم:

هدفها: تنمية الذائقة الوجدانية للمشاركة نحو القيم، وتطوير مهاراته في تعزيز القيم في ذاته وفي الآخرين، واكتساب مهارات بناء مصفوفة القيم لدى المنظمة التي ينتمي إليها، وتطبيق ذلك عبر برامج متكاملة.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- عام.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

١٨- مهارات الدعوة وفنون الإلقاء المؤثر:

هدفها: تطوير قدرات المتدرب ليقوم بالدعوة والوعظ والنصح بمهارة عالية، ويكتسب مهارات الإلقاء المؤثر في الآخرين وفق الضوابط الشرعية وفنون الأداء الإقناعي.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- الدعوة من منسوبي الشؤون الإسلامية.
- منسوبي الشؤون الدينية بالقطاعات العسكرية.
- موظفي التوعية والتوجيه بهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مدة البرنامج:

- يتكون البرنامج من أربع أسابيع تدريبية.

١٩- فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

هدفها: تزويد المتدرب بفهم متخصص لفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ سعياً لتحسين أداء عمله على علم وبصيرة.



الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج:

- يتكون البرنامج من خمسة أيام في كل يوم خمس ساعات تدريبية، وبما مجموعه (٢٥) ساعة تدريبية.

٢٠- القواعد الشرعية المتعلقة بالاحتساب:

هدفها: إكساب المتدرب المعارف الأساسية للقواعد الشرعية الضابطة لعملية الاحتساب، وتنمية مهاراته في العمل الاحتسابي باستخدام القواعد الشرعية.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضاءها.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعه (٢٥) ساعة تدريبية.

٢١- الأنظمة المتعلقة بعمل المحتسب:

هدفها: تنمية مهارات المتدرب في التعامل مع الأنظمة والتعليمات التي يحتاجها في عمله، بحيث يكون قادراً على تطبيقها بكيفية مناسبة ومنهجية صحيحة في عمله.

الفئة المستفيدة من البرنامج:



- رؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٢٢- مهارات الحوار الفعال:

هدفها: تزويد المتدرب بالقواعد الشرعية والمهارات العملية للحوار، والمتعلقة بعمل رجل الحسبة؛ سعياً إلى تحسين أداء عمله بعلم وبصيرة، بمهارة وإتقان.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٢٣- الإرشاد النفسي في مجال الحسبة:

هدفها: إكساب المتدرب معارف جديدة حول النفس الإنسانية، والحصول على أساسيات من مهارات الإرشاد النفسي التي يمكن أن يدمجها في أساليب عمله لتؤدي إلى نتائج أفضل.



الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٢٤- مهارات التواصل:

هدفها: تزويد المتدرب بمهارات التواصل الفعال وآلياته المهمة ليستفيد منها ويطبقها في حياته وعمله.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٢٥- مهارات التفكير وتطبيقها في حياة المحتسب:

هدفها: تزويد المتدرب بالمهارات العملية للتفكير، وتطبيقاتها على الموضوعات المتعلقة بعمل رجل الحسبة؛ سعياً إلى تحسين أداء عمله على علم وبصيرة، بمهارة وإتقان.



الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضائها
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- المعلمون والمشرفون التربويون

مدة البرنامج:

- يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٢٦- منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الأخطاء:

وهدفها: إكساب المتدرب المهارات التربوية للتعامل مع الأخطاء في محيط عمله، بصرف النظر عما قد يترتب على بعض تلك الأخطاء من أحكام أو عقوبات أو كفارات أو تعويضات.

الفئة المستفيدة من البرنامج:

- رؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرفون التربويون.

مدة البرنامج: يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

٢٧- التخطيط الاستراتيجي وتطبيقاته في الحسبة:

وهدفها: إكساب المتدرب المعارف الأساسية عن الإدارة الاستراتيجية بأبعادها المختلفة، والمهارات الأولية للتخطيط الاستراتيجي.

الفئة المستفيدة من البرنامج:



- رؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مديرو الإدارات في القطاعات الدينية.
- الدعاة والمرشدون الدينيون.
- المعلمون والمشرّفون التربويون.

مدة البرنامج: يقدم البرنامج في خمسة أيام تدريبية بمعدل خمس ساعات يومياً، وبما مجموعة (٢٥) ساعة تدريبية.

ومن خلال العرض السابق لبرامج المعهد الأكاديمية والتدريبية نلاحظ اعتناء المعهد بشعيرة الحسبة وأهلها، ويتضح هذا الاعتناء بتنوّع برامج ودقة تخصصاته العلمية، حيث تُنوّع البرامج الأكاديمية بدءاً من الدبلوم العالي في الحسبة، ومروراً بالماجستير، ووصولاً إلى الدكتوراه المأمول إقراره بالمعهد، كما نلاحظ تنوّع وكثرة البرامج التدريبية المقدمة لكثير من الجهات الدينية، منها: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورئاسة الحرمين، ووزارة الشؤون الإسلامية، وبعض القطاعات العسكرية، كما يهتم المعهد بتقديم برامج نوعية مساندة للبرامج الشرعية، مثل: البرامج التربوية، والنفسية والاجتماعية، التي لا غنى عنها في ظل التغيرات الحالية.

المبحث الثاني: التدريب وأهميته للمحتسب

أولاً: تعريف التدريب:

-التدريب لغة:

(درب) الدال والراء والباء الصحيح منه أصل واحد، وهو أن يُغرى بالشيء ويلزمه. ويقال دَرَبَ بالشيء: إذا لزمه ولصق به. ومن هذا الشيء تسميتهم العادة والتجربة دُرْبَةً^(١).

-التدريب اصطلاحاً:

عُرِفَ بعدة تعريفات، منها: "أن التدريب عملية مخططة، محورها الفرد، تهدف

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (٢٧٤/٢)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٠هـ.



إلى تنمية وتطوير مستوى نمطه الفكري، بما يؤدي إلى إحداث تطوير إيجابي في قدراته المعرفية، والمهارية، واتجاهاته، وسلوكياته؛ لتلبية احتياجات حالية أو مستقبلية، يحتاجها الفرد، والدور الذي يؤديه، والمنظمة التي يعمل فيها؛ بهدف رفع معدلات أدائه وإنتاجه، وتطوير نُظم وأساليب العمل، والارتقاء بها^(١).

وعُرفَ بأنه: «نشاط، منظم، مستمر، يركز على الفرد؛ لتحقيق تغير في معارفه ومهاراته، وقدراته الفنية؛ لمقابلة احتياجات محددة في الوضع الراهن، والمستقبلي، في ضوء متطلبات العمل، الذي يقوم به وتطلعاته المستقبلية في إطار المؤسسة التي يعمل بها»^(٢).

كما عرّفه السكارنة بأنه: «عبارة عن عملية مخططة، ومنظمة، ومستمرة، تهدف إلى تنمية مهارات وقدرات الفرد، وزيادة معلوماته، وتحسين سلوكه واتجاهاته، وأداء وظيفته بكفاءة عالية»^(٣).

من خلال العرض السابق لتعريفات التدريب، يتبين أن معظم التعريفات تدور بوصفه عملية مخططة و مستمرة؛ لأن المحتسب المستمر في عمله الميداني بحاجة ماسة إلى تدريب يرافقه في عمله الاحتسابي، وبصورة مستمرة؛ لأجل رفع الكفاءة وإتقان العمل الاحتسابي كما ينبغي، كما أوضحت التعاريف السابقة للتدريب الهدف من وراء العملية التدريبية متمثلاً في: (تنمية المعارف - تنمية القدرات والمهارات - تغيير السلوك والاتجاهات - جودة المخرجات)؛ لأن الأصل معرفة ووضوح الأهداف؛ لأجل الحصول والوصول إلى أعلى درجات الجودة والمخرجات المتينة.

- ويقصد بتدريب المحتسبين: كل نشاط ذا خطة متكاملة وفقاً لاحتياج المحتسب أو المؤسسة؛ للوصول إلى أعلى مستويات الجودة والرضا طيلة عمله الوظيفي.

(١) من التصميم إلى التقييم، عبدالرحمن توفيق، ص ٢٠، مركز الخبرات المهنية للإدارة بمك، القاهرة، ٢٠٠٧م.

(٢) التدريب الإداري المعاصر، حسن المعطاني، ص ٢٠.

(٣) اتجاهات حديثة في التدريب، بلال السكارنة، ص ١٩.



ثانياً: أهمية التدريب في المجال الاحتسابي:

يُعدّ (المحتسب) أحد أهم أركان العملية الاحتسابية؛ إذ هو المباشر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الأفراد والمجموعات التي تتباين أفكارهم، وثقافتهم وأساليبهم، وأمزجتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومستوى التدين لديهم، ومدى الالتزام بالعرف السائد للمجتمع. كل ذلك يوجب على المحتسب نفسه أو المسؤولين عنه الاهتمام والعناية بتدريبه تدريباً يسبق هذا التغير المتسارع في الأخلاق والأفكار والثقافات؛ لأجل أن يكون المحتسب أحد أهم ركائز هذا المجتمع في نفوس أبنائه وبناته.

وعليه، تبرز أهمية التدريب للمحتسب من خلال ثلاثة أبعاد^(١):

أولاً: أهمية التدريب على صعيد المحتسب نفسه:

١- اكتساب المحتسب معارف جديدة في مجال عمله: قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: «من عمل على غير علم، كان ما يفسد أكثر مما يصلح»^(٢)، وقال النووي - رحمه الله -: «إنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه»^(٣).

١. اكتساب المحتسب مهارات جديدة تتطلبها وظيفته الاحتسابية؛ فمن الضروري مثلاً للمحتسب التدريب على مهارة استخدام الحاسوب، بل وإتقانه، وكذلك مهارة التعامل مع الجمهور من مخالفين وغيرهم، ومهارة التعامل الحسن مع السيّاح والدبلوماسيين والأجانب.

٢. ازدياد معرفة المحتسب بطبيعة عمله الاحتسابي؛ وذلك من خلال تبصيره بالمشكلات والتحديات التي قد تواجهه، وكيفية التعامل معها.

٣. إفادة المحتسب لزملائه، والإفادة منهم، وإحياء روح العمل الاحتسابي الجماعي، وتبادل الخبرات الميدانية بشكل مباشر.

(١) انظر: تقييم برامج التدريب الإداري، المعطاني، ص ١٤-٢٨؛ التدريب أثناء الخدمة، عبدالحكيم الموسى، ص ١٢؛ حقائب تدريبية، بلال السكارنة، ص ٢٤؛ تدريب المدربين، وفاء عون، ص ٢٠.

(٢) الزهد، أحمد بن حنبل، ص ٣٦٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

(٣) المنهاج، النووي (٣/٢).



٤. تعزيز قدرة المحتسب على التخطيط، والتفكير الاستراتيجي، واتخاذ القرارات؛ وهنا يتضح، وبصورة جلية، قدرة المحتسب، ومدى الفرق بين المحتسب الذي أفاد من الدورات التدريبية، وحرصاً على تطوير ذاته، وبين المحتسب الذي اكتفى بما عنده من خبرة ومهارة سابقة.
 ٥. التدريب رافد قوي لاتزان شخصية المحتسب، وسعة أفقه وتقديره للمآلات.
 ٦. المحتسبون أصحاب المؤهلات المتوسطة بحاجة إلى التدريب لسد نقاط الضعف؛ لأن نقص المستوى التعليمي قد لا يجعل المحتسب قادراً على تنمية مهاراته بنفسه عن طريق القراءة والملاحظة والبحث^(١).
 ٧. يعمل التدريب على سد الفجوة بين التعليم الذي حصل عليه المحتسب وبين العمل المطلوب من مهارات معرفية وسلوكية.
 ٨. التدريب عامل أساسي في تحسين أداء عمل المحتسب.
 ٩. التدريب يزيد من فرصة المحتسب لشغل مناصب قيادية لها نفع على جهاز الحسبة.
 ١٠. التدريب يُكسب المحتسب مرونة في حياته العملية؛ أي التلاؤم مع المتغيرات والمستجدات حسب حدود الشرع والعرف.
 ١١. التدريب يمنح المحتسب احترامه لذاته، واحترام الغير له بسبب تميزه.
 ١٢. التدريب يساعد المحتسب على بناء ثقته بنفسه وبعمله.
- ثانياً: أهمية التدريب على صعيد المؤسسة:**
١. رفع كفاءة جهاز الحسبة، وتحسين الصورة عن هذه الشعيرة والقائمين بها مما قد علق بها من شبهات.
 ٢. شعور المحتسب بولائه وانتمائه إلى عمله قد يزيد من فاعليته وأدائه في العمل، بما يعود بالنفع على أداء المؤسسة ككل.

(١) اتجاهات حديثة، بلال السكارنة، ص ٢٢، ٢٣؛ تدريب المديرين، وفاء عون، ص ٢٠.



٣. تقليل حاجة الإشراف والمتابعة في حق المحتسب المتدرب الذي يعي ما يتطلبه عمله، ويستطيع إنجاز ذلك العمل دون الحاجة إلى توجيه أو مراقبة مستمرة من رؤسائه.

٤. التدريب يساعد على نقل الخبرات بين الموظفين؛ مما يؤدي إلى تسهيل تطبيق نظام تدوير الوظائف بين العاملين حتى لا يشعر الموظف بنوع من الفتور.

٥. زيادة جودة مخرجات المحتسب متمثلاً ذلك في تعامله مع القضايا التي يسمح له النظام بمباشرتها، أو دوره التوعوي الذي يقوم به جهاز الهيئة.

٦. المحتسب المتدرب يسهم في تحسين صورة المؤسسة بشكل أو بآخر.

٧. الحد من الأخطار التي يمكن الوقاية منها، خاصة التي تتعلق بالجمهور والرأي العام وتُخرج المؤسسة مع الجمهور والرأي العام.

٨. زيادة الاستقرار والثبات في أعمال المؤسسة، وبخاصة القدرة على مواجهة حالات دوران العمل.

٩. يقلل التدريب من الخسائر البشرية والإدارية التي تؤثر سلباً في أداء المؤسسة؛

حيث إن التدريب يرفع من كفاءة الفرد وإنجازه لعمله بعددٍ قليلٍ من الأخطاء.

١٠. يقلل التدريب من حجم الهدر في إدارة الوقت والمجهود الزائد الذي يبذله الموظف في أداء عمله^(١).

ثالثاً: أهمية التدريب على صعيد المجتمع:

١. إن التدريب يسهم في إعداد وتنشئة محتسبين يُحسنون التعامل مع مجتمعاتهم وحاجاتهم بمهنية عالية.

٢. يعد التدريب رافداً قوياً في إنجاز المحتسب للأعمال التي لها علاقة بمجتمعه وبصورة تزيد من رضا وقناعة المجتمع بالمحتسب ومؤسسته.

(١) انظر: تقييم برامج التدريب الإداري، المعطاني، ص ١٤-٢٨؛ التدريب أثناء الخدمة، عبدالحكيم الموسى، ص ١٢؛ حقائب تدريبية، بلال السكارنة، ص ٢٤؛ تدريب المدرسين، وفاء عون، ص ٢٠.



٣. التدريب أحد أهم المقومات في بناء الثقة بين المحتسب ومجتمعه.
٤. التدريب أحد محققات القدوة؛ لذا كلما كان المحتسب ذا عناية بتدريب نفسه كان حضوره وتأثيره على مجتمعه حاضراً وقدوة يقتدى به في الخير.
٥. التدريب يرفع من كفاءة ومهارات عضو الهيئة في التعامل مع مختلف فئات المجتمع الثقافية والعلمية والشخصية؛ مما يحسن من صورته لدى الناس.

المبحث الثالث: التعريف بالمحتسب وشروطه.

أولاً: التعريف بالمحتسب:

تعريف المحتسب لغة: المحتسب: (بضم الميم، وكسر السين) اسم فاعل من احتسب احتساباً، إذا طلب بعمله ثواب الله يوم الحساب^(١)، والاحتساب مشتق من الحسب: حَسَبَهُ حَسَباً وَحُسْبَاناً (بالضم)، وَحِسَاباً وَحِسَاباً وَحِسَابَةً (بكسرهن): عَدَّهُ. والمعدود محسوب.

والحِسْبَةُ بالكسر: الأجر، واسم من الاحتساب، واحتسب عليه: أنكر عليه قبيح فعله ومنه المَحْتَسِب: ومن معاني الاحتساب: طلب الأجر، والظن، والعَدّ، والاختبار^(٢).

تعريف المحتسب في الاصطلاح: عُرِّفَ الحسبة في الاصطلاح بتعريفات كثيرة، منها ما عرفها به الإمام الماوردي، وأبو يعلى الحنبلي الفراء - رحمهما الله - بأنها: أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركُّه، ونهيٌ عن المنكر إذا ظهر فعلُهُ^(٣)، وعُرِّفَ آخرون المحتسب بأنه: مَنْ ولاة السلطان لينكر المنكر إذا ظهر فعلُهُ، ويأمر بالمعروف إذا ظهر تركُّه^(٤).

(١) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنبي، ص٤٠٩، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢) انظر: القاموس المحيط، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص٧٤-٧٥، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م؛ وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين محمد بن مرتضى الزبيدي، ٤١٨/١، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٣) هذه عبارة الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد الماوردي، ص٣٩١؛ وانظر: الأحكام السلطانية، أبو يعلى الحنبلي، ص٢٨٤، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٤) معجم لغة الفقهاء، ص٤٠٩.



وعرّف الإمامان ابن الرفعة ^(١) وابن الأخوة القرشي ^(٢) - رحمهما الله - المحتسب بأنه: «مَن نصَّبه الإمام أو نائبه للنظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورهم ومصالحهم، وابتياعهم ومأكولاتهم ومشروباتهم وملبوسهم ومساكنهم وطرفاتهم وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر» ^(٣)، كما عرّفه المسعود - حفظه الله - بقوله: «وهو الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر» ^(٤).

وعرّفه عبدالعزيز بن مرشد - حفظه الله - بأنه: «هو والٍ مختصٌّ من قبل الدولة، يقوم بمراقبة أفعال الأفراد وتصرفاتهم؛ لصبغها بالصبغة الإسلامية أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وفقاً لأحكام الشرع وقواعده» ^(٥)، أما القرني فيقول: «هو مسلم يسعى لتغيير المنكر وإقامة المعروف، وفقاً لمنهج الشريعة، وامتنالاً لأمر الله وطلباً لثوابه، متولياً أو متطوعاً» ^(٦).

والمقصود بالمحتسب في هذا البحث: عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرع منطقة مكة المكرمة، الذي أفاد من الدورات التدريبية المقدمة من المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بجامعة أم القرى.

ثانياً: شروط المحتسب

أولاً: شروط المحتسب:

المقصود بالشرط هنا، ما عناه الأصوليون بقولهم: «هو ما يتوقف وجود الحكم على وجوده، ويلزم من عدمه عدم الحكم». والمراد وجوده الشرعي الذي يترتب عليه

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد علي الأنصاري المعروف بابن الرفعة فقيه شافعي، وكان محتسب القاهرة، صاحب كتاب الرتبة في الحسبة، توفي ٧١٠هـ، الأعلام للزركلي ٢٢٢/١.

(٢) محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، صاحب كتاب معالم القرية في الحسبة، توفي سنة ٧٢٩هـ. انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (٤/١٠٤).

(٣) الرتبة في الحسبة، ابن الرفعة، ٤٧/١.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، عبدالعزيز بن أحمد المسعود، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط ٢، ١٤١٥هـ.

(٥) نظام الحسبة في الإسلام، عبدالعزيز بن مرشد، ص ١٦، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، الرياض، ١٣٩٢هـ.

(٦) الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، علي القرني، ٨٨/١، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ.



أثره؛ فالشرط خارج عن حقيقة المشروط، يلزم من عدمه عدم المشروط، ولا يلزم من وجوده وجوده»^(١).

اشتراط الفقهاء في المحتسب شروطاً يلزم توافرها فيه؛ حتى يتحقق المقصود من تشريع الحسبة، التي هي إظهار شعائر الدين، وحفظ وسلامة المجتمع، إلا أن هذه الشروط اختلفت فيها: فهناك شروط متفق عليها، وشروط مختلف فيها، وهي على النحو التالي:

أولاً: الشروط المتفق عليها:

الشرط الأول: الإسلام:

هذا شرط بديهي؛ لأن الله تعالى لا يقبل من المرء أي طاعة إلا إذا كان مسلماً، فكيف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو قطب الدين الأعظم، وفيه نصره وسلطة وولاية.

يقول ابن النحاس - رحمه الله -: «... أما اشتراط الإسلام؛ فلأن القيام بالأمر والنهي نصره للدين، فلا يقوم به من هو جاحد لأصل الدين، ولأن الأمر والنهي فيه سلطة وعلو؛ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً»^(٢)، ويقول ابن الأخوة - رحمه الله -: «ومن شروط المحتسب أن يكون مسلماً»^(٣).

الشرط الثاني: التكليف: مقصود التكليف هو العقل والبلوغ؛ لأنه مناط التكليف بأحكام الشرع عموماً، والحسبة حكمها الوجوب، ولا وجوب إلا على المكلف، وأما غيره فلا يلزمه أمر ولا نهي^(٤).

يقول رسول الله ﷺ: (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى - وفي رواية: المجنون - حتى يعقل أو يفيق، وعن الصبي حتى يكبر - وفي رواية حتى

(١) علم أصول الفقه وخلاصة التشريع الإسلامي، عبد الوهاب خلاف، ص ١١٢، دار الفكر المصري، القاهرة، ١٤١٦هـ.

(٢) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أعمال المالكين، أحمد بن إبراهيم الدمشقي، المشهور بابن النحاس، ص ٣٣، تحقيق: عماد الدين عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ.

(٣) معالم القرية في أحكام الحسبة، ضياء الدين محمد بن محمد القرشي، المعروف بابن الأخوة، ص ١٣.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالعزيز المسعود، (١٨٣/١).



يحتلم-^(١).

فلا غرو في اشتراط العلماء في المحتسب بأن يكون مكلفاً؛ قال الماوردي -رحمه الله-: «وأما التكليف فلا يخفى وجه اشتراطه»^(٢). ويقول الغزالي^(٣) -رحمه الله-: «أما الشرط الأول وهو التكليف فلا يخفى وجه اشتراطه فإن غير المكلف لا يلزمه أمر»^(٤).

الشرط الثالث: الاستطاعة:

يقول د. حمد العمار -حفظه الله-: «إن مبني الأحكام الشرعية قائم على وجود هذا الشرط وتحققه في المأمور والمنهي، ولولا وجوده لحصل حرج شديد وعنت كبير؛ لكن فضل الله عظيم على هذه الأمة حيث وسّع لها ورفع عنها الحرج؛ مراعاة لأحوالهم وظروفهم»^(٥). قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)^(٦). قال ابن كثير -رحمه الله-: «أي لا يكلف الله أحداً فوق طاقته، وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورافته بهم وإحسانه إليهم»^(٧).

وقال رسول الله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)^(٨).

قال الجصاص^(٩) -رحمه الله-: «إن إنكار المنكر على هذه الوجوه الثلاثة على حسب الإمكان، ودل على أنه إن لم يستطع تغييره بيده فعليه تغييره بلسانه، ثم إن

(١) سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب المجنون يسرق أو يصيب حداً، برقم (٤٣٩٨)، ٣٦٣/٤، والترمذي، باب ما جاء في من لا يجب عليه الحد، برقم (١٤٢٣) ٩٣/٣، وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) الرتبة في الحسبة، ابن الرفعة.

(٣) أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، صاحب كتاب إحياء علوم الدين، توفي سنة ٥٠٥هـ، انظر: شذرات الذهب، لابن العماد، (١٠-١٣/٤).

(٤) الإحياء، للغزالي، (٧/١٤).

(٥) حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، حمد بن ناصر العمار، ص ٥٨، دار إشبيلية.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣٤٢/١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٦هـ.

(٨) سبق تخريجه، ص ١.

(٩) هو أحمد بن علي المكنى بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، صاحب كتاب أحكام القرآن، توفي (٣٧٠هـ).



لم يمكن فليس عليه أكثر من إنكاره بقلبه»^(١).

وفقه شرط الاستطاعة والقدرة في حق المحتسبين في الوقت الحاضر فقه واجب؛ إذ لا يمكن لرجل الحسبة أن يستطيع بيده ولسانه أن يغير كل منكر يراه أو يعلم به، وهنا يلزم المحتسب أن يتعلم ويقرأ كلام العلماء في حد هذا الشرط وضوابطه، ومتى يسقط هذا الشرط في حقه ومتى لا يسقط؟ حتى يتمكن من الإنكار والأمر في حدود ما حدّه الشرع له، ولا يقع في المخالفة الشرعية، سواء بالإفراط واستخدام اليد واللسان في كل أمر ونهي، أو في التفريط والتساهل والتهاون في الاحتساب بحجة عدم الاستطاعة والقدرة.

ثانياً: شروط المحتسب المختلف فيها:

١- شرط العدالة: اختلف العلماء -رحمهم الله تعالى- في اشتراط العدالة في حق المحتسب، منهم من رأى العدالة شرطاً في الأمر والنهي فلا يأمر إلا مَنْ كان عدلاً، ومنهم من أجاز الاحتساب لناقص العدالة.

والعدالة هي: (استقامة على أمر الإسلام، واعتدال العقل ومعارضته الهوى، وليس لها حد يُدرّك، ويُكتفى بأدنى حدودها وهو رجحان جهة الدين والعقل على الهوى والشهوة)^(٢).

هذا التعريف جعل العدالة تقوم على أركان ثلاثة (الاستقامة، والاعتدال، ومعارضة الهوى)، كما أنه أطلق لها فلم يحد كما لها بحد أو وصف، في حين أنه حدّ أدناها وجعل له وصفاً قائماً وهو رجحان جهة الدين والعقل على الهوى والشهوة.

الشرط الثاني: إذن الوالي:

مما وقع فيه الخلاف بين العلماء -رحمهم الله- اشتراط إذن الوالي في حق المحتسب من عدمه.

(١) أحكام القرآن، الجصاص، ٣٦/٢.

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، ابن عابدين، (١٤/٧)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨ هـ.



ومما يؤيد أهميته في زمننا المعاصر ما يلي:

- أ. أن الاحتساب فيه معنى الولاية والسلطة على المحتسب عليه، ولا ينبغي أن يترك مطلقاً لآحاد الرعية دون إذن من ولي الأمر.
- ب. أن ولي الأمر يستطيع أن يختار من يُحسن القيام بهذه الوظيفة وتتوافر فيه شروطها.

- ج. أن ترك هذا الواجب للأفراد دون قيد أو شرط قد يؤدي إلى الفساد والفتن.
- د. أن الاحتساب مهمة من مكنهم الله في الأرض، وليس كل الناس مكنّا^(١).

المبحث الرابع: إجراءات البحث الميداني ونتائجه.

يتناول هذا المبحث وصفاً لإجراءات البحث الميدانية لتحقيق أهداف البحث، ويتضمن: تحديد المنهج المتبع في الدراسة، ومجتمع وعينة البحث، وأداة الدراسة وإجراءات إعدادها والتحقق من صدقها وثباتها، وخصائص عينة البحث، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

وبتضح ذلك من خلال ما يلي:

- منهج الدراسة:

استناداً إلى الهدف الرئيس الذي يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه وهو: التعرف على جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم، وأن الظاهرة المبحوثة تتعلق بالحاضر، وأن أنسب مناهج البحث العلمي الذي يمكن من خلال تطبيقه أن تتحقق أهداف البحث الحالي هو المنهج الوصفي، والذي يُعرّف بأنه: «طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها»^(٢).

(١) انظر: حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حمد العمار، ص ٧١.

(٢) منهجية البحث العلمي، عبيدات وأبو نصار ومحمد مبيضين، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٩م.



- مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من (٢٣٤) عضواً من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة الذين هم على رأس العمل، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣٦-١٤٣٧هـ).

- عينة البحث:

تم توزيع أداة الدراسة على جميع أفراد مجتمع البحث البالغ عددهم (٢٤٣) عضواً بمكة المكرمة، وبلغ عدد الاستبانات المسترجعة (١٣٧) استبانة، تم استبعاد عدد (٤٤) منها لعدم اكتمالها، ليكون في النهاية عدد الاستبانات المكتملة (٩٣) بنسبة (٦٧,٩٪) وهو العدد الفعلي لعينة البحث الحالي.

- أداة البحث وإجراءات إعدادها:

لتحقيق هدف البحث تم إعداد استبانة؛ وذلك للتعرف على جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم.

وتم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية، وقد تم الاستعانة بالدراسات السابقة لإعداد فقرات الاستبانة، وفقاً للخطوات التالية:

- الخطوة الأولى: تحديد الهدف من أداة البحث: وهو التعرف على جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم.
- الخطوة الثانية: تحديد محاور أداة البحث.

- صيغت الاستبانة في محورين رئيسيين تضمننا (٤٥) فقرة في صورتها الأولية،



وذلك على النحو التالي:

- المحور الأول: جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين، وتضمن (٢١) فقرة.
- المحور الثاني: أثر البرامج التدريبية المقدمة من المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أداء المحتسبين، وتضمن (٢٤) فقرة.
- تقنين أداة البحث (صدق وثبات الاستبانة):

(١) الصدق: للتحقق من صدق الاستبانة تم استخدام نوعين من الصدق، وهما:

أ) الصدق الظاهري: عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على (١٠) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في عدد من الجامعات السعودية، وقد طلب الباحث من المحكمين إبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول مدى صحة فقرات الاستبانة، ومناسبتها لقياس جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم، ومدى مناسبة كل فقرة للمحور الذي وضعت فيه، وحذف أو إضافة أي فقرة يرونها مناسبة، وتم الاعتماد على إجماع (٨٠٪) من المحكمين للحذف أو الإضافة أو الصياغة اللغوية للفقرات.

وبذلك صيغت الاستبانة في صورتها النهائية في قسمين، وهما:

- القسم الأول: البيانات الأولية: وتضمنت: المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة في العمل، عدد الدورات التدريبية التي التحق بها في المعهد.
- القسم الثاني: جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم: وتضمن (٣٨) فقرة، وذلك في أربعة محاور، وهي:



- المحور الأول: جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين، وتضمن (١٨) فقرة.
- المحور الثاني: أثر البرامج التدريبية المقدمة من المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أداء المحتسبين، وتضمن (٢٠) فقرة.
- المحور الثالث: اقتراحات تطوير جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين (سؤال مفتوح).
- المحور الرابع: البرامج التدريبية التي تراها ضرورية لتطوير أداء المحتسبين مستقبلاً (سؤال مفتوح).

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

تم التَّحَقُّق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، والتأكد من عدم التداخل بين المحاور، وتم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٢٥) من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة. وتم حساب معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation.



جدول رقم (٤) صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة (ن = ٢٥)

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
المحور الأول: جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين			
١	**٠,٦٠٨	١٠	**٠,٥٠٣
٢	**٠,٦٦٦	١١	**٠,٤٢٧
٣	**٠,٧٢٣	١٢	**٠,٦٢٧
٤	**٠,٦٥٤	١٣	**٠,٥٨٥
٥	**٠,٦٣٠	١٤	**٠,٥٣٩
٦	**٠,٥٩٤	١٥	**٠,٦٥٢
٧	**٠,٥٣١	١٦	**٠,٦٧٥
٨	**٠,٣٥٥	١٧	**٠,٦٣٦
٩	**٠,٥٢١	١٨	**٠,٥٨٤
المحور الثاني: أثر البرامج التدريبية المقدمة من المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أداء المحتسبين			
١٩	**٠,٥٨٦	٢٩	**٠,٥٩٤
٢٠	**٠,٤٢٤	٣٠	**٠,٦٤٢
٢١	**٠,٦٢٨	٣١	**٠,٦٠٨
٢٢	**٠,٥٠٥	٣٢	**٠,٦٥٨
٢٣	**٠,٦٤١	٣٣	**٠,٦٦٥
٢٤	**٠,٦٥٣	٣٤	**٠,٧٠٧
٢٥	**٠,٥١٣	٣٥	**٠,٦٧٨
٢٦	**٠,٥٦٩	٣٦	**٠,٥٦٣
٢٧	**٠,٦٦٠	٣٧	**٠,٧١٠
٢٨	**٠,٥٨٢	٣٨	**٠,٦١٢

** دال عند مستوى (٠,٠١)



يوضح الجدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وبين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الثاني موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لجميع فقرات الاستبانة.

جدول رقم (٥)

صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة (ن=٢٥)

م	المحور	معامل ارتباط بيرسون
١	المحور الأول: جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين.	٠,٩٤٣**
٢	المحور الثاني: أثر البرامج التدريبية المقدمة من المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أداء المحتسبين.	٠,٩٥٤**

يوضح الجدول رقم (٥) أن محوري الاستبانة يتمتعان بدرجة مرتفعة من الصدق، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٩٤٣) للمحور الأول، و(٠,٩٥٤) للمحور الثاني؛ مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق تجعلنا على ثقة من نتائجها.

(٢) ثبات الاستبانة: تم التحقق من ثبات الاستبانة بنوعين من طرق الثبات، وهما:

أ) إعادة التطبيق Test – Retest Reliability:

طبقت الاستبانة على العينة الاستطلاعية المكوّنة من (٢٥) من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة، ثم أعاد الباحث تطبيق الاستبانة على نفس العينة بعد (١٥) يوماً، وقام الباحث بمقارنة نتائج التطبيق الأول مع نتائج



إعادة التطبيق، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام Pearson Correlation.

جدول رقم (٦)

معاملات الثبات (إعادة التطبيق) بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة (ن = ٢٥)

م	المحور	معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق وإعادة التطبيق
١	المحور الأول: جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين.	٠,٩٧٣**
٢	المحور الثاني: أثر البرامج التدريبية المقدمة من المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أداء المحتسبين.	٠,٩٦٩**
	الاستبانة كلها	٠,٩٨٣**

** دال عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يوضح الجدول رقم (٦) أن جميع معاملات الارتباط بين محوري الاستبانة في التطبيقين الأول والثاني تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٩٧٣) للمحور الأول، و(٠,٩٦٩) للمحور الثاني، و(٠,٩٨٣) للاستبانة كلها؛ مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات تجعلنا على ثقة من نتائجها.

ب) معامل ألفا كرونباخ: Cronbach's Alpha

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٢٥) من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة؛ لتحديد درجة ثبات المحاور والدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha للاتساق الداخلي.



جدول رقم (٧) معاملات ثبات محاور الاستبانة والدرجة الكلية (ن=٢٥)

م	المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
١	المحور الأول: جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين.	١٨	٠,٨٨٥**
٢	المحور الثاني: أثر البرامج التدريبية المقدمة من المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أداء المحتسبين.	٢٠	٠,٩١١**
	الاستبانة كلها	٣٨	٠,٩٤٢**

يوضح الجدول رقم (٧) أن محوري الاستبانة يتمتعان بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (٠,٨٨٥) للمحور الأول، و(٠,٩١١) للمحور الثاني، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة كلها (٠,٩٤٢)؛ مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات تجعلنا على ثقة من نتائجها. تطبيق أداة الدراسة:

تطلب تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) عدداً من الخطوات والإجراءات للموافقة على تطبيقها، وجاءت تلك الخطوات على النحو التالي:

١. الحصول على خطاب موّجه من وكيل المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى فيه طلب تسهيل مهمة الباحث.
٢. تم توزيع الاستبانات على أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة (أفراد عينة البحث)، وجمعت الاستبانات بعد إعطاء أفراد العينة المدة الكافية للإجابة.



جدول رقم (٨) عدد الاستبانات التي تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة

البيان	العينة	العدد المسترجع		العدد المفقود		العدد المستبعد		العدد المكتمل	
		العدد	النسبة/٪	العدد	النسبة/٪	العدد	النسبة/٪	العدد	النسبة/٪
	٢٣٤	١٣٧	٥٨,٥	٩٧	٤١,٥	٤٤	٣٢,١	٩٣	٦٧,٩
المجموع	٢٣٤	١٣٧	٥٨,٥	٩٧	٤١,٥	٤٤	٣٢,١	٩٣	٦٧,٩

يوضح الجدول رقم (٨) أن عدد الاستبانات التي وزعت (٢٣٤) استبانة، وقد بلغ عدد الاستبانات المسترجعة (١٣٧) استبانة تمثل نسبة (٥٨,٥٪) من الاستبانات التي تم توزيعها، وبلغ عدد الاستبانات المفقودة (٩٧) استبانة تمثل نسبة (٤١,٥٪) من الاستبانات التي تم توزيعها، وبعد مراجعة الاستبانات المسترجعة تم استبعاد (٤٤) استبانة تمثل (٣٢,١٪) من الاستبانات لعدم اكتمال البيانات، في حين كانت عدد الاستبانات المستوفاة (٩٣) استبانة تمثل نسبة (٦٧,٩٪) صالحة لإجراء التحليل الإحصائي.

– توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق:

جدول رقم (٩) توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية/٪
رئيس مركز.	٧	٧,٥
عضو هيئة.	٧٢	٧٧,٤
أخرى	١٤	١٥,١
المجموع	٩٣	١٠٠٪



يوضح الجدول رقم (٩) توزيع عينة البحث بعد التطبيق حسب المسمى الوظيفي، وجاء في المرتبة الأولى الذين لهم مسمى وظيفي (عضو هيئة) بنسبة (٧٧,٤٪)، ثم الذين لهم مسمى وظيفي (أخرى) بنسبة (١٥,١٪)، ثم الذين لهم مسمى وظيفي (رئيس مركز) بنسبة (٧,٥٪).

جدول رقم (١٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية٪
ثانوية فأقل.	٦	٦,٥
جامعي.	٦٥	٦٩,٩
دراسات عليا.	٢٢	٢٣,٧
المجموع	٩٣	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١٠) توزيع عينة البحث بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي، وجاء في المرتبة الأولى الذين مؤهلهم العلمي (جامعي) بنسبة (٦٩,٩٪)، ثم الذين مؤهلهم العلمي (دراسات عليا) بنسبة (٢٣,٧٪)، ثم الذين مؤهلهم العلمي (ثانوية فأقل) بنسبة (٦,٥٪).

توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (١١)

توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب سنوات الخبرة في العمل

سنوات الخبرة في العمل	التكرار	النسبة المئوية٪
أقل من ٥ سنوات.	١٦	١٧,٢
من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات.	٤٤	٤٧,٣



١٠ سنوات فأكثر.	٣٣	٣٥,٥
المجموع	٩٣	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (١١) توزيع عينة البحث بعد التطبيق حسب سنوات الخبرة في العمل، وجاء في المرتبة الأولى الذين خبرتهم (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات) بنسبة (٤٧,٣٪)، ثم الذين خبرتهم (١٠ سنوات فأكثر) بنسبة (٣٥,٥٪)، ثم الذين خبرتهم (أقل من ٥ سنوات) بنسبة (١٧,٢٪).

جدول رقم (١٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب عدد الدورات التدريبية التي التحقوا بها في المعهد

عدد الدورات التدريبية	التكرار	النسبة المئوية٪
دورة واحدة.	٣٢	٣٤,٤
دورتان.	١٦	١٧,٢
ثلاث دورات فأكثر.	٤٥	٤٨,٤
المجموع	٩٣	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٢) توزيع عينة البحث بعد التطبيق حسب عدد الدورات التدريبية التي التحقت بها في المعهد، وجاء في المرتبة الأولى الذين التحقوا بـ (ثلاث دورات فأكثر) بنسبة (٤٨,٤٪)، ثم الذين التحقوا بـ (دورة واحدة) بنسبة (٣٤,٤٪)، ثم الذين التحقوا بـ (دورتين) بنسبة (١٧,٢٪).

- مقياس التصحيح ومعيار الحكم:

ولأغراض تفسير النتائج، والخروج باستنتاجات نهائية حول هذا البحث الذي هدف إلى التعرف على جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في



تدريب المحاسبين وأثره على أدائهم، اعتمد الباحث على المحك المعياري التالي:

لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى ($5-1=4$)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية، أي: ($4 \div 5 = 0.8$)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول (١٣) الحدود الدنيا والعليا لمقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	الدرجة المقابلة	طول الخلية (المتوسط الحسابي)
لا أوافق بشدة.	ضعيفة جداً	أقل من ١,٨٠
لا أوافق.	ضعيفة	من ١,٨٠ إلى أقل من ٢,٦٠
نوعاً ما.	متوسطة	من ٢,٦٠ إلى أقل من ٣,٤٠
أوافق.	كبيرة	من ٣,٤٠ إلى أقل من ٤,٢٠
أوافق بشدة	كبيرة جداً	٤,٢٠ فأكثر.

– المعالجة الإحصائية:

تم تفرغ بيانات الاستبانات المستوفاة والبالغ عددها (٩٣) على برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) في الحاسب الآلي، وتم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

١. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث.



٢. معامل ألفا كرونباخ «Alpha Cronbach» لحساب ثبات الاتساق الداخلي لأداة البحث.

٣. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation لحساب الثبات بإعادة التطبيق لأداة البحث.

٤. التوزيعات التكرارية والنسب المئوية؛ للتعرف على توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المتغيرات الديموغرافية: المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة في العمل، عدد الدورات التدريبية التي التحقوا بها في المعهد.

٥. التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الاستبانة؛ وذلك للتعرف على مدى تشتت إجابات أفراد عينة البحث.

ثانيا: عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتناول هذا المبحث عرض النتائج التي أسفر عنها البحث حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم.

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: «ما جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بفرع مكة المكرمة»؟

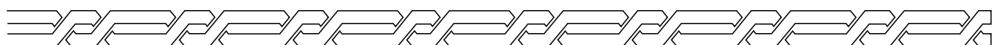
تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة البحث حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة، وقد تم ترتيبها تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.



جدول رقم (١٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب	الترتيب
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	نوعاً ما أوافق	أوافق	أوافق بشدة				
أوافق بشدة	٠,٦٣	٤,٥٨	-	-	٧	٢٥	٦١	ت	للمعهد دور في تأهيل الأعضاء المستجدين للعمل الانتسابي.	١	١
			-	-	٧,٥	٢٩,٦	٦٥,٨	%			
أوافق بشدة	٠,٨٧	٤,٢٠	-	٣	١٨	٢٩	٤٣	ت	توجد خطط تدريبية واضحة ومعلنة لدى المعهد في تطوير قدرات أعضاء الهيئة.	٣	٢
			-	٣,٢	١٩,٤	٣١,٢	٤٦,٢	%			
أوافق بشدة	٠,٧٢	٤,٢٧	-	١	١٢	٤١	٣٩	ت	تتلاءم البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد للمحتسبين مع احتياجاتهم الفعلية.	٢	٣
			-	١,١	١٢,٩	٤٤,١	٤١,٩	%			
أوافق	٠,٧٧	٤,١٤	-	٢	١٦	٤٢	٣٣	ت	أهداف الدورات التدريبية تلي الحاجات الفعلية للمحتسبين.	٤	٤
			-	٢,٢	١٧,٢	٤٥,٢	٣٥,٥	%			
أوافق	٠,٧٠	٤,١٢	-	١	١٥	٤٩	٢٨	ت	أهداف البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد واضحة وقابلة للتطبيق.	٦	٥
			-	١,١	١٦,١	٥٢,٧	٣٠,١	%			
أوافق	٠,٧٣	٤,١١	-	-	٢٠	٤٣	٣٠	ت	محتوى الدورات التدريبية يلائم أهداف البرامج التدريبية المقدمة من المعهد.	٧	٦
			-	-	٢١,٥	٤٦,٢	٣٢,٢	%			
أوافق	٠,٧٤	٣,٩٦	-	٥	١٧	٤٩	٢٢	ت	المنهج التدريبية التي يقدمها المعهد ملائمة وكافية لتحقيق أهداف البرامج المقدمة للمحتسبين.	١٠	٧
			-	٥,٤	١٨,٣	٥٢,٧	٢٣,٧	%			
أوافق	٠,٧٧	٤,٠٣	-	٣	١٧	٤٧	٢٦	ت	الحقائب التدريبية التي يصممها المعهد ذات جودة عالية ومحتوى مناسب.	٩	٨
			-	٣,٢	١٨,٣	٥٠,٥	٢٨,٠	%			



درجة الموافقة	الأخلاف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب	الرقم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	نوعاً ما	أوافق	أوافق بشدة				
أوافق	٠,٨٠	٤,٠٦	-	٢	٢١	٣٩	٣١	ت	مدربو المعهد متمكنون علمياً ومهارياً من البرامج التدريبية.	٨	٩
			-	٢,٢	٢٢,٦	٤١,٩	٣٣,٣	%			
أوافق	٠,٨٩	٣,٧٠	٢	٤	٣١	٣٩	١٧	ت	يتوافر لدى المعهد بيئة تدريب مناسبة ومجهزة بالوسائل المناسبة.	١٨	١٠
			٢,٢	٤,٣	٣٣,٣	٤١,٩	١٨,٣	%			
أوافق	٠,٧٦	٤,١٣	-	٢	١٥	٤٥	٣١	ت	عدد الساعات المخصصة للبرامج التدريبية كافية للمحتسب.	٥	١١
			-	٢,٢	١٦,١	٤٨,٤	٣٣,٣	%			
أوافق	٠,٧٧	٣,٩٠	-	٢	٢٦	٤٤	٢١	ت	يقوم المعهد بتقويم البرامج التدريبية المقدمة للمحتسبين.	١٥	١٢
			-	٢,٢	٢٨,٠	٤٧,٣	٢٢,٦	%			
أوافق	٠,٧٨	٣,٩١	-	٢	٢٦	٤٣	٢٢	ت	يهتم المعهد في برامج المقدمة للمحتسبين بالجوانب التطبيقية في العمل.	١٤	١٣
			-	٢,٢	٢٨,٠	٤٦,٢	٢٣,٧	%			
أوافق	٠,٧٤	٣,٩٦	-	١	٢٤	٤٦	٢٢	ت	يدير المعهد برامجه التدريبية بكفاءة وجودة عالية.	١١	١٤
			-	١,١	٢٥,٨	٤٩,٥	٢٣,٧	%			
أوافق	٠,٨٤	٣,٨٣	١	١	٣٣	٣٦	٢٢	ت	يقوم المعهد بقياس أثر البرامج التدريبية التي قُدمت للمحتسبين.	١٦	١٥
			١,١	١,١	٣٥,٥	٣٨,٧	٢٣,٧	%			
أوافق	٠,٨٨	٣,٩٢	-	٦	٢٢	٣٨	٢٧	ت	البرامج التدريبية المقدمة من المعهد تواكب التطور في عمل المحتسب.	١٣	١٦
			-	٦,٥	٢٣,٧	٤٠,٩	٢٩,٠	%			
أوافق	٠,٩٠	٣,٧٧	-	٧	٢٩	٣٥	٢٢	ت	يتيح المعهد فرص المشاركة في المنتقيات والندوات وورش العمل لمنسوبي الهيئة.	١٧	١٧
			-	٧,٥	٣١,٢	٣٧,٦	٢٣,٧	%			
أوافق	٠,٩٥	٣,٩٦	١	٧	١٧	٣٨	٣٠	ت	يقدم المعهد فرصاً للقبول في برامج الدراسات العليا لمنسوبي الهيئة.	١٢	١٨
			١,١	٧,٥	١٨,٣	٤٠,٩	٣٢,٣	%			
أوافق	٠,٤٦	٤,٠٣	المجموع الكلي للمحور								

يوضح الجدول رقم (١٤) أن موافقة أفراد عينة البحث على جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة



المكرمة كانت بدرجة (أوافق)، وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤,٠٣) وانحراف معياري (٠,٤٦)، وهذا يعني أن أفراد عينة البحث يرون أن للمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهوداً كبيرةً في تدريب المحتسبين بفرع مكة المكرمة.

وقد تراوحت المتوسطات الحسابية حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة بين (٤,٥٨ - ٣,٧٠)، وكان أعلى متوسط حسابي (٤,٥٨) للعبارة رقم (١) وهي (للمعهد دور في تأهيل الأعضاء المستجدين للعمل الاحتسابي)، وكان أقل متوسط حسابي (٣,٧٠) للعبارة رقم (١٠) وهي (يتوافر لدى المعهد بيئة تدريب مناسبة ومجهزة بالوسائل المناسبة)، وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئتي الاستجابة (الأولى والثانية) اللتين تشيران إلى درجة موافقة (أوافق بشدة - أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة البحث.

وقد تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠,٩٥ - ٠,٦٣)، وهي قيم متدنية؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة، وكان أقل انحراف معياري (٠,٦٣) للعبارة رقم (١) وهي (للمعهد دور في تأهيل الأعضاء المستجدين للعمل الاحتسابي)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري (٠,٩٥) للعبارة رقم (١٨) وهي (يقدم المعهد فرصاً للقبول في برامج الدراسات العليا لمنسوبي الهيئة)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها آراء أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة.

ويمكن أن نستخلص من ترتيب العبارات في الجدول رقم (١٤) أن أعلى عبارتين



استجابةً من وجهة نظر أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بفرع مكة المكرمة، هما: العبارة رقم (١) وهي (للمعهد دور في تأهيل الأعضاء المستجدين للعمل الاحتسابي) بمتوسط حسابي (٤,٥٨)، والعبارة رقم (٣) وهي (تتلاءم البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد للمحتسبين مع احتياجاتهم الفعلية) بمتوسط حسابي (٤,٢٧). بينما كانت العبارة رقم (١٠) وهي (يتوافر لدى المعهد بيئة تدريب مناسبة ومجهزة بالوسائل المناسبة) بمتوسط حسابي (٣,٧٠) هي الأقل استجابةً من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة.

وفيما يلي وصفٌ لاستجابات أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بفرع مكة المكرمة.

- عبارات تقيس جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بفرع مكة المكرمة بدرجة (أوافق بشدة):

جاءت (٣) عبارات من بين العبارات التي تقيس جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة بدرجة (أوافق بشدة)، وجاءت في الترتيب من (الأول) إلى (الثالث) من بين العبارات التي تقيس جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة، وهي:

١. (للمعهد دور في تأهيل الأعضاء المستجدين للعمل الاحتسابي) بمتوسط حسابي (٤,٥٨).



٢. (تتلاءم البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد للمحتسبين مع احتياجاتهم الفعلية) بمتوسط حسابي (٤,٢٧).

٣. (توجد خطط تدريبية واضحة ومعلنة لدى المعهد في تطوير قدرات أعضاء الهيئة) بمتوسط حسابي (٤,٢٠).

- عبارات تقيس جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بفرع مكة المكرمة بدرجة (أوافق):

جاءت (١٥) عبارة من بين العبارات التي تقيس جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة بدرجة (أوافق)، وجاءت في الترتيب من (الرابع) إلى (الثامن عشر) من بين العبارات التي تقيس جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة، وهي:

١. (أهداف الدورات التدريبية تلبي الحاجات الفعلية للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٤,١٤).

٢. (عدد الساعات المخصصة للبرامج التدريبية كافية للمحتسب) بمتوسط حسابي (٤,١٣).

٣. (أهداف البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد واضحة وقابلة للتطبيق) بمتوسط حسابي (٤,١٢).

٤. (محتوى الدورات التدريبية يلائم أهداف البرامج التدريبية المقدمة من المعهد) بمتوسط حسابي (٤,١١).

٥. (مدربو المعهد متمكنون علمياً ومهارياً من البرامج التدريبية) بمتوسط حسابي (٤,٠٦).

٦. (الحقائب التدريبية التي يصممها المعهد ذات جودة عالية ومحتوى مناسب)



بمتوسط حسابي (٤,٠٣).

٧. (المناهج التدريبية التي يقدمها المعهد ملائمة وكافية لتحقيق أهداف البرامج المقدمة للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٣,٩٦).

٨. (يدير المعهد برامجه التدريبية بكفاءة وجودة عالية) بمتوسط حسابي (٣,٩٦).

٩. (يقدم المعهد فرصاً للقبول في برامج الدراسات العليا لمنسوبي الهيئة) بمتوسط حسابي (٣,٩٦).

١٠. (البرامج التدريبية المقدمة من المعهد تواكب التطور في عمل المحتسب) بمتوسط حسابي (٣,٩٢).

١١. (يهتم المعهد في برامجه المقدمة للمحتسبين بالجوانب التطبيقية في العمل) بمتوسط حسابي (٣,٩١).

١٢. (يقوم المعهد بتقويم البرامج التدريبية المقدمة للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٣,٩٠).

١٣. (يقوم المعهد بقياس أثر البرامج التدريبية التي قُدمت للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٣,٨٣).

١٤. (يتيح المعهد فرص المشاركة في الملتقيات والندوات وورش العمل لمنسوبي الهيئة) بمتوسط حسابي (٣,٧٧).

١٥. (يتوافر لدى المعهد بيئة تدريب مناسبة ومجهزة بالوسائل المناسبة) بمتوسط حسابي (٣,٧٠).

ولتأكيد النتيجة السابقة تم حساب نسب إجابات أفراد العينة على المحاور الأول (جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة) كما هو مبين في الجدول رقم (١٢) والشكل رقم (٥).



جدول رقم (١٥) توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول

النسبة %	التكرار	الإجابة
٣١,٥ %	٥٢٧	أوافق بشدة.
٤٣,٠ %	٧٢٠	أوافق.
٢٢,٣ %	٣٧٤	نوعاً ما.
٢,٩ %	٤٩	لا أوافق.
٠,٢ %	٤	لا أوافق بشدة.
١٠٠ %	١٦٧٤	المجموع

يوضح الجدول رقم (١٥) أن نسبة إجابات أفراد العينة بـ (أوافق بشدة) و (أوافق) كانت (٧٤,٥ %) على (جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بمكة المكرمة)، وهذه النسبة أكبر بكثير من نسبة (لا أوافق) و (لا أوافق بشدة) التي هي (٣,١ %)، وإذا ما استثنينا (نوعاً ما) تكون (٢٢,٣ %)، والتي انعكست على معدلات العبارات والمعدل الكلي العام للمحور الأول.

ويمكن تفسير هذه النتيجة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين من وجهة نظرهم بفرع مكة المكرمة والتي جاءت بدرجة (أوافق)، بأن المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعمل على تأهيل الأعضاء المستجدين من المحتسبين، ويقدم برامج تدريبية تتلاءم مع الاحتياجات الواقعية والميدانية والعملية لهم، وأن أهداف تلك البرامج واضحة للمحتسبين، وعدد



ساعات البرامج التدريبية ملائمة، وتواكب البرامج التدريبية التطور في عمل المحتسب، وأن المعهد يعتمد خططاً تدريبية واضحة ومُعلنة تساعد في تطوير قدرات أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن أهداف الدورات التدريبية تلي الاحتياجات الفعلية للمتدربين من المحتسبين، وأن محتوى الدورات يتناسب مع أهداف البرامج التدريبية المقدمة للمحتسبين، وأن المعهد يصمم حقائب تدريبية تتميز بالجودة العالية والمحتوى الجيد والمناسب.

وتتفق النتيجة الحالية مع النتائج التي أشارت إليها دراسة (المبعوث، ١٤٣١هـ) التي أشارت إلى أن رجال الحسبة على معرفة بالأهداف التي أنشئت الهيئة من أجلها، وأن المحتسبين يتم ترشيحهم لدورات تدريبية، وأن رجال الحسبة يتم تدريبهم في مجال عملهم بشكل يتناسب مع المهام الوظيفية التي يقومون بها.

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: «ما أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين»؟

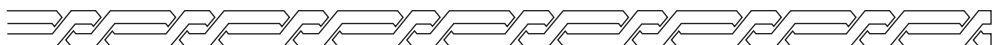
تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة البحث حول أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين، وقد تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.



جدول رقم (١٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات
عينة الدراسة
حول أثر التدريب الذي يُقدّمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين

الترتيب الرقمي	الترتيب الحرفي	العبارة	النسب والتكرارات	درجة الموافقة					الانحراف المعياري	درجة الموافقة
				أوافق بشدة	أوافق	نوعاً ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
١٩	١	تسهل البرامج في تحسين المستوى المعرفي للمحتسبين	ت	٤٣	٤٠	١٠	-	-	٤,٣٥	أوافق بشدة
			%	٤٦,٢	٤٣,٠	١٠,٨	-	-		
٢٠	٣	للبرامج التدريبية أثر في تحسين المستوى المهني للمحتسبين	ت	٣٣	٤٥	١٥	-	-	٤,٢٠	أوافق بشدة
			%	٣٥,٥	٤٨,٤	١٦,١	-	-		
٢١	٢	لُكسب البرامج التدريبية للقدّمة من المعهد اتجاهات إيجابية للمحتسبين	ت	٣٧	٤٣	١٢	١	-	٤,٢٥	أوافق بشدة
			%	٣٩,٨	٤٦,٢	١٢,٩	١,١	-		
٢٢	١٩	تلعب البرامج التدريبية دوراً في تعريف المحتسبين في المهنة بمهام عملهم	ت	٢٤	٤٥	١٩	٥	-	٣,٩٥	أوافق
			%	٢٥,٨	٤٨,٤	٢٠,٤	٥,٤	-		
٢٣	١٥	يتميز المختصون الذين تلقوا برامج تدريبية بالمعهد بمستوى أداء عالٍ في عملهم الاحترافي	ت	٢٧	٤١	٢٢	٣	-	٣,٩٩	أوافق
			%	٢٩,٠	٤٤,١	٢٣,٧	٣,٢	-		
٢٤	٤	تسهل البرامج التدريبية في تمكين المحتسبين من تطبيق الضوابط الفقهية المتعلقة بالحسبة أثناء قيامهم بواجباتهم الوظيفية	ت	٣١	٤٣	١٨	١	-	٤,١٢	أوافق
			%	٣٣,٣	٤٦,٢	١٩,٤	١,١	-		
٢٥	٧	تمكّن البرامج التدريبية المحتسبين من القيام بالاحتراف وفق الحدود والأنظمة الخاصة بذلك	ت	٢٨	٤٦	١٧	٢	-	٤,٠٨	أوافق
			%	٣٠,١	٤٩,٥	١٨,٣	٢,٢	-		



درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارة	الترتيب	الرقم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	نوعاً ما	أوافق	أوافق بشدة				
أوافق	٠,٧٦	٤,٠٨	-	١	٢٠	٤٣	٢٩	ت	تزداد البرامج التحسين بالمهارات التربوية اللازمة للتعامل مع الخطي.	٨	٢٦
			-	١,١	٢١,٥	٤٦,٢	٣١,٢	%			
أوافق	٠,٨١	٤,١٠	-	٢	٢٠	٣٨	٣٣	ت	تُحسّن البرامج التدريبية القدرة على التعامل مع الآخرين وفق خصائصهم النفسية.	٥	٢٧
			-	٢,٢	٢١,٥	٤٠,٩	٣٥,٥	%			
أوافق	٠,٧٩	٤,٠٠	-	٣	٢٠	٤٥	٣٥	ت	يتملك المحتسبون الذين استفادوا من البرامج التدريبية معرفة جيدة باختصاصاتهم الوظيفية وحلود صلاحيتهم.	١٤	٢٨
			-	٣,٢	٢١,٥	٤٨,٤	٢٦,٩	%			
أوافق	٠,٧٦	٣,٩٧	-	٤	١٦	٥٢	٢١	ت	تُكسب البرامج التدريبية مهارات التواصل الأساسية في مجال عمل المحتسبين.	١٦	٢٩
			-	٤,٣	١٧,٢	٥٥,٩	٢٢,٦	%			
أوافق	٠,٦٩	٤,٠٢	-	٢	١٥	٥٥	٢١	ت	تنمي البرامج التدريبية قدرة المحتسبين على إقامة علاقات إيجابية بناءة مع الآخرين أثناء العمل.	١١	٣٠
			-	٢,٢	١٦,١	٥٩,١	٢٢,٦	%			
أوافق	٠,٧٣	٤,٠٨	-	١	١٨	٤٧	٣٧	ت	تُكسب البرامج التدريبية مهارات الحوار الفعال وأدابه للمحتسبين في تعاملهم مع الآخرين.	٩	٣١
			-	١,١	١٩,٤	٥٠,٥	٢٩,٠	%			
أوافق	٠,٨٨	٣,٩٧	-	٥	٢٢	٣٧	٢٩	ت	تُحفز البرامج التدريبية المحتسبين على احترام أوقات العمل الرسمية.	١٧	٣٢
			-	٥,٤	٢٣,٧	٣٩,٨	٣١,٢	%			
أوافق	٠,٧٩	٤,٠١	-	٤	١٦	٤٨	٣٥	ت	للمراجع التدريبية أثر في تقليل عدد أخطاء المحتسبين في العمل.	١٢	٣٣
			-	٤,٣	١٧,٢	٥١,٦	٢٦,٩	%			
أوافق	٠,٨٤	٣,٩٤	١	٢	٢٤	٤١	٢٥	ت	تزيد البرامج التدريبية من فهم المحتسبين لواجباتهم بصورة دقيقة ليتمكنوا من أداء أعمالهم بشكل صحيح.	٢٠	٣٤
			١,١	٢,٢	٢٥,٨	٤٤,١	٢٦,٩	%			



درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب	الرقم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	نوعاً ما	أوافق	أوافق بشدة				
أوافق	٠,٨٤	٤,١٠	-	٣	١٢	٥١	٢٧	ت	ترفع البرامج التدريبية من معايير جودة أداء المختصين في عملهم.	٦	٣٥
			-	٣,٢	١٢,٩	٥٤,٨	٢٩,٠	%			
أوافق	٠,٧٧	٣,٩٦	-	٢	٢٣	٤٥	٢٣	ت	تُكسب البرامج التدريبية مهارات التخطيط لدى المختصين في أعمالهم.	١٨	٣٦
			-	٢,٢	٢٤,٧	٤٨,٤	٢٤,٧	%			
أوافق	٠,٧١	٤,٠٨	-	٢	١٤	٥٢	٢٥	ت	تحسن البرامج التدريبية من مهارات التفكير لدى المختصين في أعمالهم.	١٠	٣٧
			-	٢,٢	١٥,١	٥٥,٩	٢٦,٩	%			
أوافق	٠,٦٦	٤,٠١	-	-	٢٠	٥٢	٢١	ت	يتحسن مستوى الرضا لدى المختصين في الغيبة بعد الانتهاء من البرامج التدريبية.	١٣	٣٨
			-	-	٢١,٥	٥٥,٩	٢٢,٦	%			
أوافق	٠,٤٦	٤,٠٦	الجموع الكلي للمحور								

يوضح الجدول رقم (١٦) أن موافقة أفراد عينة البحث حول أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين كانت بدرجة (أوافق)، وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤,٠٦) وانحراف معياري (٠,٤٦)، وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة يرون أن التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له تأثير كبير على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين بفرع مكة المكرمة.

وقد تراوحت المتوسطات الحسابية حول أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين بين (٤,٣٥) - (٣,٩٤)، وكان أعلى متوسط حسابي (٤,٣٥) للعبارة رقم (١٩) وهي (تسهم البرامج في تحسين المستوى المعرفي للمحتسبين)، وكان أقل متوسط حسابي (٣,٩٤) للعبارة رقم (٣٤) وهي (تزيد البرامج التدريبية من فهم المحتسبين لواجباتهم بصورة دقيقة



ليتمكنوا من أداء أعمالهم بشكل صحيح) وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئتي الاستجابة (الأولى والثانية) اللتين تشيران إلى درجة موافقة (أوافق بشدة - أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة.

وقد تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠,٨٨ - ٠,٤١) وهي قيم متدنية؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين، وكان أقل انحراف معياري (٠,٤١) للعبارة رقم (٢٣) وهي (يتميز المحتسبون الذين تلقوا برامج تدريبية بالمعهد بمستوى أداء عالٍ في عملهم الاحتسابي)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري (٠,٨٨) للعبارة رقم (٣٢) وهي (تحفز البرامج التدريبية المحتسبين على احترام أوقات العمل الرسمية)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها آراء أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة.

ويمكن أن نستخلص من ترتيب العبارات في الجدول رقم (١٦) أن أعلى عبارتين استجابةً من وجهة نظر أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة حول أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين، هما: العبارة رقم (١٩) وهي (تسهم البرامج في تحسين المستوى المعرفي للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٤,٣٥)، والعبارة رقم (٢١) وهي (تكسب البرامج التدريبية المقدمة من المعهد اتجاهات إيجابية للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٤,٢٥). بينما كانت العبارة رقم (٣٤) وهي (تزيد البرامج التدريبية من فهم المحتسبين لواجباتهم بصورة دقيقة ليتمكنوا من أداء أعمالهم بشكل صحيح) بمتوسط حسابي (٣,٩٤) هي الأقل استجابةً من وجهة نظر أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع



مكة المكرمة حول أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين.

وفيما يلي وصفٌ لاستجابات أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة حول أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين.

- عبارات تقيس أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين بدرجة (أوافق بشدة):

جاءت (٣) عبارات من بين العبارات التي تقيس أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين بدرجة (أوافق بشدة)، وجاءت في الترتيب من (الأول) إلى (الثالث) من بين العبارات التي تقيس أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين، وهي:

١. (تسهم البرامج في تحسين المستوى المعرفي للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٤,٣٥).

٢. (تكسب البرامج التدريبية المقدمة من المعهد اتجاهات إيجابية للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٤,٢٥).

٣. (للبرامج التدريبية أثر في تحسين المستوى المهني للمحتسبين) بمتوسط حسابي (٤,٢٠).

٤. عبارات تقيس أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين بدرجة (أوافق):

٥. جاءت (١٧) عبارة من بين العبارات التي تقيس أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى



- المحتسبين بدرجة (أوافق)، وجاءت في الترتيب من (الرابع) إلى (العشرين) من بين العبارات التي تقيس أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين، وهي:
٦. (تسهم البرامج التدريبية في تمكين المحتسبين من تطبيق الضوابط الفقهية المتعلقة بالحسبة أثناء قيامهم بواجباتهم الوظيفية) بمتوسط حسابي (٤,١٢).
 ٧. (تحسن البرامج التدريبية القدرة على التعامل مع الآخرين وفق خصائصهم النفسية) بمتوسط حسابي (٤,١٠).
 ٨. (ترفع البرامج التدريبية من معايير جودة أداء المحتسبين في عملهم بمتوسط حسابي) (٤,١٠).
 ٩. (تمكن البرامج التدريبية المحتسبين من القيام بالاحتساب وفق الحدود والأنظمة الخاصة بذلك) بمتوسط حسابي (٤,٠٨).
 ١٠. (تزود البرامج المحتسبين بالمهارات التربوية اللازمة للتعامل مع المخطئ) بمتوسط حسابي (٤,٠٨).
 ١١. (تكسب البرامج التدريبية مهارات الحوار الفعال وآدابه للمحتسبين في تعاملهم مع الآخرين) بمتوسط حسابي (٤,٠٨).
 ١٢. (تحسن البرامج التدريبية من مهارات التفكير لدى المحتسبين في أعمالهم) بمتوسط حسابي (٤,٠٨).
 ١٣. (تنمي البرامج التدريبية قدرة المحتسبين على إقامة علاقات إيجابية بناءة مع الآخرين أثناء العمل) بمتوسط حسابي (٤,٠٢).
 ١٤. (للبرامج التدريبية أثر في تقليل عدد أخطاء المحتسبين في العمل) بمتوسط حسابي (٤,٠١).



١٥. (يتحسن مستوى الرضا لدى المحتسبين في الهيئة بعد الانتهاء من البرامج التدريبية) بمتوسط حسابي (٤,٠١).

١٦. (يملك المحتسبون الذين استفادوا من البرامج التدريبية معرفة جيدة باختصاصاتهم الوظيفية وحدود صلاحياتهم) بمتوسط حسابي (٤,٠٠).

١٧. (يتميز المحتسبون الذين تلقوا برامج تدريبية بالمعهد بمستوى أداء عالٍ في عملهم الاحتسابي) بمتوسط حسابي (٣,٩٩).

١٨. (تكسب البرامج التدريبية مهارات التواصل الأساسية في مجال عمل المحتسبين) بمتوسط حسابي (٣,٩٧).

١٩. (تحفز البرامج التدريبية المحتسبين على احترام أوقات العمل الرسمية) بمتوسط حسابي (٣,٩٧).

٢٠. (تكسب البرامج التدريبية مهارات التخطيط لدى المحتسبين في أعمالهم) بمتوسط حسابي (٣,٩٦).

٢١. (تلعب البرامج التدريبية دوراً في تعريف المحتسبين في الهيئة بمهام عملهم) بمتوسط حسابي (٣,٩٥).

٢٢. (تزيد البرامج التدريبية من فهم المحتسبين لواجباتهم بصورة دقيقة) بمتوسط حسابي (٣,٩٤).

ولتأكيد النتيجة السابقة قام الباحث بدراسة نسب إجابات أفراد العينة على المحور الثاني (أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين) كما هو مبين في الجدول رقم (١٧) .



جدول رقم (١٧) توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

النسبة %	التكرار	الإجابة
٢٩,٨ %	٥٥٤	أوافق بشدة.
٤٨,٩ %	٩٠٩	أوافق.
١٩,٠ %	٣٥٣	نوعاً ما.
٢,٣ %	٤٣	لا أوافق.
٠,٠ %	١	لا أوافق بشدة.
١٠٠ %	١٨٦٠	المجموع

يوضح الجدول رقم (١٧) أن نسبة إجابات أفراد العينة بـ (أوافق بشدة) و(أوافق) كانت (٧٨,٧ %) على (أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأداء الوظيفي لدى المحتسبين) وهذه النسبة أكبر بكثير من نسبة (لا أوافق) و(لا أوافق بشدة) التي هي (٢,٣ %)، وإذا ما استثنينا (نوعاً ما) تكون (١٩,٠ %)، والتي انعكست على معدلات العبارات والمعدل الكلي العام للمحور الثاني.

ولعل النتيجة الحالية يمكن تفسيرها في ضوء حرص المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أن تسهم البرامج التدريبية المقدمة في تحسين المستوى المعرفي للمحتسبين، وأن تُكسب المحتسبين اتجاهات إيجابية نحو المهنة، وأن ترفع من المستوى المهني للمحتسبين، وأن تساعد على تمكين المحتسبين من تطبيق الضوابط الفقهية المتعلقة بالحسبة أثناء العمل، وتُحسِّن قدرتهم على التعامل مع الآخرين، وتمكّنهم من القيام بالاحتساب وفق الحدود والأنظمة. وتزود البرامج التدريبية المحتسبين بالمهارات التربوية اللازمة للتعامل مع مرتكبي المخالفات الشرعية، وتكسبهم مهارات وآداب الحوار مع الآخرين وإقامة علاقات إيجابية



بناءة معهم أثناء العمل، وتكسبهم مهارات التفكير في أداء أعمالهم، وتحسين مستوى الرضا لدى المحتسبين بعد حضور البرامج التدريبية.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي أشارت إليها دراسة (المالكي والنفيعي، ١٤٣٠هـ) التي أشارت إلى موافقة المتدربين على إجمالي البرنامج وإدارة التدريب باختلاف الحقيية التدريبية، وأن البرامج التدريبية تشير إلى تمكن المدربين من المهارات التدريبية التي يقومون بها. ودراسة (اللييدان، ٢٠٠٦م) التي أشارت إلى أهمية تدريب الدعاة في هذا العصر، وأن معظم البرامج التدريبية تركز على التأهيل والتعليم وتفتقد إلى التدريب العملي. ودراسة (الحصين، ٢٠١٥م) التي أشارت إلى أهمية التدريب الدعوي فهو حاجة ملحة ومطلب ضروري في تكوين الداعية، وأن التدريب الدعوي له آثار إيجابية على الداعية. ودراسة (الصديق، ٢٠٠٨م) التي أشارت إلى ضرورة اتباع المنهج العلمي عند التخطيط للتدريب وصياغة البرامج التدريبية للدعاة، وأن تحديد الاحتياجات التدريبية عملية مهمة، وضرورة تكثيف التدريب للدعاة وإعادة تدريبهم، وضرورة الاهتمام بتقويم التدريب ومتابعة نتائجه.

للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: «ما أبرز المقترحات المقدمة من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة للارتقاء بجهود المعهد العالي في تدريب المحتسبين»؟

دلّ تحليل بيانات البحث على أن المقترحات المقدمة من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة للارتقاء بجهود المعهد العالي في تدريب المحتسبين تتمثل في الآتي:

١. عقد الدورات التدريبية في أماكن قريبة من أماكن إقامة المحتسبين قدر الإمكان.
٢. عقد دورات تدريبية تتوافق مع تنظيم الهيئة الجديد.
٣. تقليل عدد الساعات التدريبية النظرية لصالح التدريب الميداني.
٤. وضع برامج ترتبط بتطوير العضو المحتسب ميدانياً.



٥. تخطيط البرامج التدريبية وفق الاحتياجات الفعلية للمحتسبين.
 ٦. تحسين الحقائق التدريبية وتطويرها باستمرار.
 ٧. الاستعانة بالوسائل والتكنولوجيا الحديثة في تدريب المحتسبين.
 ٨. إقامة مؤتمرات وفعاليات وحملات توعوية لنشر ثقافة الحسبة في المجتمع.
 ٩. الاستفادة من ذوي الخبرة العملية في توجيه المحتسبين ميدانياً.
 ١٠. عقد دورات في اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية.
 ١١. الاهتمام بجوانب الإرشاد والتوعية والتوجيه على المستوى التوعوي لأعمال الحسبة.
 ١٢. إنشاء برامج تطبيقية تعنى بجوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 ١٣. توعية المجتمع بالآثار الإيجابية للحسبة.
 ١٤. الاستفادة من الكراسي البحثية فيما يتعلق بالحسبة.
 ١٥. عقد دورات تدريبية لجميع المؤسسات المرتبطة بأعمال الحسبة.
- للإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه:** ما البرامج التدريبية المقترحة من وجهة نظر أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة التي تسهم في تطوير أدائهم الوظيفي؟
- دل تحليل بيانات البحث على أن البرامج التدريبية المقترحة من وجهة نظر أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة التي تسهم في تطوير أدائهم الوظيفي تتمثل في البرامج التالية:
١. توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في أعمال المحتسب.
 ٢. مواجهة الغلو والتطرف الفكري.
 ٣. التواصل الاجتماعي.
 ٤. فنون التعامل مع الآخرين.
 ٥. التفكير الإيجابي.
 ٦. تقنيات الحاسب الآلي.
 ٧. الوقاية من المخالفات الشرعية.



٨. المنكرات وطرق علاجها.
٩. الذكاء الاجتماعي.
١٠. أنماط الشخصية.
١١. مهارات التعامل مع المراهقين.
١٢. إدارة الأزمات.
١٣. إدارة الجودة.
١٤. إدارة الوقت.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وبعد، فهذه جملة من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

أولاً: نتائج البحث:

١. كشف نتائج البحث عن درجة موافقة أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة على جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين حيث كانت بدرجة عالية.
٢. كما أظهر البحث درجة موافقة أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع مكة المكرمة على أثر التدريب الذي يقدمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدرجة عالية.
٣. أهمية التدريب في التنمية وفي كل المجالات الاحتسابية.
٤. وتوصل البحث إلى إبراز دور التدريب وأهميته في التنمية وكل مجالات الحسبة.
٥. كما أظهر البحث مدى عناية المملكة العربية السعودية بشعيرة الحسبة منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر.
٦. واقترح المحتسبون برامج تدريبية لتطوير أداء المحتسبين، مثل: الذكاء الاجتماعي، وإدارة الجودة.



٧. كذلك توصل البحث إلى أهمية الدراسة الميدانية والتقييم والمتابعة في نجاح العملية التدريبية وقياس الأثر.
٨. كذلك كشف البحث عن الجهود الواضحة للمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم.
٩. للبرامج التدريبية المقدمة من المعهد العالي الأثر الإيجابي على أداء المحتسبين.
١٠. وخرجت الدراسة بمجموعة من الاقتراحات لتطوير جهود المعهد العالي في تدريب المحتسبين، منها: (توفير مدربين متميزين من ذوي الخبرة، وتوفير بيئة تدريبية مناسبة للمتدربين، وتحسين الحقائق التدريبية وتطويرها باستمرار).

ثانياً: التوصيات:

وقد خرج البحث بعدد من التوصيات، ومنها:

١. أن تركز البرامج التدريبية المقدمة للمحتسبين على الجوانب التطبيقية أكثر من الجوانب النظرية.
٢. أن يتم تهيئة بيئة تدريبية للمحتسبين مناسبة ومجهزة بالوسائل المناسبة.
٣. أن تساهم البرامج التدريبية في زيادة قدرة المحتسبين على التعامل مع مختلف فئات المجتمع.
٤. ضرورة ملائمة البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد للمحتسبين مع الاحتياجات الفعلية لهم.
٥. أن تكون المناهج التدريبية التي يقدمها المعهد للمحتسبين ملائمة وكافية لتحقيق أهداف البرامج.
٦. أن تواكب البرامج التدريبية المقدمة من المعهد التطورات المستمرة في عمل المحتسب.
٧. أن يتم تقويم البرامج التدريبية المقدمة للمحتسبين باستمرار.
٨. أن تركز البرامج التدريبية على إكساب المحتسبين اتجاهات إيجابية نحو العمل.
٩. أن تساهم البرامج التدريبية المقدمة في تحسين المستوى المهني للمحتسبين.

ثالثاً: الدراسات والبحوث المقترحة:

في ضوء النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم، فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات والبحوث التالية:



١. إجراء دراسة مقارنة حول جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم في مناطق أخرى لتعم الاستفادة من نتائج الدراستين معاً.
٢. إجراء دراسة حول المعوقات التي تواجه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
٣. إجراء دراسة حول المشكلات الميدانية التي تواجه المحتسبين وأثرها على أدائهم.
٤. إجراء دراسة حول توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في أعمال الحسبة وأثرها على أداء المحتسبين.
٥. إجراء دراسة حول الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء التنظيم الجديد للهيئات بتاريخ ١٤٣٧هـ.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.

١. اتجاهات حديثة في التدريب، بلال خلف السكارنة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٣٢هـ.
٢. الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الحديث، القاهرة.
٣. أحكام القرآن، الجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، بيروت، دار المعرفة.
٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، خالد بن عثمان السبت، سلسلة تصدر من مجلة البيان، ط ١، ١٤١٥هـ.
٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرها في حفظ الأمة، عبدالعزيز بن أحمد المسعود، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط ٢، ١٤١٥هـ.
٧. البحث العلمي مفهومه. أدواته. أساليبه، ذوقان عبيدات، اشراقات للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٠٣م.
٨. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجم الحنفي، ابن عابدين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين محمد بن مرتضى الزبيدي،



١٠. دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١١. التدريب أثناء الخدمة، عبدالحكيم موسى، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ.
١٢. التدريب الإداري المعاصر، حسن أحمد المعطاني، دار المسيرة، عمان، ط ٢، ١٤٣٠هـ.
١٣. تدريب الدعاة ودور الجامعات الإسلامية فيه، يوسف محمود أحمد، بحث مقدم لمؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة، القاهرة، مصر ١٩٨٧م.
١٤. تدريب الدعاة، عبدالله بن إبراهيم اللحيان، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ٢٠٠٦م.
١٥. التدريب الدعوي مفهومه وأهميته ومجالات، سلطان بن عمر الحصين، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠١٥م.
١٦. تعريف بالمعهد وبرامجه وإنجازاته، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٣٦هـ.
١٧. التقرير السنوي، للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض، ١٤٣٦هـ - ١٤٣٧هـ.
١٨. تقويم البرنامج التدريبي للمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عوض بن صالح المالكي، عبدالرحمن بن عبدالله النفيعي، أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ.
١٩. تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أعمال الهالكين أحمد بن إبراهيم الدمشقي، المشهور بابن النحاس، تحقيق: عماد الدين عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢٠. الجامع الصحيح، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٢١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.
٢٢. الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، علي القرني، الرياض، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٥هـ.



٢٢. حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، حمد بن ناصر العمار، دار إشبيلية.
٢٣. خصائص برامج تدريب الدعاة ودور الجامعات الإسلامية في إعداد هذه البرامج وتنفيذها، مانع بن حماد الجهني، بحث مقدم لمؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة، القاهرة، مصر، ١٩٨٧م.
٢٤. الدليل التعريفي، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.
٢٥. دليل المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د. صالح حسن المبعوث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢٦. الزهد، أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٢٧. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين، المكتب العصرية، صيدا.
٢٨. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
٢٩. شرح النووي، المسمى (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٤١٨هـ.
٣٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٣١. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار قرطبة، بيروت، ط ٢، ١٤٣٠هـ.
٣٢. علم أصول الفقه وخلاصة التشريع الإسلامي، عبد الوهاب خلاف، دار الفكر العربي، مصر، ١٤١٦هـ.
٣٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٤. القاموس المحيط، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،



٣٥. اللائحة الموحدة للدراسات العليا، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.
٣٦. لسان العرب، لابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.
٣٧. مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣٨. معالم القرية في أحكام الحسبة، ضياء الدين محمد بن محمد القرشي، المعروف بابن الأخوة، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣٩. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٤٠. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار علام الكتب، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٤١. من التصميم إلى التقييم، عبدالرحمن توفيق، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٤٢. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس معلوف، مراجعة مأمون الحموي، دار المشرق، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٨م.
٤٣. منهجية البحث العلمي، عبيدات وأبو نصار ومحمد مبيضين، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٩م.
٤٤. نبذة تعريفية، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ.
٤٥. نظام الحسبة في الإسلام، عبدالعزيز ابن مرشد، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، الرياض، ١٣٩٢هـ.
٤٦. نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، ط ١، الرياض، مطابع الحكومة الأمنية، ١٤١١هـ.



القيادة المدرسية والدور المناط بها في توظيف الاحتساب لتعزيز قيم المواطنة

د. عبدالكريم بن عبدالعزيز الشملان
إدارة تعليم الرياض

ملخص الدراسة:

يُضطلع قائد المدرسة بدور بارز في جودة سير العملية التعليمية بالمؤسسات التربوية بمختلف أدوارها: التخطيطية، والتنفيذية، والتقويمية، والسعي نحو ضمان التميز في كل المراحل: مُدخلات، وعمليات، ومُخرجات: فكريًا وممارسة، وكذلك من خلال تعزيز ذاتية الدافعية في التعلم والعمل، واستمرار العمل في المدرسة وديمومته.

وانطلاقًا من سياسة التعليم في المملكة، التي نصّت على التمسك بالقرآن الكريم، والسُّنة النبوية، علمًا، وعملاً وسلوكًا؛ كان لزامًا على القيادة المدرسية وضع رؤية استراتيجية قائمة على توظيف الاحتساب بكل مجالاته في غرس قيم المواطنة عند الطلاب، وذلك بطريقة تكاملية يشترك فيها كل منسوبي المدرسة، ابتداءً من رأس الهرم في المؤسسة التعليمية، مُتمثلاً في قيادة المدرسة، وأدوار المعلمين في تنفيذ الخطط الدراسية، وتدرّيس المقررات المدرسية، التي احتوت على كمٍّ هائل من القيم بشكل عام، وقيم المواطنة (الولاء والانتماء) بشكل خاص، ويظهر ذلك واضحًا في المقررات الدراسية (كتاب الطالب، وكتاب النشاط، وكتاب المعلم)، وتفعيل دور الإرشاد الطلابي في معالجة سلوكيات الطلاب: نفسيًا واجتماعيًا؛ زرعًا للقيم الوطنية الإيجابية، وردًا للمُنكرات وأسبابها، إضافة إلى مناشط التوعية الإسلامية وفعاليتها وبرامجها، وكذلك الأنشطة الطلابية داخل المدرسة وخارجها؛ حيث إن ذلك يربط الجوانب النظرية في المناهج بالجوانب التطبيقية العملية في السلوك.



School Leadership and its Functional Role of applying “Al-IHTisaab” for promoting values of citizenship.

School Leader has a significant role in the quality of teaching process in educational institutions. that applies to its functional, planning, executive, and evaluative aspects to pursue to the excellence in in all phases (Inputs, Process and outputs) through promoting the self- incentive in learning as well as the sustainability of the work at school.

Considering the educational policy in kingdom of Saudi Arabia that stated of the commitment to the Holy Quran, Prophetic teachings (Sunnah) and other sources of Islamic Regulations (Sharia) in practice and conduct. Therefore, school leadership must set up strategic vision based on involving Virtue and the Prevention of Vice known as (AL_IHTISAB) with all its areas to inculcate values of citizenship among students in integrative ways that involve all school employees from the top of the educational institution represented by the school leadership and the teachers' role in implementing the educational plans and teaching the curricula that contain a rich content of values specially the values of citizenship (Loyalty and Belonging).

This can be known through educational curricula



(Student's Textbook, Activity's book and Teacher's Book). And the activation of students' guidance to solve the psychological and social behaviors of the students in order to inculcate the positive national values and prevention of bad conduct, conducting the activities and events as well as Islamic Awareness programs inside and outside the school through binding the theoretical aspects of the curricula with the practical aspects of the behavior.

The teaching policy also encourages the role of students counselling in addressing social and psychological conduct of students, promoting positive national values and renouncing bad conduct. It also focus on activities, Islamic awareness programs, as well as students activities inside and outside school. This approach integrates the theoretical aspects of curriculums with practical aspects of conduct.



مُقَدِّمة:

تُعَدُّ المدرسة لبنة البناء في المجتمع المسلم، وقسيمة أساسية لبنة أخرى مهمة، وهي الأسرة؛ لما لهما من تكامل في التربية والتعليم لأبناء المجتمع. وقد بينت سياسة التعليم في المملكة أن دستورهما القرآن الكريم: منطلقًا ومرجعًا، ومحددًا وضابطًا لكل الأهداف والأسس التي يقوم عليها التعليم. ويُعَدُّ الاحتساب سهمًا من أسهم الإسلام، وعمادًا لصلاح المجتمع والأمة.

وتقوم المؤسسات التربوية بدور مهم وأساسي في عملية زرع قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، وتضطلع المدرسة بمهام كبيرة ترتبط بمجالات مختلفة، وإدارات مترابطة؛ تُشكِّل في مجموعها تكاملاً ضرورياً لتحديد القيم الضرورية وتأطيرها؛ لبناء الولاء الصحيح، والانتماء الحقيقي، والتدريب على الممارسة الفعلية لثقافة الحوار وتفعيله بالطرق والأساليب المناسبة المواكبة للتغيرات الطارئة على المجتمع، وبما يتناسب مع التطور السريع في برامج التواصل الحديثة؛ حيث تقوم المدرسة بدور رائد في هذا المجال، من خلال مختلف الفعاليات في اليوم الدراسي، سواء في قاعة الصف، مُثَلَّة في المقررات الدراسية: مادة ومهارات وأنشطة ووسائل، أو الأنشطة اللاصفية وأدوار التوعية الإسلامية، والإرشاد الطلابي؛ وتُشكِّل في مجموعها منظومة مؤتلفة تُسهم في تفعيل القيم والمبادئ الوطنية وتشكيلها، والتي تعمل على تربية الفرد والمجتمع على التفكير القويم والمنهج السليم، وتُحصِّنه من التيارات الفكرية الضَّالة.

مشكلة البحث:

إن من مُسَلِّمات الأمور؛ وجود قصور ونقص في سلوكيات الطلاب بمختلف أنواعها، سواء ما كان منها ذاتي أو متعدي؛ لذلك وُجدت التربية، وأنشئت المدارس، وأُعدَّ المعلم، وقامت وزارة مُتخصصة للتعليم والتربية. وقد جاءنا الدين الإسلامي بما يكفل معالجة ما قد يوجد من سلوكيات خاطئة وممارسات سيئة من قبل بعض الطلاب؛ لذا كان لزامًا على المؤسسات المعنية القيام بدورها، خاصة ما جاء به



الشرع من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوظيفه في المؤسسة التعليمية؛ لبناء قيم المواطنة والانتماء الوطني؛ لإعداد وتشكيل عقليات مسلمة قادرة على العطاء والبذل والإبداع في المسيرة الحضارية للأمة.

ولأهمية أن يتم إبراز الاحتساب في حياة الطلاب عمومًا، وفيما يتعلق بالمواطنة خصوصًا؛ ينبغي أن تُعدّ برامج، وأنشطة، وفعاليات مناسبة لخصائص نمو الطلاب؛ لتوظيف الاحتساب في فعاليات المدرسة، وأن يتم ربط أساليب وطرائق الاحتساب بتعزيز وبناء قيم المواطنة والانتماء الوطني في أهم أماكن التنشئة الاجتماعية؛ وهي المدرسة، التي تمثل المجال الرحب، ليس فقط لتلقين الطلاب وتعليمهم قيم المواطنة؛ بل لممارستها وتطبيقها في ظلّ بعض القصور الذي يعترى بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المدرسة) نحو برامج، وأساليب، وأنشطة تعزيز القيم الوطنية والاحتساب في ذلك.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ✓ التعرف على جهود المدرسة في توظيف الاحتساب؛ لتعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني، وترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل.
- ✓ بحث إمكانية تقديم مقترحات لتفعيل دور المدرسة من خلال: بناء خطط استراتيجية، وصياغة برامج وأنشطة مدرسية، وعقد شراكات تربوية بين المدرسة ومؤسسات المجتمع.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعدّ شريعة عظيمة في الدين الإسلامي، قررها الشرع، وأمر بالاحتساب عند الاحتياج إليه؛ بل إنها مهمة الأنبياء والرسل، وبها أنزلت الكتب، وبُعِثت الرسل. وطالما أن المدرسة تُشكّل المحضن الأساسي في تربية النشء وتعليمه؛ فكان لزامًا أن تقوم المدرسة بدورها في توظيف هذه الشعيرة المهمة في بناء وتأسيس قيم المواطنة والانتماء الوطني



في عقول الطلاب وقلوبهم؛ لكي يكونوا لبنة صالحة في بناء المجتمع المسلم، وعامل صلاح في مسيرته.

كما تكمن أهمية الموضوع في ضرورة تربية الطلاب على المبادرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتزويدهم بالفكر الصحيح المستند إلى العقيدة السليمة: ولاءً وانتماءً، وتدريب الناشئة على تحديد مرجعية المصادر الفكرية؛ حيث يرتبط موضوع البحث بأهم ما تملكه الأمم من ثروات، وهي «ثروة الشباب»، الذين هم عماد المستقبل، وأمل الأمة، من خلال عرض الأدوار التي تقوم بها «المدرسة» في عملية زرع قيم المواطنة عندهم (الولاء، والانتماء)؛ إذ إن للمناهج الدراسية دورًا بارزًا في ذلك، وكذلك بالنسبة للأنشطة المدرسية والإرشاد الطلابي. وهذه هي المجالات التنفيذية المعتمدة على اللوائح الرسمية المنظمة للعمل في سياسة التعليم وميثاق أخلاقيات مهنة التعليم.

مُصطلحات الدراسة:

١. القيادة المدرسية: «القدرة على التأثير الفعّال في منسوبي المدرسة (طلابًا، ومعلمين، وإداريين، وفنيين)، وكسب طاعتهم، وثقتهم، وتعاونهم، وتوجيه جهودهم، ودفعهم وحثّهم بطريقة معينة لإنجاز الأعمال المحددة؛ بغية تحقيق أهداف المدرسة»^(١)، وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: "هيئة متخصصة تقوم بتنفيذ سياسة تعليمية، قائمة على التعاون والتكامل؛ لتحقيق أهداف تربوية".

٢. القيم: «هي التوجّهات الباعثة على السلوك، والمعيّار لتقييمه»^(٢)، وتعرف إجرائياً بأنها: «المرتكزات المعنوية المتشكلة من جملة أفكار ومعارف باعثة على الممارسة والنقد والتوجيه».

(١) الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم، د. فؤاد مرداد، (١٤٣٦هـ)، مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية، الرياض، ص (٤٥).

(٢) الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم، د. فؤاد مرداد، (١٤٣٦هـ)، (مرجع سابق)، ص ٤٥.



٣. **المواطنة:** «التفاعل الإيجابي ما بين المواطن والمجتمع والدولة أثناء ممارسة منظومة القيم لتحقيق مصالح الجميع تحت مظلة المصلحة العليا للوطن»^(١)، وتعرف إجرائياً بأنها: «عملية تفاعلية وتواصلية بين أفراد مجتمع معين، في إطار منظومة متآلفة لتحقيق مصالح وغايات مجتمعية».

منهج البحث:

سلك البحث المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يعتمد على «جمع المادة العلمية واستقراء النصوص وتصنيفها للوصول إلى قواعد وأحكام عامة ويكون ذلك بحصر كافة الجزئيات والوقائع وفحصها، ودراسة ظواهرها ثم إعطاء حكم عام بصدها»^(٢)، حيث اعتمدت هذه الدراسة على منهج الاستقراء لأدبيات وزارة التعليم، ولوائحها، وأنظمتها حول تنظيمات دور القيادة المدرسية في توظيف الاحتساب في تعزيز القيم الوطنية بالمدارس، ومدى تطبيق ذلك في البرامج، والأنشطة، والفعاليات التي تقيمها المدارس.

الدراسات السابقة:

قدمت دراسات عديدة ومتنوعة عن تعزيز قيم الولاء والانتماء ومن تلك الدراسات ما أشارت إليه د. آمال عتيبة^(٣) في ورقتها عن المتطلبات التربوية؛ لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظلّ تداعيات العولمة؛ إلى ما يكتنف واقع الشباب من زعزعة القيم لديهم، وأهمية إعدادهم من قبل المؤسسات التربوية، وتحصينهم ضدّ المؤثرات الفكرية المنحرفة، وتبصيرهم بالمخاطر المتوقعة في ظلّ تداعيات العولمة السلبية. كما هدفت دراسة عبدالله القحطاني^(٤) إلى إبراز أهمية المواطنة لدى الشباب والتحديات

(١) قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، (٢٠١١) عبدالله سعيد آل عبود، الرياض: جامعة نايف العربية، ص (٢٥)

(٢) كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة، د. عبدالوهاب أبو سليمان، مكتبة الرشد، (١٤٢٣هـ)، ص (٦).

(٣) المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة (٢٠١٥)، ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب والمواطنة في جامعة أم القرى.

(٤) أهمية المواطنة لدى الشباب والتحديات المعاصرة (٢٠١٥)، ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب والمواطنة في جامعة أم القرى.



المعاصرة. وأشار الباحث إلى تعدّد مصادر قيم المواطنة، وأنها تختصر ما بين (المعتقدات والعادات)، وأن هناك تحديات ومعوقات تعوق ممارسة قيم المواطنة داخليًا وخارجيًا. وخلصت الدراسة إلى ضرورة وضع خطط استراتيجية ومرحلية من قبل الدولة؛ لتفعيل منظومة قيم المواطنة. في حين هدفت دراسة خالد العسيري، وعبدالله الزهراني^(١) إلى بناء برامج القيادات الطلابية الداعمة لقيم المواطنة والانتماء في ضوء الاتجاهات العالمية. وتناولت هذه الدراسة التعرف على مفهوم استراتيجية بناء برامج القيادات الطلابية الداعمة لقيم المواطنة والانتماء، والتعرف على المعايير العالمية التي تفيد فيها لبناء تلك البرامج، وتقديم نموذج مقترح لبناء برامج القيادات الطلابية الداعمة لقيم المواطنة والانتماء.

وهدف دراسة العقيل، والحيارى^(٢) إلى التعرف إلى دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، وقد أُجريت على عينة من أعضاء هيئة التدريس بأربع جامعات أردنية بلغت (٣٧١) عضوًا، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي والاستبانة أداة للدراسة. وأظهرت الدراسة أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى تلك الجامعات إلى ترسيخها؛ هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن، والحرص على أمنه واستقراره، ومحاربة التعصب والعنف، والمساواة في المعاملة بين الطلبة والعاملين. وأوصت الدراسة بأهمية تبني الجامعات لقيم المواطنة وتفعيلها: نظريًا وتطبيقيًا. بينما هدفت دراسة زقاوة^(٣) إلى دراسة دور المدرسة في تربية الطلاب على قيم المواطنة، من خلال دور البرنامج التعليمي، ودور المعلم، ودور المناخ المدرسي، ودور الأنشطة المدرسية. وقد أُجريت الدراسة على عينة من (١٨٠) معلمًا في الجزائر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لها. وأظهرت الدراسة أن أهم تلك الأدوار: دور

(١) بناء برامج القيادات الطلابية الداعمة لقيم المواطنة والانتماء في ضوء الاتجاهات العالمية، (٢٠١٥)، ورقة مقدّمة في مؤتمر الشباب والمواطنة بجامعة أم القرى.

(٢) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة (٢٠١٤). المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج (١٠)، ع(٤)، ص: ٥١٧-٥٢٩.

(٣) دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط (٢٠١٥)، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج(٦)، ع(١٧) ص: ٥١-٦٨.



المعلم، ثم المناخ المدرسي. وأن أبرز قيم المواطنة التي يرى المعلمون أهمية تربية الطلاب عليها: المناقشة وإبداء الرأي، والعدل والمساواة، والحوار، والتعاون، والتسامح والإقناع؛ بدلاً من الإكراه. كما قام صلاح محمد إسماعيل^(١) بدراسة حول ممارسة الشباب الجامعي السعودي لقيم المواطنة: (الانتماء الوطني، واحترام الأنظمة والقوانين، والمسؤولية الاجتماعية، والتسامح). وقد استخدم الباحث المنهج المسحي لمجتمع الدراسة، باستخدام عينة مكوّنة من (٣٧٧) طالباً من طلاب جامعة الملك فيصل. وأظهرت الدراسة أن الطلاب يرون أنهم يمارسون قيم المواطنة بدرجة كبيرة، وأن أكثرها ممارسة: قيمة التسامح، والمسؤولية الاجتماعية، واحترام القوانين، ثم الانتماء الوطني. كما أظهرت الدراسة أن أهم المعوّقات التي تحدّ من ممارسة الطلاب لقيم المواطنة تمثّلت في: اهتمام الطلاب بالتحصيل العلمي فقط، وعدم وجود برامج خاصة بالتربية على قيم المواطنة بالجامعة، وكثرة الضغوط الدراسية والتكليفات الملقة على عاتق الطلاب. كما أظهرت الدراسة أن أهم مقترحات تحسين وزيادة ممارسة الطلاب لقيم المواطنة تمثّلت في: وضع قائمة بالقيم الوطنية ضمن خطط الجامعة وأهدافها، وزيادة مشاركة الطلاب في الأعمال التطوعية التي تنمّي الحس الوطني، وتنظيم دورات تدريبية تستهدف الطلاب على قيم المواطنة بالجامعة. بينما هدفت دراسة خالد عبدالله الأسمرى^(٢) إلى التّعرف على قيم المواطنة السائدة لدى طلاب المرحلة الثانوية بشرق مدينة الرياض، وعلاقتها بالنشاط الاجتماعي لديهم. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، والاستبانة أداة للدراسة، وأُجريت الدراسة على عينة من (٤٨٤) طالباً من المرحلة الثانوية. وأظهرت الدراسة أن أكثر قيم المواطنة: المحافظة على الأسرار، والتسامح والعفو، ومساعدة كبار السنّ، والرفق والتسامح. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية موجبة قوية بين قيم المواطنة والنشاط الاجتماعي المدرسي. وأوصت

(١) قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي السعودي (٢٠١٤)، مجلة الخدمة الاجتماعية بمصر، مج (٥١) ص ص: ٥٤١-٦٠٥.

(٢) قيم المواطنة وعلاقتها بالنشاط الاجتماعي المدرسي (٢٠١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.



الدراسة بأهمية توثيق الصلة بين المدرسة والأسرة والحي؛ حتى تكمل بعضها بعضاً، وأهمية تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، والاهتمام بالأنشطة المختلفة لتعزيزها، وأهمية تفعيل دور المسجد، والأسرة، ومراكز الأحياء في نشرها وترسيخها. كما أعدّ عبدالرحمن علي الغامدي^(١) دراسة حول العلاقة بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى عينة مكونة من (٨٠٣) طلاب من طلاب المرحلة الثانوية لمدينة مكة المكرمة. وقد اعتمد الباحث المنهج المسحي الوصفي، واستخدم الاستبانة أداة له. وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بين قيم المواطنة وقيم الأمن الفكري في القيم التالية محل الدراسة، وهي: التمسك بالعقيدة الإسلامية، وتعظيم الحرمين الشريفين، والسمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله، وتوقير العلماء، والاعتزاز بمنجزات الوطن، والتكافل الاجتماعي، والمحافظة على مكتسبات الوطن. وأوصت الدراسة بزيادة التوعية بأهمية المساجد والاعتناء به، وتطوير مادة التربية الوطنية، وتفعيل مبدأ الحوار والمناقشة داخل المدرسة، وإشاعة مفهوم المواطنة والأمن الفكري في المقررات الدراسية.

ويظهر من خلال ما سبق أن الدراسات السابقة تناولت موضوع قيم المواطنة من زوايا متعددة، حيث ركزت بعض الدراسات على أهميتها ودورها في حفظ الأمن الفكري ومدى ممارسة قيم المواطنة لدى الطلاب والقيم السائدة لديهم، من جانب آخر ركز بعض الدراسات على دور المؤسسات التربوية في تعزيز قيم المواطنة وعلى وجه الخصوص الجامعات والمدارس والقيادات الطلابية، بالإضافة إلى بحث المتطلبات التربوية لذلك؛ إلا أن هذه الدراسة تختلف عن غيرها من حيث أنها: اعتنت بمدى تأثير القيم في مسألة المواطنة ودور الاحتساب في تفعيل ذلك الدور لدى القيادات المدرسية، حيث لم يجد الباحث دراسة متخصصة تناولت دور القيادة المدرسية في توظيف الاحتساب لدعم قيم المواطنة.

(١) قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، (٢٠١٠)، الطبعة الأولى، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.



تمهيد:

أولاً: القيادة المدرسية:

حظيت القيادة المدرسية - على الرغم من كونها تعدُّ أصغر تشكيل إداري في النظام التعليمي - باهتمام كبير في الدراسات التربوية؛ لما لها من دور مهم وفَعّال، وآثار بارزة في إنجاح العملية التعليمية؛ إذ يُعدّ قائد المدرسة مسؤولاً عن قيادة جميع المهمات والأفراد داخل مدرسته، وتوجيهها وإرشادها - سواءً أكانوا معلمين، أم طلاباً، أم أولياء أمور، أم إداريين، أم تقنيين - لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة^(١). ومناطق القيادة المدرسية هي « القدرة على التأثير الفَعّال في منسوبي المدرسة (طلاب، ومعلمين، وإداريين، وفنيين)، وكسب طاعتهم، وثقتهم، وتعاونهم، وتوجيه جهودهم، ودفعهم وحثهم بطريقة معينة لإنجاز الأعمال المحددة؛ بغية تحقيق أهداف المدرسة»^(٢). ويُعدّ قائد المدرسة رأس الهرم في المؤسسة التربوية؛ لأنه يضطلع بمهام أساسية وضرورية لكي تقوم المؤسسة بدورها، وتحقق أهدافها. ويُقصد بالقيادة المدرسية: « العملية التي تتم من خلالها توجيه كل الإجراءات المدرسية نحو جودة التعليم والتعلم، وضمان التميز في كل المراحل «مدخلات، وعمليات، ومخرجات»: فكراً وممارسة، من خلال الدافعية الذاتية في التعلم، وديمومة التعليم»^(٣). ويشير تقرير أعدته لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٧٧م إلى أن قيادة مدير المدرسة؛ هي التي تُحدّد الطابع العام للمدرسة، ومناخ التدريس، ومستوى الاحتراف، ومعنويات المدرّسين، ودرجة الاهتمام بما يمكن أن يصبح عليه الطلاب أو لا يصبحون. ويُعدّ مدير المدرسة حلقة الوصل الرئيسة بين المجتمع والمدرسة، وتُحدّد الطريقة التي يعتمد عليها مواقف أولياء الأمور والطلاب إزاء المدرسة - سواءً أكانت مكاناً مُفَعِّماً بالحياة

(١) خصائص القيادة المدرسية العالمية، ودرجة تحققها لمديري المدارس الثانوية في مصر وسلطنة عمان: دراسة مقارنة، ص ١٨٩.

(٢) معوقات الدور القيادي لمديرات المدارس الثانوية بنات، وكيفية التغلب عليها (دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية ودمياط)، ص ١٩٤.

(٣) القيادة المدرسية الناجحة: من البحوث إلى النتائج، روبرت جاي مارزانو وآخرون، ص ١٥.



والنشاط، والطالب مركز اهتمامها أم لا- وما إذا كانت تحظى بسمعة التميز في التدريس، فقائد المدرسة على الأرجح هو مفتاح النجاح^(١). ويتميز قائد المدرسة بصفات أساسية تُعينه على تحقيق أهدافه، ومنها دوره في الاحتساب لتعزيز قيم المواطنة، ومنها^(٢):

١. استحضار سياسة التعليم، وأهداف التعلم في: رؤيته، وخطته، وممارساته.
 ٢. إعطاء الأهمية العظمى لجودة التعليم، وإعداد الإمكانات لتحقيقه.
 ٣. استخدام مهارات وأدوات علمية؛ لتحليل عمليات التعلم والتعليم، وتقويمها، وتحسينها.
 ٤. امتلاك كفايات إدارية وتفويضية تُمكنه من تحقيق أهداف المؤسسة.
 ٥. امتلاك سمات إدارية، وقوة تأثير إيجابي في المعلمين والطلاب؛ بما يحقق بيئة مدرسية تعاونية.
- وتتطلع القيادة المدرسية المميّزة بمهام استراتيجية غاية في الأهمية؛ لتحقيق أهداف المدرسة، ويمكن تحديدها في خمس مهام رئيسية، وهي^(٣):
٦. وضع رؤية استراتيجية لما ترغب المدرسة في تحقيقه، وخاصة فيما يتعلق بغرس قيم المواطنة في نفوس الطلاب، من خلال الأنشطة والفعاليات المدرسية. إعداد الأهداف المناسبة وصياغتها؛ لتحويل الرؤية الاستراتيجية إلى نواتج ومخرجات يمكن قياسها من خلال مؤشرات كمية ونوعية محددة.
 ٧. ابتكار استراتيجيات لتحقيق الأهداف والنتائج المطلوبة، تتوافق مع إمكانيات المؤسسة، ومع خصائص الطلاب، وتضمن التأثير الإيجابي، ونشر المعروف، والنهي عن المنكر.

(١) دليل مفاهيم الإشراف التربوي، ص (٩٨-٩٩).

(٢) دليل مفاهيم الإشراف التربوي، ص (٩٩-١٠٠).

(٣) الإدارة الاستراتيجية والإدارة المدرسية، محمود أحمد المساد، (مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لوْنجمان، ١٤٣١هـ)، ص (٥٣-٥٦).



٨. إمكانية تطبيق الاستراتيجيات التي أختيرت، وتدريب المعلمين على تنفيذها بكفاءة وفعالية عالية، ووضع الإجراءات الإدارية التي تكفل تحقيقها بجودة وتميز.

٩. متابعة التقييم المستمر للأعمال، وتحديد نقاط الضعف ومعالجتها، وإجراء التغييرات المناسبة على الخطط والاستراتيجيات من خلال مؤشرات الأداء، وسلوك الطلاب وممارساتهم.

ثانيًا: الاحتساب:

تعددت دلالة جذر الكلمة "حسب"، وأرجعها ابن فارس إلى أربعة أصول؛ قال: فالأول: العدّ... والحِسْبَةُ: احتسابك الأجر، وفلان حَسَنُ الحِسْبَةِ بالأمر: إذا كان حَسَنَ التدبير... لأنه إذا كان حَسَنَ التدبير للأمر؛ كان عالمًا بِعَدَادِ كل شيء وموضعه من الرأي والصواب^(١). وذكر الزمخشري «واحتسب عند الله خيرًا: إذا قدمه، ومعناه: اعتدّه فيما يُدْخَرُ.. وفلان حَسَنُ الحِسْبَةِ في الأمور: أي الكفاية والتدبير، وفعل كذا حِسْبَةً: أي احتسابًا»^(٢). وقال الفيروزآبادي: «حَسْبَةٌ حَسْبًا وحِسْبَانًا،... ومنه: هذا بحسب ذا: أي بعدده وقدره... واحتسب عليه: أنكر، ومنه: المحتسب»^(٣). قال الراغب: «والحِسْبَةُ: فعل ما يُحْتَسَبُ به عند الله تعالى»^(٤). وأجد أن الدلالات اللغوية الواردة المرتبطة بسياق الموضوع تدور على عدة أمور، منها:

- طلب الأجر، وقد ورد هذا المعنى في قوله ﷺ: "من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا"^(٥).

(١) معجم مقاييس اللغة، ص ٢٦٣، «حسب».

(٢) أساس اللغة، ص ١٢٥، «حسب».

(٣) القاموس المحيظ، ص ٩٤-٩٥، «حسبه».

(٤) المفردات، ص ١١٧، «حسب».

(٥) رواه البخاري في كتاب الصوم - باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية، برقم (١٨٠٢)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، برقم (٧٦٠).



- حسن التدبير للأمر، ووضع الأمور في نصابها.
- التقدير والعدد.
- الإنكار. يُقال: احتسب فلان عليه: أي أنكر عليه قبيح عمله.
- الظن: وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(١).

وفي ضوء ذلك نجد الماوردي يُعرّف الحسبة اصطلاحاً بأنها: «أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله»^(٢). وهو من أقدم التعريفات للمصطلح، وأجودها، وأشملها، وأضاف إليه ابن الإخوة في تعريفه «.... وإصلاح بين الناس»^(٣). ولعل ابن الإخوة تفتّن لقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٤).

ويذكر أحمد بن مصطفى تفصيلاً أكثر لمصطلح الحسبة، عندما يُعرّف علم الاحتساب بأنه: ”النظر في أمور أهل المدينة، بإجراء ما رُسم في الرياسة الإصلاحية، ونهي ما يخالفها، أو بتنفيذ ما تقرّر في الشرع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويواظب على هذه الأمور ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً”^(٥)، فيدخل في التعريف إجراء المرسوم والمحدد في الرياسة الإصلاحية من نظم وقواعد وتنظيمات، كما يؤكّد في التعريف تنفيذ ما تقرّر في الشرع من شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويؤكد ديمومة ذلك والمواظبة عليه في كل الأوقات، وبكل الأشكال السرية والجهرية.

ويربط السنامي في نصاب الاحتساب بين المعاني اللغوية للحسبة بالمعنى الاصطلاحي، فيقول: ”أما الاحتساب؛ فإنه إن كان بالمعنى الأول - وهو يتعدى بالياء - فهو يحتسب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الله أجراً؛ فكأنه من

(١) سورة الزمر، الآية ٤٧.

(٢) الأحكام السلطانية، ص ٢٤٠، وانظر: الأحكام السلطانية، لأبي يعلى الفراء، ص ٥١.

(٣) معالم القرية في أحكام الحسبة، ص ٥١.

(٤) سورة النساء، الآية ١١٤.

(٥) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، ص ٣٩٣.



قبيل تخصيص العام. وإن كان بمعنى الإنكار؛ فهو من قبيل تسمية المسبب بالسبب؛ لأن المعروف إذا تُرك، فالأمر بإزالة تركه أمر بالمعروف، والمنكر إذا فعل، فالأمر بإزالته هو النهي عن المنكر^(١). كما يؤكد السناي معنى التدبير في مصطلح الحسبة فيقول: «وهو تدبير إقامة الشرع فيما بين المسلمين، وسمي به؛ لأنه أحسن وجوه التدبير، ثم الحسبة في الشريعة عام تتناول كل مشروع يفعل الله - تعالى - كالأذان، والإقامة، وأداء الشهادة...»^(٢). ويُلحظ في كلام السناي التعميم للفظ الحسبة بكل ما كان فيه أمر مشروع يتغي به وجه الله تعالى.

ومما تقدّم يتبيّن ارتباط الحسبة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله، وهو من الدين^(٣). ويُقرّر ابن تيمية أن «من الأمر بالمعروف كذلك: الأمر بالائتلاف والاجتماع، والنهي عن الاختلاف والفرقة، وغير ذلك»^(٤). ويرى السبّ أن هناك فروقاً بين الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، «فالظاهر أن بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه، فهي أعم منه بعض الوجوه، وأخص من وجوه أخرى، وهو كذلك بالنسبة إليها أيضًا، ففي الأمر بالمعروف لا يقتصر ذلك على الأمر به حال تركه، وكذا في إنكار المنكر، فلا يقتصر النهي عنه عند فعله؛ بل حثّ الناس على الخير، وتوعيتهم وتحذيرهم من الشر، كل ذلك داخل في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وهذا وجه زيادته عليها. أما وجه زيادتها عليه، فهو أن عمل صاحب الحسبة (بمفهومها الواسع) لا يقتصر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بل أوسع من ذلك بكثير»^(٥).

والاحتساب في الإسلام مسؤولية عامة، لا تختصّ بفرد دون فرد، يقول الرسول

(١) نصاب الاحتساب، ص ٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٣-٨٤.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية، ص ٣٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٣٨.

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٣١.



الكریم ﷺ: "فكلکم راع، وكلکم مسؤول عن رعيته"^(١). وراعي كل مجموعة عليه مسؤولية عظيمة عن رعيته مهما كانت صغيرة أم كبيرة، كرب الأسرة، ومدير المدرسة، وأمير البلدة؛ عليهم مسؤولية أكبر من غيرهم. كما يظهر تعدد الجهات المسؤولة عن الرعاية، فكل جهة بحسب اختصاصها واهتمامها.

فالاحتساب بعبارة حديثة هي رقابة اجتماعية يقوم بها الأفراد أو المجتمع، أو هي رقابة إدارية تنظمها الدولة تحقيقاً للخير والعدل ودفعاً للشر والإثم.^(٢) ومما سبق؛ يمكن أن نخلص إلى تعريف إجرائي للاحتساب المدرسي بأنه: «عملية مبادرة تقوم بها القيادة المدرسية برصد ومعالجة السلوكيات الخاطئة من الطلاب: إنكاراً للمنكر، وأمرًا بالمعروف؛ تنفيذاً لسياسة التعليم، وذلك بحسن تدبير وحكمة؛ ابتغاء لرضاء الله - سبحانه - وطلباً للأجر والمثوبة». وفيما يلي جدول لربط المعنى اللغوي للاحتساب بالمصطلح الدلالي والغرض الضمني:

الغرض الضمني	المفهوم الاحتسابي
١	النية
٢	الهدف
٣	الآلية والكيفية
٤	الحدود
	طلب الأجر
	الإنكار
	حسن التدبير
	العدد التقدير

(١) رواه البخاري من حديث عبدالله بن عمر في كتاب العتق، باب العبد راع في مال سيده. ونسب النبي ﷺ المال إلى السيد. برقم (٢٤١٩)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، برقم (١٨٢٩).

(٢) تأصيل فقه الاحتساب، د. سعود فرحان العنزي، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٤)، العدد (٥)، ٢٠١٥م، ص (١٣).



وثُعدَّ القيادة المدرسية من أهم الولايات المرتبطة بأداء الأمانات، وبخاصة أن قائد المدرسة يتولى شؤون تعليم وتربية أبناء المسلمين، وإعدادهم الإعداد المناسب لما يستقبلهم من حياة، ”فيجب على ولي الأمر أن يُولي على كل من أعمال المسلمين؛ أصلح من يجده لذلك العمل“^(١). وينبغي كذلك لهذا الذي تولّى أمرًا من أمور المسلمين أن يختار معه الأصلح؛ «فيجب على كل من ولي شيئًا من أمر المسلمين - من هؤلاء وغيرهم - أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع؛ أصلح من يقدر عليه»^(٢)؛ لأن عليهم مدار المسؤولية في إصلاح من تحت أيديهم، وتعهدهم، يقول ابن تيمية: «ويجب على أولي الأمر: وهم علماء كل طائفة، وأمرؤها، ومشايخها أن يقوموا على عامتهم، ويأمرهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله، مثل: شرائع الإسلام»^(٣).

وقد فصل العلماء في شروط الاحتساب، وقسموها الغزالي إلى قسمين: للمحتسب، وللمحتسب عليه؛ فشروط المحتسب^(٤):

١. التكليف: فغير المكلف لا يجب عليه الاحتساب.
٢. الإيمان: لأن الاحتساب نصرّة للدين، فكيف يكون من أهله من هو جاحد لأصل الدين.
٣. الإخلاص وإحضار النية: بأن يطلب من الاحتساب وجه الله - تعالى - ورضاه.
٤. المتابعة: بأن يكون موافقًا لهدي النبي ﷺ وعلى منهجه في التغيير والإصلاح.
٥. العلم: بأن يعلم بما يأمر به وما ينهى عنه، فحاله كحال الطبيب لا يمكنه العلاج حتى يفهم المرض والدواء معًا.

(١) التعليق على السياسة الشرعية، لابن عثيمين، ص ٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٣٧.

(٤) إحياء علوم الدين للغزالي (٦٢٢-٦٢٧)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للسبب (١٥٣-١٦٣).



٦. القدرة: بأن يمتلك الوسع والطاقة للقيام بالاحتساب، وذلك فيه تفاوت كبير بين صاحب الولاية وغيره، والمنصوب للاحتساب والمتطوع.

أما شروط المحتسب عليه؛ فمنها: ^(١):

١. كون المحتسب عليه منكراً، بأن يكون محذور الوقوع في الشرع.

٢. أن يكون المحتسب عليه موجوداً في الحال.

وصنّف الغزالي الاحتساب في أربعة أركان، وهي ^(٢):

١. المحتسب: وهو من يقوم بعملية الاحتساب، فيبادر بالأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، وله شروط سبق ذكرها، كما أن له آداباً ينبغي تمثلها عند القيام

بعملية الاحتساب؛ سيأتي بيانها بالتفصيل بإذن الله.

٢. المحتسب عليه: وهو كل من تقع عليه عملية الاحتساب؛ ممن يؤمر بمعروف،

أو ينهى عن منكر.

٣. المحتسب فيه: وهو كل منكر موجود في الحال؛ ظاهر للمحتسب بغير

تجسس، معلوم كونه منكراً بغير اجتهاد.

٤. الاحتساب نفسه: فعل المحتسب ومباشرته للاحتساب، وقد فصل الغزالي في

الخطوات والدرجات التي يجري فيها الاحتساب.

كما ذكر الغزالي أن جميع آداب المحتسب مصدرها ثلاث صفات في المحتسب:

العلم، والورع، وحسن الخلق ^(٣)، ومن ذلك: الرفق: وهو سبيل الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر؛ قال ﷺ: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي

على العنف، وما لا يعطي على ما سواه" ^(٤)، وكذلك الصبر على الأذى؛ فإنه لا

بد أن يحصل له أذى، فإن لم يحلم ويصبر؛ يُفسد أكثر مما يُصلح ^(٥). فالبعد عن

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (٦٣٤-٦٣٥)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية (٣٨-٣٩).

(٢) إحياء علوم الدين، ص (٦٤١).

(٣) إحياء علوم الدين (٦٢٢-٦٤١)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للسبت (١٤٨-٣٦٦).

(٤) رواه مسلم من حديث عائشة في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، برقم (٢٥٩٣).

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية، ص (٤٦).



التأصيل الفقهي للاحتساب واستعجال النتائج وعدم الفقه بأصول الأحكام الفقهية للاحتساب التي تخدم مقاصد الشريعة العظيمة يكون افسادهم أكثر من إصلاحهم.^(١)

ثالثاً: قيم المواطنة: (الولاء والانتماء) أمّوذجاً:

تقوم المؤسسة التعليمية بإشراف من القيادة المدرسية بمهام عظيمة في جانب بناء قيم المواطنة لدى الطلاب، وفيما يلي عرض مختصر لخصائص القيم، وأشكال المواطنة، وأبعادها. وتعني قيم المواطنة: ”مجموعة الأخلاقيات، والعادات، والسلوكيات التي يتشربها الشباب من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات، بالاحتكاك بالمؤسسات التربوية والتعليمية التي ينخرط فيها، ويكون لها تأثير في أفكاره ومعتقداته، ويتحدّد بها سلوكه؛ لبناء رؤية صحيحة حول الحقوق والواجبات التي يتضمّنهما انتماؤه وولائه للوطن“^(٢).

وينبغي أن تتسم قيم المواطنة التي تسعى القيادة المدرسية إلى توظيف الاحتساب في تعزيزها بما يلي^(٣):

١. الثبات والاستقرار، والتجذّر المعنوي التي يكفل بقاءها واستمرارها.
٢. التلقائية: بحيث يكتسبها الطلاب بالتعامل والتواصل الإيجابي في بيئة تعليمية سليمة.
٣. التفاعلية والتطوير: بحيث تكون قيماً حيوية تفاعلية بين الأفراد، قابلة للزيادة والإثراء في أمثلتها وتفصيلها.

وتتنوّع أشكال المواطنة بصورة عامة في مجال التطبيق والنزول للميدان، وذلك بحسب اعتبارات المشاعر والأحاسيس التي قد تزيد أو تنقص بحسب العوامل المؤثرة

(١) تأصيل فقه الاحتساب، د. سعود فرحان العنزي، مرجع سابق، ص(٣).

(٢) المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة، ص (٤١٠).

(٣) المواطنة لدى الشباب والتحديات المعاصرة، للسويدي، ص (١٤٢-١٤٤).



فيها تأثيرًا وتأثيرًا. ويرى السويدي (٢٠٠١) أنها أربعة أشكال^(١):

١. المواطنة الإيجابية: القائمة على قوة الانتماء للوطن، والقيام بالواجب الملقى عليه أيًا كان موقفه.
٢. المواطنة السلبية: وهي الشعور بالانتماء للوطن؛ لكن عند حدود النقد السلبي، وعدم وجود الإيجابية في العمل.
٣. المواطنة الزائفة: المتوقفة على شعارات ظاهرية دون إحساس أو اعتزاز بالوطن.
٤. المواطنة المطلقة: وهي ما جمع فيها المواطن بين دورين: سلبي وإيجابي تجاه الوطن، حسب الظروف التي تحيط به.

كما تختلف أبعاد المواطنة، وذلك حسب منطلقات مفهوم المواطنة، وعملياتها، ونواتجها، ومنها^(٢):

١. البعد المعرفي: وتُمثل المعرفة منطلق تكوين نوعية المواطنة؛ لأن المعرفة يبني المواطن مهاراته وكفاءاته.
٢. البعد المهاري: ويُقصد بها المهارات الفكرية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، وحلّ المشكلات... لأجل أن يميّز الأمور، ويدرك عواقبها ومآلاتها.

ومن أهم قيم المواطنة التي ينبغي أن يكون للقيادة المدرسية دور مهم في توظيف الاحتساب لتعزيزها: الانتماء والولاء، ويُقصد بالانتماء: «حالة يُشكّل فيها الفرد جزءًا من بنية اجتماعية معينة أو جماعة محددة، ويعني إحساس الفرد بأنه جزء من كل، ويؤكد حضور مجموعة أفكار، وقيم، وأعراف عقلية وقلبية تتحوّل لواقع محسوس تفاعلي مع المجتمع المحيط». بينما يُقصد بالولاء: «حالة نفسية معنوية من التوجهات

(١) المرجع السابق، ص(١٥٠).

(٢) المرجع السابق، ص(٤١١-٤١٢).



الإيجابية للنصرة والطاعة، بعيداً عن المنطقية أو الاستقلال الذاتي؛ بقصد المصلحة الشخصية، بعيداً عن الأنانية والذاتية»^(١).

المبحث الأول: دور القيادة المدرسية في توظيف الاحتساب؛ لتعزيز قيم المواطنة.

ترتكز العملية التعليمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية إلى سياسة التعليم، الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ، المكوّنة من (٢٣٦) بنداً، وهي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم؛ أداءً للواجب في تعريف الفرد لربه ودينه، وإقامة سلوكه على شرعه، وتلبية لحاجات المجتمع، وتحقيقاً لأهداف الأمة. وتشمل: حقول التعليم ومراحلها المختلفة، والخطط والمناهج، والوسائل التربوية، والنظم الإدارية، والأجهزة القائمة على التعليم، وسائر ما يتصل به^(٢).

وقد أرجع الحقيّل الأسس التي يقوم عليها التعليم إلى عدة مبادئ، منها^(٣):

١. المبدأ الإيماني: وأنه المصدر الوحيد لمعرفة الإنسان بخالقه، وبنفسه، وبرسالته في الحياة.

٢. المبدأ الإنساني: ويهدف إلى تبصير المتعلّم بحقوقه الأصلية، وبواجباته الدينية، والاجتماعية، والوطنية، والإسلامية.

٣. مبدأ التربية للعمل: حسب حاجات التنمية في المجتمع.

٤. مبدأ الأصالة والتجديد: يهدف إلى الابتكار والتجديد، ويستجيب لمطالب الحياة وأحوالها.

٥. مبدأ التربية للحياة: ويهدف لأن يكون المواطن لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته لخدمته بلاده والدفاع عنها.

(١) المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة، د. آمال عتيبة، ص (٤٠٨-٤٠٩).

(٢) التعليم في المملكة العربية السعودية، إدارة التطوير التربوي في وزارة المعارف (١٤١٩هـ)، مكتبة الوثائق التربوية، الرياض، ص (٣٥٤).

(٣) نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، (١٤٢٠هـ)، ط ١٣، الرياض، ص (٦٨ - ٧٩).



وفيما يلي عرض يبين مدى ارتباط العناصر الثلاثة: الهياكل الإدارية، والخطط المدرسية، واللوائح التنظيمية.

١- الهياكل الإدارية:

صدر أول نظام للمدارس بمديرية المعارف العمومية بقرار مجلس الشورى رقم (١٤٦)، وتاريخ ١٣/٧/١٣٤٧هـ، ويحتوي على ثمان وثمانين مادة، تضمنت: مهام مديري المدارس، ومعاونيهم، وأساتذة المادة، والتلاميذ، وأنظمة الجزاء والامتحان (إدارة التطوير التربوي في وزارة المعارف، ١٩٤١هـ: ٢٨). والهيكل التنظيمي «يحدد الجهات التي تؤدي مختلف الأعمال والأنشطة اللازمة لتحقيق أهداف المدرسة، وينظم العلاقات داخلها، ويحدد مهامها، ومسؤولياتها، وارتباطاتها»^(١) (وزارة التربية والتعليم، ١٩٣٥هـ: ٨). ويشمل الهيكل التنظيمي: الخرائط التنظيمية لمدارس التعليم العام، والمهام التنظيمية للجهات العاملة في المدرسة، والمجالس واللجان المدرسية.

٢- الخطط المدرسية:

لعل من أهم مسؤوليات القائد المدرسي إدارة المؤسسة التربوية «المدرسة»، والمكوّنة من مجموعة من الأقسام المرتبطة ببعضها بشكل يحقق التكامل في العمل. وتخضع تلك الأقسام لخطط عملية مرتبطة بتحقيق الأهداف التربوية العامة للمدرسة، «فالتخطيط التربوي: وسيلة تُتيح لنا وضع مخطط منهجي لأوجه النشاط التي ينبغي الاطلاع عليها؛ بغية تحقيق الأهداف التربوية في حدود الإمكانيات ومُتطلبات بلد ما في سبيل نمو التنمية المستمرة»^(٢).

٣- اللوائح التنظيمية:

تخضع المدرسة - بوصفها بيئة اجتماعية هادفة - إلى لوائح وتنظيمات تحكم مسيرة العمل فيها، وقد جاء الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ،

(١) الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام، وزارة التربية والتعليم (١٤٣٥هـ)، الإصدار الثاني، الرياض، ص ٨.

(٢) متطلبات التخطيط التربوي، مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢١هـ)، الرياض، ص (٢٦).



بيان المهام التنظيمية للجهات العاملة في المدرسة، والاجتهاد في نشرها، ومتابعة تنفيذها، ومنها: توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة.

أ - قائد المدرسة، ومما جاء في ذلك فيما يتعلق بتعزيز قيم المواطنة:

١. المهمة العاشرة: متابعة إنجاز المعلمين لتدريس المواد الدراسية وعناصر المقرر الأسبوعية والشهرية، ومدى متابعتهم لطلابهم؛ أمرًا بالمعروف، ونهيًا عن المنكر.

٢. المهمة الحادية والعشرون: « تعزيز دور المدرسة الاجتماعي من خلال تفعيل العمل التطوعي وفقًا للتعليمات المعتمدة، وعقد الاجتماعات واللقاءات مع أولياء الأمور ».

ب - وكيل الشؤون التعليمية:

١. المهمة الخامسة: الاطلاع على تنفيذ المعلمين للتدريس، وإبداء الملحوظات والمرئيات بشأنه.

٢. المهمة العشرون: متابعة الظواهر السلبية التي تظهر في المدرسة، والعناية بها، ومتابعة معالجتها من خلال البرامج والأنشطة الهادفة، ورصد المخالفات ودراساتها.

ج - معلمو المواد الدراسية:

١. المهمة السادسة: المشاركة في قيادة الفصول الدراسية، وتنفيذ برامج النشاط الطلابي، والقيام بالدور التربوي والإرشادي، ورعاية الطلاب سلوكيًا واجتماعيًا؛ انطلاقًا من شعيرة الاحتساب المدرسي.

٢. المهمة الثامنة عشرة: التعرف على المشكلات والعقبات الشخصية التي تحول دون قدرة الطالب على التحصيل العلمي^(١).

وعند استعراض مواد سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية؛ يتبين أن هناك

(١) الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، (١٤٣٥هـ)، الإصدار الثاني، الرياض، ص (٢٠-٢٤).



مواد نصّت مباشرة على تعزيز مبادئ الولاء والانتماء، ومنها^(١):

١. المادة التاسعة والعشرون: تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام؛ وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة، واستقامة الأعمال والتصرّفات.
٢. المادة الرابعة والتسعون: متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه، وهذا ما يتواءم مع شعيرة الاحتساب وتفعيلها في المدرسة.

ولا ريب أن توظيف القيادة المدرسية للاحتساب في تعزيز قيم المواطنة، من خلال تحقيق سياسة التعليم على أرض الواقع؛ يُعدّ طريقاً إلى توجيه الطلاب نحو تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني، وتحديد منهج واضح للوسطية والاعتدال.

١- المحور البنائي: ومن المواد التي ترتبط ببناء قيم الولاء والانتماء، ما يلي:

١. المادة الثالثة: تصوّر الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنّه الله - تعالى - ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.

٢. المادة السادسة: المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة ببناء، تهتدي برسالة محمد ﷺ لتحقيق العزة في الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة.

٢- المحور الوقائي: ومن المواد التي ترتبط بوقاية قيم الولاء والانتماء، ما يلي:

١. المادة العشرون: احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها؛ حفاظاً على الأمن، وتحقيقاً لاستقرار المسلم في: الدين، والنفس، والنسل، والعرض، والعقل، والمال.
٢. المادة الخامسة والخمسون: العناية بالمتأخرين دراسياً، والعمل على إزالة ما

(١) التعليم في المملكة العربية السعودية، إدارة التطوير التربوي في وزارة المعارف، (١٤١٩هـ)، مكتبة الوثائق التربوية، الرياض، ص(٣٤٥ - ٣٦١).



يمكن إزالته من أسباب هذا التأخر، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم.

٣- المحور الدلالي: ومن المواد التي ترتبط بالدلالة إلى قيم الولاء والانتماء، ما يلي:

١. المادة الرابعة: الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

٢. المادة السادسة عشرة: التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، بتبناها والمشاركة فيها، وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم^(١).

وتلك المحاور الثلاثة: (البنائي، والوقائي، والإرشادي الدلالي)؛ تؤثر تأثيراً واضحاً وجلياً في عملية تعزيز قيم المواطنة ونجاحها (الولاء والانتماء).

ويمكن أن يُضاف إلى ذلك تأكيد أهمية ربط الناشئة بالعلماء الصالحين المحتسبين، وبأولي الأمر من الحكّام وطاعتهم بالمعروف، وخطورة المرجعيات المشبوهة على الفرد والمجتمع، والعناية بتوجيه حماس الشباب وضبطه، وبيان خطورة الحسابات والقنوات الاتصالية المشبوهة والحذر منها؛ وذلك في سبيل تحقيق قيم الولاء والانتماء الحقيقي المتوافق مع شريعة الإسلام؛ إقراراً للمعروف، وإنكاراً للمنكر في شتى صوره ومختلف ألوانه.

كما يظهر دور قائد المدرسة في تفعيل أدوار المعلم في توظيف الاحتساب؛ لتعزيز قيم المواطنة (الولاء والانتماء)، وعلى وجه الخصوص ما ورد من عناصر ومواد لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم، كما يلي:

- تعزيز قيمة الولاء:

(١) المرجع السابق، ص (٣٤٥-٣٦١).



١. ورد في المادة الرابعة، العنصر الرابع: « يدرك المعلم أن الرقيب الحقيقي على سلوكه، بعد الله I هو ضمير يقظ وحسّ ناقد، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوّعت أساليبها؛ لا ترقى إلى الرقابة الذاتية؛ لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بثّ هذه الروح بين طلابه ومجتمعه، ويضرب المثل والقُدوة في التمسك بها.

٢. المادة السادسة، العنصر الرابع: "المعلم عضو مؤثر في مجتمعه، تُعلّق عليه الآمال في التقدم المعرفي، والارتقاء العلمي، والإبداع الفكري، والإسهام الحضاري، ونشر هذه السمائل الحميدة بين طلابه".

٣. ورد في المادة السابعة، العنصر الرابع: " يُدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي، والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها، والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة- أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية".

- تعزيز قيمة الانتماء:

١. ورد في المادة الخامسة، العنصر الرابع: « المعلم أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم، يدبّرهم على طريق الخير ويُربّعهم فيه، ويبين لهم طريق الشر ويدودهم عنه، في رعاية متكاملة لنموهم: دينيًّا، وعلميًّا، وخلقياً، ونفسيًّا، واجتماعيًّا، وصحيًّا».

٢. ورد في المادة السادسة، العنصر الأول: «يُعزّز المعلم لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لديهم ووطنهم، كما ينمّي لديهم أهمية التفاؤل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

٣. ورد في المادة السادسة، العنصر الثاني: «المعلم أمين على كيان الوطن ووحدته، وتعاون أبنائه، يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً، وبينهم وبين أولي الأمر؛ تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره».



٤. ويظهر دور قائد المدرسة في متابعة رفع الوعي لدى المعلم بالاحتساب في تقرير القيم المتضمنة في ميثاق أخلاقيات التعليم، كما يبرز دور المعلم في تنفيذ تلك العملية الاحتسابية تكاملاً مع دور القيادة المدرسية.
٥. ونخلص مما سبق إلى أن القيادة المدرسية تقوم بمهام عظيمة في مجال توظيف الاحتساب في تعزيز القيم الوطنية، ويظهر ذلك من خلال ثلاثة أدوار: الدور التخطيطي، والدور التنفيذي، والدور التقييمي.

(١) الدور التخطيطي:

١. إبراز الأنظمة والتعليمات من خلال أدوات الدرس والأدوات التواصلية الأخرى.
٢. تلافي المشكلات قبل وقوعها، وإعداد وتهيئة ما يلزم لمواجهتها إن وقعت.
٣. نشر الوعي بين المعلمين والطلاب إلى أساليب التواصل والتعامل الطيب، القائم على نشر المعروف، والنهي عن المنكر.
٤. تهيئة واختيار المواقع المناسبة لمرافق الأنشطة المدرسية والتربية البدنية والفنية، ومتابعتها.
٥. توزيع المهام والتكاليف على العاملين بالمدرسة وفق المعايير العلمية القائمة على التخصص، ومناسبة الاحتياج، والتمكّن العلمي والتربوي، والقدرة الإيجابية في التأثير.

(٢) الدور التنفيذي:

- توجيه ومتابعة منسوبي المدرسة من معلمين وطلاب إلى الابتعاد عن مواطن الشبه والمنكرات، ونشر الوعي بالالتزام بالمعروف وتحري سبله.
- متابعة الحالات السلوكية المخالفة بدقة، وبنظام مراقبة دقيق، واتخاذ الإجراءات اللازمة بحققها.
- التفاعل مع شكاوي الطلاب وأولياء الأمور، ودراستها، وتنفيذ الأنظمة



بشأنها.

- الرفع للجهات المختصة بالمخالفات التي يمكن أن تقع؛ لكي يتم دراستها ومعالجتها في وقتها، وضمان عدم توسعها.
- التواصل مع المشرفين المختصين في إدارة مكتب التعليم، ومكاتب إدارة التعليم فيما ينفع ويفيد في سبيل تنفيذ السياسات الحكيمة للتعليم؛ إقراراً للمعروف، وإزالة للمنكر.
- تنفيذ البرامج التدريبية الملائمة للعاملين بالمدرسة وللطلاب؛ بما يبني المهارات الإيجابية في تنمية المهارات الاحتسابية.

(٣) الدور التقويمي:

١. وضع مؤشرات الأداء وتفعيلها؛ لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية، وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات حسب ما وُضعت له.
 ٢. تغيير الخطط والاستراتيجيات حسب مُتطلبات الواقع، والاحتياجات المستجدة، والظروف الطارئة.
 ٣. الدقة والموضوعية في تعبئة استمارة تقويم الأداء الوظيفي للعاملين؛ بما يحدد المستويات بدقة، ويكشف المواهب، ويطوّر العمل.
 ٤. الاجتماعات الدورية بالمعلمين والطلاب؛ لتزويدهم باللوائح والتعاميم المستجدة، وسبل تفعيلها؛ لضمان جودة البنية المدرسية المناسبة المتصفة بالخير والصلاح، والبعيدة عن المنكرات والمعاصي.
- ويتضح جلياً مما سبق في هذا المبحث؛ أن القيادة المدرسية في المؤسسة التربوية يؤمل بها أن تقوم بدور بارز في توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة على كافة الأدوار: التنظيمية، والتنفيذية، والتقويمية؛ مما يؤثر تأثيراً كبيراً في مدى إفادة الطلاب، وتعديل سلوكياتهم، وتقرير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بوصفه شعيرة مهمة، ومطلباً ملحاً ينبغي أن تتصف به المؤسسة التربوية.



المبحث الثاني: دور القيادة المدرسية في تفعيل المقررات الدراسية؛ لتوظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة.

تُعَدّ المقررات الدراسية الحجر الأساس في عملية توظيف الاحتساب؛ لغرس قيم المواطنة لدى الطلاب، بما تتضمنه من أهداف تربوية وعملية، ومحتوى معلوماتي، وأساليب تقويم، وأنشطة صفية؛ تشكّل في مجموعها رافداً مهماً في عملية تربية الطلاب وتوجيههم التوجيه الصحيح. والمنهج هو: « مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدّمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها؛ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويكفل تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم، ويجعلهم يتكبرون حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات. ويمكن تحديد أسس بناء المناهج بالأسس النفسية، والأسس الاجتماعية، والأسس التربوية»^(١).

وتأتي أهمية المنهج المدرسي من خلال تدعيم المبادئ الديمقراطية؛ حيث يذكر د. المفتي مدى دور المنهج في إرساء تلك المبادئ وتدعيمها، وهي: احترام شخصية الفرد، والاعتراف بالفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، ومراعاة خصائص مراحل نمو الفرد، والقدرة على التفكير العلمي، والتعاون، واحترام العمل^(٢).

ويتم توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة ضمن المناهج الدراسية بالعمل على ما يلي^(٣):

١. مساعدة المتعلم على تحليل القيمة، وفحص المشاعر، ثم تقبلها وتنميتها.
٢. توظيف استراتيجيات تدريس مهارات اتخاذ القرارات، ودراسة الحالة والحوار وعمليات التفكير التحليلي، والنقدي، والإبداعي؛ من أجل غرس القيم المرغوبة وتعزيزها.

(١) الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٨٤م)، الرياض، ص(٢٧).

(٢) أسس بناء المناهج وتنظيماتها، حلمي الوكيل، ومحمد مفتي (١٩٨٧)، مطبعة حسان. القاهرة، ص (٢٠١).

(٣) دليل مفاهيم الإشراف التربوي، الإدارة العامة للإشراف التربوي، (١٤٢٧)، الرياض، ص(٥٧).



٣. تقديم وتدرّيس القيم التي يؤمن بها المجتمع، كالعدل، والمساواة، والأمانة، والتفكير من القيم السلبية وبيان مساوئها، كالجرمة، والإرهاب، والتعصب المذهبي أو المناطقي.

ولا يخفى مدى أثر المعلم وأدواره العظيمة في غرس القيم الوطنية في نفوس طلابه، وفق متابعة وتوجيه من القيادة المدرسية، ضمن خططها في نشر ثقافة الاحتساب، وقد أجمّلها د. فؤاد مرداد^(١) بالأدوار التالية:

أولاً: الدور الذاتي: ويتبين من خلال الصفات التالية:

أ. القدوة: بأن تتوافق سماته الظاهرة بالباطنة مع القيم التي يغرسها؛ فلا يخالفها، ويكون نموذجاً صالحاً لطلابه: فكراً وسلوكاً؛ ويُعدّ ذلك أحد أهم آداب الاحتساب.

ب. الدافعية: بأن يكون لدى المعلم الرغبة الملحة في القيام بالدور التربوي القيمي تجاه المتعلمين، وكسب الأجر من تعليمهم.

ج. العلوم والمعارف: بأن يكون ملئاً بمعارف القيم، معدّاً لما سيقدمه، مرشداً لطلابه في عمليات الاكتشاف والاستقصاء لمختلف المفاهيم، والمبادئ، والنظريات، والأدلة الشرعية، والنماذج، والأمثلة، والروابط، والعلاقات ونحوها. وقد سبق تقريره كونه شرطاً أساسياً من شروط المحتسب.

ثانياً: الدور التصنيفي: ويتبين من خلال الملامح التالية:

أ. الغرس: ويعني: إيجاد وبناء قيم احتسابية غير موجودة أصلاً، من مفاهيم، واعتقادات، وأخلاقيات.

ب. التصحيح: ويُقصد به: تعديل وتغيير لمفاهيم أو قناعات خاطئة، أو سلوكيات وتطبيقات خاطئة أو منحرفة حول القيمة؛ إنكاراً للمنكر، وإقراراً للمعروف

(١) الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم، (١٤٣٦ هـ)، مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية، الرياض، ص(٧٠-٨٠).



في المنظومة الاحتسابية بالمدرسة.

ج. التعزيز: ويُقصد به: تمكين لقيم صحيحة موجودة أصلاً؛ لكنها غير فاعلة أو ضعيفة التأثير في السلوك،/ أو في الاعتقاد والتوجه، أو في العلاقات والتواصل، أو في أداء الوظائف والأدوار؛ ضمن إطار تربوي احتسابي قائم على الحكمة في التعامل والتوجيه.

ثالثاً: الدور الإجرائي: ويتضح من خلال المراحل التالية:

أ. الدراسة والتحليل: ويُقصد به دراسة القيم الموجودة والسلوك المرتبط بها من حيث الشدة وقوة التأثير، والتحكم في المواقف والانفعالات... وتحليلها؛ ومن ثمّ استنتاج الاحتياج القيمي وتحديدده، ويشمل:

تحليل القيم، والصراعات القيمية، ودراسة البدائل الممكنة مع المتعلمين، وإلغاء التوجهات السلبية.

ب. التخطيط: ويُقصد به إعداد الخطة القيمية بناءً على معطيات الدراسة، وتحديد الاحتياج القيمي، وتحديد الأدوات والأساليب المناسبة، وتحديد الشركاء والمساندين، والمحفزات، والزمن اللازم، وتحديد مؤشرات التقدم نحو القيمة، وتحقيق الهدف القيمي، إضافة إلى تحديد متطلبات أدوات التقييم والقياس المناسبة.

ج. التقويم: ويُقصد به: قياس وتقويم التقدم في تحقيق الهدف القيمي الاحتسابي، من خلال أدوات وأساليب مناسبة تناسب خصائص المتعلمين العمرية، والمرحلة الدراسية، والمنهج. ومن أبرز وسائل القياس: الملاحظة المنظمة، وتحليل المضمون، والمقابلة.

وفصّل الحارثي^(١) في بيان دور قائد المدرسة في مجال توظيف الاحتساب؛ لتعزيز

(١) دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، (١٤٢٤هـ)، ط١، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ص (٢٢٣-٢٣٠).



قيم المواطنة في عصر اتسم بالتحديات الثقافية للعوالم، وبما يحمله من أحداث معرفية وتكنولوجية؛ لذا لا بد من أن تعمل المدرسة على محورين:

١. إعداد الطالب لاكتساب المعرفة، والوصول إلى مضامينها الجديدة عبر إتقان استخدام الحاسب، والتعامل مع الشبكة العنكبوتية (بإشراف ومتابعة من القائمين على التعليم).

٢. أن تعدّ المدرسة الطالب لحسن اختيار المادة العلمية والمعرفية التي يرغب الوصول إليها، ويتطلب هذا أن تغرس المدرسة في نفس الناشئة أسس العقيدة الصحيحة، وأن تربهم على مبادئ الإسلام ومثله، وأن تُكوّن لدى الطالب الرقابة الذاتية، كما تحصّن الطلاب ضد مُغريات هذا التدفق المعلوماتي المركز، خاصة وأن التحديات تتضمن قوة إغراء، وشدة جذب، وأسلوب ترغيب بالغواية. ومن هنا كان لزاماً على قائد المدرسة « أن يؤدي دوراً حمائياً ووقائياً تجاه المجتمع»، ومدّ جسور التواصل مع المجتمع؛ بهدف تحديد السلوك المرغوب فيه، إضافة إلى حسن التعامل مع المتغيرات بالقبول أو الرفض، والتفاعل مع الأحداث؛ بما يُسهم في إعداد الطلاب لمتغيرات القرن الجديد، وفق ثقافة احتسابية حكيمة.

ويتمحور دور المقررات المدرسة - خاصة بما يجري أساليب تدريسية في الفصل - حول ثلاثة محاور أساسية:

(١) كتاب المعلم:

تقوم إدارة المناهج في وزارة التعليم بجهود كبيرة في سبيل تهيئة وإعداد كل ما من شأنه أن يساعد المعلم على أداء مهمته ورسالته التربوية والتعليمية، من خلال غرس القيم، والمبادئ، والآداب الفاضلة، والتخلّص مما يضادها. وقد قامت بإعداد (دليل المعلم)؛ « ليكون عُدّة للمعلمين أثناء تأدية رسالتهم، ومزاولة مهنتهم؛ لتصبح مهنة التعليم أكثر امتاعاً، وأميز نتائجاً »^(١).

(١) دليل معلم العلوم الشرعية، وزارة التعليم، ١٤٣٦هـ، ص (٤).



(٢) كتاب الطالب:

يُعدّ كتاب الطالب العمدة الأساسية التي يعتمد عليها الطالب في دراسته وينطلق منها؛ لذا أولت وزارة التعليم العناية البالغة به، بحيث يتم توظيف ذلك كله توظيفاً مناسباً وملائماً لمعالجة ما يصدر من سلوكيات خاطئة أو مظاهر سيئة، تتطلب إشاعة ثقافة الاحتساب، وقد ضمنت المقررات الدراسية جملة كبيرة من القيم والمبادئ الاحتسابية القائمة على تقرير أحكام الشرع، والأمر بالمعروف، والبعد عن مزالق الانحراف؛ إنكاراً للمنكر، والتي تُشكّل في مجملها أدوات مؤثرة في تأصيل القيم وزرعها عند الناشئة،

(٣) كتاب النشاط:

ويُعنى هذا الكتاب بإعطاء الطلاب أنشطة تعتمد على ربط الدروس والموضوعات بواقع الطلاب، وتعمل كذلك على تعزيز قيم المواطنة المتوافرة في كتاب الطالب؛ بحيث يعتمد الطالب على نفسه في التعبير والصياغة؛ للإجابة عن التساؤلات الواردة في كتاب الطالب، ويحلّ الأنشطة معتمداً على مصادر المعلومات المتوافرة بإشراف المعلم.

ولا يخفى دور قيادة المدرسة في التخطيط، والمتابعة، والتقييم للمقررات الدراسية، وملاحظة مدى تحقيقها لشعيرة الاحتساب، وتفعيل دور المعلم والطالب في إيجاد بيئة تعليمية تتسم بالخير والفضل.



المبحث الثالث: دور القيادة المدرسية في تفعيل التوعية الإسلامية؛ لتوظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة.

تُعَدُّ التوعية الإسلامية بمدارس التعليم العام حجر الزاوية في موضوع توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني؛ لارتباط أهدافها، ومنطلقاتها، وغاياتها بمجالات الاحتساب وآلياته؛ لذا يُعَوَّل عليها قائد المدرسة الآمال في تفعيل النشاط والأعمال التي تُسهم في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وهي إدارة تابعة لقطاع التعليم، تتولى القيام بتقديم برامج توعوية وتثقيفية شرعية متميزة ومتنوعة؛ تُسهم في بناء المجتمع التعليمي، القادر على فهم العبادة ومعانيها، وتحقيق الاعتدال الفكري المنبثق من ثوابت الشريعة الإسلامية^(١).

وتتنوع أهداف التوعية الإسلامية في تناولها لمختلف أنواع الأنشطة المدرسية ما بين جوانب "وقائية، وعلاجية، وإثرائية"، تصبّ جميعها في حقل تعزيز الأخلاق، وترسيخ القيم والمبادئ، ومحاربة السلوكيات الخاطئة، وبناء المهارات الإيجابية عند الطلاب، التي تهدف إلى رفع الوعي والفهم لواقع أي ممارسات حياتية، واتخاذ الموقف المناسب منها. وفي الجانب الوقائي تؤكد على التوعية الفكرية، وترسيخ المسؤولية الوطنية، والوقاية المبكرة من الأفكار المتطرفة والانحرافات التفكيرية الضالة؛ بينما في جانبها العلاجي تعني أهداف التوعية الإسلامية بتعزيز القيم والأخلاق الإسلامية الكريمة التي دعا إليها الإسلام، والتوعية بأخطار الانحرافات والأخلاق والممارسات المخلة بالأدب والدين.

(١) الخطة السنوية لبرامج التوعية الإسلامية، وزارة التعليم، (١٤٣٧)، النسخة ٢، الإدارة العامة للتوعية الإسلامية، الرياض، ص (٤).



ولأجل أن تقوم إدارات التوعية الإسلامية بأعمالها للاحتساب في تعزيز قيم المواطنة؛ فهناك أربع مبادرات رئيسة، وهي^(١): العناية بتعليم القرآن الكريم، وحفظه، وفهمه، إثراء المعرفة العلمية الشرعية في السُّنة النبوية، والعبادات، والأحكام الشرعية، والتوعية الفكرية والمسؤولية الوطنية، والتربية على القيم والأخلاق الإسلامية.

وعند التأمل في تلك المبادرات الرائعة؛ يتبين دورها الواضح في تقرير شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ إن أثر تلك المبادرات في الطلاب يُعزّز إجمالاً من القيم والمبادئ الإيجابية، ويُقلّل من القيم السلبية المتمثلة في السلوكيات الخاطئة أو المعاصي والمنكرات.

وإن تفعيل تلك المبادرات بين الطلاب واستفادتهم منها؛ يُهيئ لتكوين مناخ مدرسي ذا مستوى مُتوازن بين العلاقات الإنسانية والمصلحة التعليمية في البيئة المدرسية، كما يُراعي تحقيق التوازن بين رعاية حاجات مجتمع المدرسة ورغباته وأهداف المدرسة التعليمية^(٢).

إضافة إلى أن القيادة المدرسية الناجحة في توظيف الاحتساب لتعزيز قيم المواطنة؛ لا يقتصر على مجرد إيجاد القيم، بل إلى النجاح في تحويل القيم والاتجاهات العلمية والسلوكية التي يدرسها المعلمون؛ إلى عادات وممارسات أصلية ومُتجذّرة على امتداد حياة الطلاب، يتعايشون من خلالها، ويتعاملون مع الآخرين بمنطلقاتها، ضمن برامج وأنشطة وفعاليات ينظّمها قسم التوعية الإسلامية في المدرسة، ويشرف عليها.

(١) المصدر السابق، ص(٦).

(٢) دليل مفاهيم الإشراف التربوي، الإدارة العامة للإشراف التربوي بوزارة التربية والتعليم (١٤٢٧ هـ)، الرياض، ص(١٢٢).



كما ينبغي أن تنطلق مبادرات الاحتساب في مناشط التوعية الإسلامية من خلال رؤية ميدانية للبيئة الطلابية، وما يعتورها من مخالفات سلوكية سيئة، ومنكرات ظاهرة، وذلك من خلال أدوات ملاحظة يقوم بها قائد المدرسة، والمعلمون، والمرشد الطلابي، ورائد النشاط، وإذا حُصرت تلك المخالفات يتم وضع الخطط الإجرائية التي يمكن أن تفي بالاحتياجات اللازمة؛ لرفع تلك المنكرات بأسلوب حكيم وطريقة فعّالة. ومن يتأمل واقع الطلاب في المدارس؛ يجد جلياً أن هناك الكثير من المشكلات والمنكرات التي تحتاج إلى الاحتساب، ومن تلك المشكلات: مشكلة الكذب، والسرقه، والعناد، والعداوة، والخجل^(١).

ويتجلى دور القيادة المدرسية في تفعيل مناشط التوعية الإسلامية، والإسهام في إثرائها، من خلال تضمين الأنشطة الأفكار والرؤى التي تخدم تحقيق الاحتساب، وتوضح أثره جلياً في شخصيات الطلاب.

(١) مشكلات الأبناء وطرق علاجها، ص(٥-٦).



المبحث الرابع: دور القيادة المدرسية في تفعيل النشاط الطلابي؛ لتوظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة.

تُمثِّل الأنشطة المدرسية مجالاً رحباً لتوظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة، والولاء والانتماء، ويتم ذلك من خلال ما يتم رسمه من خطط، وتحديد أهداف، وصياغة إجراءات مقننة، يتم من خلالها ربط الطلاب بالمبادئ والقيم الإيجابية النافعة؛ حيث إن الأنشطة ترتبط بالجوانب التطبيقية للطلاب، واكتساب المهارات بشكل تلقائي غير مباشر؛ لذا جاءت أهمية النشاط الطلابي بجميع فروعها.

وتُعرَّف الأنشطة التعليمية بأنها: «أعمال ومهام يقوم بها المعلم والمتعلم معاً، داخل الفصل الدراسي والمدرسة أو خارجها؛ بهدف إضفاء المتعة والتشويق على العملية التعليمية، وتيسير نقل الخبرات التعليمية وتنميتها لدى المتعلم. والأنشطة التعليمية إما أن تكون صفية أو غير صفية، وكلا النوعين يدعم إلى حدٍ كبير العملية التعليمية، ويساعد على تحقيق أهدافها»^(١).

ويُعَدُّ النشاط الطلابي مُعْتَرِكاً مهماً لبناء الثقافة الاحتسابية وتنمية مهاراتها؛ حيث يميل الطلاب في مرحلة النشء والشباب إلى الحركة، والتفاعل المرن مع من حولهم، ويمتلىء الشباب بالطاقة الحيوية التي ينبغي أن يعرفها من خلال عمل وحركة؛ لذا ينبغي على القائمين على التعليم متابعة ذلك، وحسن استغلاله في عملية توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة. ويرى الحارثي^(٢) أهمية الأنشطة في المحافظة على الهوية الإسلامية؛ خشية ذوبانها في عصر العولمة؛ "لأنها تقف من العولمة موقف الناقد لها، ولما تقدّمه العولمة من سموم".

ويضطلع رائد النشاط في المدرسة بدور بارز في توجيه سلوك الطلاب، واستثمار طاقاتهم، وتوظيف الاحتساب في تعزيز قيمهم، وغرس المبادئ الإيجابية في نفوسهم. ومن مهام رائد النشاط المتعلقة بغرس القيم؛ نجد في الدليل التنظيمي لمدارس التعليم

(١) الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، ماهر صبري، (٢٠٠٣)، مكتبة الرشد، الرياض، ص (٥٤٨).

(٢) دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، صلاح بن ردود الحارثي، (١٤٢٤هـ)، ط ١، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ص (٣٩٥).



العام ما يلي: إكساب الطلاب الاتجاهات التربوية السليمة، واختيار المعلمين المشرفين على برامج النشاط وغيرها^(١).

ولكي تحقّق الأنشطة الطلابية أهدافها وفق خطة سياسية التعليم في المملكة العربية السعودية، وبما يُحقّق الأهداف والغايات من التعليم، وبما يتوافق مع الأدلة التنظيمية والإجرائية لمدارس التعليم العام- كان لزاماً أن تنضبط الأنشطة بمجموعة من الضوابط التي يعوّل عليها لسرعة وإيجابية في تشكيل السلوك الإيجابي، وغرس القيم الإسلامية الصحيحة، ونزع القيم السلبية المخالفة للشرع وإبعادها.

ويرى الغوثاني^(٢) عدة ضوابط، منها: أن تكون الأنشطة مُباحة شرعاً، ومناسبة لقدرات الطلاب واستعداداتهم، وشاملة للأنشطة التعبدية، والثقافية، والعلمية، والاجتماعية، والرياضية، وأن يكون محدداً لها فترة زمنية معينة، وأماكن معينة.

كما تتنوّع الأنشطة الطلابية التي من خلالها يتم تضمين توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب، وخاصة قيم الولاء والانتماء، ومن تلك الأنواع^(٣):

- الندوات والمحاضرات لمجموعة من المتخصصين في شتى العلوم والمعارف، وخاصة بما يتعلّق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- العروض المسرحية الهادفة، التي تتضمن مجموعة من القيم والمبادئ، سواء خطابية، أو تمثيل، أو كلمات عن المناسبات الوطنية، وكيفية التعامل احتسابياً مع ما يوجد من مُنكرات أو تجاوزات.

- عروض مرئية لإنجازات حضارية أو مشاهد هادفة تركّز على الإنجازات الحضارية لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- كتابة بحوث علمية وتربوية، تحت إشراف المعلمين، تتناول أسس الاحتساب ومبادئه. والمتأمل للأنشطة الطلابية وتنوعها؛ يظهر له مدى إسهام القيادة المدرسية في عملية التخطيط الجيد للأنشطة الطلابية؛ بحيث تكون شاملة للطلاب جميعهم، وتُعالج الاحتياجات العقلية التي تحتاج إلى احتساب وتغيير؛ مما يُشكّل شخصية

(١) الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، (١٤٣٥هـ)، الإصدار الثاني، الرياض، ص (٣٠).

(٢) فن الإشراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية، (١٤٢١هـ)، دار الغوثاني، جدة، ص (٢٦٩).

(٣) المرجع السابق، ص (١٧٨).



متوازنة عند الطلاب.

المبحث الخامس: دور القيادة المدرسية في تفعيل الإرشاد الطلابي؛ لتوظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة

يقوم قسم الإرشاد الطلابي في المدارس بمهمة كبرى مع عموم طلاب المدرسة، تنطلق من توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة، خاصة ما يتعلق بدراسة الجوانب النفسية عند الطلاب، وتحليل شخصياتهم، وتحديد مستوياتهم، والتعرف على ما يحوطهم من مؤثرات مختلفة؛ قد تؤثر في تحصيلهم الدراسي، أو تؤثر في توجيهاتهم في الحياة؛ لذا كان لزاماً أن يقوم المرشد الطلابي بمهامه مع الطلاب، مرتبطاً مع الهيئة الإدارية بالمدرسة، ومع المعلمين؛ لكي يتم التعاون في سبيل إيجاد شخصية مسلمة مُعتدلة، بعيدة عن التطرف والغلو، تتسم بخلق وقيم أخلاقية عالية^(١) ولذلك حرصت وزارة التعليم على إيجاد ضوابط وإجراءات تنظم العمل في مجال التوجيه والإرشاد، فصدر عن وكالة الوزارة للتعليم التعميم رقم ٣٢-٧-١/٣١٣/٤٦، وتاريخ ١٤٢٤/٦/٢٥هـ بذلك الشأن.

وبما أن عملية توظيف الاحتساب في تعزيز قيم المواطنة تحتاج إلى عمل مُتقن، وخطة تفصيلية واضحة، يقوم المرشد بجزء كبير منها، وهي مرتبطة بالنواحي النفسية للمراهقين، التي تشكل عالماً واسعاً من التأثيرات والارتباطات، ومن المهم مُراعاة أحوال المخاطبين من الطلاب.

كما يشير د. النعيمشي^(٢) إلى أبرز المعالم في انفعالات المراهقين، والتي تُعين على كيفية التعامل معهم؛ ومن ثمّ تزويدهم بالقيم الإيجابية المطلوبة: غلبة الخوف والقلق، خاصة من الفشل والمستقبل، قوة الانفعال: بسبب تكامله العضوي العقلي، وقد لا يتحكم في انفعالاته؛ لقلة خبراته، الذاتية: وتعني إعجاب المراهق بنفسه واعتداده بها؛

(١) التوثيق التربوي، وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣م)، العدد ٤٨، الرياض، ص (٨٤).

(٢) فن الإشراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية، (١٤٢١هـ)، دار الغوثاني، جدة، ص (٢٣-٢٨).



لفقده التوازن الانفعالي والعاطفي؛ لذا فهو ذو حساسية مرهفة من النقد. ولا ريب أن التفطن إلى تلك المظاهر من قبل المرشد الطلابي والمعلمين؛ يعد أثرًا واضحًا في حسن التأثير الإيجابي فيهم، وتعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني والاحتساب في تنفيذها؛ طلبًا للأجر، وإنكارًا للمنكر، وإبعاد الطلاب عن مزلق التطرف، والانحراف، والفكر الضال.

ويعنى الإرشاد الطلابي في سبيل تحقيق أهدافه بمدى تفعيل المشاركة الاجتماعية في التعليم، وذلك من مُنطلق التكامل المطلوب بين الأدوار. ويؤكد بكار^(١) دور الأسرة في التعاون مع المدرسة، قائلاً: «ويحتاج مجال العلاقة بين البيت والمدرسة إلى تنظيم وإيجاد آليات لتفعيل التشاور، وقبل ذلك إلى ثقافة تدفع دفعًا إلى تقديم النصح والمعونة إلى المؤسسات التربوية والعامة».

وتتنوع الأدوار التي يقوم بها الإرشاد الطلابي في تعزيز قيم المواطنة بالمدرسة، ومن ذلك:

- إبراز حجم المنجزات الحضارية التي تحققت في المسيرات المختلفة، خاصة في التعليم. ويرصد الحقييل^(٢) جداول رقمية تبين مدى التطور الذي تحقّق في قطاع التربية والتعليم. ويورد كذلك^(٣) نماذج من المنجزات الكيفية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.
- تحذير الناشئة من الغلو والتطرف والانحراف، ودور الشيطان في الوسوسة والتزيين للباطل في النفوس^(٤).

- ربط الناشئة بالعلماء، وطاعة أولي الأمر بالمعروف؛ فإن في ذلك تحديدًا للمرجعية الصحيحة، وقطعًا لطريق أهل الأهواء والباطل؛ مما يلبس على الناشئة، ويحرف أفكارهم بما يدسّونه من السموم والافتراءات، وقد قال تعالى:

(١) حول التربية والتعليم (١٤٢٠هـ)، ط ١، دار المسلم، الرياض، ص (٤٣٧).

(٢) نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، (١٤٢٠هـ)، ط ١٣، الرياض، ص (٢٣٩-٢٧٠).

(٣) المرجع السابق، ص (٢٧١-٢٧٢).

(٤) وجوب الثبوت في الإخبار، واحترام العلماء وبيان مكانتهم في الأمة، صالح الفوزان، (١٤١٨هـ)، ط ١، رئاسة الحرس الوطني، الرياض. (ص ٢٢).



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

- ولا يخفى أثر العلماء في تقديمهم النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويعدّد د. محمود آل علي بعضًا من الأساليب المستخدمة في المناصحة، مثل: التعريض لا التصريح إن أمكن، والحكمة، وهي: وضع الشيء في موضعه الصحيح.
- التثبّت في الأخبار، واحترام العلماء، وبيان مكانتهم في الأمة؛ فإن مما يُزعزع القيم في نفوس الناشئة؛ ما يسمعون من أخبار أو أقوال تزيد من إثارة الفتنة بين المسلمين؛ لأجل تفريق جماعة المسلمين. وهذا بالإضافة إلى التحذير من أسباب التفرق^(٢).

وقد أشارت آمال عتيبة^(٣) في دارستها إلى الاتصالات والمعلومات وكيفية ضبطها، وأن ذلك يتطلّب تضافر كافة المؤسسات الحكومية؛ بهدف توجيه ذلك الانفتاح الثقافي العالمي.

ولا يخفى أهمية دور الإرشاد الطلابي بالمدارس في توجيه الطلاب من مخاطر المواقع المشبوهة على الإنترنت، وأهمية استثماره في الجانب الإيجابي، ويرتبط بذلك إبراز دور المملكة في مواجهة الإرهاب؛ تعزيزًا لقيمة الانتماء الوطني. وقد أكّدت دراسة قامت بها وزارة الثقافة والإعلام^(٤) أن رسالة الإسلام تشمل تعزيز: الوسطية، والعدالة الاجتماعية، والشورى ونظام الحكم، والإنسان وحقوقه.

وبتبيين مما سبق ما يمكن أن تُسهم به القيادة المدرسية من جهود في سبيل توظيف جهود قسم الإرشاد الطلابي في رعاية الطلاب والاحتساب عليهم؛ نشرًا لثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) سورة النساء، من الآية ٥٩.

(٢) وجوب التثبّت في الأخبار واحترام العلماء وبيان مكانتهم في الأمة، صالح الفوزان، (١٤١٨هـ)، ص (١٢-٣٦).

(٣) المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة (٢٠١٥)، ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب والمواطنة في جامعة أم القرى، ص (٤٣٣).

(٤) المملكة في مواجهة الإرهاب: مواقف وإنجازات (١٤٣١هـ)، ط ١، الرياض، ص (٣٥-٧٨).

الخاتمة

وتشمل نتائج البحث، وتوصياته:

١. على الرغم من اعتناء سياسة التعليم في المملكة بتعزيز قيم المواطنة (الولاء والانتماء)، ضد أي فكر مُتطرف مُنحرف في إطار من الثقافة الاحتسابية الضمنية إلا أنه يظهر قصورٌ في الأدوار الاحتسابية لدى القيادات المدرسية؛ رغم تضمن أدبيات وزارة التعليم لتقرير ثقافة الاحتساب، وحاجة الطلاب لذلك لتعزيز منظومة قيم الولاء والانتماء.
٢. حاجة البيئات المدرسية لمزيد من البرامج والأنشطة الاحتسابية الكفيلة بتحويل القيم العقلية إلى ممارسات واقعية؛ سواءً على مستوى النقد أو البناء.
٣. إن بروز آثار إظهار الثقافة الاحتسابية في المدرسة يعود إلى مدى تكامل الأدوار التخطيطية والتنفيذية والتقييمية التي تقوم بها القيادة المدرسية في تحقيق سياسة التعليم وتتحقق من خلال تآزر المحاور « البنائي، والوقائي والدلالي » في منظومة تقرير الثقافة الاحتسابية لدى الطلاب في المؤسسة التعليمية، وفق خطط وإجراءات منضبطة.
٤. على الرغم من احتواء المناهج المدرسية على كمٍّ هائل من قيم المواطنة (الولاء والانتماء) في المقررات الدراسية (كتاب الطالب، وكتاب النشاط، وكتاب المعلم)؛ إلا أن هناك قصوراً في تحقيق الأهداف الوجدانية والمهارية لإشاعة الثقافة الاحتسابية في المدرسة.
٥. رحابة مجالات تحقيق الثقافة الاحتسابية للطلاب في الأنشطة المدرسية التي تقوم بدور بارز في تعزيز قيم المواطنة، من خلال المناشط الداخلية والخارجية، أو الإرشاد الطلابي الذي يقوم بجهود جبارة في توجيه الطلاب: نفسياً واجتماعياً، وتحليل سلوكيات الطلاب ومعالجتها؛ زرعاً للقيم الوطنية الإيجابية، ورداً للمنكرات وأسبابها.
٦. غياب الأدوار الفاعلة للشركات الاجتماعية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن تحقيق مزيد من الإثراء للثقافة الاحتسابية لدى الطلاب في المدرسة.



ويؤصي الباحث بما يلي:

١. زيادة تفعيل ما ورد في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية نحو غرس القيم، وتضمينها ضمن خطط المدارس، وخاصة فيما يتعلق بدور قائد المدرسة في نشر ثقافة الاحتساب لما لها من أثر فاعل في بناء المجتمعات على التراحم وحماية صفه.
٢. إعطاء المعلمين مزيداً من التدريب، والتهيئة، والإعداد في مجال مهارات توظيف الاحتساب في غرس القيم الوطنية (الولاء والانتماء) لدى الطلاب، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة كالهيات والجامعات.
٣. تطوير الهياكل الإدارية، والخطط المدرسية، واللوائح التنظيمية؛ بما يؤدي إلى غرس قيم المواطنة عند الطلاب، وخاصة الانتماء وحب الوطن، وتوظيف الاحتساب في تحقيقها.
٤. تفعيل مشاركات الطلاب في وضع الخطط المعززة للقيم الوطنية في الولاء والانتماء الوطني؛ بما يشبع احتياجاتهم الأساسية، ويؤدي إلى تكافؤ الفرص، وإيجاد بيئة احتسابية طيبة.
٥. العمل على فتح آفاق التعاون والتكامل بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (المسجد، والإعلام، والأسرة)؛ بما يُحقق رؤية احتسابية قائمة على طلب الأجر، وتقدير المواقف وحسن التدبير.
٦. تأكيد ضرورة التوعية الشاملة بقيم المواطنة، ومدى أهميتها في تحقيق الأمن والتنمية والازدهار الوطني، وربطها بمبادئ الاحتساب وقيمه.
٧. ضرورة مواجهة معوقات المواطنة من البطالة، أو الفساد، وترسيخ قيم المواطنة الحقيقية على أسس من العدالة الاجتماعية والمساواة، وتقرير مبدأ التعاون والمشاركة المجتمعية.
٨. أهمية الدعم المالي للمدارس اللازم لتنفيذ برامج زرع القيم عند الطلاب، وتطويرها وفق خطة شاملة، تتآزر فيها مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ لإشاعة ثقافة الاحتساب، وتوظيفها في تعزيز قيم المواطنة الحقّة.



المصادر والمراجع

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الله الحليم (٧٢٨هـ) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. مطبعة المدني، مصر.
٢. ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٧هـ) التعليق على السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. ط. ١، دار الوطن للنشر، الرياض.
٣. الإدارة العامة للإشراف التربوي (١٤٢٧هـ) دليل مفاهيم الإشراف التربوي. الرياض.
٤. الزعبلوي، محمد السيد (١٤١٩هـ) تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. ط. ٤، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
٥. السنامي، عمر بن محمد (١٤١٤هـ) نصاب الاحتساب. ط. ١، دار الوطن، الرياض.
٦. الغزالي، محمد بن محمد (١٤٢٦هـ) إحياء علوم الدين. ط. ١، عالم الكتب، بيروت.
٧. الفوزان، عبدالعزيز الفوزان (١٤٢٨هـ) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ط. ٢، مؤسسة رسالة الإسلام، الرياض.
٨. المسعود، عبدالعزيز بن أحمد (١٤١٥هـ) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في الأمة. ط. ٢، الرياض.
٩. إلهي، فضل (١٤١٤هـ) الحسبة: تعريفها، ومشروعيتها، ووجوبها. ط. ٣، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان.
١٠. مركز التطوير التربوي في وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ) دليل المعلم في تنمية مهارات التفكير. ط. ١، شركة المطابع الأهلية للأوفست، الرياض.
١١. مركز المحتسب للاستشارات (١٤٣٤هـ) أوراق العمل المقدمة في ملتقى المحتسب والمناصحة. الرياض.



١٢. وزارة التعليم، (١٤٣٧هـ) الخطة السنوية لبرامج التوعية الإسلامية. النسخة ٢، الإدارة العامة للتوعية الإسلامية، الرياض.
١٣. ابن بيه، عبد الله بن الشيخ محفوظ (١٤٢٦هـ) الإرهاب: التشخيص والحلول. ط. ٣، مؤسسة الريان، بيروت.
١٤. أبوسليمان د. عبد الوهاب (١٤٢٣هـ) كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض.
١٥. أحمد، محمد جاد حسين (٢٠١٥م). خصائص القيادة المدرسية العالمية ودرجة تحققها لمديري المدارس الثانوية في مصر وسلطنة عمان: دراسة مقارنة. مجلة الإدارة التربوية - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية - مصر، (٥/٢) ٦٥-٢٠٧.
١٦. إدارة التطوير التربوي في وزارة المعارف (١٤١٩هـ) التعليم في المملكة العربية السعودية. مكتبة الوثائق التربوية، الرياض.
١٧. الإدارة العامة للإشراف التربوي بوزارة التربية والتعليم (١٤٢٧هـ) دليل مفاهيم الإشراف التربوي. الرياض.
١٨. إسماعيل، صلاح محمد (٢٠١٤م) قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي السعودي. مجلة الخدمة الاجتماعية بمصر. مج (٥١) ص ص: ٥٤١-٦٠٥.
١٩. الأسمرى، خالد عبدالله (٢٠١٢م) قيم المواطنة وعلاقتها بالنشاط الاجتماعي المدرسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٢٠. آل عبود، عبدالله سعيد (٢٠١١) قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي. رسالة دكتوراة غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٢١. آل علي، د. محمود (١٤٣٥هـ) ضوابط وآداب التناصح بين العالم والمتعلم. ط. ١، الرياض.



٢٢. السبت، خالد بن عثمان (١٤١٥هـ) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله، وضوابطه، وآدابه). ط.١، المنتدى الإسلامي، لندن.
٢٣. إلهي، د. فضل (١٤١٧هـ) مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين. ط.١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٤. بكار، د. عبدالكريم (١٤٢٠هـ) حول التربية والتعليم. ط.١، دار المسلم، الرياض.
٢٥. الحارثي، صلاح بن ردود (١٤٢٤هـ) دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعوامة. ط.١، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة.
٢٦. الحقييل، د. سليمان (١٤٢٠هـ) نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. ط.١٣، الرياض.
٢٧. الخليفة، د. حسن جعفر (١٤٢٤هـ) المنهج المدرسي المعاصر: المفهوم، الأسس، المكونات، التنظيمات. ط.١، مكتبة الراشد، الرياض.
٢٨. زقاوة، أحمد (٢٠١٥م) دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا. مج(٦)، ع(١٧) ص ص: ٥١-٦٨.
٢٩. الزهيري، إبراهيم عباس (٢٠٠٦م) معوقات الدور القيادي لمديرات المدارس الثانوية بنات وكيفية التغلب عليها (دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية ودمياط). مستقبل التربية العربية - مصر، (٤٣/١٢) ١٨٥-٢٨٥.
٣٠. السعود، د. راتب (١٤٣٢هـ) الإشراف التربوي: اتجاهات حديثة. ط.١، مؤسسة الوراق للخدمات الحديثة، عمان.
٣١. صبري، ماهر (٢٠٠٣م) الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم. مكتبة الرشد، الرياض.
٣٢. عتيبة، د. آمال (٢٠١٥م) المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب



في ظل تداعيات العولمة. ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب والمواطنة في جامعة أم القرى.

٣٣. العربي، سليمان (١٤١٥هـ) الهادي إلى التوجيه والإرشاد الإسلامي. ط. ١، دار الفرقان، الرياض.

٣٤. العسيري، خالد؛ والزهراني، د. عبدالله (٢٠١٥م) بناء برامج القيادات الطلابية الداعمة لقيم المواطنة والانتماء في ضوء الاتجاهات العالمية. ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب والمواطنة في جامعة أم القرى.

٣٥. عطوة، محمد (١٤١٥هـ) القيم في محتوى مناهج المواد الاجتماعية. رسالة الخليج العربي، ع (٥٤)، ص ص ٩٣-٩٤.

٣٦. العقيل، عصمت؛ والخياري، أحسن (٢٠١٤م) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج (١٠)، ع (٤)، ص ص: ٥٢٩-٥١٧.

٣٧. العمرو، عبد الله بن محمد (١٤٢٧هـ) أسباب ظاهرة الإرهاب. ط. ٢، وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٣٨. الغامدي، عبدالرحمن علي (٢٠١٠م) قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري. ط. ١، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٩. الغوثاني، د. يحيى (١٤٢١هـ) فن الإشراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية. دار الغوثاني. جدة.

٤٠. الفقي، إبراهيم (١٤٣٠هـ) الأمن الفكري: المفهوم، التطورات، الإشكالات. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، بتاريخ ٢٢-٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.



٤١. الفوزان، صالح (١٤١٨هـ) وجوب التثبت في الإخبار واحترام العلماء وبيان مكانتهم في الأمة. ط. ١، رئاسة الحرس الوطني، الرياض.
٤٢. الفوزان، محمد ناصر (١٤٢٨هـ) الغلو: مظاهره - أسبابه - علاجه. ط. ٥، مطبعة سيفر، الرياض.
٤٣. القحطاني، د. عبدالله (٢٠١٥م) أهمية المواطنة لدى الشباب والتحديات المعاصرة. ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب والمواطنة في جامعة أم القرى.
٤٤. مارزانو، روبرت جاي؛ ووترز، وتيموثي؛ وماكلتي، وبرايان أي (١٤٣٠هـ) القيادة المدرسية الناجحة: من البحوث إلى النتائج. ترجمة: هلا نافع الخطيب. الرياض: مكتبة العبيكان.
٤٥. محمود، د. إبراهيم وجيه (١٤٢٢هـ) التعليم: أسسه، ونظرياته، وتطبيقاته. دار المعرفة، الإسكندرية.
٤٦. مرداد، فؤاد (١٤٣٦هـ) الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم. مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية، الرياض.
٤٧. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤١٥هـ) رسالة الخليج العربي. ع (٥٢-٥٣-٥٤)، السنة ١٥، الرياض.
٤٨. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢١هـ) مُتطلبات التخطيط التربوي. الرياض.
٤٩. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٣١هـ) رسالة الخليج العربي. ع (١١٦)، السنة ٣١، الرياض.
٥٠. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٨٤م) الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربي. الرياض.
٥١. المنقاش، سارة (٢٠٠٦) دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية



- والدراسات الإسلامية، مج (١٩)، ع (١)، ص ص ٣٨١ - ٤٤٠.
٥٢. النعيمشي، د. عبدالعزيز (١٤١١هـ) المراهقون. ط. ١، دار طيبة، الرياض.
٥٣. وجيه، إبراهيم (٢٠١٢) التعلم: أسسه، ونظرياته، وتطبيقاته. ط. ١، دار المعرفة الجامعية.
٥٤. وزارة التربية والتعليم (١٤٢٧هـ) ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم. ط. ١، الرياض.
٥٥. وزارة التربية والتعليم (١٤٣٣هـ) مقرر التوحيد - البرنامج المشترك.
٥٦. وزارة التربية والتعليم (١٤٣٣هـ) مقرر الحديث - البرنامج المشترك.
٥٧. وزارة التربية والتعليم (١٤٣٥هـ) الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام. الإصدار الثاني، الرياض.
٥٨. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣م) التوثيق التربوي. العدد ٤٨، الرياض.
٥٩. وزارة الثقافة والإعلام (١٤٣١هـ) المملكة في مواجهة الإرهاب: مواقف وإنجازات. ط. ١، الرياض.
٦٠. الوكيل، د. حلمي، ومفتي، د. محمد (١٩٨٧م) أسس بناء المناهج وتنظيماتها. مطبعة حسان. القاهرة



دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية
الإسلامية

إعداد:

د. عبير بنت عبدالقادر إبراهيم العراقي



الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية من وجهة نظرهن، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أغراض الدراسة تم بناء استبيان مكون من ثلاث محاور أساسية وهي محور (الانتماء والولاء) واشتمل على (١٤) فقرة، ومحور (الوعي السياسي) واشتمل على (١٤) فقرة، ومحور (المشاركة المجتمعية) واشتمل على (١٢) فقرة، وتم تطبيقه على مجتمع الدراسة المكون من (٥٤٠) وهن الطالبات معلمات التربية الإسلامية اللاتي يدرسن برنامج الاعداد التربوي بكلية التربية بجامعة ام القرى وتكونت العينة من (١٠٧) طالبات تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة ام القرى من وجهة نظرهن ، قد جاء بدرجة مرتفعة في المحاور الثلاث (الانتماء والولاء، والوعي السياسي، والمشاركة المجتمعية)، حيث بلغ المتوسط العام (٤,١١).

ومن أهم التوصيات:

١. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات في مجال تنمية وتعزيز قيم المواطنة في المؤسسات التربوية للمراحل التعليمية المختلفة كالابتدائي والمتوسط والثانوي مع تخصيص الحوافز والمكافآت التشجيعية.
٢. تعزيز دور الأستاذات الجامعيات من خلال عقد ورش العمل والدورات التدريبية التي تمكنهم من الإضطلاع بدورهم في تعميق وترسيخ قيم المواطنة والانتماء في نفوس الطالبات فكراً وسلوكاً.



المقدمة:

يشهد العالم المعاصر حصاد تغير معرفي وقيمي غير مسبوق، لوجود نهضة في تبادل العلم والمعرفة بفعل العولمة وثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وأضحت دول العالم وشعوبه تتأثر بما يجري في أي مكان من العالم، الأمر الذي يتطلب إعداد أجيال محصنة بالعلم والقيم ومرتبطة بالمواطنة، ولديها القدرة على مواجهة التحديات والصعاب، وقابلة للتعامل مع المتغيرات والظروف المعاصرة بنجاح. (أبو كأس، ٢٠١٤، ٦)

ولذلك فقد برزت أهمية التربية في تربية أبناء المجتمع على المواطنة، وتزويد النشء بقيم الولاء، وتنمية احساسهم بالمسؤولية الاجتماعية، فالتربية عملية اكتساب للخبرات الاجتماعية تهيء الفرد للتعامل مع أفراد المجتمع مما يعود عليه بالنفع ويؤكد انضمامه للجماعة وولائه لها. (أحمد اللقاني، ٢٠٠٠، ١)

تأسيساً على ما سبق، ظهرت العديد من الاتجاهات التربوية التي تدعو إلى تضمين المناهج الدراسية قيم المواطنة، وتؤكد على ضرورة تدريب الطالبات عليها في كافة المراحل الدراسية، ذلك أن التعلم الحقيقي يقاس بمقدار ما يغرسه من قيم في نفوس المتعلمين، فالقيم التي تكسب الطالبة شخصية سوية، وتبني لديها استعدادات للدفاع عنها، وتنمّحها حوافز قوية تمكنها من مواجهة التحديات والتيارات المختلفة.

وهنا يبرز دور المؤسسات التعليمية في سير العملية التربوية ودورها في تنمية القيم الوطنية واستثمار رأس المال البشري وتزويد المجتمع بالكفاءة المؤهلة القادرة على المساهمة في تقدمه وتطوره، إذ ينبغي أن تقوم هذه المؤسسات بالسعي الدؤوب تجاه إيجاد برامج تربوية تعنى ببناء الإنسان في ضوء منظومة قيمية وطنية.

وتعد المناهج من الأدوات الهامة التي تستخدمها الجامعات لبناء ومساعدة الشباب



على تطوير معارفهم حتى يكونوا لبنة صالحة في المجتمع محافظين على نسيجه وهويته حريصين على ترسيخ المواطنة الحققة للمحافظة على المكتسبات الحضارية للوطن، قادرين على مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع. (المالكي، ٣٨٦)

في هذا الإطار يؤكد السويلم (١٤٣٣ هـ، ٢) أن الجامعة كمؤسسة مجتمعية تسهم إسهاماً فاعلاً ومؤثراً في تشكيل المواطن الواعي المستنير، حيث تُعد المواطنة من أبرز المعالم التي تسعى الجامعات لغرسها في نفوس الطلاب، بما لديها من إمكانيات وطاقات مادية وبشرية، وهذا يلقي عليها مسؤولية كبرى في تنمية جوانب القوة والفخر والاعتزاز والولاء للوطن.

وفي المملكة العربية السعودية كانت من أولويات سياسة التعليم وخطط التنمية إعداد المواطن الصالح وفقاً لقيم المجتمع المستقاة من قيم الدين الحنيف وتعاليم الشريعة الإسلامية، فكانت المؤسسات التعليمية والتربوية في مجملها متبنية لمنظومة القيم الإيجابية عامة ولقيم المواطنة على وجه الخصوص، كي تواجه بما تغرسه من قيم الولاء والانتماء تيارات الفكر الدخيل والعولمة وذلك بإعداد مواطن قادر على مواجهة التحولات الفكرية والانفتاح الثقافي المتزايد.

والأستاذة الجامعيون هم ثروة الجامعة الحقيقية وأتمن مواردها، لأنهم مصادر العطاء العلمي والمعرفي والإبداع الفكري في الجامعات، فمن خلال جهودهم وتفانيهم وما يستثمرونه من وقتهم وطاقاتهم وفكرهم سواء في مجال التدريس أو البحث العلمي أو خدمة الجامعة والمجتمع، تستطيع أن تؤدي الجامعة وظائفها بشكل إيجابي وفعال. (النبيتي، ١٤٢٣ هـ، ٤٠٢)

ويتحدد دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلاب على اكتساب هذه القيم، كذلك يتحدد هذا الدور من



خلال أستاذ الجامعة الذي يجب أن يكون قدوة حسنة لطلابه وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون أقرب إلى الشورى يحترم طلابه ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية. (أبو حشيش، ٢٠١٠، ٢٥٢)

بناءً على ما سبق يمكن القول بأن الأستاذة الجامعية تضطلع بالدور المحوري في مساعدة الطالبات أن يكن مواطنات صالحات في المجتمع، متميزات بشخصيات سوية متوازنة، ومحافظات على كيان وطنهن وهويته ومهتمات بشؤونه وقضاياها، حريصات على تطوره ورقيه، حيث لا يقتصر دور الأستاذة الجامعية على الجانب المعرفي فحسب، بل يقع على عاتقها مسؤولية تحصين الطالبة الجامعية بنظام قيمى ثقافى رصين، والعمل على تنمية وعيها بحقوقها وواجباتها، لكي تكون مواطنة صالحة في مجتمعها قادرة على مواجهة التحديات والأفكار الهدامة والتصدي لها ضمن منظومة القيم الوطنية.

من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدور الذي ينبغي أن تضطلع به الأستاذة الجامعية في سبيل تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية بكلية التربية بجامعة أم القرى.

مشكلة البحث:

يشير الواقع الحالي للتعليم في جامعاتنا أن المملكة العربية السعودية كغيرها من دول العالم تواجه حملة من التحديات التي أفرزتها التغيرات المختلفة الناتجة عن الانفتاح المعرفى والتكنولوجي مما قد يؤثر بدوره سلباً على منظومة القيم الدينية والوطنية، ومما قد ينتج عنه بعض القضايا المجتمعية والأخلاقية لدى فئة الشباب على وجه التحديد كانتشار ثقافة الاغتراب وفقدان الشعور بالانتماء للوطن وغياب الهوية الوطنية والتطرف الفكري إلخ.



ولقد أشارت إلى ذلك بعض الدراسات والبحوث التربوية كدراسة (الأتربي، ٢٠٠٧)، ودراسة (عمارة، ٢٠١٠)، ودراسة (الشاماني، ٢٠١٢)، ودراسة (الحازمي والنومس، ٢٠١١)، ودراسة (الحوالدة، ٢٠١٣).

وانطلاقاً من الأهداف العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية والتي من أهمها وأبرزها (اعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمثهم في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة)، كان من الضروري التأكيد على دور الجامعات وأساتذتها في إبراز هوية المجتمع الإسلامي والتعاطي مع التحديات التي تواجهه من خلال فكر تربوي جاد يلبي حاجة الوطن ويضمن استقرار الأمن فيه، ((فإذا كان التعلق العاطفي بالوطن يوجد لدى الإنسان بالفطرة، فإن الوعي بمقومات المواطنة، وما يتبعه من إحساس بالمسؤولية، والتزام بالواجبات نحو الوطن، يكتسب بالتعليم والتأهيل، عن طريق الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والثقافة والمجتمع، وإذا كانت كل هذه القنوات تتكامل أدوارها فإن النتائج لا بد وأن تكون ملموسة في تسريع وتيرة ارتقاء المجتمع وتحضره)). (الحوالدة والزعبي، ٢٠١٤م، ٢٤)

وهنا يبرز الدور الكبير للأستاذة الجامعية والمسؤولية التي تضطلع بها تجاه طالباتها في تعزيز وتنمية القيم الوطنية المنبثقة من عقيدة المجتمع المسلم وثوابته، ووقايتهم وتحصينهم ضد الأفكار الهدامة والانحرافات الفكرية المتعارضة مع عقيدة المجتمع وقيمه ومصلحته، ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

س/ ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية ببرنامج الإعداد التربوي بكلية التربية بجامعة أم القرى ؟



ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

س١/ ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية في محور الانتماء والولاء من وجهة نظرهن؟

س٢/ ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية في محور الوعي السياسي من وجهة نظرهن؟

س١/ ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية في محور المشاركة المجتمعية من وجهة نظرهن؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور الانتماء والولاء من وجهة نظرهن.
٢. التعرف على دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور الوعي السياسي من وجهة نظرهن.
٣. التعرف على دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور المشاركة المجتمعية من وجهة نظرهن.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من أهمية موضوعه حيث يسلط الضوء على الدور المنوط بالأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة، حيث الوطن والقيم المتعلقة به والانتماء له من المواضيع الجديرة بالبحث والدراسة والاستقصاء، لا سيما في ظل التغيرات التي يشهدها العصر وما ينتج عنها من تيارات وانحرافات فكرية وسلوكية تهدف في مجملها إلى طمس الهوية الوطنية وزعزعة الاستقرار الأمني للمجتمع المسلم.



كما يستمد البحث أهميته من أهمية الفئة المستهدفة وهن الطالبات معلمات التربية الإسلامية، وهن الثروة الحقيقية للوطن، واللائي سيوكل لهن مهمة تربية وتعليم الأجيال في المستقبل بما يحملن من قيم وأفكار وقدرات تمكنهن من أداء أدوارهن في تعزيز البناء القيمي للتلميذات وتبصيرهن بكيفية التصدي ومواجهة التيارات المنحرفة.

كما يؤمل أن يثري هذا البحث مجال الأبحاث التربوية بما يتوصل إليه من نتائج وتوصيات، وأن يفتح الآفاق أمام أبحاث تربوية أخرى.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على التعرف على دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية من وجهة نظرهن.

الحدود المكانية: كلية التربية بجامعة أم القرى.

الحدود البشرية: اقتصر البحث على الطالبات معلمات التربية الإسلامية ببرنامج الإعداد التربوي في كلية التربية بجامعة أم القرى.

الحدود الزمانية: طبق البحث في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٩ هـ.

منهج البحث:

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة الذي ((يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبرها عنها تعبيراً كمياً وكيفياً)) (عبيدات، ٢٠٠٣م، ٢٤٧)، حيث تعتمد الباحثة هذا المنهج لملائمته في اطار جمع البيانات والمعلومات عن واقع الدور الذي تقوم به الأستاذة الجامعية من أجل تنمية قيم المواطنة، ثم تحليل هذه المعلومات والبيانات واستخلاص النتائج ومقارنتها بما هو موجود في الأدبيات التربوية ذات العلاقة بقيم المواطنة.



مصطلحات البحث:

قيم: القيم هي ((المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها، وتحدد السلوك المقبول والمرفوض)). (القريوتي، ١٩٩٧)

المواطنة: ((مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون)). (غيث، ١٩٩٥، ٥٦)

قيم المواطنة: هي ((المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها المتضمنة مجموعة من المعايير الخاصة ببناء واعداد المواطن الصالح الذي يؤمن بالشورى واحترام الرأي الآخر، والالتزام بالانتماء للوطن والدفاع عنه)) (قنديل وفتح الله، ٢٠٠١، ٢١٢)

وتعرف الباحثة قيم المواطنة إجرائياً بأنها: مجموعة من المبادئ والقيم والمعتقدات والمعايير التي تكون بمثابة موجه لسلوك الطالبة وتحدد حقوقها وواجباتها تجاه الوطن الذي تعيش فيه، وتعكس مدى ارتباطها به مثل الانتماء والولاء، والأمن، والمسؤولية الاجتماعية، والعدل والمساواة، والتسامح والتضامن، والمشاركة المجتمعية.

وتعرف الباحثة الأستاذة الجامعية إجرائياً بأنها: الأستاذة التي تقوم بأداء دورها في التدريس والانتاج العلمي وخدمة المجتمع، وتسهم مساهمة فعالة في تحقيق أهداف الجامعة، وهي تشغل إحدى الدرجات العلمية التالية (معيد-محاضر-أستاذ مساعد-أستاذ مشارك-أستاذ).

الطالبة معلمة التربية الإسلامية: هي الطالبة الجامعية التي تلتحق ببرنامج الإعداد التربوي بكلية التربية وتدرس العديد من المقررات التربوية النظرية والعملية على فترة مستويين دراسيين (المستوى السابع، والمستوى الثامن) وتتدرب على المهارات



التدريسية من خلال التربية الميدانية من أجل اعدادها لممارسة مهنة تدريس التربية الإسلامية في المستقبل.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

«تعد المواطنة من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، واحتلت هذه القضية مساحة كبيرة في الدراسات السياسية، والإجتماعية، والتربوية، وتعددت أبعاد المواطنة في علاقتها الممتدة عبر قضايا تتمحور في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة». (العامر، ٢٠٠٥)

ولقد برز مفهوم المواطنة الكاملة الشاملة في أسمى صوره وأنبل معانيه مع ظهور الإسلام، وانتقل من الكينونة الضيقة الجغرافية أو القبلية التي كان لها الثقل آنذاك، إلى فضاء المنظومة الحقوقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية وقررتها في المجتمع المسلم بهدف بناء مجتمع مدني حقيقي ينتمي له كل المواطنين وتراعى فيه حقوق الإنسان، وتتحقق فيه كرامته من خلال العيش في ظل مفاهيم العدل والمساواة والحرية الإنسانية. (البليسي، ٣٤)

إن المواطنة المتعارف عليها في عهدنا هي محبة الأرض وأهلها وتعلق واعتزاز بها، وما يتطور عن هذا الحب والتعلق والاعتزاز من أعمال، هدفها حماية الأرض والذود عن حياضها، والعمل على تحسين معيشة أهلها وتطويرها، إن للوطنية بهذا المعنى جذوراً عميقة في التراث الإسلامي، فالرسول ﷺ كان متعلقاً بحب مكة، وذرف الدموع عندما ذكرها وقال «والله إنك لأحب أرض الله إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك لما خرجت» [سنن الترمذي، كتاب المناقب، ٣٩٢٥]، وجاء في القرآن الكريم قوله سبحانه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۖ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُودُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ



مِنْ رَّبِّهِمْ ۖ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]. (ناصر، ٢٠٠٢، ٢١٧)

على ضوء ما سبق يمكن القول بأن دور الأستاذة الجامعية ينبغي أن يؤصل في نفس الطالبة معلمة التربية الإسلامية قيمة ومكانة وطنها المملكة العربية السعودية بما يحتضنه من مقدسات إسلامية تمثل ارتباطاً دينياً يعبر عن الهوية والانتماء للعقيدة الإسلامية الأمر الذي يعطي مفهوم المواطنة بعداً أعمق من مجرد سكنى المكان أو الانتساب إليه.

مقدمات المواطنة من المنظور الإسلامي:

تنطلق المواطنة في الإسلام من القواعد والأسس التي بُنيت عليها الشريعة الإسلامية، والتي حددت مفهومها تعبيراً عن العلاقة التي تربط الفرد المسلم بأفراد الأمة، كما تعبر عن العلاقة بين أرض الإسلام (الوطن) ومن يعيشون عليها سواء كانوا مسلمين أو غيرهم (الحبيب، ٢٠٠٥، ١١٣)، وعلى الرغم من تباين وجهات النظر بين الباحثين والمهتمين بأبحاث المواطنة فيما يتعلق بمقوماتها الأساسية والمحاور التي تندرج تحتها تلك القيم، حيث يرى البعض أن قيم المواطنة تتجلى في المسؤوليات الشخصية والمدنية، فيما يرى البعض الآخر أن المقومات الفلسفية والقيمية والسياسية والقانونية والاجتماعية هي المحاور الأساسية، وفي هذه الدراسة سوف يتم التركيز على ثلاث محاور أساسية ظهرت كقاسم مشترك بين معظم الأبحاث العلمية التي تناولت المواطنة وهي (محور الانتماء والولاء للوطن - ومحور الوعي السياسي - ومحور المشاركة المجتمعية) وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: الانتماء والولاء:

الانتماء قيمة أساسية من قيم المواطنة الصالحة في الإسلام، والانتماء في الإسلام انتماء ديني يندرج تحت مسمى الأخوة حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا



بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله ﷺ: (وكونوا عباد الله إخواناً) (مسلم، كتاب البر والصلة، ج ١٦، ١١٩)، فهنا تثبت الأخوة الدينية لمجرد الإسلام دون أن يُقيد ذلك بالإقامة في الدولة الإسلامية، حيث الأخوة في الإسلام رابطة معنوية تتجاوز الزمان والمكان (الرشيد، ٢٠٠٥، ٢٨)، والولاء شعور داخلي يدفع الإنسان للأخلاق والوفاء لأولي الأمر في الوطن وتاريخه والاهتمام بخير الوطن ومصلحته ورفاهيته وتقديمه، والعمل على تدعيمه في مواجهة التحديات والظروف الصعبة (العناقرة والدمهوري، ٢٠٠٨، ٢٠).

مما سبق يمكن القول بأن الانتماء للوطن من أهم القيم التي ينبغي أن تسعى الأستاذة الجامعية إلى تعميقها في نفوس الطالبات معلمات التربية الإسلامية، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحوها، لما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة تمكن الطالبة من ممارسة عملها وإدراكها لحقوقها وواجباتها وإشعارها بانتمائها إلى جامعته ومجتمعها ووطنها، بالإضافة إلى اعدادها لتولي مسؤوليات المستقبل بما يحقق لها النمو الشامل المتكامل من جميع نواحي شخصيتها.

ثانياً: الوعي السياسي (المساواة-العدل-الحرية):

إن المتأمل لنصوص الوحي يجد أن الشريعة الإسلامية قدمت مفهوماً شاملاً للمواطنة، وذلك استناداً إلى ما يحمله الإسلام من نظرة إنسانية شاملة للوحدة الإنسانية والمساواة في الحقوق والواجبات والذي تشير إليه الآيات الكريمة كما في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا



الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ
 إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرَضُوا
 فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ [النساء: ١٣٥]، وقد انطلق في نظريته للمساواة من
 أن السلم هو العلاقة الأصيلة بين الناس إلى جانب المساواة فقد كانت مبادئ العدل
 والقسط والإنصاف من المبادئ الجوهرية التي أكدها الإسلام وجاءت بها آيات القرآن
 كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
 أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ
 نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، وقد كان أمر الله بالعدل
 أمراً عاماً دون تخصيص بنوع دون نوع أو طائفة دون طائفة، كما جاء مبدأ الشورى
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليؤكد إلى جانب المساواة بين الناس في الحقوق
 والواجبات، على الكم بالعدل والقسط والإنصاف فضلاً عن التكافل الاجتماعي بين
 جميع المسلمين باعتبارهم أخوة. (ليلة، ٢٠٠٧، ٩٩)

تأسيساً على ما سبق يمكن القول بأن على الأستاذة الجامعية أن تعمل على
 تزويد الطالبة معلمة التربية الإسلامية بالفهم الإيجابي المستنير للنظام السياسي الذي
 تنتمي إليه، وحققها في المشاركة في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتها، وأن
 تعمل على توسيع دائرة فهمها لحقوقها وواجباتها وفهم النظام التشريعي للوطن الذي
 تعيش فيه واحترامه وتقديره، وفهم التعاون الدولي في المجتمعات وطبيعة النشاطات
 السياسية والدولية، والدفاع عن قضايا الأمة، والتعرف على أهم القضايا والمشكلات
 التي يعاني منها المجتمع وكيفية مواجهتها والعمل على ترسيخ قواعد العيش المشترك
 داخل الوطن بين كافة طوائفه ونبذ التعصب والعنف والعمل على تعميق قيم الحوار
 والمساواة بين أفراد المجتمع.



ثالثاً: المشاركة المجتمعية:

تعتبر المشاركة المجتمعية عن كون الفرد داخل مجتمعه ليس منفصلاً عنه بل يأخذ من المجتمع ويعطي له، من خلال المشاركة الفعالة الإيجابية في كل ما يتصل بهذا المجتمع.

وإن من أبرز صفات المجتمع المسلم التآزر والتعاون فيما بينهم، وليس أدل على ذلك من فعل النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة فكان أول أعماله ﷺ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ويقول المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدْيَ وَلَا الْأَقْلَادَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلاً مِّن رَّحْمَتِهِمْ وَرِضْوَانًا ۖ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۚ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾ [المائدة: ٢] كما ورد عن النبي ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنیان يشد بعضه بعضاً" [مسلم، كتاب البر والصلة، ٢٥٨٥].

ولقد دعى الإسلام إلى وجوب التكافل والتعاون حيث قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۚ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝﴾ [البقرة: ١٧٧] وقال صلى الله عليه وسلم: (من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له) (مسلم، كتاب القطة، ج ١٢، ٣٣).

انطلاقاً مما سبق كان على الأستاذة الجامعية أن تضطلع بدورها في تنمية قدرة



الطالبة معلمة التربية الإسلامية على التفاعل الإيجابي مع مجتمعها بما يحقق لها التكيف الاجتماعي، إضافة إلى تربيتها على تحمل المسؤوليات تجاه هذا الوطن، واعدادها لأداء الخدمات التعاونية العامة مما يوثق الصلة بينها وبين وطنها ومجتمعها، فتتعلم الطالبة الحفاظ على موارد البيئة التي تعيش فيها، وكيفية العناية بها، وتدرك أهمية دورها في استغلال ثروات البيئة والحفاظ عليها واحترامها، وتنمية احساسها بأهمية العمل الجماعي وأهمية التعاون وتظاهر الجهود.

في ضوء العرض السابق يمكن القول بأن القيم السابقة تشكل في مجملها مقومات المواطنة المسؤولة والتي ينبغي الحرص على تنميتها وتعميقها لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية لتصبح قادرة على الاضطلاع بها وممارستها على أرض الواقع في وطنها، من هنا وفي ضوء الأدبيات ونتائج الدراسات السابقة وما أسفرت عنه تتبع وتحليل مفهوم المواطنة والقيم التي تنطوي عليها، فإن الباحثة حددت بالنسبة للأداة المستخدمة في البحث ثلاث محاور أساسية يرتبط بكل محور عدد من القيم الفرعية التي تندرج تحته وهي محور (الانتماء والولاء)، ومحور (الوعي السياسي)، ومحور (المشاركة المجتمعية)، انظر ملحق رقم (١).

الدراسات السابقة:

دراسة الحبيب (٢٠٠٥) بعنوان: تربية المواطنة، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة، كالوطن والوطنية، والمواطنة، والتربية الوطنية، والوقوف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة من خلال بعض التجارب العالمية وتجربة المملكة العربية السعودية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وضع تصور مقترح لتنمية المواطنة في ضوء السياسة التعليمية وطبيعة المجتمع السعودي وبين فيه أدوار كل من المدرسة،



والأسرة، والمسجد، والإعلام، والسياسة التعليمية العامة في تنمية المواطنة.

وأجرى القطب (٢٠٠٦) دراسة بعنوان الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين دراسة ميدانية، هدفت التعرف إلى دور الجامعة وآلياتها في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها، وكذلك رصد معطيات القرن الحادي والعشرين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعة المصرية اليوم تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة، وتدني دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها يعود لأسباب منها ما يتعلق بالجامعة وقدرتها الذاتية على النهوض والمواكبة، وطبيعة المقررات، ومنها ما يتعلق بالطالب وإحساسه.

وقامت لمياء أبو جلاله (١٤٢٣ هـ) بدراسة هدفت إلى التعرف على سبل تفعيل وتطوير الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة من وجهة نظرهم، ومحاولة التوصل إلى بعض المقترحات لتطويره، واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت إلى النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠.١) بين متوسط درجة ممارسة عضو هيئة التدريس لدوره التربوي في مواجهة تحديات العولمة، والدرجة الكلية للدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات الأربعة، وذلك لصالح البعد التربوي، الذي حصل على المرتبة الأولى، ثم الثقافي الذي حصل على المرتبة الثانية، ثم الاجتماعي (المرتبة الثالثة) ثم التطبيقي (المرتبة الرابعة).

دراسة أبو حشيش (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظة غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة والمعلمين، وعلاقة



ذلك بمتغير الجامعة التي ينتسبون إليها حيث طبقت الدراسة على عينة من الطلبة المعلمين في كليات التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة، وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطن لدى الطلبة والمعلمين كما يراها الطلبة انحصرت ما بين (١, ٢-٤٨) أي بين التقديرات القليل والعالي جداً، كما أنه توجد فروق جوهريّة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ < ٠) بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة ولصالح طلبة جامعة الأقصى.

وسعت دراسة السيد، وإسماعيل (٢٠١٠) إلى التعرف على دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة في ظل تأثيرات التحديات العالمية المعاصرة، والوقوف على مستوى وعي طلاب الجامعة بمبادئ المواطنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الرسالة في استبانة طبقت على عينة من طلاب الفرقة الرابعة ببعض كليات جامعة الزقازيق بلغت ١٣٧٤ طالباً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الجامعة لا تساهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة، مما يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من كافة جوانبها، وتحديد الأدوار والأهداف لكافة العاملين في الجامعة، وتفعيل النشاطات الأكاديمية وغير الأكاديمية في الجامعة تعزيزاً لمبادئ المواطنة والمحافظة عليها، وقدمت الدراسة تصوراً يشمل مجموعة من الأسس والركائز التي تتضمن تنمية وعي طلاب الجامعة بمبادئ المواطنة.

وفي دراسة قام بها أحمد داوود (٢٠١١) هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة والمكونات الأساسية لها، والوقوف على دور الجامعة في تنميتها، واستخدم الباحث استبانة تكونت من (٣٧) فقرة موزعة على أربعة محاور هي: الإدارة الجامعية،



الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي، وطبقت على عينة قوامها (٢٠٠٠) طالب وطالبة بجامعة كفر الشيخ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة تعزى إلى اختلافهم في الكلية في جميع محاور الأداة ما عدا محور المناهج الدراسية حيث كانت الفروق لصالح الكليات الإنسانية، ولم تجد الدراسة فروقاً دالة تعزى إلى الجنس.

دراسة الشاماني (٢٠١٢) هدفت الدراسة لمعرفة دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، وقد طبق استبيان أعده الباحث على (٢٠٧) عضواً من كليتي التربية والعلوم، استجاب منهم ١٣٩ فقط، وقد أظهرت النتائج تقدير كبير لدرجة ممارسة عضو هيئة التدريس لقيم الانتماء، واحترام القوانين، ومتوسط لبعد الرموز الدينية، كما ظهر لمتغير الجنس والتخصص والجنسية فروق دالة إحصائية.

دراسة الخوالدة (٢٠١٣) وهدفت لمعرفة مستوى دور عضو هيئة التدريس بالجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة ومعرفة الفروق في مستوى الدور تبعاً لمتغير الجنس، الجامعة والكلية والمستوى الدراسي، وقد طبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية بلغت (٩٢٨) طالب وطالبة من جميع الجامعات الأردنية، وقد أظهرت الدراسة أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً، وظهرت فروق لمتغير النوع لصالح الذكور، وملتغير الجامعة الخاصة والكليات الإنسانية وقد أوصت بضرورة أن تهتم الجامعة بموضوع قيم المواطنة.

أقامت جامعة أم القرى مؤتمراً علمياً تحت عنوان (المواطنة قيم وأصول، ١٤٣٦ هـ)، حيث تم عرض العديد من الأبحاث والدراسات التربوية المتعلقة بقيم المواطنة وأصولها،



كما التقى علماء الشريعة والتربية والدراسات الاجتماعية والإنسانية لدراسة هذه القيمة وتقديم الرؤى المعرفية مقرونة بتطبيقاتها ليصبح مرجعاً علمياً مؤصلاً من خلال الأبحاث والدراسات والتوصيات الناتجة عنه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أجمعت الدراسات السابقة على أهمية تعميق وتعزيز قيم المواطنة في ظل التغيرات الكبيرة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية، باعتبارها أداة تماسك المجتمعات، والأساس الذي يحصن الطلاب والطالبات ضد التداعيات السلبية لهذه المتغيرات.

أثبتت نتائج معظم هذه الدراسات أن هناك ضعف في دور المؤسسة التعليمية ممثلة في الجامعات على وجه العموم وفي دور الأستاذة الجامعية على وجه الخصوص فيما يتعلق بتنمية قيم المواطنة مثل دراسة (الحوالدة، ٢٠١٣) ودراسة (داود، ٢٠١١) ودراسة (أبو حشيش، ٢٠١٠) ودراسة (السيد وإسماعيل، ٢٠١٠) ودراسة (قطب، ٢٠٠٦).

تباينت هذه الدراسات في عرضها للموضوعات فمنها ما تناول التأصيل النظري لمفهوم المواطنة وأبعادها ومقوماتها مثل دراسة (الحبيب، ٢٠٠٥)، ومنها ما تناول آليات تفعيل دور المؤسسات التعليمية وتفعيل دور المعلمين والمعلمات في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى المتعلمين مثل دراسة (أبو جلاله، ١٤٢٣هـ) ودراسة (الشاماني، ٢٠١٢).

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإطار النظري، والمنهج المستخدم، وكيفية بناء وتصميم أداة الدراسة، ومناقشة النتائج وتفسيرها، بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مكان وزمان إجراء الدراسة، والعينة المختارة.



مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى للعام الدراسي ١٤٣٨ هـ / ١٤٣٩ هـ والبالغ عددهن (٥٤٠) طالبة معلمة.

عينة الدراسة:

تم اختيار (٣٠) معلمة طالبة من مجتمع الدراسة كعينة استطلاعية لغايات حساب صدق وثبات الاستبانة. وبعد التحقق من صدق وثبات الاستبانة تم تطبيقها على عينة الدراسة، حيث كان عدد افراد العينة (١٠٧) طالبة معلمة من الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى للعام الدراسي ١٤٣٨ هـ / ١٤٣٩ هـ. وغير المستجيبات (٣) طالبة معلمة. والجدول (١) يوضح أعداد ونسب عينة الدراسة. والجدول (٢) يوضح وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها (التخصص، الفئة العمرية، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية).

جدول (١)

مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة		العينة الاستطلاعية		عينة البحث الأساسية		غير المستجيبات	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٣٠	٢١,٤٪	١٠٧	٧٦,٤٪	٣	٢,١٪		



جدول (٢)

وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها
(التخصص، الفئة العمرية، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
التخصص	الدعوة والثقافة الإسلامية	٥٢	٪٤٨,٦
	الشريعة	٢٧	٪٢٥,٢
	الكتاب والسنة	٢٨	٪٢٦,٢
	المجموع	١٠٧	٪١٠٠,٠
المستوى الدراسي	الثامن	١٠٧	٪١٠٠,٠
	المجموع	١٠٧	٪١٠٠,٠
الفئة العمرية	٢٠ سنة الى ٢٥ سنة	٩٣	٪٨٦,٩
	أكثر من ٢٥	١٤	٪١٣,١
	المجموع	١٠٧	٪١٠٠,٠
الحالة الاجتماعية	عزباء	٦٨	٪٦٣,٦
	متزوجة	٣٩	٪٣٦,٤
	المجموع	١٠٧	٪١٠٠,٠

يتضح من الجدول (٢):

- أن (٦. ٤٨ ٪) من عينة الدراسة هن من ذوات التخصص (الدعوة والثقافة الإسلامية)، وأن (٢. ٢٥ ٪) من عينة الدراسة هن من ذوات التخصص (الشريعة)، وأن (٢. ٢٦ ٪) من عينة الدراسة هن من ذوات التخصص (الكتاب والسنة).
- أن (٠. ١٠٠ ٪) من عينة الدراسة هن من المستوى الدراسي (الثامن).
- أن (٩. ٨٦ ٪) من عينة الدراسة هن من ذوات الفئة العمرية (٢٠ سنة الى



٢٥ سنة)، وأن (١. ١٣٪) من عينة الدراسة هن من ذوات الفئة العمرية (أكثر من ٢٥ سنة).

• أن (٦. ٦٣٪) من عينة الدراسة حالتهن الاجتماعية (عزباء)، وأن (٤. ٣٦٪) من عينة الدراسة حالتهن الاجتماعية (متزوجة).

أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة ببناء استبيان قيم المواطنة استناداً على الإطار النظري وأدبيات البحث بما يتناسب ومجتمع الدراسة وتساولاتها ومن ثمة خضع الاستبيان إلى التحكيم حيث أصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية في ضوء تعديلات واقتراحات المحكمين تتألف من ٣٧ فقرة موزعة على ثلاث مجالات أساسية المجال الأول الانتماء والولاء (١٣ فقرة) والمجال الثاني الوعي السياسي (١٣ فقرة) والمجال الثالث المشاركة المجتمعية (١٢ فقرة).

صدق وثبات الاستبانة:

الصدق الظاهري للاستبانة: وهو الصدق المعتمد على آراء المحكمين، حيث قامت الباحثة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد (١٥) محكم من الخبراء والمختصين ممن يحملون درجة الدكتوراه في تخصص المناهج، ويعملون في جامعات المملكة العربية السعودية والموضحة أسماؤهم في ملحق رقم (٢)، وتم الطلب منهم دراسة الاستبانة وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى مناسبة العبارات وتحقيقها لأهداف الدراسة، وثغوليتها، وتنوع محتواها، ومناسبة كل عبارة للمحور الذي تنتمي له، وتقييم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، وأية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف. وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الاستبانة، وساعدت على إخراجها بصورة جيدة. وبذلك تكون الاستبانة قد حققت ما يسمى بالصدق الظاهري أو المنطقي. ووفق توجيهات السادة المحكمين تم تعديل العبارات الآتية والموضحة في جدول (٣).



جدول (٣)

التعديلات التي تمت في الصياغة اللغوية على بعض فقرات الاستبيان وفق توجيهات السادة المحكمين

الرقم	الصياغة قبل التعديل	الصياغة بعد التعديل
١	تعزز لدى الطالبة مشاعر الفخر والاعتزاز وحب الوطن.	تعزز لدى الطالبة مشاعر الفخر والاعتزاز وحب الوطن.
٢	تحرص أن تكون قدوة أمام طالباتها في الالتزام بواجباتها الأكاديمية والإنسانية.	تحرص أن تكون قدوة أمام الطالبة في الالتزام بالقيم الإسلامية وواجباتها الأكاديمية.
٣	تقدم للطالبة نماذج من البطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية أراضيه.	تقدم للطالبة نماذج من البطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية أراضيه والانتماء والولاء له.
٤	تذكر للطالبة بعض المواقف والأحداث التي تساعدها في التعرف وطنها بشكل أفضل.	تذكر للطالبة بعض المواقف والأحداث التي تساعدها في التعرف على وطنها.
٥	تعزز لدى الطالبة المفهوم الإيجابي للقومية ووحدة البلاد العربية.	تعزز لدى الطالبة المفهوم الإيجابي للإسلام ووحدة البلاد العربية والإسلامية.
٦	تتناول في نقاشها مع الطالبات عرض الأحداث الجارية محلياً وعالمياً.	تتناول في نقاشها مع الطالبات عرض الأحداث الجارية محلياً وعالمياً وخاصة التي ترتبط بالإسلام والمسلمين
٧	تشجع الطالبة على الحوار المحادف وحرية التعبير عن الرأي مع الالتزام بأداب النقاش.	تشجع الطالبة على الحوار المحادف وحرية التعبير عن الرأي مع الالتزام بأداب الحوار.
٨	توصل في نفس الطالبة فكرة قيام الثقافة العربية على أساس الرحمة والسلام وتعارض ذلك مع العنف والإرهاب.	توصل في نفس الطالبة فكرة قيام الإسلام على أساس الرحمة والسلام ونبذ العنف والإرهاب.
٩	تشجع الطالبة على التزام منهج الانفتاح على الشعوب والحضارات المختلفة في ضوء الثوابت الإسلامية.	تشجع الطالبة على الالتزام بمنهج الانفتاح على الشعوب والحضارات المختلفة في ضوء الثوابت الإسلامية.
١٠	تتيح للطالبات فرص المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة التطوعية الوطنية والاجتماعية.	تتيح للطالبة فرص المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة الوطنية والتطوعية الاجتماعية.



هذا وقد تم إلغاء العبارة التالية:

- توعية الطالبة بأهمية الحفاظ على الممتلكات العامة وحمايتها من التخريب.
- هذا وقد تم اضافة العبارات التالية:
- تعرف الطالبة بحقوقها وما يقدمه الوطن لها كأحد أفراد مجتمعه.
- تؤكد على الوسطية التي يدعو لها الإسلام.
- تنمي لدى الطالبة التفكير الناقد الذي يمكنها من التصدي للفكر المتطرف.

صدق الاتساق الداخلي للاستبانة: تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) طالبة معلمة من الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى من خارج عينة الدراسة الأساسية، ومن خلال إجابتهن تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك باستخدام:

- معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له. والجداول (٤) الى (٦) توضح نتائج ذلك.
- ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، والجداول (٧) يوضح ذلك.



جدول (٤)

معامل الارتباط بيرسون بين نتيجة كل عبارة والنتيجة الكلية للمحور الأول:
دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية
في محور (الانتماء والولاء)

الرقم	العبارات	قيمة معامل الارتباط
١	تحت الطالبة على التمسك بالعقيدة الإسلامية والقيم والمبادئ المستمدة منها.	**٨٣٥.
٢	تعزز لدى الطالبة مشاعر الفخر والاعتزاز وحب الوطن.	**٧٦٦.
٣	تعزز الولاء لولاة الأمر ووجوب طاعتهم واحترامهم والعمل بتوجيهاتهم.	**٧٧٦.
٤	تنمي روح الاعتزاز باللغة العربية والموروث الثقافي المستمد منها.	**٨٠٧.
٥	تحرص أن تكون قدوة أمام الطالبة في الالتزام بالقيم الإسلامية وواجباتها الأكاديمية.	**٧١٦.
٦	توعية الطالبة بواجباتها ومسؤولياتها تجاه وطنها.	**٨٤٤.
٧	تقدم للطالبة نماذج من البطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية أراضيه والانتماء والولاء له.	**٥٥٥.
٨	تعريف الطالبة بمكانة الأماكن المقدسة وإشعارها بدورها في المحافظة عليها.	**٨٥١.
٩	تذكر للطالبة بعض المواقف والأحداث التي تساعدها في التعرف على وطنها.	**٧١٦.
١٠	تذكر للطالبة نماذج من سير القادة والمفكرين الذين ضربوا الأمثلة في تقدم الوطن ورفعته.	**٧٥٨.
١١	تدعم ثقة الطالبة في نفسها وقدرتها على العطاء والمساهمة في تقدم الوطن.	**٨١٠.
١٢	توعية الطالبة بأهمية احترام قوانين الوطن وأنظمتها وبالتالي تحقيق استقراره.	**٧٣٩.
١٣	تعرف الطالبة بحقوقها وما يقدمه الوطن لها كأحد أفراد مجتمعه.	**٥٦٩.
١٤	تؤكد على الوسطية التي يدعو لها الإسلام.	**٦٨٤.
** دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١.		

يتضح من الجدول (٤) أن قيم معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمحور دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات



التربية الإسلامية في محور (الانتماء والولاء)، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١) مما يدل على تماسك فقرات المحور وصلاحياتها للتطبيق على عينة الدراسة.

جدول (٥)

معامل الارتباط بيرسون بين نتيجة كل عبارة والنتيجة الكلية للمحور الثاني:
دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية
في محور (الوعي السياسي)

الرقم	العبارات	قيمة معامل الارتباط
١	توعية الطالبة بما لها من حقوق وما عليها من واجبات تجاه وطنها.	**٦٨٦.
٢	تعزز لدى الطالبة المفهوم الإيجابي للإسلام ووحدة البلاد العربية والإسلامية.	**٧٦٧.
٣	توعية الطالبة بحقوقها في المشاركة في صنع القرار الذي يلامس مستقبل حياتها ومجتمعها.	**٧٤٢.
٤	تناول في نقاشها مع الطالبات عرض الأحداث الجارية محلياً وعالمياً وخاصة التي ترتبط بالإسلام والمسلمين	**٨٣١.
٥	تشجع الطالبة على الحوار الهادف وحرية التعبير عن الرأي مع الالتزام بأداب الحوار.	**٨٣٧.
٦	تؤكد على الطالبة ضرورة احترام الرأي المخالف وتقبل النقد.	**٨١٧.
٧	توعية الطالبة بأهم المشكلات والمخاطر التي قد تواجه الوطن وكيفية مواجهتها.	**٨٩٢.
٨	توعية الطالبة بالظواهر والتيارات الفكرية المخالفة وسليبتها وكيفية مواجهتها.	**٧٨٧.
٩	تحذر الطالبة من خطورة التقليد الأعمى والذوبان في الثقافات الأخرى المناهضة.	**٨٣٨.
١٠	توصل في نفس الطالبة فكرة قيام الإسلام على أساس الرحمة والسلام ونبذ العنف والإرهاب.	**٧٩١.
١١	توعية الطالبة بكيفية الرفض والتصدي للشائعات التي تزرع الفتن والصراعات بين فئات الوطن.	**٨٣٣.
١٢	تشجع الطالبة على الالتزام بمنهج الانفتاح على الشعوب والحضارات المختلفة في ضوء الثوابت الإسلامية.	**٦٦٦.
١٣	تحث الطالبة على نبذ الإرهاب والتعصب المذهبي والطائفية والتمييز العنصري بكل أشكاله وصوره.	**٧٩٩.
١٤	تنمي لدى الطالبة التفكير الناقد الذي يمكنها من التصدي للفكر المتطرف.	**٩٠٥.
** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١.		

يتضح من الجدول (٥) أن قيم معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة

الكلية لمحور دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الوعي السياسي)، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١) مما يدل على تماسك فقرات المحور وصلاحياتها للتطبيق على عينة الدراسة.

جدول (٦)

معامل الارتباط بيرسون بين نتيجة كل عبارة والنتيجة الكلية للمحور الثالث:
دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية
في محور (المشاركة المجتمعية)

الرقم	العبارات	قيمة معامل الارتباط
١	تنمي لدى الطالبة الوعي الثقافي بالمجتمع السعودي ودور كافة منظماتها في خدمة المجتمع.	**٧٩٣.
٢	تتيح للطالبة فرص المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة الوطنية والتطوعية الاجتماعية.	**٧٤١.
٣	تؤصل لدى الطالبة ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.	**٨٢٠.
٤	تحث الطالبة على التعاون فيما بينهم بما يخدم المصلحة العامة.	**٩٤١.
٥	تحث الطالبة على ضرورة الحفاظ على خيرات و ثروات الوطن وكيفية استثمارها.	**٨٢٤.
٦	تعزز لدى الطالبة قيم العمل والإنتاج بما يعود بالنفع والمردود الإيجابي على المجتمع.	**٩٦٧.
٧	تعزز لدى الطالبة النظرة الإيجابية نحو العمل الجماعي والتطوعي من خلال روح الفريق.	**٨١٠.
٨	تناقش مع الطالبات أهم المعوقات التي تحول دون انجاز الأعمال التطوعية وطرق التغلب عليها.	**٨٨٣.
٩	تزود الطالبة بالمهارات الاجتماعية كاحترام الآخر وقيمة العمل التعاوني.	**٧٥٥.
١٠	تحث الطالبة على الاهتمام بالمرافق العامة وكيفية الحفاظ على نظافتها وسلامتها.	**٨٢٣.
١١	توجيه الطالبة إلى تنظيم وقتها والاستفادة منه بما يعود بالنفع عليها وعلى المجتمع.	**٩٠٣.
١٢	تعرض على الطالبة أهم المنجزات الحضارية والنماذج المشرفة التي تتخذها الطالبة قدوة لها في الحفاظ على كيان المجتمع.	**٨٠٠.
** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١.		



يتضح من الجدول (٦) أن قيم معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمحور دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (المشاركة المجتمعية)، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١) مما يدل على تماسك فقرات المحور وصلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة.

جدول (٧)

معامل الارتباط بيرسون بين نتيجة كل محور والنتيجة الكلية للاستبانة

الرقم	المحور	قيمة معامل الارتباط
١	الانتماء والولاء	٩١٤. **
٢	الوعي السياسي	٩٤٦. **
٣	المشاركة الاجتماعية	٩٣٨. **
** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١		
* دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥		

يتضح من الجدول (٧) أن قيم معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١) مما يدل على تماسك محاور الاستبانة وصلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة.

ثبات الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة بطريقتين هما: معادلة كرونباخ ألفا، وباستخدام طريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون). والجدول (٨) يوضح نتائج ذلك.



جدول (٨)

معامل ثبات الاستبانة بمعادلة كرونباخ ألفا وطريقة التجزئة النصفية

الرقم	المحور	عدد العبارات			كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		النصف الأول	النصف الثاني	الكلي		الارتباط بين الجزئين	سبيرمان براون
١	الانتماء والولاء	١٤	٧	٧	٩٣٤.	٩٠٠.	٩٤٧.
٢	الوعي السياسي	١٤	٧	٧	٩٥٤.	٩٥٦.	٩٧٨.
٣	المشاركة الاجتماعية	١٢	٦	٦	٩٦٠.	٩٦٨.	٩٨٤.
٤	الاستبانة ككل	٤٠	٢٠	٢٠	٩٧٨.	٩٨٦.	٩٩٣.

يتضح من الجدول (٨) أن نتائج الثبات بطريقة كرونباخ ألفا وبطريقة التجزئة النصفية لجميع محاور الاستبانة، مقبولة إحصائياً، حيث يرى (أبو هاشم، ١٤٢٧هـ، ص ٣٠٤) ” أن معامل الثبات يعتبر مقبول إحصائياً إذا كانت قيمته أعلى من (٠,٦٠)“ مما يشير إلى صلاحية الأداة العلمية للتطبيق على عينة البحث.

الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في التحليل:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعاملات الاحصائية التالية:

- الاحصاء الوصفي المتمثل بالتكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات (التخصص، الفئة العمرية، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية).
- استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي كما هو موضح ادناه:

سلم الاجابة	موافقة بشدة	موافقة	غير متأكدة	غير موافقة بشدة	غير موافقة بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١



وقد تم تقدير الدرجة وفق الآتي:

$$\text{المدى} = \text{أعلى قيمة} - \text{أقل قيمة} = ٥ - ١ = ٤$$

$$\text{طول الفئة} = \text{المدى} \div \text{عدد الفئات} = ٤ \div ٥ = ٠,٨٠$$

الدرجة	المتوسط الحسابي
ضعيفة جداً	المتوسطات التي تتراوح من ١,٠٠ إلى أقل من ١,٨٠
ضعيفة	المتوسطات التي تتراوح من ١,٨٠ إلى أقل من ٢,٦٠
متوسطة	المتوسطات التي تتراوح من ٢,٦٠ إلى أقل من ٣,٤٠
مرتفعة	المتوسطات التي تتراوح من ٣,٤٠ إلى أقل من ٤,٢٠
مرتفعة جداً	المتوسطات التي تتراوح من ٤,٢٠ إلى ٥,٠٠

- الاحصاء الوصفي المتمثل بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتعرف على دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى من وجهة نظرهن.
- تم ترتيب عبارات المحاور الثلاثة وفقاً للمتوسط الحسابي الأعلى والانحراف المعياري الأقل.
- اختبار كولموجروف سميرونوف Kolmogorov-Smirnov Z وذلك للتحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات الخاصة بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغيري (الفئة العمرية، التخصص).
- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة Independent Samples Test وذلك للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغير (الفئة العمرية).



- اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA وذلك للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغير (التخصص).

عرض النتائج:

❖ للإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي ينص على: ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في محور (الانتماء والولاء) من وجهة نظرهن؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة، والجدول (٩) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة لفقرات المحور الأول:
دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية
في محور (الانتماء والولاء)

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
١	تحت الطالبة على التمسك بالعقيدة الإسلامية والقيم والمبادئ المستمدة منها.	٤,٥٠	٠,٦٦٤	١	مرتفعة جداً
٣	تعزز الولاء لولاء الأمر ووجوب طاعتهم واحترامهم والعمل بتوجيهاتهم.	٤,٤٦	٠,٦٧٧	٢	مرتفعة جداً
١٤	تؤكد على الوسطية التي يدعو لها الإسلام.	٤,٣٤	٠,٨١٢	٣	مرتفعة جداً
٢	تعزز لدى الطالبة مشاعر الفخر والاعتزاز وحب الوطن.	٤,٢٢	١,٠٠٣	٤	مرتفعة جداً
٨	تعريف الطالبة بمكانة الأماكن المقدسة وإشعارها بدورها في المحافظة عليها.	٤,١٢	١,٠٩٦	٥	مرتفعة



٦	توعية الطالبة بواجباتها ومسؤولياتها تجاه وطنها.	٤,١١	١,٠١٢	٦	مرتفعة
٥	تحرص أن تكون قدوة أمام الطالبة في الالتزام بالقيم الإسلامية وواجباتها الأكاديمية.	٤,٠٨	١,١٧٥	٧	مرتفعة
١٣	تعرف الطالبة بحقوقها وما يقدمه الوطن لها كأحد أفراد مجتمعه.	٤,٠٧	٠,٩٩٣	٨	مرتفعة
٤	تنمي روح الاعتزاز باللغة العربية والموروث الثقافي المستمد منها.	٤,٠٤	١,٠٠٩	٩	مرتفعة
١٢	توعية الطالبة بأهمية احترام قوانين الوطن وأنظمتها وبالتالي تحقيق استقراره.	٤,٠١	١,٠٣٢	١٠	مرتفعة
١١	تدعم ثقة الطالبة في نفسها وقدرتها على العطاء والمساهمة في تقدم الوطن.	٣,٩٦	١,٢١٣	١١	مرتفعة
٩	تذكر للطالبة بعض المواقف والأحداث التي تساعدها في التعرف على وطنها.	٣,٩٤	١,٠٦٣	١٢	مرتفعة
١٠	تذكر للطالبة نماذج من سير القادة والمفكرين الذين ضربوا الأمثلة في تقدم الوطن ورفعته.	٣,٩٣	١,٠٧٩	١٣	مرتفعة
٧	تقدم للطالبة نماذج من البطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية أراضيه والانتماء والولاء له.	٣,٧٧	١,٢٣٣	١٤	مرتفعة
	المحور الكلي	٤,١١	٠,٧٨٠		مرتفعة

يتضح من الجدول (٩) والخاص بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الانتماء والولاء) ما يلي:

* إن (٤) من الفقرات جاءت في درجة (مرتفعة جداً) حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (٤.٢٠ الى ٠,٥) وهي مرتبة كما يلي:

- تحت الطالبة على التمسك بالعقيدة الإسلامية والقيم والمبادئ المستمدة منها.
- تعزز الولاء لولاة الأمر ووجوب طاعتهم واحترامهم والعمل بتوجيهاتهم.
- تؤكد على الوسطية التي يدعو لها الإسلام.



- تعزز لدى الطالبة مشاعر الفخر والاعتزاز وحب الوطن.
- * إن (١٠) من الفقرات جاءت في درجة (مرتفعة) حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (٣.٤٠ الى أقل من ٢,٤) وهي مرتبة كما يلي:
- تعريف الطالبة بمكانة الأماكن المقدسة وإشعارها بدورها في المحافظة عليها.
- توعية الطالبة بواجباتها ومسؤولياتها تجاه وطنها.
- تحرص أن تكون قدوة أمام الطالبة في الالتزام بالقيم الإسلامية وواجباتها الأكاديمية.

- تعرف الطالبة بحقوقها وما يقدمه الوطن لها كأحد أفراد مجتمعه.
- تنمي روح الاعتزاز باللغة العربية والموروث الثقافي المستمد منها.
- توعية الطالبة بأهمية احترام قوانين الوطن وأنظمتها وبالتالي تحقيق استقراره.
- تدعم ثقة الطالبة في نفسها وقدرتها على العطاء والمساهمة في تقدم الوطن.
- تذكر للطالبة بعض المواقف والأحداث التي تساعدها في التعرف على وطنها.
- تذكر للطالبة نماذج من سير القادة والمفكرين الذين ضربوا الأمثلة في تقدم الوطن ورفعته.

- تقدم للطالبة نماذج من البطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية أراضيه والانتماء والولاء له.

لقد جاء المجال ككل والخاص بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الانتماء والولاء) في درجة (مرتفعة) وبمتوسط حسابي (١١,٤).

ومن خلال النتائج اعلاه الخاصة بسؤال الدراسة الأول يتضح أن دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في محور (الانتماء والولاء) قد جاء بشكل عام في (درجة مرتفعة) وفي



بعض الفقرات بدرجة (مرتفعة جداً) وهذا يشير الى وجود درجة مرتفعة من الوعي لدى عضوات هيئة التدريس في جامعة أم القرى تجاه الحرص على غرس قيم الولاء والانتماء لدى الطالبات لا سيما في ظل هذه الأيام والتي تشهد انفتاحاً إعلامياً يستهدف التأثير السلبي على زعزعة قيم المواطنة عند شباب وشابات المملكة. كما تشير هذه النتيجة الى تمتع عضوات هيئة التدريس في جامعة أم القرى انفسهن بدرجة من الولاء لولاة الأمر، والوسطية، والفخر والاعتزاز بالوطن حيث أن فاقد الشيء لا يعطيه.

❖ للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي ينص على: ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في محور (الوعي السياسي) من وجهة نظرهن؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة، والجدول (١٠) يوضح نتائج ذلك.

جدول (١٠)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة لفقرات المحور الثاني:
دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية
في محور (الوعي السياسي)

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
١٠	توصل في نفس الطالبة فكرة قيام الإسلام على أساس الرحمة والسلام ونبذ العنف والإرهاب.	٤,٣٧	٠,٦٥٢	١	مرتفعة جداً
٢	تعزز لدى الطالبة المفهوم الإيجابي للإسلام ووحدة البلاد العربية والإسلامية.	٤,٣٠	٠,٧٩٢	٢	مرتفعة جداً
٩	تحذر الطالبة من خطورة التقليد الأعمى والذنوبان في الثقافات الأخرى المناهضة.	٤,٢٨	٠,٧٥٠	٣	مرتفعة جداً



١	توعية الطالبة بما لها من حقوق وما عليها من واجبات تجاه وطنها.	٤,٢٨	٠,٨٨٨	٤	مرتفعة جداً
١١	توعية الطالبة بكيفية الرفض والتصدي للشائعات التي تزرع الفتن والصراعات بين فئات الوطن.	٤,٢٢	٠,٨١٣	٥	مرتفعة جداً
٤	تناول في نقاشها مع الطالبات عرض الأحداث الجارية محلياً وعالمياً وخاصة التي ترتبط بالإسلام والمسلمين	٤,١٠	٠,٩٥١	٦	مرتفعة
١٣	تحث الطالبة على نبذ الإرهاب والتعصب المذهبي والطائفية والتمييز العنصري بكل أشكاله وصوره.	٤,٠٩	٠,٩٠٦	٧	مرتفعة
١٢	تشجع الطالبة على الالتزام بمنهج الانفتاح على الشعوب والحضارات المختلفة في ضوء الثوابت الإسلامية.	٤,٠٨	٠,٨١٤	٨	مرتفعة
٣	توعية الطالبة بمحقتها في المشاركة في صنع القرار الذي يلامس مستقبل حياتها ومجتمعها.	٤,٠٨	١,٠٦٥	٩	مرتفعة
٥	تشجع الطالبة على الحوار الهادف وحرية التعبير عن الرأي مع الالتزام بأداب الحوار.	٤,٠٧	١,٠٤٩	١٠	مرتفعة
٦	تؤكد على الطالبة ضرورة احترام الرأي المخالف وتقبل النقد.	٤,٠٦	٠,٩٥٠	١١	مرتفعة
١٤	تنمي لدى الطالبة التفكير الناقد الذي يمكنها من التصدي للفكر المتطرف.	٤,٠٣	١,٠٢٣	١٢	مرتفعة
٨	توعية الطالبة بالظواهر والتيارات الفكرية المخالفة وسلبياتها وكيفية مواجهتها.	٤,٠٢	٠,٩٩٠	١٣	مرتفعة
٧	توعية الطالبة بأهم المشكلات والمخاطر التي قد تواجه الوطن وكيفية مواجهتها.	٣,٩٩	١,٠٦٠	١٤	مرتفعة
	المحور الكلي	٤,١٤	٠,٦٦٨		مرتفعة

يتضح من الجدول (١٠) والخاص بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الوعي السياسي) ما يلي:

* إن (٥) من الفقرات جاءت في درجة (مرتفعة جداً) حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (٢٠,٤ الى ٠٠,٥) وهي مرتبة كما يلي:

• توصل في نفس الطالبة فكرة قيام الإسلام على أساس الرحمة والسلام ونبذ



العنف والإرهاب.

- تعزز لدى الطالبة المفهوم الإيجابي للإسلام ووحدة البلاد العربية والإسلامية.
- تحذر الطالبة من خطورة التقليد الأعمى والذوبان في الثقافات الأخرى المناهضة.
- توعية الطالبة بما لها من حقوق وما عليها من واجبات تجاه وطنها.
- توعية الطالبة بكيفية الرفض والتصدي للشائعات التي تزرع الفتنة والصراعات بين فئات الوطن.

* إن (٩) من الفقرات جاءت في درجة (مرتفعة) حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (٤٠,٣ الى أقل من ٢٠,٤) وهي مرتبة كما يلي:

- تناول في نقاشها مع الطالبات عرض الأحداث الجارية محلياً وعالمياً وخاصة التي ترتبط بالإسلام والمسلمين
- تحث الطالبة على نبذ الإرهاب والتعصب المذهبي والطائفية والتمييز العنصري بكل أشكاله وصوره.
- تشجع الطالبة على الالتزام بمنهج الانفتاح على الشعوب والحضارات المختلفة في ضوء الثوابت الإسلامية.
- توعية الطالبة بحقوقها في المشاركة في صنع القرار الذي يلامس مستقبل حياتها ومجتمعها.
- تشجع الطالبة على الحوار الهادف وحرية التعبير عن الرأي مع الالتزام بأداب الحوار.
- تؤكد على الطالبة ضرورة احترام الرأي المخالف وتقبل النقد.
- تنمي لدى الطالبة التفكير الناقد الذي يمكنها من التصدي للفكر المتطرف.
- توعية الطالبة بالظواهر والتيارات الفكرية المخالفة وسلبياتها وكيفية مواجهتها.
- توعية الطالبة بأهم المشكلات والمخاطر التي قد تواجه الوطن وكيفية مواجهتها.
- لقد جاء المجال ككل والخاص بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الوعي السياسي) في درجة (مرتفعة) ومتوسط حسابي (١٤,٤).



ومن خلال النتائج اعلاه الخاصة بسؤال الدراسة الثاني يتضح أن دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في محور (الوعي السياسي) قد جاء بشكل عام في (درجة مرتفعة) وهذا يؤكد على الدور الفاعل والمؤثر الذي تقوم به عضوات هيئة التدريس في جامعة أم القرى في سبيل الوصول بالطالبة الى درجة من الوعي الذي يجعلها قادرة على التمييز بين الأفكار التي تدعم قيم المواطنة، وتلك التي تهدف الى بث الطائفية والفتنة السياسية والدينية.

❖ للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والذي ينص على: ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في محور (المشاركة المجتمعية) من وجهة نظرهن؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة، والجدول (١١) يوضح نتائج ذلك.

جدول (١١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة لفقرات المحور الثالث:
دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية
في محور (الوعي السياسي)

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
١	تنمي لدى الطالبة الوعي الثقافي بالمجتمع السعودي ودور كافة منظماته في خدمة المجتمع.	٤,٢٦	٠,٨٥٠	١	مرتفعة جداً
١١	توجيه الطالبة إلى تنظيم وقتها والاستفادة منه بما يعود بالنفع عليها وعلى المجتمع.	٤,١٩	٠,٨٧٠	٢	مرتفعة
٤	تحث الطالبة على التعاون فيما بينهن بما يخدم المصلحة العامة.	٤,١٧	٠,٩٧٦	٣	مرتفعة
٩	تزود الطالبة بالمهارات الاجتماعية كاحترام الآخر وقيمة العمل التعاوني.	٤,١٤	٠,٧٧٠	٤	مرتفعة



٣	تؤصل لدى الطالبة ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.	٤,١٣	٠,٩١٢	٥	مرتفعة
١٠	تحت الطالبة على الاهتمام بالمرافق العامة وكيفية الحفاظ على نظافتها وسلامتها.	٤,١٢	٠,٩٠٨	٦	مرتفعة
٧	تعزز لدى الطالبة النظرة الإيجابية نحو العمل الجماعي والتطوعي من خلال روح الفريق.	٤,١٠	٠,٩٤١	٧	مرتفعة
٦	تعزز لدى الطالبة قيم العمل والإنتاج بما يعود بالنفع والمردود الإيجابي على المجتمع.	٤,٠٨	٠,٩١٢	٨	مرتفعة
٢	تتيح للطالبة فرص المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة الوطنية والتطوعية الاجتماعية.	٤,٠٦	٠,٩٥٠	٩	مرتفعة
٥	تحت الطالبة على ضرورة الحفاظ على خيرات وثروات الوطن وكيفية استثمارها.	٤,٠٣	٠,٩٥٦	١٠	مرتفعة
١٢	تعرض على الطالبة أهم المنجزات الحضارية والنماذج المشرفة التي تتخذها الطالبة قدوة لها في الحفاظ على كيان المجتمع.	٣,٩٩	١,٠٠٥	١١	مرتفعة
٨	تناقش مع الطالبات أهم المعوقات التي تحول دون انجاز الأعمال التطوعية وطرق التغلب عليها.	٣,٩١	١,١٠٣	١٢	مرتفعة
	المحور الكلي	٤,١٠	٠,٧٦٤		مرتفعة

يتضح من الجدول (١١) والخاص بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (المشاركة المجتمعية) ما يلي:

* إن (١) من الفقرات جاءت في درجة (مرتفعة جداً) حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (٢٠,٤ الى ٠٠,٥) وهي:

• تنمي لدى الطالبة الوعي الثقافي بالمجتمع السعودي ودور كافة منظماتها في خدمة المجتمع.

* إن (١١) من الفقرات جاءت في درجة (مرتفعة) حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (٤,٣ الى أقل من ٢٠,٤) وهي مرتبة كما يلي:



- توجيه الطالبة إلى تنظيم وقتها والاستفادة منه بما يعود بالنفع عليها وعلى المجتمع.
 - تحث الطالبة على التعاون فيما بينهن بما يخدم المصلحة العامة.
 - تزود الطالبة بالمهارات الاجتماعية كاحترام الآخر وقيمة العمل التعاوني.
 - تؤصل لدى الطالبة ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.
 - تحث الطالبة على الاهتمام بالمرافق العامة وكيفية الحفاظ على نظافتها وسلامتها.
 - تعزز لدى الطالبة النظرة الإيجابية نحو العمل الجماعي والتطوعي من خلال روح الفريق.
 - تعزز لدى الطالبة قيم العمل والإنتاج بما يعود بالنفع والمردود الإيجابي على المجتمع.
 - تتيح للطالبة فرص المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة الوطنية والتطوعية الاجتماعية.
 - تحث الطالبة على ضرورة الحفاظ على خيرات وثروات الوطن وكيفية استثمارها.
 - تعرض على الطالبة أهم المنجزات الحضارية والنماذج المشرفة التي تتخذها الطالبة قدوة لها في الحفاظ على كيان المجتمع.
 - تناقش مع الطالبات أهم المعوقات التي تحول دون انجاز الأعمال التطوعية وطرق التغلب عليها.
- لقد جاء المجال ككل والخاص بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (المشاركة المجتمعية) في درجة (مرتفعة) وبمتوسط حسابي (١٠,٤).

ومن خلال النتائج اعلاه الخاصة بسؤال الدراسة الثالث يتضح أن دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في محور (المشاركة المجتمعية) قد جاء بشكل عام في (درجة مرتفعة) وهذا قد



يكون مؤشر قوي على الدور المميز الذي تقوم به ادارة الجامعة في تطوير مهارات عضوات هيئة التدريس من خلال الدورات والبرامج التدريبية المختلفة بحيث يكن قادرات على الخروج عن الإطار التقليدي في التدريس، وأن يُخرجن الطالبات من صندوق الحجرة الصفية بما يسمح لهن بتوظيف كل ما تعلمنه في خدمة المجتمع المحلي، وأن يضعن مصلحة المجتمع نصب اعينهن قبل القيام بأي سلوك او اتخاذ أي قرار.

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس والذي ينص على: ما دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى من وجهة نظرهن؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة، والجدول (١٢) يوضح نتائج ذلك.

جدول (١٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير الدرجة لدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية من وجهة نظرهن

م	المحور	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
١	دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الانتماء والولاء).	٤,١١	٠,٧٨٠	٢	مرتفعة
٢	دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الوعي السياسي).	٤,١٤	٠,٦٦٨	١	مرتفعة
٣	دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (المشاركة المجتمعية).	٤,١٠	٠,٧٦٤	٣	مرتفعة
٤	الاستبانة ككل (دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية من وجهة نظرهن)	٤,١٢	٠,٧٠٤		مرتفعة



يتضح من الجدول (١٢) والخاص بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية من وجهة نظرهن ما يلي:

* إن (جميع) المحاور جاءت في درجة (مرتفعة) حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (٤,٣ الى أقل من ٥,٤) وهي مرتبة كما يلي:

- دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الوعي السياسي) من وجهة نظرهن.
 - دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الانتماء والولاء) من وجهة نظرهن.
 - دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (المشاركة المجتمعية) من وجهة نظرهن.
- لقد جاءت الاستبانة ككل والخاصة بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية من وجهة نظرهن في درجة (مرتفعة) وبمتوسط حسابي (٤,٤).

❖ للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغيري (الفئة العمرية، التخصص)؟ تم استخدام:

- اختبار كولموجوروف سميرونوف Z KolmogorovSmirnov وذلك للتحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات الخاصة بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغيري (الفئة العمرية، التخصص) والجدول (١٣) يوضح ذلك.



- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة Independent Samples Test للتعرف على الفروق وفقاً لمتغير (الفئة العمرية) والذي يتكون من فئتين والجدول (١٤) يوضح نتائج ذلك.
- اختبار تحليل التباين الاحادي One Way ANOVA للتعرف على الفروق وفق متغير (التخصص) والذي يتكون من ثلاث فئات. والجدول (١٥) يوضح نتائج ذلك.

جدول (١٣)

نتائج اختبار اختبار كولموجوروف سميرونوف Z KolmogorovSmirnov للتحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات الخاصة بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغيري (الفئة العمرية، التخصص)

الرقم	المتغير	الفئات	الانتماء والولاء		الوعي السياسي		المشاركة المجتمعية		الاستبانة ككل	
			الدلالة	Z	الدلالة	Z	الدلالة	Z	الدلالة	Z
١	الفئة العمرية	العمر ٢٠ الى ٢٥	١٧٤٠	١,١٠٥	٣٩٥٠	٨٩٨٠	٩٥١٠	٣٢٦٠	٨٤٥٠	٤٧٢٠
		أكثر من ٢٥ سنة	٠٨٥٠	١,٢٥٦	٠٥٩٠	١,٣٢٦	١,٢٦٧	٠٨١٠	١,٢٤٣	٠٩١٠
٢	التخصص	الدعوة والثقافة الاسلامية	٥٨٧٠	٧٧٤٠	٥٩٠٠	٧٧٢٠	٨٣٠٠	٤٩٧٠	٦٦٤٠	٧٧١٠
		الشريعة	١٥٦٠	١,١٢٩	٨٢٠٠	٦٣٢٠	٨٦٥٠	٤٤٢٠	٨٤٧٠	٤٦٩٠
		الكتاب والسنة	٧٢٧٠	٦٩٠٠	٦٤١٠	٧٤٢٠	٩٠٤٠	٣٨٧٠	٦٢٣٠	٨٣٣٠

يتضح من الجدول (١٣) أن جميع قيم اختبار كولموجوروف سميرونوف



KolmogorovSmirnov غير دالة احصائياً وذلك لجميع المحاور ولجميع المتغيرات، حيث كانت جميع مستويات الدلالة أكبر من (٠,٠٥). مما يدل على أن البيانات الخاصة بدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغيري (الفئة العمرية، التخصص) تتبع التوزيع الطبيعي.

جدول (١٤)

نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للتعرف على الفروق في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغير (الفئة العمرية)

المحور	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
الانتماء والولاء	العمر ٢٠ الى ٢٥	٩٣	٤,٠٤	٠,٧٧٢	٢,٥١٤	٠,١٣.
	أكثر من ٢٥ سنة	١٤	٤,٥٩	٠,٦٧٩		
الوعي السياسي	العمر ٢٠ الى ٢٥	٩٣	٤,٠٧	٠,٦٣٥	٢,٧٦٠	٠,٠٧.
	أكثر من ٢٥ سنة	١٤	٤,٥٩	٠,٧٣٨		
المشاركة المجتمعية	العمر ٢٠ الى ٢٥	٩٣	٤,٠٤	٠,٧٤٦	٢,١٤٥	٠,٣٤.
	أكثر من ٢٥ سنة	١٤	٤,٥٠	٠,٧٨٩		
الاستبانة ككل	العمر ٢٠ الى ٢٥	٩٣	٤,٠٥	٠,٦٨٠	٢,٥٨٤	٠,١١.
	أكثر من ٢٥ سنة	١٤	٤,٥٦	٠,٧٢٦		

يتضح من الجدول رقم (١٤):

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفي محاور الدراسة الثلاثة (الانتماء والولاء، الوعي السياسي، المشاركة المجتمعية) وفقاً لمتغير (الفئة العمرية) حيث كانت قيم مستوى الدلالة لجميع المحاور أقل من (٠,٠٥) وقد كانت جميع هذه الفروق في اتجاه الطالبات المعلمات



ذوات الفئة العمرية (أكثر من ٢٥ سنة) ذوات المتوسط الحسابي الأعلى.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة قد تعود إلى أن ذوات الفئة العمرية (أكثر من ٢٥ سنة) هن أكثر نضجاً وأكثر وعياً بما هو مطلوب منهن، وما هو مطلوب من الأستاذة الجامعية تجاه قيم المواطنة.

جدول (١٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفقاً لمتغير (التخصص)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانتماء والولاء	بين المجموعات	١,٩٧٨	٢	٩٨٩.	١,٦٤٧	١٩٨.
	داخل المجموعات	٦٢,٤٤٣	١٠٤	٦٠٠.		
	الكلية	٦٤,٤٢١	١٠٦			
الوعي السياسي	بين المجموعات	١,١١٠	٢	٥٥٥.	١,٢٤٨	٢٩١.
	داخل المجموعات	٤٦,٢٤٢	١٠٤	٤٤٥.		
	الكلية	٤٧,٣٥٢	١٠٦			
المشاركة الاجتماعية	بين المجموعات	٢٥٢.	٢	١٢٦.	٢١٢.	٨٠٩.
	داخل المجموعات	٦١,٦٩٠	١٠٤	٥٩٣.		
	الكلية	٦١,٩٤٢	١٠٦			
الاستبانة ككل	بين المجموعات	٩٣٤.	٢	٤٦٧.	٩٤٢.	٣٩٣.
	داخل المجموعات	٥١,٥٥٣	١٠٤	٤٩٦.		
	الكلية	٥٢,٤٨٧	١٠٦			

يتضح من الجدول رقم (١٥):



لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى وفي محاور الدراسة الثلاثة (الانتماء والولاء، الوعي السياسي، المشاركة المجتمعية) وفقاً لمتغير (التخصص) حيث كانت قيم مستوى الدلالة لجميع المحاور أكبر من ($0,05$).

وترى الباحثة أن هذه النتيجة قد تعود الى عدم وجود أي تأثير للتخصص الجامعي على قيم المواطنة، فالوطن للجميع، وقيم المواطنة لا تختلف باختلاف التخصص لا سيما وأن الطالبات يدرسن في نفس الجامعة وتحت نفس الظروف الإدارية والدنية والسياسية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- إن المتوسطات الحسابية لدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية من وجهة نظرهن في محور (الانتماء والولاء) قد جاءت بشكل عام (مرتفعة) وبمتوسط حسابي ($4,11$).
- ٢- إن المتوسطات الحسابية لدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنى لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (الوعي السياسي) من وجهة نظرهن قد جاءت بشكل عام (مرتفعة جداً) وبمتوسط حسابي ($4,14$).
- ٣- إن المتوسطات الحسابية لدور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنى لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور (المشاركة المجتمعية) من وجهة نظرهن قد جاءت بشكل عام (مرتفعة) وبمتوسط حسابي ($4,10$).

- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0,05$) في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في



المحاور الثلاث (الانتماء والولاء، والوعي السياسي، والمشاركة المجتمعية) من وجهة نظرهن وفقاً لمتغير (الفئة العمرية)، حيث كانت قيم مستوى الدلالة لجميع المحاور أقل من (٠,٠٥)، وقد كانت جميع هذه الفروق في اتجاه الطالبات المعلمات ذوات الفئة العمرية (أكثر من ٢٥ سنة) ذوات المتوسط الحسابي للأعلى.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محاور الدراسة الثلاث (الانتماء والولاء، والوعي السياسي، والمشاركة المجتمعية) من وجهة نظرهن وفقاً لمتغير (التخصص) حيث كانت قيم مستوى الدلالة لجميع المحاور أكبر من (٠,٠٥).



التوصيات والمقترحات:

في ظل النتائج التي أسفر عنها البحث توصي الباحثة بما يلي:

- ١- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات في مجال تنمية وتعزيز قيم المواطنة في المؤسسات التربوية للمراحل التعليمية المختلفة كالإبتدائي والمتوسط والثانوي مع تخصيص الحوافز والمكافآت التشجيعية.
- ٢- تعزيز دور الأستاذات الجامعيات من خلال عقد ورش العمل والدورات التدريبية التي تمكنهم من الإضطلاع بدورهم في تعميق وترسيخ قيم المواطنة والانتماء في نفوس الطالبات فكرياً وسلوكاً.
- ٣- تضمين المقررات الجامعية مفهوم المواطنة بأبعادها ومقوماتها ومعرفة الحقوق والواجبات ومبادئ العدل والحرية والمساواة مما ينعكس بدوره إيجاباً على الطالبات.
- ٤- تفعيل دور التقنية في التعليم الجامعي بصورها المتعددة مثل التعلم الإلكتروني، والمقررات المحوسبة والوسائط المتعددة والاستفادة منها في مجال تنمية وتعزيز قيم المواطنة.
- ٥- تفعيل دور الأستاذة الجامعية في تنمية وتعزيز قيم المواطنة وتعميقها لإخراجه عن الصورة النظرية المجردة إلى حيز التطبيق والممارسة في سلوك الطالبات.
- ٦- التوسع في برامج الأنشطة المتعلقة بالمواطنة وقيمها للطالبة الجامعية، وتكثيف برامجها الحوارية والإعلامية والعمل على دعمها مادياً ومعنوياً.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية المطهرة.
- ابن منظور، محمد بن كرم (د.ت)، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.
- أبو الكأس، رائد (٢٠١٤م)، تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بفلسطين في مواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، قسم أصول التربية.
- أبو جلاله، لمياء (١٤٢٣هـ)، الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة من وجهة نظرهم، وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية.
- أبو حشيش، بسام محمد (٢٠١٠م)، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مج ١٤، عدد (١)، يناير ٢٠١٠، ص ٢٥٠-٢٧٩.
- أبو غريب، عايدة (٢٠٠٨م)، تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية: المؤتمر العالمي الأولي (تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية) الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، من ١٩ - ٢٠ يونيو، مج (١)، ص ١١-٣٧.
- الأتربي، هويدا محمود (٢٠٠٧م)، قيم المواطنة وسبل تعزيزها لدى طلاب الجامعة،



- مجلة التربية المعاصرة، مصر، العدد ٧٥، ١-٤٤.
- البليسي، وائل، دور معلمي المدارس الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز مبادئ المواطنة الصالحة لدى طلبتهم وسبل تفعيله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.
 - الثبتي، عليمان معيض (١٤٢٣هـ)، اتجاهات الأكاديميين نحو البحث العلمي والتدريس والمكافآت في ثلاث جامعات عربية خليجية، مجلة جامعة الملك سعود، مج ١٥، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ٤٧٢.
 - الحازمي والنومس، عبدالله وسعد (٢٠١١م)، مدى إسهام الأنشطة التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية الإسلامية بدولة الكويت، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، ٣ (٨)، ١٧-٩٥.
 - الحبيب، فهد (١٤٢٦هـ)، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، ٢٦-٢٧/١/١٤٢٦هـ.
 - الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠٠٥م)، تربية المواطنة، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، ط ١، الرياض، منشورات جامعة الملك سعود.
 - الخوالدة، محمد والشبول، هيام (٢٠١٤م)، دور مديرات ومعلمات المرحلة الأساسية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الطالبات في مدارس إقليم الشمال، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج ٣، العدد ٥، آيار ٢٠١٤، ص ٥٩-٨٨.
 - الخوالدة، محمد، والزعبي، ريم (٢٠١٤م)، التربية الوطنية: المواطنة والانتماء، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع.
 - الرشيد، عماد الدين (٢٠٠٥م)، المواطنة، حمص، نحو القمة للطباعة والنشر، ط ١.
 - الشاماني، سندلافي (٢٠١٢م)، دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم



- المواطنة لدى طلابهم، مجلة رسالة الخليج العربي، ١٣٩-١٧٦.
- العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥م)، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية، مقدمة اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمر التربوي، الباحة، ٢٦-٢٨/١/١٤٢٦هـ.
 - العناقرة والدمهوري، محمد ومحمد (٢٠٠٨م) التربية الوطنية، دار حنين للنشر والتوزيع، ط ١.
 - العوامرة والزبون، (٢٠١٤م)، دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الإستقلالية الذاتية لدى طلبة آليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج(٢٨)، ص ٨٨-٢١٨.
 - اللقاني، أحمد حسين (٢٠٠٠م)، المناهج بين النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب.
 - المالكي، عطية حامد (١٤٣٠هـ)، دور تدريس مادة التربية الوطنية في قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية، دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
 - شحاته، حسن (١٩٩٩م)، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية، القاهرة.
 - عبيدات، ذوقان (٢٠٠٣م)، البحث العلمي، مفهومه أدواته أساليبه، دار إشراقات للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.
 - عقل، محمود عطا (٢٠٠٦م)، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، دراسة نظرية ميدانية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.



- عليّات، عبير (٢٠٠٦م)، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار حامد للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- ليلة، علي (٢٠٠٧م)، المجتمع المدني العربي، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، ط ١، مصر، القاهرة.
- ناصر، إبراهيم (٢٠٠٢م)، المواطنة، ط (١)، عمان، مكتبة الرائد العلمية.



الملاحق:

ملحق رقم (١)

.. الاستبيان في صورته الأولى ..

الدكتور/

الموقر ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ..

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان: «دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى من وجهة نظرهن»، وفي سبيل تحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبيان يهدف إلى التعرف على وجهة نظر الطالبة معلمة التربية الإسلامية في دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لديهن وذلك وفق ثلاث محاور وهي كالتالي:

المحور الأول: الانتماء والولاء، المحور الثاني: الوعي السياسي، المحور الثالث: المشاركة المجتمعية .

ويندرج تحت كل محور عدد من العبارات التي تعبر عنه، ونظراً لكون سعادتك من ذوي الخبرة والاختصاص والكفاءة العالية التي يُستنار بها فإنه يسعدني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة آملة منكم إبداء آرائكم ومقترحاتكم من حيث تحديد ملائمة كل عبارة للمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوحها وسلامة صياغتها، مع التكرم باقتراح الصياغة المناسبة أو الحذف أو الإضافة أو أي مقترحات أخرى، ولكم خاص شكري وتقديري .

الباحثة/ عبير عبد القادر العرابي



المحور الأول: الانتماء والولاء

دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور «الانتماء والولاء».

التعديل المقترح	وضوح الصياغة		انتمائها للمحور		العبارة	
	واضحة	غير واضحة	لا تنتمي	تنتمي		
					١ تحت الطالبات على التمسك بالعقيدة الإسلامية والقيم والمبادئ المستمدة منها.	
					٢ تعزز مشاعر الفخر والاعتزاز وحب الوطن والعقيدة الإسلامية.	
					٣ تعزز الولاء لولاة الأمر ووجوب طاعتهم واحترامهم والعمل بتوجيهاتهم.	
					٤ تنمي روح الاعتزاز باللغة العربية والموروث الثقافي المستمد منها.	
					٥ تحرص أن تكون قدوة أمام طالباتها في الالتزام بواجباتها الأكاديمية والإنسانية.	
					٦ توعية الطالبات بواجباتها ومسؤولياتها تجاه وطنها.	
					٧ توعية الطالبة بأهمية الحفاظ على الممتلكات العامة وحمايتها من التخريب.	
					٨ تقدم للطالبة نماذج من البطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية أراضيه.	



					٩	تعريف الطالبة بمكانة الأماكن المقدسة وإشعارها بدورها في المحافظة عليها.
					١٠	تذكر للطالبة بعض المواقف والأحداث التي تساعدها في تعرف وطنها بشكل أفضل.
					١١	تذكر للطالبة نماذج من سير القادة والمفكرين الذين ضربوا الأمثلة في تقدم الوطن ورفعته.
					١٢	تدعم ثقة الطالبة في نفسها وقدرتها على العطاء والمساهمة في تقدم الوطن.
					١٣	توعية الطالبة بأهمية احترام قوانين الوطن وأنظمتها وبالتالي تحقيق استقراره.

ملاحظات أخرى:



المحور الثاني: الوعي السياسي

دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور «الوعي السياسي».

التعديل المقترح	وضوح الصياغة		انتمائها للمحور		العبارة	
	واضحة	غير واضحة	لا تنتمي	تنتمي		
					١ توعية الطالبة بما لها من حقوق وما عليها من واجبات تجاه وطنها.	
					٢ تعزز لدى الطالبة المفهوم الإيجابي للقومية ووحدة البلاد العربية.	
					٣ توعية الطالبة بحقوقها في المشاركة في صنع القرار الذي يلامس مستقبل حياتها ومجتمعها.	
					٤ تناول في نقاشها مع الطالبات عرض الأحداث الجارية محلياً وعالمياً.	
					٥ تشجع الطالبة على الحوار الهادف وحرية التعبير عن الرأي مع الالتزام بأداب النقاش.	
					٦ تؤكد على الطالبة ضرورة احترام الرأي المخالف وتقبل النقد.	
					٧ توعية الطالبة بأهم المشكلات والمخاطر التي قد تواجه الوطن وكيفية مواجهتها.	
					٨ توعية الطالبة بالظواهر والتيارات الفكرية المخالفة وسلباتها وكيفية مواجهتها.	



					٩	تحذر الطالبة من خطورة التقليد الأعمى والنوبان في الثقافات الأخرى المناهضة.
					١٠	تؤصل في نفس الطالبة فكرة قيام الثقافة العربية على أساس الرحمة والسلام وتعارض ذلك مع العنف والإرهاب.
					١١	توعية الطالبة بكيفية الرفض والتصدي للتشائعات التي تزرع الفتن والصراعات بين فئات الوطن.
					١٢	تشجع الطالبة على التزام منهج الانفتاح على الشعوب والحضارات المختلفة في ضوء الثوابت الإسلامية.
					١٣	حث الطالبة على نبذ الإرهاب والتعصب المذهبي والطائفية والتمييز العنصري بكل أشكاله وصوره.

ملاحظات أخرى:



المحور الثالث: المشاركة المجتمعية

دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في محور «المشاركة المجتمعية».

التعديل المقترح	وضوح الصياغة		انتمائها للمحور		العبارة	
	غير واضحة	واضحة	لا تنتمي	تنتمي		
					تنمي لدى الطالبة الوعي الثقافي بالمجتمع السعودي ودور كافة منظماته في خدمة المجتمع.	١
					تتيح للطالبات فرص المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة التطوعية الوطنية والاجتماعية.	٢
					تؤصل لدى الطالبة ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.	٣
					حث الطالبات على التعاون فيما بينهن بما يخدم المصلحة العامة.	٤
					حث الطالبة على ضرورة الحفاظ على خيرات وثروات الوطن وكيفية استثمارها.	٥
					تعزز لدى الطالبات قيم العمل والإنتاج بما يعود بالنفع والمردود الإيجابي على المجتمع.	٦
					تعزز لدى الطالبة النظرة الإيجابية نحو العمل الجماعي والتطوعي من خلال روح الفريق.	٧
					تناقش مع الطالبات أهم المعوقات التي تحول دون انجاز الأعمال التطوعية وطرق التغلب عليها.	٨
					تزويد الطالبة بالمهارات الاجتماعية كاحترام الآخر وقيمة العمل التعاوني.	٩



					١٠	حث الطالبات على الاهتمام بالمرافق العامة وكيفية الحفاظ على نظافتها وسلامتها.
					١١	توجيه الطالبات إلى تنظيم أوقاتهم والاستفادة منها بما يعود بالنفع عليهن وعلى مجتمعهن.
					١٢	عرض أهم المنجزات الحضارية والنماذج المشرفة التي تتخذها الطالبة قدوة لها في الحفاظ على كيان المجتمع.

ملاحظات أخرى:



ملحق رقم (٢)

.. قائمة بأسماء محكمي أداة الدراسة ..

الإسم	الدرجة العلمية	جهة العمل
أ.د/ فريد بن علي الغامدي	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ حمد الكلثم	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ مرضي غرم الزهراني	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
د/ عوض السريعي القحطاني	أستاذ مساعد مناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ حنان بنت سرحان النمري	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ نوال بنت حامد ياسين	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ حنان مصطفى مدبولي	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ نجاح السعدي عرفات	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ منى إبراهيم اللبودي	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
أ.د/ منى حميد السبيعي	أستاذ المناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
د/ نيفين بنت حمزة البركاتي	أستاذ مشارك مناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
د/ بثينة بنت عبدالله الغامدي	أستاذ مشارك مناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى
د/ هدى محمد بابطين	أستاذ مشارك مناهج وطرق التدريس	جامعة أم القرى



ملحق رقم (٣)

.. الاستبيان في صورته النهائية ..

عزيزتي الطالبة:

بين يديكِ استبانة تهدف للتعرف على دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات معلمات التربية الإسلامية في جامعة أم القرى من وجهة نظرهن، راجية التكرم بالإجابة عن عبارات الاستبانة وفق ما ترونه مناسباً، علماً أنه لا يوجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة وأن الإجابات ستكون موضع سرية، وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

	الاسم
	التخصص
	العمر
	المستوى الدراسي
	الحالة الاجتماعية



المحور الأول: (الانتماء والولاء)

غير موافقة بشده	غير موافقة	غير متأكدة	موافقة	موافقة بشده	العبارة	
					تحت الطالبة على التمسك بالعقيدة الإسلامية والقيم والمبادئ المستمدة منها.	١
					تعزز لدى الطالبة مشاعر الفخر والاعتزاز وحب الوطن.	٢
					تعزز الولاء لولاة الأمر ووجوب طاعتهم واحترامهم والعمل بتوجيهاتهم.	٣
					تنمي روح الاعتزاز باللغة العربية والموروث الثقافي المستمد منها.	٤
					تحرص أن تكون قدوة أمام الطالبة في الالتزام بالقيم الإسلامية وواجباتها الأكاديمية.	٥
					توعية الطالبة بواجباتها ومسؤولياتها تجاه وطنها.	٦
					تقدم للطالبة نماذج من البطولات والتضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية أراضيه والانتماء والولاء له.	٧
					تعريف الطالبة بمكانة الأماكن المقدسة وإشعارها بدورها في المحافظة عليها.	٨
					تذكر للطالبة بعض المواقف والأحداث التي تساعدها في التعرف على وطنها.	٩
					تذكر للطالبة نماذج من سير القادة والمفكرين الذين ضربوا الأمثلة في تقدم الوطن ورفعته.	١٠
					تدعم ثقة الطالبة في نفسها وقدرتها على العطاء والمساهمة في تقدم الوطن.	١١
					توعية الطالبة بأهمية احترام قوانين الوطن وأنظمتها وبالتالي تحقيق استقراره.	١٢
					تعرف الطالبة بحقوقها وما يقدمه الوطن لها كأحد أفراد مجتمعه.	١٣
					تؤكد على الوسطية التي يدعو لها الإسلام.	١٤



المحور الثاني: (الوعي السياسي)

غير موافقة بشده	غير موافقة	غير متأكدة	موافقة	موافقة بشده	العبارة	
					١	توعية الطالبة بما لها من حقوق وما عليها من واجبات تجاه وطنها.
					٢	تعزز لدى الطالبة المفهوم الإيجابي للإسلام ووحدة البلاد العربية والإسلامية.
					٣	توعية الطالبة بحقوقها في المشاركة في صنع القرار الذي يلامس مستقبل حياتها ومجتمعها.
					٤	تناول في نقاشها مع الطالبات عرض الأحداث الجارية محلياً وعالمياً وخاصة التي ترتبط بالإسلام والمسلمين.
					٥	تشجع الطالبة على الحوار الهادف وحرية التعبير عن الرأي مع الالتزام بأداب الحوار.
					٦	تؤكد على الطالبة ضرورة احترام الرأي المخالف وتقبل النقد.
					٧	توعية الطالبة بأهم المشكلات والمخاطر التي قد تواجه الوطن وكيفية مواجهتها.
					٨	توعية الطالبة بالظواهر والتيارات الفكرية المخالفة وسلباتها وكيفية مواجهتها.
					٩	تحذر الطالبة من خطورة التقليد الأعمى والدوبان في الثقافات الأخرى المناهضة.
					١٠	توصل في نفس الطالبة فكرة قيام الإسلام على أساس الرحمة والسلام ونبذ العنف والإرهاب.
					١١	توعية الطالبة بكيفية الرفض والتصدي للشائعات التي تزرع الفتن والصراعات بين فئات الوطن.
					١٢	تشجع الطالبة على الالتزام بمنهج الانفتاح على الشعوب والحضارات المختلفة في ضوء الثوابت الإسلامية.
					١٣	تحث الطالبة على نبذ الإرهاب والتعصب المذهبي والطائفية والتمييز العنصري بكل أشكاله وصوره.
					١٤	تنمي لدى الطالبة التفكير الناقد الذي يمكنها من التصدي للفكر المتطرف.



المحور الثالث: (المشاركة المجتمعية)

غير موافقة بشده	غير موافقة	غير متأكدة	موافقة	موافقة بشده	العبارة	
					تنمي لدى الطالبة الوعي الثقافي بالمجتمع السعودي ودور كافة منظماته في خدمة المجتمع.	١
					تتيح للطالبة فرص المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة الوطنية والتطوعية الاجتماعية.	٢
					تؤصل لدى الطالبة ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.	٣
					تحث الطالبة على التعاون فيما بينهم بما يخدم المصلحة العامة.	٤
					تحث الطالبة على ضرورة الحفاظ على خيرات وثروات الوطن وكيفية استثمارها.	٥
					تعزز لدى الطالبة قيم العمل والإنتاج بما يعود بالنفع والمردود الإيجابي على المجتمع.	٦
					تعزز لدى الطالبة النظرة الإيجابية نحو العمل الجماعي والتطوعي من خلال روح الفريق.	٧
					تناقش مع الطالبات أهم المعوقات التي تحول دون انجاز الأعمال التطوعية وطرق التغلب عليها.	٨
					تزود الطالبة بالمهارات الاجتماعية كاحترام الآخر وقيمة العمل التعاوني.	٩
					تحث الطالبة على الاهتمام بالمرافق العامة وكيفية الحفاظ على نظافتها وسلامتها.	١٠
					توجيه الطالبة إلى تنظيم وقتها والاستفادة منه بما يعود بالنفع عليها وعلى المجتمع.	١١
					تعرض على الطالبة أهم المنجزات الحضارية والنماذج المشرفة التي تتخذها الطالبة قدوة لها في الحفاظ على كيان المجتمع.	١٢



دور التنشئة الأسرية
في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

إعداد

د. فهد بن محمد بن فرحان الوهبي
دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الإسلام دين منزل من خالق السماوات والأرض وما فيهن، دين يتفق مع فطرة الإنسان واحتياجاته، فالإسلام رسالة الخير والمحبة والسلام، ارتضاه الله ﷻ للناس دينًا، وذلك لتوجيه الناس إلى أقوم سبيل؛ ليصلوا به إلى السعادة في الدنيا والآخرة، فالإسلام دين وسطي عالمي صالح لكل زمان ومكان، كيف لا وهو خاتم الرسالات السماوية!!

وإن النظام الأسري هو القانون الفطري العام للمخلوقات. والإسلام جاء لتثبيت ما فطر الله عليه الخلق وتأصيله ورعايته، وقد بُني على نظام الأسرة أحكام وتشريعات ضرورية لا تؤدي تلك الأحكام والتشريعات إلا بوجود الأسرة ورعايتها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية التي وضعت قواعد معينة محكمة لقيام الأسرة.

وكثير من أبواب الفقه الإسلامي وضع للعناية بتلك الأحكام كالنكاح والطلاق والرجعة والعدة والحضانة والرضاعة والولاية والنسب وغيرها، فوجود الأسرة المسلمة هو ضرورة شرعية إلى جانب كونه ضرورة فطرية.

ولذا نجد في القرآن الكريم سورًا تكثر فيها أحكام الأسرة كما في سور: البقرة، والنساء، والنور، والأحزاب، والمجادلة، والطلاق، وغيرها من السور التي لا تخلو غالبًا من ذكر ما يتعلق بالأسرة^(١).

والنفس الإنسانية قد ألهمت الفجور والتقوى، فأوجب تركيبها بالتربية على النحو الذي يهذبها ويربها سوية صالحة، وجعل هذه التركيبة أمانة في عنق الوالدين؛ لأن

(١) انظر: أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، لعبد الله بن أحمد قادري، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م (ص ١٠٢).



الأسرة دنيا الأبناء الأولى، وتأثيرها يبدو واضحاً في السنوات الأولى من حياة الأبناء. لذلك فإن التنشئة الأسرية للأبناء لها أهمية قصوى في بناء شخصياتهم، ومسئولية الأسرة في ذلك مسئولية شاملة بكل ما يتصل بإصلاح نفوس الأبناء وتقويم اعوجاجهم عن طريق استخدام الوسائل والأساليب التي تعمل على تنشئتهم تنشئة ربانية، وحمايتهم من سبل الانحراف وخاصة الانحراف الفكري.

إن المحافظة على شبابنا من أسمى المهمات، وأكد الواجبات، لاسيما في هذا الوقت مع انتشار الأدوات الحديثة، التي تساهم في سرعة انتقال المعلومات المغلوطة، وقوة تأثيرها على العقول والأفكار، مما يعرض الشباب للاستغلال والتلاعب من قبل المرضى وأصحاب الشبهات، فيوقعهم فيما يعود بالضرر عليهم وعلى دينهم ومجتمعهم ودولهم، حيث يتم التغيرير بكثير من الشباب واستغلالهم لهدم استقرارهم، بزعم تحقيق الحرية ونصرة الإسلام، والحقيقة أنها مغالطات وتضليل، وهذا كله يوجب علينا أن نبذل الأسباب التي تحفظ شبابنا من الأفكار الدخيلة، فإن الوقاية خير من العلاج.

وتفقد الأسرة دورها وتضيع رسالتها إذا انصرف الآباء عن أسرهم، وكان همهم الأكبر توفير مادة الكسب مع ترك الحبل على الغارب للأولاد، والتقصير في تربيتهم، وعدم تخصيص وقت لهم يمارسون فيه التوجيه والرعاية.

ويختزل كثير من الآباء علاقته بأبنائه ومسئوليته في أسرته في حسابات مادية لا تتجاوز حاجات الأولاد من أكل وشرب وكسوة وترفيه، أما تربية الأخلاق وتهذيب السلوك وبناء الشخصية فحظها أنها في ذيل قائمة المسئوليات.

ولا يشك عاقل أن الآباء حين يمارسون التربية الصحيحة ويجعلونها أولى المهمات في حياتهم يوفرون المناعة الكافية ضد الانحراف والوقاية من المصير الأليم، ويسهمون في أمن المجتمع، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم/٦] وقال النبي ﷺ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ



رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

وإن من أولى المسؤوليات والحقوق التي سوف نُسأل عنها يوم القيامة حق تربية وتنشئة صغارنا وشبابنا على توحيد الله وطاعة وتعظيمه ومحبته، وتوقيره في نفوسهم وتصرفاتهم.

والمحافظة على الأمن الوطني من أسمى المهمات، وأكد الواجبات، ولا شك في أهمية دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري وحماية أبنائنا من سائر صور الانحراف خاصة الانحراف الفكري، ومن ثم كانت فكرة هذا البحث والذي بعنوان: «دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري» وسوف يتم الحديث عن هذا الموضوع، ووضع التصور المناسب له من خلال المحاور التالية:

مشكلة البحث: نظرًا للظروف التي تحياها الأمة في هذه الآونة، فإن الانحراف الفكري عند الأبناء خطيرٌ ومخوِّفٌ، فمنحرفُ اليوم هو مجرمُ الغدِ ما لم تتداركه عناية الله عز وجل، وعلى قَدَرِ الرعاية بالأبناء والعناية بشئونهم وتعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري يتحقق الأمن الوطني لهم ولمجتمعهم بإذن الله.

أهمية البحث:

- ١- يعد موضوع التنشئة الأسرية من الموضوعات ذات الأهمية في واقعنا المعاصر خاصة مع الظروف التي تحياها الأمة في هذه الآونة، فالأسرة هي البنية الأولى في بناء المجتمع الصالح، كما أن لها دور كبير في قوة الأمة وتماسكها.
- ٢- مما لا شك فيه أن حسن التنشئة الأسرية للأبناء سيحميهم من الانحرافات بكافة أنواعها، وخاصة الانحراف الفكري.

(١) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (٢٤١٦)، وصحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٨٢٩).



٣- حاجة الأسر المسلمة إلى التوجيه والنصح الدعوي في كيفية تنشئتهم لأبنائهم وحمايتهم من سبل الانحراف.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى التعريف بالتنشئة الأسرية وأصولها ووسائلها وأساليبها في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، وبيان دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.

مصطلحات البحث:

التنشئة الأسرية بأنها: «الأساليب التربوية أو الإجراءات التي يقوم الوالدان باتباعها في تربية أبنائهم وتنشئتهم»^(١).

الانتماء الوطني: يُعرّف الانتماء للوطن بأنه «إحساس المواطن بأنه جزء من وطنه، فيحبه ويتعلق به ويكن له الولاء، ويظهر ذلك من اعتناقه لقيمه، وعاداته، وتقديره لمؤسساته، وطاعته لقوانينه، ومحافظته على ثرواته، واندماجه في أحداثه ومشكلاته، واستعداده للنهوض به»^(٢).

الأمن الفكري: قُدِّمت العديد من التعريفات للأمن الفكري؛ ومن بين التعريفات الأكثر شمولية لمصطلح الأمن الفكري تعريفه بأنه «النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع؛ لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية، تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار عن جادة الصواب، أو سبباً للإيقاع في المهالك»^(٣).

الدراسات السابقة:

١- «دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها على حفظ الضروريات من مقاصد الشريعة» جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة،

(١) علم النفس الأسري، لأحمد محمد الكندري، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤١٠هـ، (ص ٣٣).

(٢) برنامج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية، لإبراهيم علي، ١٩٩٨، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، جامعة عين الشمس، العدد: (٤٧).

(٣) الأمن والتنمية، لمحمد محمد نصير، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، ١٤١٣هـ، (ص ١٢).



رسالة ماجستير، للباحث: محمد بن عبد الله بن عبد الدائم القاضي، ١٤٢٤هـ.
أوجه التشابه: أن كلا الدراستين تبحثان في دور التنشئة الأسرية على الأبناء.

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها لم تتطرق إلى تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، مكتفية فقط بالإشارة إلى دور التنشئة الأسرية في تربية أولادها على حفظ النفس والعقل. أما هذه الدراسة: فقد تناولت أهمية دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، وحماية الأبناء من الانحراف الفكري.

٢- «دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي» جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، رسالة دكتوراه، للباحثة: عفاف بنت حسن الحسيني، ١٤٢٥هـ.

أوجه التشابه: أن كلا الدراستين تبحثان في دور التنشئة الأسرية على الأبناء وعلاقتها بالأمن.

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها لم تتطرق إلى تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، وإنما تناولت أمن الفرد والمجتمع بصفة عامة، ودور المجتمع الإسلامي في استتباب الأمن. أما هذه الدراسة: فقد ركزت على أهمية دور الأسرة خاصة -وليس دور المجتمع- في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، وحماية الأبناء من الانحراف الفكري.

٣- «دور مقترح للأسرة بالرياض لحماية أبنائها من الانحراف الفكري» دراسة في مجلة رسالة الخليج العربي العدد (١٢٢)، إعداد الدكتور: مساعد بن عبد الله النوح، أستاذ كلية التربية المشارك، كلية المعلمين، جامعة الملك سعود.

أوجه التشابه: أن كلا الدراستين تبحثان في دور التنشئة الأسرية في حماية الأبناء من الانحراف الفكري.



أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها لم تتطرق إلى تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، مكتفية فقط بالتعرف على الدور الداخلي والدور الخارجي للأسرة لحماية الأبناء من الانحراف الفكري، وتعرف متطلبات تفعيل هذا الدور من وجهة نظر أولياء الأمور. أما هذه الدراسة: فقد زادت بدور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني بالإضافة إلى حماية الأبناء من الانحراف الفكري.

منهج البحث: أما عن منهج هذا البحث، فالبحث يعتمد المنهج الوصفي التحليل من خلال عرض الأصول التي ينبغي أن ينشأ عليها الأبناء ووضع رؤية صحيحة لوسائل وأساليب التنشئة الأسرية في ضوء الشريعة الإسلامية، مع بيان كيفية الاستفادة منها في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.

خطة البحث: قمت بتقسيم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة. وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: الأصول التي ينبغي أن يُنشأ عليها الأبناء.

المبحث الثاني: أساليب التنشئة الأسرية في ضوء الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت للباحث أثناء إعداد البحث.

ثم يأتي بعد ذلك فهرس المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.



المبحث الأول: الأصول التي ينبغي أن يُنشأ عليها الأبناء

لا شكَّ أنَّ الأسرة هي نواة المجتمع ووحدة البناء، ففيها ينشأ الطفل ويتربى، وتتشكل اتجاهاته وآراؤه، ويتمُّ تشكيل شخصيته، وقد أولى الإسلامُ عنايةً كبيرةً لتكوين البيت المسلم، لأثره في تنشئة الطفل، فالبيت المسلم هو المجتمع الصغير الذي تنشأ فيه روابط الأبوة والبنوة، والقيم والأخلاق والألفة والمودة، والاستقرار النفسي والعاطفي، وكلها معانٍ مستمدة من دين الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢١].

فينبغي على الوالدين العناية بأصول وقواعد ينبغي أن يُنشأ عليها الأبناء؛ لتكون سبباً في حمايتهم من الانحراف الفكري، وتسهم في تعزيز انتمائهم الوطني، وتحقيق الأمن الفكري لهم ولجتمعهما بإذن الله، فمن أهم هذه الأصول:

أولاً: غرسُ العقيدة الصحيحة وأصول الإيمان: تنشئة الأبناء على العقيدة الصحيحة من أعظم وأجل مسؤوليات الآباء التي لا يوازئها في الفضل والأهمية شيء آخر، والعقيدة هي أول الواجبات وأعظمها وأكدها؛ لذا فهي أول ما يطالب به الناس عند انشراح صدرهم للإسلام، والعقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء، وما لم يتم العمل على هذه العقيدة فإنه سيكون هباءً منثوراً لا ينفع صاحبه.

والعقيدة في اللغة: مأخوذة من العقد والربط والشّدِّ بَقُوَّةٍ، ومنه الإحكام والإبرام والتماسك، يقال: عقد الحبل يعقده: شدّه، ويقال: عقد العهد والبيع: شدّه، وعقد الإزار: شدّه بإحكام^(١).

وفي الاصطلاح: «الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذ مذهباً وديناً يدين

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢٩٦/٣)، والقاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م، (ص ٣٨٣).



به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا، كانت العقيدة صحيحةً، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدة باطلةً، كاعتقاد فرق الضلال»^(١).

والعقيدة الإسلامية السليمة هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار، والسعادة والسرور، والعافية والرخاء، فبالعقيدة السليمة الصافية تتوحد صفوف المسلمين، وعليها تجتمع كلمتهم، وبدونها تتفكك؛ وكل اجتماع على غيرها مصيره الفشل والتفكك.

إن من أهم روافد الأمن الفكري التزام المعتقد الصحيح والعناية بالعقيدة الإسلامية؛ لأن الانحراف في العقيدة يؤدي إلى الانحراف في السلوك والفكر؛ لذلك كان أول واجب على الأسرة المسلمة هو تلقين الأولاد العقيدة الصحيحة، والعناية بها منذ الصغر، يقول ابن القيم -رحمه الله-: «فإذا كان وقت نطقهم فليلفظوا: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه، ينظر إليهم، ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا»^(٢).

والعقيدة الإسلامية هي العقيدة الصحيحة التي تمتاز بموافقتها لفطرة الإنسان وطبيعته، وباتفاقها مع العقل السليم وعدم مخالفته أو التناقض معه، وهي التي إذا تمكنت في نفس الإنسان أيقظت فيه دوافع الخير، وأضفت على حياته الأمن والاستقرار الداخلي والخارجي، وحمته من الشك والارتياب، ومحت من نفسه القلق والحيرة^(٣).

وإن غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء مهمة عظيمة؛ ليكون الإسلام عقيدة ومنهج سلوك، يتصلون به في كل زمان ومكان، ويعمل على «تحرير العقل

(١) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة: لناصر العقل، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ، (ص ٩، ١٠).

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود، لمحمد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ط ١، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م، (ص ٢٣١).

(٣) انظر: تربية الطفل في الإسلام أطوارها وآثارها وثمارها، لعبد السلام عطوه الفندي، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٤هـ، (ص ١٠١).



والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلل القلب من هذه العقيدة؛ لأنَّ مَنْ خلا قلبه منها؛ فهو إما فارغ القلب من كل عقيدة، وعابد للمادة الحسية فقط، وإما متخبط في ضلالات العقائد والخرافات»^(١).

فالعقيدة الصحيحة تعين على تنظيم الغرائز والدوافع المختلفة، وتوحيدها وتوجيهها إلى أهداف سامية، وتشعر الإنسان بالمسؤولية عند الله، وهذا ما يدفع إلى الاستقامة والابتعاد عن الانحرافات المختلفة، وكذلك تعين على التفكير السليم البعيد عن الخرافات والأوهام، فيعيش الإنسان آمناً مطمئناً، وتُسهم في سلامة الفكر، واستقامة السلوك، مما يؤكّد على أهمية التنشئة الأسرية وأثرها في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.

وتكمن مسؤولية الأسرة في حماية عقائد أولادها وأفكارهم من الانحراف والضلال فيما يلي:

- ١- تعليم الأولاد جوانب العقيدة الصحيحة بما يضمن رسوخها وتمكنها في القلب حتى تكون مُسَلِّمة عند الولد، فلا يبغى بها بدلاً، ولا يحيد عنها أبداً.
- ٢- حماية الأولاد من العقائد الفاسدة، والأفكار المنحرفة، وذلك بالوقوف ضد كل شائبة أو بدعة أو شبهة من شأنها أن تزعزع أو تضعف إيمانهم، وكذا التصدي للأفكار المنحرفة التي تعددت وسائلها وتنوعت ميادينها.
- ٣- الحرص على تكوين رصيد علمي للدفاع عن العقيدة الإسلامية من الضلال والانحراف أمام الأفكار المنحرفة والمفاهيم الخاطئة والدعاوى المضللة، ولكي تتم هذه المرحلة تتولى الأسرة المسؤولية في توجيه الناشئة إلى ميادين التعليم، والتكثيف من التزود العلمي، ومجالسة العلماء خاصة الذين بلغوا شأواً علمياً كبيراً في مجال العقيدة والفرق والأديان ليأخذوا منهم المعلومات والمعارف، والإجابة المقنعة للرد

(١) نبذة في العقيدة الإسلامية، لمحمد بن صالح العثيمين، دار الثقافة - مكة المكرمة، (ص ٦٦).



على كل شبهة تثار حول العقيدة الإسلامية وتشريعاتها^(١)، ومن ثمَّ يتم حماية العقل البشري من أن تتسرب إليه أفكار غريبة منحرفة، فيحصل البناء الفكري والأمن الشامل لأفراد الأسرة المسلمة.

ثانيًا: التنشئة على محبة النبي ﷺ واتباعه: محبة الرسول ﷺ أصل عظيم من أصول الإيمان يتوقف على وجوده وجود الإيمان، فلا يدخل المسلم في عداد المؤمنين الناجين حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه بل ومن الناس أجمعين، فإن الله تعالى افترض على العباد طاعة نبيه ﷺ ومحبة وتوقيره والقيام بحقوقه، وسدَّ الطريق إلى جنته فلن تفتح لأحد إلا من طريقه.

والمقصود باتباع النبي ﷺ «هو الاقتداء والتأسي بالنبي ﷺ في الاعتقادات والأقوال والأفعال والترك، بعمل مثل عمله على الوجه الذي عمله ﷺ، من إيجاب، أو نذب، أو إباحة، أو كراهة، أو حظر، مع توفر القصد والإرادة في ذلك»^(٢).

واتباع النبي ﷺ هو «أن نفعل مثلما فعل على الوجه الذي فعله، من وجوب أو نذب، وأن نترك ما تركه، أو نهى عنه من محرم أو مكروه، كما يشمل التأسي به التأدب بآدابه والتخلق بأخلاقه ﷺ وعلى ذلك فالتأسي والاقتداء شامل لكافة أمور الدين. فإذا قال الرسول ﷺ قولاً قلنا مثل قوله، وإذا فعل فعلاً فعلنا مثله، وإذا ترك شيئاً تركناه فيما لم يكن خاصاً به، وإذا عظم شيئاً عظمناه، وإذا حقر شيئاً حقرناه، وإذا رضي لنا أمراً رضينا به، وإذا وقف بنا عند حدٍّ وقفنا عنده ولم يكن لنا أن نتقدم عليه أو نتأخر عنه.

وبالجملة فإن الاقتداء بالرسول ﷺ هو تجريد متابعتة والتلقي عنه وحده، فكما أن الرب سبحانه واحد فالرسول الذي أمرنا باتباعه واحد فهما توحيدان: توحيد المرسل

(١) انظر: دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، لعبد الرحمن بن عبد الخالق الغامدي، دار الخريجي للنشر والتوزيع ١٤١٨هـ، (ص ١٨٨).

(٢) مفهوم الهدى في القرآن، للدكتور الحبيب المغراوي، جائزة دبي، ط ١، ١٤٣٢هـ، (ص ٣١٠).



وهو الله سبحانه وتعالى، وتوحيد متابعة الرسول ﷺ. وهذا معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وبدون هذا لا يصير المسلم مسلماً. ذلك هو الاقتداء بالرسول ﷺ، وهو المعيار الذي ينبغي أن توزن به أفعال الناس وأقوالهم وعقائدهم وسائر أمورهم. وطريق التأسي به مبنى على العلم بهديه ﷺ في كافة أمور الدين والعمل به»^(١).

فيجب على الأسرة المسلمة أن تنشئ أبنائها على الاقتداء بالنبي ﷺ، وسلوك مسلكه، فإن اتباع النبي ﷺ والاستجابة له دليل على الهداية، والبعد عن الضلال والابتداع^(٢)، وأيضاً يجب أن تهتم بتنشئة أبنائها على التمييز بين أهل السنة من أهل البدعة، فيأخذ من أهل السنة ويدع أهل البدعة. قال محمد بن سيرين - رحمه الله -: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»^(٣).

والأسرة المسلمة وهي تتطلع إلى أمن فكري لدى أولادها، حريٌّ بها أن تربي أولادها على محبة واتباع النبي ﷺ، فيعملوا بسنته، ويتخلقوا بأخلاقه، ويتمسكوا بهديه، ويقروؤا من سيرته، حتى إذا كبروا امتلأت أفكارهم وقلوبهم بالهدي النبوي، فيسعدوا في حياتهم وبعد مماتهم.

ثالثاً: التنشئة على الاعتدال والوسطية: جاءت الوسطية في الشرع بمعنى العدالة والخيرية، والتوسط بين الإفراط والتفريط، فالوسطية في الشرع تعني: الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بدون إفراط أو تفريط أو غلو أو تقصير، وهذه الوسطية

(١) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة - الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ، (ص ١٢٤).

(٢) والابتداع هو الإحداث بالدين، والبدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب، ولا استحباب. انظر: مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، (١٠٨، ١٠٧/٤).

(٣) صحيح مسلم (١٥/١).



إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة^(١). لذا فالوسطية في الإسلام «وسط بين من غلا في أمر الدنيا ولم يهتم بالآخرة، وبين من غلا في أمر الآخرة، ونظر إلى الدنيا نظرة ازدراء وابتعاد، وهكذا الوسطية تؤدي إلى التوازن الظاهر بين الدين والدنيا، وبين العقل والنقل، وبين مطالب البدن ومطالب الروح، وبين علم الغيب والشهادة»^(٢).

وتقتضي وسطية الإسلام إيجاد شخصية إسلامية متزنة، تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم، وسلامة سلوكهم من الإفراط والتفريط، والتحذير من الشطط في أي جانب من جوانب الدين، والتأكيد على النظرة المعتدلة المنصفة، والموقف المتزن من المؤسسات والأشخاص في الجرح والتعديل. ولا يتحقق الاعتدال في الاعتقاد والعمل والعلم والدعوة وغيرهم، إلا بال التزام الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين، فالاعتدال والوسطية منهج الحق ومنهج الأنبياء -عليهم السلام- وأتباعهم، ويتمثل ذلك بالإسلام بعد مبعث النبي ﷺ وبالسنة، ومنهج السلف بعد ظهور الأهواء والافتراق، فأهل السنة والجماعة هم العدول الأخيار في العقيدة والعبادة والأخلاق والمواقف^(٣).

وتكمن أهمية تنشئة الأسرة المسلمة أبنائها على الاعتدال والوسطية في النقاط التالية:

- تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح، فهي تعد جزءاً من المرجعي السلوكي الإنساني ونشاطه.
- تهيئ للفرد اختيارات متنوعة تحدد السلوك الصادر عنه، فيمكن التنبؤ بسلوك

(١) انظر: وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر، عبد الله بن سليمان الغفيلي، مجلة البحوث الإسلامية - الرياض، ١٤٢٦هـ، العدد (٧٦)، (ص ١٧٤، ١٧٥).

(٢) الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، عبد الله بن عبد المحسن التركي، المجلة العربية - الرياض، ١٤١٨هـ، العدد (١٢)، (ص ١٣، ١٤).

(٣) انظر: الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة، لناصر بن عبد الكريم العقل، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ، (ص ٤).



صاحبها متى ما عرف لديه من قيم في المواقف المختلفة، بالتالي يكون التنبؤ معه في ضوء سلوكه المتوقع.

- تعطي إمكانية ما هو مطلوب من الفرد، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق، وتحقيق الرضا عن نفسه، لتجاوبه مع الجماعة في قيمها ومبادئها ومعتقداتها الصحيحة فتحقق له الإحساس بالأمان، وتعطي له فرصة التعبير عن نفسه، بل تساعد على فهم العالم المحيط به، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

- تعمل على إصلاح الفرد نفسيًا وخلقيًا وتوجه نحو التوازن في حياته كلها، فهي تعمل على ضبط شهواته وغرائزه بضوابط الشريعة السمحاء، كي لا تغلب على عقله ووجدانه.

- تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا، وبين المثالية والواقعية، وبين الجانب الروحي والمادي^(١).

وهكذا إذا ما قامت الأسرة المسلمة بتنشئة الأبناء على الاعتدال والوسطية؛ فإنها بذلك تحفظ للمجتمع تماسكه، وتساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث بتحديد الاختيارات الصحيحة، وذلك يسهل على الناس حياتهم، ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار قيمي موحد. كما أن ذلك سيعمل على شيوع السلام والأمان والعدل والاستقرار للمجتمع في ظل الالتزام بقيم الوسطية كمنهج حياة، إما إذا حصل من الإفراط والتفريط، فيقع المجتمع في مخاطر لا تعد ولا تحصى.

رابعًا: التنشئة على حب الاجتماع وأهميته وعدم التفرق وخطورته:

إن الاجتماع والاتلاف وعدم التفرق مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد جاء الشرع بالتأكيد على هذا المقصد في أكثر من موضع في كتاب الله ﷻ، فقد أوجب الانتظام في سلك الجماعة، وعدم الشذوذ عنها، والاجتماع ونبد الفرقة

(١) انظر: درجة إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب المرحلة الثانوية، لعلي بن عيد بن أحمد الجهني، رسالة ماجستير - كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ، (ص ٣٥، ٣٦).



والاختلاف المذموم، حتى يستقيم لهم حالهم وشؤونهم، والاجتماع الذي تكون فيه المحبة والألفة لا يتم إلا مع اتفاق الدين والعقيدة، فإذا كان الدين حقاً، والعقيدة صافية من الشوائب، فعند ذلك يقوى الاتفاق ويتم، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ وادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿[آل عمران: ١٠٣].

ولما كان من أسباب الاجتماع وعدم التفرق، الاجتماع على الإمام ذي القوة والسلطان، أمر النبي ﷺ بالسمع والطاعة وعدم الخروج عليه وإن وقع منه ظلم، فعن سلمة بن يزيد الجعفي رحمه الله، أنه سأل رسول الله ﷺ قال: يا نبي الله، أرايت إن قامت علينا أمراء يسألون حقهم، ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه مراراً، وهو يعيد السؤال، ثم قال ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَا حُمِلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ»^(١). وإذا كان الإمام جائراً ظالماً، فقد أمر ﷺ بالصبر على جوره وظلمه، لمصلحة الجماعة وحفاظاً على مقصد ومصلحة الاجتماع، وخوفاً من التفرق، وحث على نصحتهم والدعاء لهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَىٰ لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا، وَأَنْ تَتَّصِحُوا مِنْ وَلَاءِ اللَّهِ أَمْرُكُمْ؛ وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ»^(٢).

فينبغي على الأسرة المسلمة ترسيخ هذا المقصد العظيم في أبنائها، وذلك بترسيخ معنى الوحدة في نفوسهم، وتعميق أواصر المحبة بينهم، فيذكروهم بأن الإسلام اعتمد الأخوة دعامةً لوحدة المجتمع، وركيزةً للترابط بين أفراده، فلا يسمح الإسلام بقيام

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٥).



أحزاب أو جماعات تكون سبباً في تمزيق وحدة المسلمين، وتبديد قوته، وتفريق كلمته، «فالمسلم لا ينضوي تحت جماعة ولا يسير خلف راية إلا جماعة المسلمين وإمامهم، ويتباعد عن الانتساب للجماعات والأحزاب التي تجعل نفسها محوراً للولاء والبراء، وقاعدة للانطلاق، وقبله للقصد والتوجه، فتضيع أصول الإسلام الكبرى في التحزب والتعصب للجماعة أو الأشخاص، فالولاء للمسلمين جميعاً بقدر إيمانهم، والتعصب للإسلام ورسوله وكتابه، والقصد والتوجه يكون لله والدار الآخرة. وما نُكبت الدعوة، ولا انخرفت الناشئة، ولا ضعف العمل الإسلامي وقلت بركته في بعض البلدان إلا بسبب هذا التحزب والتعصب لجمعية وجماعات، وعقد الولاء على شخصيات»^(١).

كذلك البعد عن الأسباب التي تكون عائقاً عن التعاون بين المسلمين عموماً، ومن أهم هذه الأسباب: التفرق عن طريق التحزب إلى الجماعات والمنظمات، وعقد الولاءات والانتماءات لها، فقد بين الله تعالى لنبيه ﷺ في القرآن الكريم خطورة التفرق، وأنه ليس من سبيل النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ؕ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٩]. وإن الناظر في الواقع المعاصر اليوم يتبين له ما سببه التحزب والحزبية من تفرق واختلاف، فَرَّقَ أمة محمد ﷺ حتى تسلط عليها العدو، وأصبح المسلم في حيرة تجاه هذا التعدد، و«لما ظهرت الأحزاب في المسلمين تنوعت الطرق وتفرقت الأمة، وصار بعضهم يضلل بعضاً، ويأكل لحم أخيه ميتاً»^(٢). «منها دعوات تقول إلى الإسلام

(١) الانحراف في الأمة، لعبد العزيز البداح، ط ١، ١٤٣٣ هـ، (ص ٧٠).

(٢) شرح كتاب حلية طالب العلم، لمحمد بن صالح العثيمين، تحقيق: محمد بن حامد عبد الوهاب، مكتب دار البصيرة - الإسكندرية، (ص ٢٢٤).



إلى الإسلام؛ لكن تحت شعارات الحزبية والطائفية؛ التي بلغت في الانتشار والتعدد مبلغاً، ثم تفرقت الجماعة الواحدة منها إلى جماعات وصارت شيعاً، وأسرت نفسها في ربكة الرمز وضيق الشعار ومستحدث اللقب؛ الذي يكون في البداية كلمة وفي النهاية نخلة؛ يسري تيارها المتصاعد في الأمة وفي الطبقة المتوثبة على وجه الخصوص، ثم نرى كثيراً من المقرنين بأصفادها يترامون في مجاهل الصراع، والغليان الفكري، سالكين في الدفاع عنها، والمقاومة من أجلها طرائق قدداً، وعلى أعقاب ذلك تتابعت فتن تغلي مراجلها، إذ انتفخت في الصدور البغضاء، وثار غبار الوحشة والشحناء، وتراشقت الأقلام بكلمات مسموعة على ساق النخوة والحمية»^(١). فينبغي على الأسرة المسلمة أن تغرس في نفوس أبنائها البعد عن الحزبية والتحزب، والحرص على التعاون مع إخوانهم متبعين في ذلك منهج النبي ﷺ على بصيرة في فقه الاختلاف، وما يسوغ منه وما لا يسوغ، وما ينكر وما لا ينكر، وما يسع المختلفين أن يتعاونوا وإن لم يتفقوا عليه وما لا يسعهم معه التعاون.

وأهمية تنشئة الأبناء على حب جماعة المسلمين والاجتماع وعدم التفرق، وأهمية اعتماد هذا المبدأ واعتباره يكون منطلقاً في حياتهم وبرامجهم ومعالجتهم؛ حتى يكون سمة عامة في تصرفاتهم، فيُصبغ المجتمع كله بتلك الصبغة الشرعية التي من شأنها إيجاد الألفة والمودة بين أفرادها، وتعميم الخير في جوانبه وأنحاءه، وهذا ولا شك من الجوانب التي تبين للبشرية عظمة الإسلام وعظمة ما جاء به من قيم تسمو به ومبادئ ترسخه.

(١) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، لبكر أبو زيد، دار الحرمين، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ، (ص ٨، ٩).



المبحث الثاني: أساليب التنشئة في ضوء الشريعة الإسلامية

لقد تعددت وتنوعت السبل والأساليب التي من خلالها تستطيع الأسرة غرس وتعزيز قيم الانتماء الوطني وتحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها، وكلما استطاعت الأسرة توظيف هذه الأساليب في تنمية هذه القيم في نفوس أبنائها، تحقق الأثر المرجو من ذلك بعون الله تعالى، ويمكن إجمال أهم هذه الأساليب في النقاط التالية: **أولاً: القدوة:** إن للقدوة أثراً كبيراً في تقبل الأبناء النصيحة والأفكار، وهي من أسباب وجود المحبة والقناعة في نفوسهم بما يُراد تنشئتهم إليه، وكثير ممن يُراد توجيههم وتربيتهم ينتفعون بسيرة القدوة من أخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصالحة، أكثر من انتفاعهم بأقوالهم.

«إن الولد مهما كان استعداده للخير عظيماً، ومهما كانت فطرته نقية سليمة، فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة، ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق وقمة القيم والمثل العليا، فمن السهل على المربي أن يلحق الولد منهجاً من مناهج التربية، ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير محقق لهذا المنهج، وغير مطبق لأصوله ومبادئه»^(١).

وما يدل على أهمية القدوة الصالحة في تنشئة الأبناء قول الله تعالى لنبيه ﷺ أمرًا إياه بالافتداء بمن سبقه من الأنبياء بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهْ ۖ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وأعظم القدوات التي ينبغي أن يقتدي بها الأبناء هم الأنبياء -عليهم السلام-، وأعظم من يُقتدى به منهم نبينا محمد ﷺ، فقد كان النبي ﷺ أعظم وأشمل وأتم وأعظم قدوة؛ لأن الله تعالى جمع له في ثلاث وعشرين سنة كل ما تحتاج إليه البشرية إلى يوم القيامة، فكان أكمل الناس بإتماره بأمر الله تعالى، وانتهائه عما نهاه عنه، وتبليغ

(١) تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصر علوان، دار السلام - بيروت، ص (١٠).

دعوته للناس، فهو خير قدوة أُخرجت للناس، أمر العباد وخاصة الدعاة بالاقتراء به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]. قال ابن كثير: «هذه الآية أصل كبير في التأسّي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر -تبارك وتعالى- الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب في صبره ومصابرته، ومرابطته ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربه ﷻ»^(١).

ومما يُقتدى بهم سلف هذه الأمة من الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم، واقتفى أثرهم، فالسلف الصالح أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، وهم الذين ورثوا عن رسول الله ﷺ هديه وسمته وخلقه، فالنظر في سيرهم، والاطلاع على أحوالهم، يبعث على التأسّي بهم، والاقتراء بهديهم، قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب/٢٣].

وإن الإحاطة بتراجم أعيان الأمة مطلوبة، ولذوي المعارف محبوبة، ففي مدارس أخبارهم شفاء للعليل، وفي مطالعة أيامهم إرواء للغليل، فأَي خصلة خير لم يسبقوا إليها؟! وأي خطة رشد لم يستولوا عليها؟! تالله لقد وردوا رأس الماء من عين الحياة عذبًا صافيًا زلالًا، وأيدوا قواعد الإسلام، فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالاً^(٢).

والأسرة وهي تهتم بتوجيه أولادها إلى اتباع القدوة الصالحة لا بد أن يسبق ذلك إبراز القدوة العملية من خلال الحياة الأسرية، وقد نبه القرآن الكريم الوالدين على أن يكونوا قدوة لأولادهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

والأسرة الصالحة هي التي تلتزم تعاليم الإسلام بما تحمله هذه الكلمة من معنى،

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، (٣٩١/٦).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، (٥/١).



وذلك بملازمة الاستقامة والصدق والعفة والعدل والكرم والأمانة وغيرها من الأخلاق الفاضلة، وإذا رأى الولد أبويه على هذه المنزلة فإن هذا يدعوه إلى الاتباع والاقتداء، ولو بدافع التقليد فيحفظ فطرته من التلوث الفكري والفساد الخلقي. وهذا من شأنه أن يُجَنَّب الأسرة التناقض بين القول والفعل فعندما يطلع الولد على من يريه وهو مرتكب للمحرمات، أو تارك الفرائض والواجبات، فإن هذا يحدث عنده ارتباكاً فكرياً يجعله يفقد الثقة في أسرته، فيجُرُّه ذلك إلى اتخاذ قدوة أخرى، قد تهوي به في مواطن الانحراف وأماكن الرذيلة أو أن يتأسى بانحراف المربي^(١).

والأسرة المسلمة إذا كانت قدوة في الانتماء الوطني وقامت باستخدام أسلوب القدوة مع أبنائها؛ فإنه هذا سيكون له الأثر البالغ على تقبلهم للمنهج الصحيح المراد تنشئتهم عليه، بل ومحبتهم وقناعتهم له، وكل هذا سوف سيحيمهم من الانحراف الفكري ويعزز في نفوسهم قيم الانتماء الوطني.

ثانياً: الحوار: الحوار هو «نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما على الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب»^(٢).

ويُعَدّ الحوار من أبرز الوسائل الموصلة إلى إقناع الأبناء، وتغيير اتجاه سلوكهم نحو الأفضل؛ لما له من بالغ الأثر في تنمية قدرتهم على التفكير المشترك، والتحليل والاستدلال، كما أن هذا الأسلوب يحرر الأبناء من الانغلاق والانزالية، وتفتح لهم قنوات للتواصل التي يكتسبون من خلالها المزيد من المعرفة والوعي.

وإن أفضل ما تتعلم منه الأسرة المسلمة أساليب الحوار هو القرآن الكريم، الذي اشتمل على تعليم أرقى أساليب وقواعد الحوار، وأيضاً اشتمل القرآن الكريم على بيان أدب الحوار. ولا شك أن من أهم أساليب ووسائل التنشئة الأسرية هو استخدام

(١) انظر: تربية الأجيال المسلمة، لنصر محمد الصنقري، دار الإيمان - الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠١م، (ص ٨٧).

(٢) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ليجي زمزمي، دار المعالي - عمان، الأردن، (ص ٢٢).



أسلوب الحوار والجدال مع الأبناء؛ لما في ذلك من إقناع الأبناء، وتغيير اتجاه سلوكهم نحو الأفضل، وتنمية قدرتهم على التفكير المشترك، والتحليل والاستدلال، كما أن هذا الأسلوب يحرر الأبناء من الانغلاق والانعزالية، وتفتح لهم قنوات للتواصل التي يكتسبون من خلالها المزيد من المعرفة والوعي.

ويتأكد وجوب الاعتناء بهذا الأسلوب من الأسرة المسلمة في هذا العصر؛ لكثرة انتشار العقائد الفاسدة، والمذاهب والأفكار الهدامة والفرق الضالة عبر وسائل الاتصال الحديثة، التي بسببها أصبح العالم كأنه بلد واحد، فعن طريق الحوار تتعرف الأسرة المسلمة على ميول أفرادها واتجاهاتهم وتفكيرهم، كما تتعرف على احتياجات أفرادها، وما يعانونه من مشكلات، وما يواجهونه من صعوبات من أجل مساعدتهم في حلها.

والحوار له أثر في إشعار الأفراد بمكانتهم في أسرهم ومجتمعهم، ودورهم الفعال في بناء الوطن، وتحصين الأفراد من الأفكار المنحرفة، وتقوية مناعتهم الذاتية ضد مختلف التيارات الفكرية الضالة، ومساعدة الأفراد على تقبل الآراء المخالفة، وتشجيع ثقافة الرأي والرأي الآخر، وتفعيل أدب الخلاف، وحسن الاستماع، وإشغالهم عن الجلوس المنفرد لمدة طويلة.

فعلى الأسرة المسلمة أن تستخدم هذا الأسلوب معززة لقيم الانتماء الوطني في نفوسهم، وأن تركز فيه على الحجج الداحضة للباطل والمبينة للحق، متقنة لجميع فنونه وأدواته، حتى تكون مؤثرة في تنشئتها وحوارها مع أبنائها، وبذلك تحميهم من الانحراف الفكري.

ثالثاً: ضرب المثل: ضرب الأمثال أسلوب عظيم من أساليب التربية، استعمله القرآن كثيراً للتوجيه والتعليم، وإيصال المعلومات من خلال عرضها بصورة ماثلة يستشعرها المستمع ويحس بها ويعايشها، فتقلب الصورة المجردة إلى أشياء محسوسة يدركها الشخص ويتفاعل معها، ولا شك أن تشبيه المعاني الذهنية المجردة بالأشياء



الحسية والملموسة يؤدي إلى وضوحها.

وضرب الأمثال يؤدي إلى تقريب المعاني البعيدة وتسهيلها، وإيصال الأفكار المجردة عن طريق عرض أمثالها وما يشابهها من المعاني المحسوسة والواضحة، قال ابن القيم -رحمه الله-: «وقد ضرب الله ورسوله الأمثال للناس؛ لتقريب المراد، وتفهم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثل الذي مثّل به، فقد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه، واستحضاره له باستحضار نظيره»^(١). ويُعدّ هذا الأسلوب من أبرز أدوات والبيان؛ لأنه يورث فهماً عميقاً، وقناعة قوية لدى المتلقي، ويُستفاد منه في مجالات كثيرة: التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وترتيب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس.

قال الماوردي -رحمه الله-: «وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة؛ فلذلك ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة»^(٢).

لذلك لا بد أن تدرك الأسرة المسلمة أهمية ضرب المثل في التنشئة والتربية وتعزيز قيم الانتماء الوطني، وأن هذا الأسلوب تأثيره فعال ومستمر؛ لأنه يعتمد على عنصر الإمتاع مع الإقناع بفضل ما يحمله من تذليل لصعوبات الفهم والإدراك، وتسهيله لعملية الربط بين الواقع والإحساس، ولا شك أن ترسيخ المعنى المراد لدى الأبناء يحميهم من الانحراف الفكري؛ لأنه سيصعب عليهم نسيان ما تلقوه من قيم تربوية.

رابعاً: الموعظة الحسنة: إن النفس البشرية مستعدة للتأثر بما يُلقى عليها من كلام، فالموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس عن طريق الوجدان وتهزّها هزّاً،

(١) إعلام الموقعين، لابن القيم، (٢٣٩/١).

(٢) أدب الدنيا والدين، للماوردي، دار إقرأ - بيروت، ط ٤، (ص ٢٩٤).



فالوعظ من أبرز أساليب والوسائل المؤثرة في التنشئة الأسرية، فالأسرة المسلمة حينما تستخدم الوعظ فإنها تذكر أبناءها بالله تعالى، وتحدد عهدهم به، وتحيي قلوبهم بذكره، وتبصرهم بمواطن الخلل في نفوسهم، وتحررهم من رق الشيطان وعبودية الدنيا. ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب في مواضع عديدة، كما أنه استعمله في توجيه الناس ودعوتهم في مناسبات شتى، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِهُمْ بِالنِّبَاتِ هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

والموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وذلك بحسب ما يعظ به الإنسان ويأمر به، وبحسب أسلوب الواعظ، ولذلك جاءت مقيدة بوصف الإحسان في خطاب الله تعالى لنبيه ﷺ، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِهُمْ بِالنِّبَاتِ هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل/١٢٥].

فإذا أطلقت الموعظة في مقام الأمر بها انصرفت إلى الحسنة، قال ابن القيم: «أطلق الحكمة ولم يقيدها بوصف الحسنة، إذ كلها حسنة، ووصف الحسن لها ذاتي، وأما الموعظة فقيدها بوصف الإحسان، إذ ليس كل موعظة حسنة»^(١).

«فحسب الموعظة يكون في مضمونها القائم على الحق والخير والنصح المفيد، وبيان العواقب بصدق في أسلوب عرضها الذي لا تنفر منه النفوس، والحسن في أسلوب العرض يتنافى مع الفظاظة والغلظة والمخاشنة في القول، ويتنافى مع السباب والشتائم والأقوال الجارحة المهينة»^(٢).

وإن الموعظة الحسنة من أعظم أساليب التنشئة الأسرية، ومن أهمها في التأثير على الأبناء، فقد أمر الله تعالى بها نبيه ﷺ، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م، (١٥٧/٣).

(٢) فقه الدعوة إلى الله، لعبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٧ هـ، (٦٣١/١).



وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ ۖ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ [النحل: ١٢٥]. ولهذا فقد أورد القرآن الكريم الموعظة في أكثر من موطن - وإن كانت بألفاظ مختلفة - تأكيداً لأهميتها؛ لما لها من تأثير كبير إذا وجدت لها نفساً صافية، وقلباً واعياً.

ولأهمية الموعظة الحسنة اعتنى بها النبي ﷺ عناية فائقة، وأكثر من استعمالها في مناسبات عامة وأخرى خاصة، فكان يتخول أصحابه ﷺ بالموعظة الحسنة، قال: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام؛ كراهة السامة علينا»^(١).

ولهذا الأسلوب الوعظي أشكال متعددة، فقد يكون بالنصح المباشر الذي يدل على الخير والصلاح، وقد يكون بالتذكير بالعواقب؛ مثل: المرض والموت، أو الحساب والعقاب، أو بالتذكير بالنعم المستوجبة للشكر، وقد تكون بالعةظة المتكررة المقرونة بشعور المحبة والعطف التي تلين القلب وترققه، وما إلى ذلك من أساليب مباشرة وغير مباشرة.

لذلك لا بد أن تدرك الأسرة المسلمة أهمية أسلوب الموعظة الحسنة في التنشئة والتربية وتعزيز قيم الانتماء الوطني، وأن هذا الأسلوب يفتح الطريق إلى النفس عن طريق الوجدان والعاطفة؛ مما يسهل عليهم استجابة الأبناء لما يريدون تنشئتهم عليه، ولا شك أن التأثير في الأبناء ودفعهم إلى الطاعة والاستجابة سيحميزهم من الانحراف الفكري.

(١) أخرجه البخاري (٦٨)، ومسلم (٢٨٢١).



المبحث الثالث

دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

لا شك أنَّ الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تضطلع بدور حيوي ورئيس في تنشئة الأبناء، ونقل ثقافة المجتمع بكل مقوماتها إليهم، وذلك يعطيها الفرصة الكبرى لترسيخ المبادئ السليمة التي تتفق مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وتعالج الانحرافات الفكرية والسلوكية في مهدها، وخصوصاً أنَّها أول المحاضن التي تتلقف الطفل فور ولادته، ويقضي بين أفرادها أولى سنوات عمره التي يكون فيها كصفحة بيضاء قابلة لما يدوّن عليها^(١).

وتنبع أهمية التنشئة الأسرية من أهمية الحاجة الماسة إلى التضامن والوحدة الوطنية لمواجهة جميع التحديات المعاصرة التي فرضتها التطورات المتسارعة في مجالات الحياة المختلفة، وهذا الأمر لا يمكن إنجازه إلا من خلال التنشئة الأسرية للأبناء التي تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية وضبط الاختلافات، والاستعداد لمواجهة جميع التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، كما تنبع أهمية التنشئة الأسرية من أهمية دورها الفعال في الوقاية من الأخطار التي تهدد الأمن الوطني وجوانبه الداخلية والخارجية. فالأمن الفكري يُعنى في المقام الأول بتحقيق التلاحم المطلوب والوحدة المنشودة بين أبناء المجتمع المسلم، الأمر الذي يترتب عليه وقايته وحمايته بإذن الله تعالى من دواعي الخلاف والشتات والفرقة، وتأكيد هويته الرئيسية التي تُعدُّ أهم مقومات حياته، ولأنه متى تحقَّق الأمن الفكري في مجتمع ما كان فيه الضمان والحماية بإذن الله تعالى من أخطر أنواع الغزو الذي تتعرَّض له المجتمعات في الماضي والحاضر، ألا وهو الغزو الفكري الذي يعدُّ أشرس أنواع الغزو وأكثرها خطورة وفتكاً بالمجتمعات ومكتسباتها^(٢).

(١) انظر: نحو بناء استراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، لعبد الحفيظ المالكي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا - قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، (ص ٢٠٠).

(٢) انظر: دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، للدكتور صالح بن علي أبو عَزَّاد، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد (٢٧)، العدد (٥٢)، (ص ٢٣٤).



ويرى بعض المختصين في «علم الاجتماع» أن الأسرة مسئولة عن سلوك أفرادها، سواء كان سلوكاً إجرامياً، أو كان سلوكاً سويّاً، وقد استطاعت الأسرة المسلمة بما لديها من آثار الإسلام وأخلاقياته أن تبث كثيراً من القيم الإيجابية التي يدعو إليها الإسلام ويحضّ عليها، وقد بدت آثار ذلك في انخفاض معدلات الجريمة في الدول العربية والإسلامية عن مثيلاتها في العالم الغربي، الذي عمد منذ فترة إلى الانسلاخ من روابط الأسرة وضوابطها ومقوماتها، الأمر الذي أدى بالناس إلى عدم الاطمئنان على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم^(١).

ومراجعة الدراسات ذات العلاقة وتحليلها للكشف عن الدور الذي يمكن أن تؤديه الأسرة في تعزيز قيم الانتماء والوطني والأمن الفكري يرى الباحث أن الأسرة يمكن أن تمارس دورها بفاعلية من خلال ما يلي:

أولاً: الدور البنائي:

١- البناء الفكري: لا شك أن الأبناء لا يستطيعون مواجهة العقائد والتيارات الفكرية التي تقدم لهم إذا لم يتحصنوا بالأمن الفكري؛ لذا ينبغي على الأسرة المسلمة تنشئة أبنائها وتحصينهم بالمبادئ والنظم وكتليات المعارف الإسلامية الأساسية التي من شأنها أن تحميهم من التيارات الفكرية الغازية المعارضة لمفاهيم الإسلام، فكلما كان الأبناء أكثر علماً وتضلّعاً بالمبادئ والنظم الإسلامية، كانوا أكثر إدراكاً لمقاصدها وأسرارها، ومن ثمّ يسعون إلى تحقيقها؛ لما يؤول إليه من تكوين متزن ومعتدل في تصوراتهم ومعتقداتهم، والتي تقوده لحسن القول وسداد العمل، ولاشكّ أنه سيعود بالخير والنفع عليهم وعلى أمتهم ووطنهم.

والبناء الفكري للأبناء من خلال التنشئة الأسرية يتبوأ أهميته؛ لأنه بمثابة الوقاية لهم من الولوج في غائلة الغلو والتطرف، الذي جرّ على الأمة الويلات والفتن طيلة قرون

(١) الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي، لإبراهيم بن المبارك الجوير، بحث مقدم في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة المنعقدة في كلية الملك فهد الأمنية بعنوان: المؤسسات المجتمعية الأمنية: المسؤولية المشتركة خلال الفترة من ٢١-٢٥/٢/١٤٢٥هـ، (ص ١١٢٤).



من الزمن، وها هو اليوم ينخر في جسد الأمة، ويرمي بشبابها في أوحال الإفراط، وشقّ الصف، واستباحة الدماء والأموال.

كما أن البناء الفكري يعطي الأبناء تصوراً صحيحاً لطبيعة طريق الحق، فهناك تلازماً حقيقياً ثابتاً مستمراً بين التصور والسلوك، فكل سلوك من سلوكيات الأبناء وكل موقف من مواقفهم يسبقها تصور، إن صح التصور صح سلوكه.

والبناء الفكري للأبناء يحصّنهم من الغزو الفكري والثقافي المتمثل في العقائد الضالّة والمنحرفة للفرق الإسلامية ومناهجها الباطلة، فلا تتأثر شخصيتهم بتلك الأفكار ولا تهتزّ، فمهما أثار أعداء الإسلام من شبهات فلن يهتزّ أبناؤنا ولن يتغيروا، بل لديهم الإمكانات العلمية والفكرية التي تؤهلهم لكشف زيف الأفكار الدخيلة، وتفنيد حجج خصوم الإسلام الزائفة، ورد الشبهات التي يثيرونها، فالحصانة العلمية تحمي الأبناء من الوقوع في الخطأ والزلل الذي يخل بشخصيته، فيسلم من الزلل في المعتقد والخطأ في بيان الحكم الشرعي.

والبناء الفكري للأبناء يورثهم الفقه في الدين، ففهم مراد النصوص الشرعية وفقه المقصود منها، والدراية والفهم لمقالات العلماء والطوائف والفرق، ويُعدّ من المعالم المنهجية الأصيلة التي تميّز سلف الأمة الصالح، فبالفقه في الدين يتمكن الأبناء من الذبّ عن دينه، لاسيما لما يعرض له من الشبهات؛ لذا ينبغي على الأسرة المسلمة أن تنشئ أبنائها على معرفة المذاهب الفكرية المعاصرة المؤثرة على أرض الواقع وأهدافها، وتدرّجهم على الرّدّ على شبهاتهم وأقوالهم.

٢- توثيق الأواصر الاجتماعية: إن الأسرة هي اللبنة الأولى في بنيان المجتمع

وبيئتها، وأول ما يراه الطفل في حياته، حيث ما يزال على الفطرة، وبوساطتها ترسم في ذهنه أولى صور الحياة، ولهذا فلا غرابة أن تكون لها تأثيرات مهمة في حياة الفرد، فهي تشكل فكر الطفل في فترة يكون فيها سهل الانقياد؛ لأن الأمر يعسر فيما بعد.



وإن قلب الطفل كالصفحة البيضاء القابلة للنقش والتشكيل، وإن الأسرة-متمثلة بالوالدين-تقوم بهذا الدور، و«الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له»^(١).

ولا يقتصر دور الأسرة على توفير النواحي المادية والمعاشية فحسب، بل إن دورها يتعدى إلى التربية والتهذيب والتوجيه للفرد، وتعويده المهارات السلوكية الحسنة، وإن جو الحنان له أثر كبير في وقاية الطفل من الانحراف في المستقبل؛ لذا ينبغي إمداده بشحنات وطاقات من الحنان.

والأسرة مسئولة عن وقاية أبنائها من الانحراف من خلال إيجاد الجو الأسري المناسب الذي تغمره عاطفتا الأبوة والأمومة الضروريتان لنمو العواطف لهؤلاء الأطفال؛ لأن العاطفة تشكل مساحة واسعة من نفسية الطفل، حيث يتم بناء نفسيته وتكوين معالم شخصيته. وإن التفكك الأسري يسهم في إيجاد المشكلات السلوكية والعاطفية والصحية الاجتماعية والتي تؤدي في النهاية إلى زعزعة الأمن الوطني والانحراف الفكري، وقد دلت إحدى الدراسات أن نسبة كبيرة من الجانحين المتهمين بالسرقة من الأحداث ناتج عن تقصير أسري^(٢)، وهذا يدل على أهمية العطف والحنان في هذه الفترة من حياة الطفل من حيث نموه بشكل متزن وسليم، كونه من أسباب الوقاية له من الآثار السلبية والعقد النفسية.

إن الأسرة هي أساس صلاح الفرد وبالتالي صلاح المجتمع، وإن من أبرز أسباب الانحراف الفكري هو التفكك الأسري، وإن تقوية الأسرة وتوثيقها للأواصر

(١) إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة - بيروت، (٧٢/٣).

(٢) انظر: التربية الإسلامية للطفل والمراهق، محمد جمال الدين محفوظ، دار النصر - القاهرة، ١٩٨٦م، (ص ٨٠).



الاجتماعية الأمر الذي يقلل فرص انحراف الشباب فكرياً، وهذا ما قرره المادة العاشرة من النظام الأساسي للحكم فقد جاء فيها ما نصه: «تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم»^(١).

ومن طرق توثيق الأواصر الاجتماعية ما يلي:

أ- المصاحبة للأبناء: فينبغي أن يعامل الولد معاملة تتناسب والمرحلة التي يمر فيها، ابتداءً من المراحل الحياتية الأولى، ومروّراً بالمراحل الأخرى، حتى يصل إلى مرحلة المراهقة التي تعد بحق من أخطر المراحل؛ لأن فيها تغيرات كبيرة تحصل للفرد من جسمية ونفسية وغيرها، وبما أن المراهقة على هذه الدرجة من الخطورة، فقد رأت إحدى الدراسات العلمية^(٢) ضرورة أن يساعد الوالدان أبناءهم على تخطيها بأن تغير سياسة النظر إليهم على أنهم أطفال، ومساعدتهم في اختيار نوعية أصدقائهم في جو هادئ يسوده الود والاحترام، وتحذر من معاملة الفرد في هذه المرحلة بالخشونة والغلظة؛ لأن الأساليب العنيفة تُنفر وتُفسد أكثر مما تُصلح.

ب- حسن اختيار الأصحاب: فإن الخلطة لها تأثير عميق على شخصية الفرد؛ لأن الأخلاق تنتقل من شخصية إلى أخرى؛ لذلك ينبغي أن يحرص على اختيار الرفيق الخيّر وترك السيئ، وبما أن للصاحب والرفيق هذه الأهمية وهذا الخطر، لذا فإن الأسرة تتحمل تبعة كبيرة، ودوراً مهماً يتمثل بممارسة نوع من التوجيه والإرشاد الذي يُمكن الابن من حُسن الاختيار، فقد لاحظ أن هناك أكثر من (٨٠٪) من الأحداث المودعين في مراكز الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية مارسوا السرقة بمشاركة الرفاق، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الانحراف ومشاركة الآخرين، وكذلك علاقة ارتباطية إيجابية بين وجود جماعة الرفاق والانحراف، وينبغي

(١) النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٩٠/أ)، وتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢ هـ.

(٢) انظر: من بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، لشادية أحمد التل، عمان - الأردن، ١٩٩١م، (٣٥١/٢).



مراقبة الأبناء في صحبتهم بحيث تكون صحبة خيرة، وقراءاتهم بحيث تكون موفقة، وتوجهاتهم بحيث تكون سليمة وصحيحة، وتصويب ما يرى فيها من اعوجاج بطريقة النصح والإرشاد، وإبداء المشورة^(١).

٣- توجيه الأبناء لخلق العلم ودروس العلماء: فمما تتولاه الأسرة تجاه الأولاد توجيههم إلى مجالس العلماء لينهلوا منهم العلوم، ويكتسبوا منهم الأخلاق والآداب، فتتصحح أفكارهم، وتصفوا أذهانهم، وتتأكد هذه المسؤولية عند نزول الفتن، وانتشار سبل الانحراف والجريمة، فيلزم الأسرة ربط الأولاد بعلمائهم ومشايخهم، لكي يكونوا لهم سدًا منيعًا من الخوض في الفتن، فيسلموا من الانحراف. ومما يتبع هذه المسؤولية بيان مكانة العلماء، وجعلهم موضع الثقة في نفوسهم، وأنهم هم أهل الفتيا والمرجعية في الإسلام. وإذا تم توجيه الأولاد إلى مجالسة العلماء، ووضعهم محل الثقة، فإن هذا يكون له الأثر البالغ في عصمتهم من الانحراف الفكري، والفساد الخلقي بإذن الله تعالى^(٢).

٤- الإشباع الجسدي والروحي للأبناء: وذلك بالنفقة على الولد وتحقيق ما يحتاجه من مأكل ومشرب وملبس، وكذا الرعاية الصحية، والنظافة العامة، وممارسة شيء من اللعب، وتمكينه من الترويح المباح، فإن هذا الإشباع الجسدي من الأسرة يريح فكر الولد من التوتر والقلق. كما لا تنسى الأسرة الإشباع الروحي للولد وذلك بإشعاره بالأمن الأسري، وإحساسه بمكانته الاجتماعية، وأنه محل تقدير واهتمام من الوالدين، فإن الولد إذا لم يجد من يلبي حاجاته فإن هذا يقوده إلى التفكير في تحقيق حاجاته، وقد يؤدي به الأمر إلى اتخاذ جميع السبل للوصول إلى مآربه ولو أدى الأمر إلى الانحراف والجنوح. وفي تكفل الأسرة بتحقيق حاجات الولد ما يريح باله من

(١) انظر: رعاية الأطفال المنحرفين في المملكة العربية السعودية، لعبد الله الناصر السدحان، مكتبة العبيكان - الرياض، ١٤١٧هـ، (ص ٤٥).

(٢) انظر: المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري، لسعدي محمد الصالح، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (ماجستير)، ١٤٢٩هـ، (ص ٢٠٥).



التفكير في تحقيق هذه الحاجات فينصرف ذهنه عن سبل الانحراف وطرق الفساد بما يجعله ينشغل بما يعود عليه بالنفع من أمور دينه ودنياه^(١).

ثانياً: الدور الوقائي:

أ- التحصين الفكري: وذلك عن طريق الخطوات التالية:

١- تنقيف الأبناء ثقافة دينية متزنة؛ لأن الجهل بالدين قد يوقع الكثير من الناس في مخالفات شرعية وعقدية، وكذلك التعرف على الأفكار المنحرفة الشائعة في المجتمع، والعمل على تحصين الأبناء في مواجهتها بشرح تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة حيال كل منها. وكذلك تربية الأبناء على المناقشة ومقارعة الحجة بالحجة والإقناع عند عرض وتحليل أي قضية فكرية، ومن ثم تصحيح المفاهيم بالحسنى دون اللجوء للعنف أو القوة في حل الخلافات الفكرية^(٢).

٢- وقاية الأبناء مما يتلقونه من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الغزو الفكري، وبصورة خاصة من وسائل الإعلام التي أصبحت من أهم العوامل المؤثرة في تفكير الأفراد وسلوكهم^(٣).

٣- تحصين الأبناء فكرياً ضد الكتب والفتاوى التي لا تستند إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وتصدر عن مجهولين لا يمكن الركون إلى علمهم ومعتقداتهم، ولا يعلم الهدف الذي يسعون لتحقيقه من خلال ترويج الكتب والفتاوى والمقالات التي تحرض على الإرهاب والعنف والخروج على جماعة المسلمين. مع العمل على إيجاد البدائل لهذه المفسدات الفكرية، وذلك بالعمل على إنشاء مكتبة في البيت تضم الكتب المفيدة، وما يتصل بذلك من المجالات الإسلامية الهادفة، التي تقوم على خدمة الحق، والفضيلة، ويلحق ذلك توفير الأفلام التربوية والعلمية، والتي

(١) انظر: المصدر السابق، (ص ٢٠٦).

(٢) انظر: نحو بناء استراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، لعبد الحفيظ المالكي، (ص ٢٠١).

(٣) انظر: تقنيات الاتصال والإعلام وآثارها في النشء السعودي، لضياء الدين مطاوع، وعبد الله العمري، مجلة البحوث الأمنية، ١١م، ٢٣ع، شعبان ١٤٢٣هـ، (ص ١٧٢).



تقوم بتعليم الأطفال السور القرآنية والأذكار النبوية وسير السلف، وغيرها من البرامج الإسلامية والترفيهية الرشيدة، وليعلم الآباء مبدئيًا أن محاولة الوقوف السلبي دون محاولة إيجاد البديل الأفضل، سوف تؤدي إلى الفشل، إن عاجلاً أو آجلاً^(١).

٤ - توجيه الأبناء بعدم مجالسة أهل الانحراف الفكري أو قراءة كتبهم ومنشوراتهم، أو الاستماع إلى خطبهم ومحاضراتهم، لخطورة ذلك على فكر الناشئة الذين قد يتبنون رؤى ومعتقدات هؤلاء المنحرفين دون أن يدركوا خطورتها ومدى مخالفتها لتعاليم الدين الإسلامي التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال، وعليها حماية الأبناء من رفقاء السوء ممن يعتقدون الفكر المتطرف أو المنحرف أو المغالين في الدين الداعين إلى التكفير المجتمع المسلم، حيث يرى بعض المختصين أن أصحاب الفكر المنحرف يهدفون إلى نشره في أوساط الدهما والجهلة وضعاف النفوس وبصورة خاصة نقله على أوساط الشباب والأطفال والناشئة، ليتقمصوه ويطبقوه في حياتهم وسلوكهم اليومي، وهنا يكمن خطر الفكر المنحرف^(٢).

٥ - مراقبة الأولاد في حياتهم اليومية، وذلك بمنعهم من ارتياد الأماكن والبرامج التي يخشى منها الإفساد الفكري والخلقي للأفراد، ويتبع ذلك توجيههم إلى الشيء الجيد والمفيد، «فرقابة الوالدين وأولياء الأمور أهم وأكبر، ومسؤوليتهم أعظم وأخطر، إذ هم الذين يسعون في شراء هذه الأجهزة، وتلك الأشرطة... وهم إن لم يراقبوا المعروض، ويسمحوا بالجيد فقط، قد جعلوا ما لديهم من إمكانيات سببًا في فساد بيوتهم، وتحلل أولادهم، وبالتالي دمار مجتمعاتهم وأمتهم»^(٣).

(١) انظر: دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، لعبد الرحمن بن عبد الخالق الغامدي، (ص ١٨٦).

(٢) انظر: الأسرة ودورها في حماية أبنائها من الانحراف الفكري، لأحسن مبارك طالب، بحث علمي مقدم للاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري) الذي نظمته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمدينة المنورة خلال الفترة من ٦-٨/٨/١٤٢٥هـ، (ص ١٣).

(٣) الثغرات التي يتسلل منها الغزو الفكري وسبل تلافيها، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، (ص ١١٣).



٥ - مساعدة الأبناء على فهم المصطلحات الشرعية المتداولة، وضبطها بضوابط الإسلام؛ لئلا يسيء هؤلاء الأبناء فهم المقصود بكل منها، ولئلا يتم خداعهم وتضليلهم من قبل دعاة الفكر المنحرف باستخدام هذه المصطلحات، التي تُوظف ككلمات حق يُراد بها باطل، توضع في غير موضعها، وتستخدم بعيداً عن أهدافها ومضامينها وضوابطها الشرعية^(١).

ب- التحصين الأمني: وذلك من خلال الخطوات التالية:

١- تثقيف الأبناء أمنياً، وإشعارهم بأهمية استتباب الأمن كمطلب وحاجة بشرية أولية، فلا يمكن لأبي مجتمع أن يعيش ويمارس دوره في البناء والتنمية في غياب الأمن والاستقرار.

٢- تنمية الحس الأمني لدى الأبناء، حيث إن ذلك مطلب اجتماعي وطني، باعتبار أن المواطن رجل الأمن الأول.

٣- تثقيف الأبناء وتوعيتهم بمقاصد الإسلام التي يأتي على رأسها حفظ الضروريات الخمس (الدين والنفس والعقل والنسل والمال)، فالفرد يحتاج في حياته إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله، ولذلك جعلت الشريعة الإسلامية الحفاظ على هذه الضرورات من أهم مقاصدها.

٤- تثقيف الأبناء فيما يتعلق بحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم انطلاقاً من التوجيهات التي نصت عليها أحكام الشريعة الإسلامية.

٥- تعريف الأبناء بنظام الحكم، وواجبات المواطن تجاه حكومته، وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وحقوق وواجبات كل منهم تجاه الآخر، وتأكيد أهمية السمع والطاعة لولاة الأمر باعتبارها حاجة ضرورية لسلامة كيان الدولة واستقرارها، وأمن المجتمع وخلوه من الانحرافات الفكرية والسلوكية المختلفة، وأن طاعتهم طاعة لله، والخروج عليهم خروج عن

(١) انظر: نحو بناء استراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، لعبد الحفيظ المالكي، (ص ٢٠٣).



شرع الله تعالى.

٦- تعاون الأسرة مع المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية والأمنية، لتحقيق الأهداف الموحدة التي تنسجم مع الثوابت الدينية والوطنية والسياسية والاجتماعية، ولتلافي الازدواجية أو التناقض في أدوار هذه المؤسسات تجاه أفراد الأسرة، ذلك لأن تحقيق الأمن الفكري ثم تحقيق الأمن الاجتماعي مسئولية مشتركة بين الكثير من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية^(١).

ج- تعزيز قيم الانتماء الوطني:

يجب على الأسرة المسلمة أن تربي أبنائها على حب هذا الوطن، وتعزيز قيم الانتماء الوطني، وبيان خطط الأعداء التي تحاك من أجل إثارة الفوضى في أوطاننا. وإن بعض مقتضيات قيم الانتماء الوطني هو مما يقصده الإسلام ويدعو إليه؛ كالمحافظة على أمن البلاد وأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وحماية ثروات الوطن ومقدراته، وكالدعوة إلى المساواة والعدل، ومداغة الظلم ومعاقبة الظلمة، وهذا كله يدخل في باب التعاون على البر والتقوى.

وإن تعزيز الأسرة المسلمة لقيم الانتماء الوطني في أبنائها يكون عن طريق الخطوات التالية:

١- تنمية روح المواطنة لدى الأبناء في مراحل نموهم المختلفة، ويقصد بالمواطنة «تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه، وتلك الرابطة الروحية المتينة التي تشده إليه»^(٢). وذلك يقوّي الانتماء للوطن والحرص على مكتسباته ومقومات أمنه واستقراره، ويؤدي إلى تنمية الشعور بالوحدة الوطنية باعتبارها صمام الأمان للمحافظة على نسيج الوطن وتماسكه.

٢- تنمية الشعور بأهمية الانتماء للجماعة، ونبذ الفرقة والاختلاف، وأن الخروج

(١) انظر: المرجع السابق، (ص ٢٠٥، ٢٠٦).

(٢) الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، لسليمان بن عبد الرحمن الحقييل، مطابع الحميضي - الرياض، ١٤١٧هـ، (ص ٣٠).



على الجماعة باب من أبواب الفتنة^(١).

٣- تربية الأبناء على أن بعض قيم الانتماء الوطني هو مما يقصده الإسلام ويدعو إليه؛ كالمحافظة على أمن البلاد وأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وحماية ثروات الوطن ومقدراته، وكالدعوة إلى المساواة والعدل، ومداغة الظلم ومعاقبة الظلمة، وهذا كله يدخل في باب التعاون على البر والتقوى. وقيم الانتماء الوطني تفرض فيما تفرضه حماية حقوق الأقليات والتعايش معهم، وهذا حق سبق أن دعا إليه الإسلام قبل أن يعرف الناس مفهوم الوطنية والمواطنة، ولكن حمايته لحقوق الأقليات.

٤- يجب على الأسرة المسلمة أن تنشئ أبنائها أن الانتماء الوطني يصبح واجباً لا مناص منه حينما يتهدد البلاد خطر خارجي يريد أن يهيمن على الوطن ليسلب ثرواته وخيراته، وليجهز على ما تبقى فيه من قيم الإسلام وشعائره. وإنما كانت حمايته لحقوقهم تعني عصمة أنفسهم وأموالهم، وتحريم الاعتداء عليهم واضطهادهم وإيذائهم، وهو يمنحهم حق ممارسة شعائر دينهم في بيوتهم وأحيائهم بشرط ألا يؤذوا مشاعر المسلمين، أو ينالوا من الإسلام بسوء، فليس لأحد حق أن يسخر بشعيرة من شعائر الإسلام، أو يسعى بنشر الكفر والبدع بين المسلمين.

إذن فالانتماء الوطني لوطن من أوطان المسلمين هو جزء من وحدة الأمة، وما لا يدرك كله لا يترك جُلّه. فالسعي في وحدة الوطن على النحو الذي لا يقوّض الولاء والبراء ولا يحجّمه سعي في تحقيق جزء من وحدة الأمة، فهو مندوبٌ إليه من هذا الوجه، والرابطة بين أهله وأفراد شعبه لا شك أنها رابطة ممدوحة إذا كانت منضوية تحت رابطة الدين، وكانت تعاوناً على البر والتقوى ونصرةً للحق وأهله ومناوأةً للباطل وأهله. وإن حب الوطن والانتماء له والسعي لمصلحته والبعد عما يضر به والحرص

(١) نحو بناء استراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، لعبد الحفيظ المالكي، (ص ٢٠٦).



على وحدته وطاعة ولي أمره في غير معصية مطلب شرعي أمر به الإسلام، وهو إحدى الوسائل الإسلامية التي من شأنها أن تحقق الكثير لدى المسلمين من الأمن الفكري لذلك يجب على المربين والآباء في بلدان المسلمين أن يزرعوا في أبنائهم حب الوطن والانتماء له والحرص على وحدته، ونفع أهله، وطاعة ولي أمره، وعليهم أن يزرعوا ذلك كله في داخل الناشئ المسلم وأن يستغلوا لذلك برامج تربوية واعية في البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام حتى في النوادي الترفيهية وغيرها من الأماكن التي يتردد عليها الشباب^(١).

ثالثاً: الدور العلاجي:

يُعد الدور العلاجي من الأدوار المهمة للأسرة في مواجهة الانحراف الفكري لدى أفرادها، بيد أن القيام بهذا الدور يوحى بحصول قصور في الدور الوقائي الذي كان ينبغي على الأسرة القيام به لحماية أفرادها من الانحراف الفكري، وهنا قد لا تستطيع الأسرة بمفردها القيام بالدور العلاجي كما ينبغي أن يكون، وذلك لعدة اعتبارات منها ما هو خارجي يرجع لمستوى المؤثرات الاجتماعية من تقبل ذلك الفرد الذي وقع في الانحراف الفكري، وما قد يلحق به من تبعات الوصم الاجتماعي المتمثل في وصف ذلك الفرد بالمنحرف فكرياً، مما يُعد عائقاً في سبيل قيام الأسرة بالدور العلاجي الأمثل لذلك الفرد.

قد يقع الفرد في الانحراف الفكري نتيجة رفقة سيئة، أو شبهة عارضة، أو حرمان أسري، أو فراغ ممل...، وهنا تتحمل الأسرة مسؤولية العلاج، بالعمل على اجتثاث الفرد من هذا الفكر الملوث، وذلك الفهم الخاطيء، ولهذا فإنه يجب على الأسرة أن تكثف جهودها لمعالجة الانحراف الفكري داخل كيانها لمواجهة هذا التحدي الداخلي بشتى السبل، وذلك باتباع ما يلي:

١- البدء بالنصح والإرشاد، وهذا أهم عنصر؛ لأن الإنسان يقبل التأثير بالتوجيه إذ

(١) انظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٩٤)، (ص ١٥٣).



أن طبيعة البشر مرنة فيذكر بالله تعالى ويبين له أن توجهه الجديد لا يمت إلى الإسلام بصلة، وفعله هذا فيه غضب الله تعالى، لأنه مصادم لتشريعاته سبحانه وتعالى. وهذا النصح لابد أن يكون بأسلوب حسن بعيد عن الجفاف اللفظي مبني على الحكمة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

٢- على الأسرة أن تبين له خطر توجهاته السلبية عليه، وأنه إذا استمر على هذا التصرف الغريب، فإن مآله إلى التعاسة والشقاء، وأنه بهذا قد ركب مركباً صعباً قد يزجّ به في مصائب عظيمة عليه وعلى أسرته لا يعلم مداها إلا الله تعالى.

٣- على الأسرة أن تمقت هذا الانحراف، وأن يبينوا له أنه لم يكن في أسلافهم المنتمين لهذا الكيان الأسري.

٤- يجب على الأسرة أن تفند الأسس التي بُني عليها المنحرف تفكيره وترد عليه، فإن بناه على اجتهادات دينية بين له خطأ هذا الاجتهاد إن كانت الأسرة أو أحد أفرادها يحسن ذلك، فإن لم تكن كذلك وضع أمامه موقف العلماء فيما ذهب إليه ليقراه ويعرف خطأ توجهاته، وإن لم يكن تحسن الأسرة بيان ذلك استعانت بالعلماء والمفكرين للرد على هذا التفكير الغريب. وإن بناه على توجهات أخرى إما حزبية أو مادية رد عليه وبين له أن في تشريعات الإسلام الكفاية، وعليه أن يربط تصرفه بشرع الله تعالى ففيه منجاته وسعاداته في دنياه وآخرته.

٥- استخدام الأسلوب العقاب الفعلي: وذلك إن لم ينفع معه لا هذا ولا ذاك، وأصبح لا يُجدي معه أي أسلوب ولا يزيده التوجيه والبيان إلا عناداً وانحرافاً، فلا بد من معاقبة الأسرة له إن كانت تستطيع ذلك، أو ترفع الأمر إلى الجهات



المسؤولة لتقوم بمساعدتها لتقويم هذا الانحراف، أو قطع دابره عن المجتمع^(١). ولاشك بأن الأسر تختلف في تقديراتها لما تحتاجه من أساليب ووسائل في المعالجة لذويها ممن وقع في الانحراف الفكري، فقد تملك الأسرة بعض الطرق والوسائل المجدية في المعالجة، ولكن بالمقابل قد تفتقر إلى وسائل وأساليب قد تعتبر في بعض مراحل المعالجة أساسية ينبغي الأخذ بها وإن كانت هي الخيار الأصعب؛ كالاستعانة بالجهات الأمنية، والاستفادة من إمكانيات تلك الجهات في مساعدة الأسرة للقيام بالدور العلاجي المطلوب اتخاذه في مرحلة من مراحل المعالجة المتقدمة، تبعاً لمستوى خطورة الانحراف الفكري على ذلك الفرد من أفرادها، إلا أن اتخاذ بعض هذه القرارات من قبل الأسرة يخضع لعوامل مرتبطة بوعي تلك الأسرة في تفهمها لدور الجهات الأمنية في مثل هذه المعالجات الفكرية، وهنا يتطلب أن تسهم الجهات الأمنية بصناعة ذلك الوعي، ورسم صورة إيجابية عن طرق المعالجات الفكرية، لتشجع الأسرة على إمكانية طلب المساعدة في بعض مراحل المعالجة التي ينبغي على الأسرة القيام بها ضمن دورها العلاجي.

(١) ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١/٢ حتى ٢٤/٢ من عام ١٤٢٥هـ، لعبد الله بن فهد الشريف.



الخاتمة

تناول هذا البحث «دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري»، ومن المعلوم بالضرورة أن لكل عمل نتائج وثمرات في نهايته، وقد توصلتُ إلى عدد من النتائج البحثية أثناء عملي، أريد أن أسجلها في النقاط التالية:

١- التنشئة الأسرية للأبناء لها أهمية قصوى في بناء شخصياتهم، ومسئولية الأسرة في ذلك مسئولية شاملة بكل ما يتصل بإصلاح نفوس الأبناء وتقويم اعوجاجهم عن طريق استخدام الوسائل والأساليب التي تعمل على تنشئتهم تنشئة ربانية، وحمايتهم من سبل الانحراف وخاصة الانحراف الفكري.

٢- ينبغي على الوالدين العناية بأصول وقواعد ينبغي أن يُنشأ عليها الأبناء؛ لتكون سبباً في حمايتهم من الانحراف الفكري، وتسهم في تعزيز انتمائهم الوطني، وتحقيق الأمن الفكري لهم ولمجتمعهم.

٣- تعددت وتنوعت السبل والأساليب التي من خلالها تستطيع الأسرة غرس وتعزيز قيم الانتماء الوطني وتحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها، وكلما استطاعت الأسرة توظيف هذه الأساليب في تنمية هذه القيم في نفوس أبنائها، تحقق الأثر المرجو من ذلك.

٤- بمراجعة الدراسات ذات العلاقة وتحليلها للكشف عن الدور الذي يمكن أن تؤديه الأسرة في تعزيز قيم الانتماء والوطني والأمن الفكري يرى الباحث أن الأسرة يمكن أن تمارس دورها بفاعلية من خلال الدور البنائي والوقائي والعلاجي.

كما أوصي إخواني الباحثين بما يلي:

١- الاهتمام بإعداد الأسرة المسلمة إعداد شاملاً كاملاً، وإمدادهم بمقومات النجاح، لحمل رسالة التنشئة الأسرية، والقيام بها بكفاءة واقتدار.

٢- أقترح على الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث العلمية الاهتمام بنشر وتحقيق الكتب والمواضيع المتعلقة بالتنشئة الأسرية للأبناء.

٣- تصميم خطط للتصدي لأعداء الدين الذي يستهدفون الشباب والتحذير منهم.

٤- حث المجتمع على التمسك بعقيدة الإسلام وآدابه، والتواصل بما يعكس الثقافة الإسلامية للمجتمع، والتعاون على درء مفسد الانحراف الفكري.



المصادر والمراجع

- (١) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله الجربوع، الناشر: الجامعة الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ.
- (٢) أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، لعبد الله بن أحمد قادري، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- (٣) أثر الهيئات الثقافية في محافظة أربد في ترسيخ الانتماء الوطني، علي، لإبراهيم علي وزايد الطاهات، ١٩٩٥، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، المجلد: (١٠)، العدد: (٥).
- (٤) إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة - بيروت.
- (٥) أدب الدنيا والدين، للماوردي، دار اقرأ - بيروت، ط ٤.
- (٦) الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والمجتمعي، لإبراهيم بن المبارك الجوير، بحث مقدم في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة المنعقدة في كلية الملك فهد الأمنية بعنوان: المؤسسات المجتمعية الأمنية: المسؤولية المشتركة خلال الفترة من ٢١-٢٥/٢/١٤٢٥ هـ.
- (٧) الأسرة ودورها في حماية أبنائها من الانحراف الفكري، لأحسن مبارك طالب، بحث علمي مقدم للاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري) الذي نظّمته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمدينة المنورة خلال الفترة من ٦-٨/٨/١٤٢٥ هـ.
- (٨) الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، لعلي بن فايز الجحني، الناشر: جامعة نايف للعلوم الأمنية - الرياض، ٢٠٠٠ م.
- (٩) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م.



١٠) الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، عبد الله بن عبد المحسن التركي،
المجلة العربية - الرياض، ١٤١٨هـ، العدد (١٢).

١١) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، لعبد الله بن عبد المحسن
التركي، الناشر: مطابع رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

١٢) الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، د. إبراهيم بن عبد الله الزهراني، ورقة
عمل منشورة على موقع السكينة، بتاريخ: ١٨ يناير ٢٠١١م.

١٣) الأمن والتنمية، لمحمد محمد نصير، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض،
١٤١٣هـ.

١٤) الانحراف في الأمة، لعبد العزيز البداح، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٥) برنامج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب
كلية التربية، لإبراهيم علي، ١٩٩٨، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،
القاهرة، جامعة عين الشمس، العدد: (٤٧).

١٦) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي
الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، دار الهداية، د.ط، د.ت.

١٧) تحفة المودود بأحكام المولود، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين
ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق،
ط١، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

١٨) تربية الأجيال المسلمة، لنصر محمد الصنقري، دار الإيمان - الإسكندرية،
ط١، ٢٠٠١م.

١٩) التربية الإسلامية للطفل والمراهق، محمد جمال الدين محفوظ، دار النصر -
القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٠) تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصر علوان، دار السلام - بيروت.

٢١) تربية الطفل في الإسلام أطوارها وآثارها وثمارها، لعبد السلام عطوه الفندي،



دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٤هـ.

(٢٢) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(٢٣) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٢٤) تقنيات الاتصال والإعلام وآثارها في النشء السعودي، لضياء الدين مطاوع، وعبد الله العمري، مجلة البحوث الأمنية، م ١١، ع ٢٣، شعبان ١٤٢٣هـ.

(٢٥) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

(٢٦) الثغرات التي يتسلل منها الغزو الفكري وسبل تلافيها، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٢٧) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسمًا علميًا، لعبد الله الطريقي وآخرين (ص ١٣) <http://www.alukah.net>

(٢٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، تحقيق: مصطفى ديب البغا.

(٢٩) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، لبكر أبو زيد، دار الحرمين، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ.

(٣٠) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ليحي ززمي، دار المعالي - عمان، الأردن.

(٣١) درجة إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب المرحلة الثانوية، لعلي بن عيد بن أحمد الجهني، رسالة ماجستير - كلية التربية،



جامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ.

(٣٢) دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها على صفات الرحمن كما وردت في سورة الفرقان، لمسفر بن عيضة المالكي، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة أم القرى.

(٣٣) دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، لعبد الرحمن بن عبد الخالق الغامدي، دار الخريجي للنشر والتوزيع ١٤١٨هـ.

(٣٤) دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، للدكتور صالح بن علي أبو عزّاد، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد (٢٧)، العدد (٥٢)، (ص ٢٣٤).

(٣٥) رعاية الأطفال المنحرفين في المملكة العربية السعودية، لعبد الله الناصر السدحان، مكتبة العبيكان - الرياض، ١٤١٧هـ.

(٣٦) شرح كتاب حلية طالب العلم، لمحمد بن صالح العثيمين، تحقيق: محمد بن حامد عبد الوهاب، مكتب دار البصيرة - الإسكندرية.

(٣٧) علم النفس الأسري، لأحمد محمد الكندري، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤١٠هـ.

(٣٨) العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٣٩) فقه الدعوة إلى الله، لعبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ.

(٤٠) القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.

(٤١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

(٤٢) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة: لناصر العقل، دار الوطن للنشر،



الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

(٤٣) مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد (٩٤)، <http://www.alifta.com>.

(٤٤) مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

(٤٥) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة - الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

(٤٦) المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٧) مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٤٨) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

(٤٩) مدخل إلى التربية الإسلامية، لعبد الرحمن عبد الخالق الغامدي، مكتبة الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨م.

(٥٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،



بيروت.

(٥١) المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري، لسعدي محمد الصالح، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (ماجستير)، ١٤٢٩هـ.

(٥٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٥٣) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، د.ت.

(٥٤) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٥٥) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، دار الفكر، بيروت، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٥٦) مفهوم الهدى في القرآن، للدكتور الحبيب المغراوي، جائزة دبي، ط ١، ١٤٣٢هـ.

(٥٧) من بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، لشادية أحمد التل، عمان - الأردن، ١٩٩١م.

(٥٨) نبذة في العقيدة الإسلامية، لمحمد بن صالح العثيمين، دار الثقافة - مكة المكرمة.

(٥٩) نحو بناء استراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، لعبد الحفيظ المالكي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا - قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، (ص ٢٠٠).

(٦٠) النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠)، وتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ.

(٦١) ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١/٢ حتى ٢٤/٢ من عام ١٤٢٥هـ، لعبد الله بن فهد الشريف.



- ٦٢) وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر، عبد الله بن سليمان الغفيلي، مجلة البحوث الإسلامية - الرياض، ١٤٢٦هـ، العدد (٧٦).
- ٦٣) الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة، لناصر بن عبد الكريم العقل، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.
- ٦٤) الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، لسليمان بن عبد الرحمن الحقييل، مطابع الحميضي - الرياض، ١٤١٧هـ.



دور الأسرة المسلمة
في تعزيز الانتماء الوطني وأثره في مواجهة الفكر المنحرف

د. محمد بن حسين الشيعاني



ملخص البحث (عربي):

”دور الأسرة المسلمة في تعزيز الانتماء الوطني وأثره في مواجهة الفكر المنحرف“.

يتخلص موضوع وعناصر البحث في بيان الدور المنشود للأسرة المسلمة التربوي والحضاري، في تنشئة الجيل المسلم تنشئة صالحة رشيدة قيامها بالاستقامة على أمر الدين ولزوم منهجه القيم، لتضمن بذلك سعادته في الدنيا والآخرة، خاصة وأن تهاون الأسرة في القيام بواجباتها وتكاسلها عن القيام بمهامها العظيمة يؤدي إلى انحلال في أخلاق أفرادها، وضعف في عقيدته، وتقصيره في واجباته الدينية، وانحراف وتطرف في فكره وسلوكه وقد ساعد على ذلك ضعف الاهتمام بالتربية الإيمانية لدى بعض الأسر، وعدم إدراك أثرها في تحصينهم من هذه المخاطر وتلك المستجدات السريعة والمتغيرات الخطيرة.

وقد جاءت هذه الدراسة لمعالجة ما يواجه أفراد المجتمع من مخاطر وانحرافات سواء كانت انحرافات أخلاقية أو غلو في الدين والاهتمام بتعزيز الانتماء الوطني لأفراد الأسرة هو السبيل الأمثل إلى السكينة والطمأنينة والأمن النفسي والمجتمعي وبغيره لن تحقق الأمم نصراً ولن تجلب لأفرادها أمناً أو يصلح لها مجتمع، فالانتماء للوطن هو الخطوة الأولى نحو نهضة مجتمعه ورفي أهله ورفع شأنهم في الدارين.



Abstract

The role of the Muslim family in promoting national belongingness and its impact in confronting the deviant ideology.

The subject and elements of research are summarized in clarifying the desired educational and civilizational role of the Muslim family in the raising a righteous and rational Muslim generation based on remaining on the straight path according to the Islamic religious teachings and adherence to its proper approach to ensure the happiness in this world and the hereafter. The negligence of the family in carrying out its duties and its laziness in performing its great tasks leads to moral decay in its members, weakness in their faith, neglecting the religious duties, and deviation and extremism in the thought and behavior. This has been aided by a lack of interest in the religious education of some families and the lack of awareness of the impact of such interest in immunizing them from those risks and the rapid developments and dangerous variables.

This study aimed at addressing the dangers and deviations faced by the society members, whether they are moral deviations or extremism in religion. It also emphasized the importance of interest in strengthening the national belongingness of family members which is the best way to achieve tranquility and psychological and social security, without such, the nations



will not achieve victory, will not bring security to their people, and will not achieve goodness in the society. Accordingly, national belongingness is the first step towards the renaissance of society, the advancement of its member, and their prestige in this world and the hereafter



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

تحتل الأسرة مكانة هامة ومنزلة عظيمة في التشريع الإسلامي، مما يجعلها ركيزة المجتمع الأساسية ولب الأمان للنشء بكل أنواعه وصوره وأشكاله، بما فيه الأمان الفكري حيث تتحمل الأسرة المسلمة المسؤولية الكبرى لتفعيل هذه الأسس الفكرية ودور ذلك في تعزيز مفهوم المواطنة الصالحة لدى أفراد المجتمع، وعلاقة هذا الدور بالحماية من الانحرافات الفكرية والحملات المضللة ولهذا جاءت أهمية هذا البحث واضحة جلية وهو ما سنوضحه فيما يلي:

موضوع وتساؤلات البحث:

- يتناول موضوع البحث بيان دور الأسرة المسلمة في تعزيز الانتماء للوطن وأثره في مواجهة الفكر المنحرف وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:
- ١- ما الموقف الشرعي من الانتماء للوطن؟
 - ٢- ما مسؤولية الأسرة المسلمة في تعزيز الانتماء للوطن؟
 - ٣- ما السبل المثلى لقيام الأسرة المسلمة بدورها الريادي في تحقيق أهداف الانتماء الوطني؟
 - ٤- ما أثر قيام الأسرة المسلمة بدورها في تعزيز الانتماء الوطني على المستوى الفكري والأخلاقي؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال ما يلي:

- ١- التعرف على دور الأسرة المسلمة ومسؤولياتها في تحقيق الانتماء الوطني.
- ٢- بيان أهمية ومسؤولية الأسرة المسلمة والمجتمعات الإسلامية في تحقيق الإعداد الديني للانتماء الوطني.



٣- إيضاح آثار تعزيز الانتماء في مواجهة الفكر المنحرف على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

مشكلة البحث:

يحتل تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ مفهوم الأمن الفكري مكانة هامة ويتبوأ منزلة عالية في الإسلام مما يجعله من أسس الأمن المجتمعي وأحد ركائزه الأساسية. ويحاول الباحث تجلية هذا الدور الأسري في تحقيق هذه المفاهيم حتى تستفيد منها الأسرة المسلمة اليوم في كافة أنحاء العالم وذلك في سبيل حماية أبنائها وفلذات أكبادها من الحملات المضللة والأفكار المنحرفة الهدامة وتكمن مشكلة البحث في بيان أسباب عدم قيام الأسرة المسلمة بواجبها تجاه أبنائها في تفعيل التطبيقات التربوية وتجسيدها على أرض الواقع لتحقيق الأمن الفكري مع بيان الحلول العملية لعلاج هذه الأسباب وفق الضوابط الشرعية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة المسؤوليات الشرعية للأسرة المسلمة في جانب تربية أولادها على تنمية شعور المواطنة الصالحة من منظور الإسلام ل يتم بذلك وقايتهم من الانحرافات الفكرية والحملات المضللة.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات العلمية التي سيتم عرضها، فمنها ما يتعلق بجانب علم الاجتماع، ومنها ما يتعلق بجانب التربية بكافة أنواعها، وما يتعلق بجانب المنهج الشرعي في التربية وسأستعرض فيما يلي نماذج من هذه الدراسات على سبيل الذكر لا الحصر: أولاً: دراسة سعدي بن محمد الصالح^(١): «المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري» وتحدث الباحث فيها عن المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في تربية

(١) الصالح، سعدي محمد، ١٤٢٩هـ، المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري، بحث ماجستير، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم التربية الإسلامية.



أولادها على الاستقامة الفكرية والعقدية من منظور التربية الإسلامية وقد اقتصرَت الدراسة على جانب الأمن الفكري من منظور التربية الإسلامية والتطبيقات المتعلقة بها وآثارها على المجتمع وهي بهذا المفهوم تتفق مع الدراسة الحالية في كون كل منهما يتحدث عن المسؤولية التربوية للأسرة تجاه أفرادها ولكن تختلف معها هذه الدراسة فيما يتعلق بجانب الانتماء للوطن وأثره في الأمن الفكري من منطلق قيمي شرعي.

ثانياً: الميمين، إبراهيم بن محمد قاسم، «المنهج السلفي في الانتماء للوطن والدفاع عنه»، ورقة بحث ضمن المحور الرابع من سجل وأعمال الندوة مقدمة إلى ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني^(١)، والتي نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المدة من ٢-٣ صفر عام ١٤٣٣هـ الموافق ٢٧-٢٨ ديسمبر ٢٠١١م، وقد تحدث الباحث عن مفهوم الوطن والمواطنة من وجهة نظر شرعية من خلال صور الدفاع عن الوطن القولية والفعلية والالتفاف والاجتماع حول ولاية الأمر والآثار المترتبة على ذلك وتتفق الدراسة مع الدراسة الحالية في تأصيل مشروعية الانتماء للوطن وتوضيح الرؤية الشرعية دون إفراط أو تفريط ولكن تختلف معها هذه الدراسة في كونها تتحدث عن دور الأسرة بصفة خاصة في القيام بحقوق المواطنة كونها الحاضنة الأولى ومهد التربية وإليها ينتهي كل ارتباط حقيقي سواء كان على مستوى الانتماء أو الولاء.

ثالثاً: سعيد بن فالح المغامسي^(٢) «التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف».

تناول البحث في الدراسة العلاقة بين التربية الإيمانية من منظور الاعتقاد والالتزام بالشرائع الدينية ومدى علاقة ذلك بـتحصين الشباب من الانحراف والآثار المترتبة

(١) ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني والتي نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المدة من ٢-٣ صفر ١٤٣٣هـ الموافق من ٢٧-٢٨ ديسمبر ٢٠١١م، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٣هـ

(٢) المغامسي، سعيد بن فالح، ١٤٢٤هـ، التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى.



على ذلك وتتوافق الدراسة مع الدراسة الحالية في علاقة التنشئة الإيمانية بالحماية من الانحراف ولكنها تختلف معها في مدى والتزام الأسرة المسلمة في القيام بواجبها تجاه عزيز جانب الانتماء والولاء للوطن وأثر ذلك في الحماية من الانحراف الفكري. كما أن هناك عدداً من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث من أبرزها:

بحوث ندوة تحصين الشباب الإسلامي ضد الغزو الفكري^(١)، وقد عقدت بالجامعة الإسلامية ١٤٢٣هـ / ١٤٢٤هـ ومن أبرز أهدافها:

- تبصير الشباب بما يستهدفهم من الغزو الفكري الهدام وبيان دورهم في مقاومتهم.
- بيان الأساليب والوسائل المؤثرة في تحصين الشباب من الغزو الفكري.
- التذكير بواجبات قطاعات المجتمع في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري واستنهاض الهمم للعمل على التصدي له.
- إثراء مصادر المعرفة بالبحوث المؤصلة في مجال التصدي للغزو الفكري و تحصين الشباب منه.
- إبراز الجهود القائمة في المملكة العربية السعودية في مجال مقاومة الغزو الفكري ودعمها والاستفادة منها.

أما موضوعاتها فقد تنوعت في معالجة محاورها الخمسة وبيانها فيما يلي:

- المحور الأول: مكانة الشباب وأهمية العناية به.
- المحور الثاني: الغزو الفكري وخطورته.
- المحور الثالث: التحصين ضد الغزو الفكري وأهميته.
- المحور الرابع: واجب قطاعات المجتمع في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري.
- المحور الخامس: جهود المملكة العربية السعودية في مجال التحصين ضد الغزو الفكري.

(١) ندوة تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري والتي عقدت خلال الفترة من ١٢-١٤/٢/١٤٢٤هـ، وذلك بمقر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.



ولا شك أن هذه المحاور داخلة ضمن بعض نقاط الدراسة الحالية ويستفيد منها الباحث فيما عدا أن الندوة لم تتعرض في نقاطها لدور الأسرة بصورة مباشرة وهي ما تختلف عنه هذه الدراسة.

خطة البحث:

وتتكون من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة وفهارس.

المقدمة وفيها:

- موضوع وتساؤلات البحث.

- أهمية البحث.

- مشكلة البحث.

- حدود البحث.

- الدراسات السابقة.

- خطة البحث.

وتتضمن تمهيداً وأربعة مباحث:

التمهيد ويحتوي على:

أولاً: الأسرة المسلمة أهميتها ومكانتها.

ثانياً: مفهوم الوطن والمواطنة في الإسلام.

المبحث الأول: الأسرة ودورها في تعزيز الانتماء الوطني.

المبحث الثاني: وظائف الأسرة التربوية وأثرها في الحماية من الانحراف.

المبحث الثالث: الأسس والأساليب التي تساهم في قيام الأسرة بواجبها.

المبحث الرابع: الآثار المجتمعية لقيام الأسرة المسلمة لمسؤوليتها الفكرية.



منهج البحث:

استخدم الباحث في هذا البحث كلاً من:

المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى، والذي هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد أو فترة من فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة^(١).

وذلك عبر الرجوع إلى المصادر الرئيسية وجمع ما فيها من دلالات ومعاني ومن ثم العمل على تصنيفها وتحليلها، ومن ثم الاستفادة منها في إظهار وبيان مسؤوليات الأسرة المسلمة تجاه الوطن باعتباره الحاضنة الكبرى لجميع أفراد المجتمع.

والذي يعرف بأنه طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها، وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها^(٢). وذلك عبر استنباط الأسس الفاعلة التي تستخدمها الأسرة في تحقيق الانتماء الوطني والآثار المترتبة على ذلك.

كما اتبع الباحث الخطوات التالية:

- عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث من مظانها في كتب السنة.
- الالتزام بعلامات الترتيب، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- عمل الفهارس الفنية اللازمة.
- الخاتمة وفيها: نتائج البحث وتوصياته ومصادره.

(١) دويدري، رجاء وحيد، ٢٠٠٠م، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ص ١٨٣.

(٢) يالجن، مقداد، ١٩٩٩م، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، عالم الكتب، الرياض، السعودية، ص ٢٢.



التمهيد

الأسرة هي الجماعة الواحدة التي تعيش في محيط ومكان واحد وترتبطهم صلة قرابة وكل فرد من أفرادها مكلف مسؤول عن الآخر سواء كان تكليفاً شرعياً أم تكليفاً نظامياً بموجب المصلحة العامة وما تقدره الدول لرعاياها من مصالح تخدم مسيرتها وتدعم تنميتها المستمرة وتحفظ لأجيالها العزة والكرامة والرفعة في الدنيا والآخرة وقبل أن نوضح دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وأثر ذلك على الأمن الفكري ينبغي أولاً أن نوضح أهمية الأسرة المسلمة ومكانتها في الدين الحنيف لتكون منطلقاً لحديثنا عن دورها الريادي وأثرها التوعوي والتربوي في التنشئة الصالحة والرعاية الكريمة لجيل الغد وبناء الأوطان في كل زمان ومكان.

أولاً: الأسرة المسلمة أهميتها ومكانتها.

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع المسلم، والذي يتكون من مجموعة أسر ترتبط بعضها ببعض، وتقاس قوة المجتمع أو ضعفه بمقدار تماسك بنيان الأسرة ومدى التزامها بتعاليم الدين ومحافظتها على القيم الأخلاقية والمثل السامية النبيلة. وتعتبر الأسرة المكونة من الأبوين أقدم مؤسسة اجتماعية عرفها الإنسان، ولا زالت الأسرة في المجتمعات هي مصدر التربية والمعرفة وبالنسبة لأبنائها، وقد أدى تطور الحياة البشرية إلى أن تشارك الأسرة مؤسسات أخرى في واجب التوجيه والحماية والرعاية والاهتمام وبالتالي تخلت الأسرة عن بعض أدوارها لصالح هذه المؤسسات وأمام كل هذه المتغيرات وزيادة الخبرات الإنسانية وتعدد أنواع المعرفة البشرية، لا تزال الأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة المجتمع فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع ومنها تسود الأمم وتبلغ أجمادها القمم. فالأسرة هي التي يستقي منها الفرد عقيدته وأخلاقه وأفكاره وعاداته وتقاليده وقد ورد هذا المعنى جلياً وواضحاً في قول النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه»^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، ٢٠٠٢م، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم (١٣١٩) ص ٦٧٤، ومسلم، الصحيح، دار المنار، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم (٤٨٠٩) (١٢٤/٤).



فقد اعتبر الإسلام الأسرة مسؤولة عن عقيدة الفرد وعن تصرفاته، واعتبر كل انحراف يصيب الطفل إنما مصدره أسرته والبيئة المحيطة به واستقامة الطفل على أمر الله تعالى والتزامه بأوامره ونواهيه وقيامه بحقوق نفسه وأهله ومجتمعه والوطن الذي ينتمي إليه كلها راجعة إلى تكوينه الأسري.

وتظهر أهمية ومكانة الأسرة من خلال ما يلي:

- تلبية الأسرة لحاجات أفرادها الفطرية وضروراتها البشرية وإشباع متطلباتها الغريزية من مشاعر الحب والعطف والانتماء والولاء والحاجة إلى الحماية والرعاية وغيرها من مظاهر التكاتف الأسري والتعاون البشري.
- تحقيق معان اجتماعية سامية من حفظ أنساب أفرادها، والمحافظة على المجتمع من التفكك والانحراف وضياع وتشرد الأبناء من خلال قيام الأسرة بواجب التربية على الفضائل الكريمة والحلال الحميدة.
- قيام الأسرة على أسس التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفرادها وقد رسخ الإسلام هذه المفاهيم عبر تشريعات محكمة وأنظمة عادلة تكفل امتداد العلاقة بين أفراد الأسرة وذلك عبر أحكام النفقات والمواثيث والوصايا وقد حدد الشارع الحكيم ميراث كل فرد من أفراد الأسرة ونظم حدود العلاقة الأسرية مادياً ومعنوياً ففي الجانب المادي قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: ١١].

أما ما يتعلق بعناية الإسلام بالجانب المعنوي فقد جاء في مواضع عديدة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا



وَيَذَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ [سورة النساء: ٣٦].

فمن خلال ما سبق تتضح أهمية ومكانة الأسرة في التشريع الإسلامي وذلك من خلال وضع الضمانات التي تمكن الأسرة من القيام بواجبها ومهامها الموكلة إليها خير قيام، فالأسرة الصالحة كالنبذة الصالحة إذا صلحت صلح نباتها، وإذا فسدت فسدت نباتها، وأشد أنواع الفساد وأكثره ظلماً هو حرمان أفراد الأسرة من الأمن والطمأنينة ومعاني الانتماء للمجتمع والوطن ومولاته دون إفراط أو تفريط.

ثانياً: مفهوم الوطن والمواطنة في الإسلام.

وطن الإنسان لغة هو محله ومنزل إقامته ومقره؛ سواء ولد به أو لم يولد، وبصفة عامة فاستخدام كلمة الوطن في اللغة العربية تنم على المنزل الذي استقر به الإنسان أو اختاره ليعيش فيه^(١).

أما المواطنة: فهي مفهوم سياسي له ارتباط بمفهوم الوطن اللغوي والذي يتضمن الإقامة والحماية إضافة إلى بعض المعاني الأخرى اللازمة لها ومما ورد في تعريفاتها: أن المواطنة هي: «صفة المواطن الذي يتمتع بحقوقه ويلتزم بواجباته التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن»^(٢).

فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد والدولة التي ينتمي إليها الفرد ثم هي بعد ذلك تفاعل شعوري وقولي وفعلي، ينتهي كل ذلك إلى ارتباط حقيقي، وانتماء صادق للوطن وفاء له، وقياماً بحقوقه، وأداءً لواجبات المواطنة^(٣).

ولا يتعارض هذا الانتماء الشعوري والفعلي مع الرؤية الشرعية وأخوة الإسلام

(١) انظر: الجوهري، ١٤١٨هـ، الصحاح المسمى: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٧٨/٦.

(٢) انظر: الكياي، عبد الوهاب، ١٩٩٢م الموسوعة السياسية، أتمها بعد وفاته كامل زهيري، المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر، الطبعة الأولى، ١٠ ص.

(٣) الميمن، إبراهيم محمد قاسم، ١٤٣٣هـ، المنهج السلفي في الانتماء للوطن والدفاع عنه، بحث مقدم إلى ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٩٠٤/٤.



فلكل منها دائرة يجب أن تبقى في وضعها المشروع ومتى خرجت هذه المواطنة إلى دائرة السخرية وانتقاص الآخرين بسبب أوطانهم أو ألوانهم خرجت إلى الجانب المذموم المنهي عنه شرعاً.

والوطن له اعتبار في خير الأديان، ومن أجله سنّ ركناً من أعظم الأركان، وهو الجهاد في سبيل الله؛ للدفاع عن الوطن والدّود عن حماه يعكس إيماناً بالله، وحباً بالوطن، وشغفاً به، وذوباناً في تضاريسه وشعبه ووديانه وهضابه وسهوله ووهاده. فحب الإنسان لوطنه من الأمور الفطرية، فهو مدني بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، ولا بد أن يعيش مع مجموعة من الناس، يألفهم ويألفونه ومن خلال هذا التعايش تقوم المجتمعات وتزدهر الدول وتبقى الأمم.

فحب الأوطان إذن غريزة فطرية ركبها الله عز وجل في الإنسان وجاء الإسلام فعززها ووظفها لصالح خير البشرية جمعاء، وهو مشروع وثابت بالكتاب والسنة تأكيداً لفطريته عند الإنسان، ولن يتحقق حب الوطن عنده إلا إذا تحقق صدق انتماءه إلى الإسلام إذ أن تعاليم الإسلام السمحة تحث الإنسان على حب وطنه والإخلاص له ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

قال ابن سعدي - رحمه الله -: «يخبر تعالى أنه لو كتب على عباده الأوامر الشاقة على النفوس من قتل النفوس والخروج من الديار لم يفعله إلا القليل منهم والنادر، فليحمدوا ربهم وليشكروه على تيسير ما أمرهم به من الأوامر التي تسهل على كل أحد، ولا يشق فعلها، وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي أن يلحظ العبد ضد ما هو فيه من المكروهات، لتخف عليه العبادات، ويزداد حمداً وشكراً لربه»^(١).

ووجه الدلالة من الآية أن القرآن الكريم ساوى بين قتل الأنفس ومفارقة الأوطان

(١) ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ٢٠٠٢م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولى، ص ٣٦٠.



وما ذاك إلا لمكانة الوطن في قلوب الناس^(١).

ومن السنة المطهرة قول النبي ﷺ لمكة: «ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك»^(٢)، فحب الوطن عاطفةً دونها العقل، والإنسان يكون إنساناً بالعواطف لا بالتفكير، فلا ينبغي أن نحقر العاطفة ونزدرى فعل القلوب؛ فإن القلب موطن الحب، ومن حب الوطن ما قتل.

فالملاحظ أن حب النبي ﷺ تأثر بالبيئة التي عاش فيها، فقد كان يحب مكة، ويحن إليها ثم لما عاش في المدينة، وألفها أصبح يدعو الله أن يرزقه حباً لها يفوق حبه لمكة، وصار بعد ذلك يصرح بحبها ويحن إليها ويفرح إذا أقبل عليها، ومن هذا يظهر - والله أعلم - أن الحب متصل بالنشأة في مكة أو في المدينة^(٣).

ولو أدرك كل مسلم معنى هذا الحب و حقيقته لأصبح أوطان المسلمين تعيش في رفاهية من العيش، ورغد من الرزق، ووفرة في الأرزاق والأنعام، فمن أحب وطنه كان مستقيماً خاصة إذا قصد بحبه طاعة الله واتباع هديه رسوله ﷺ فيكون بذلك مأجوراً مثاباً، وعضواً فعالاً في وطنه ومن ثم أمته الإسلامية.

والخلاصة: أن الحديث يطول في بيان مشروعية هذا الحب والانتماء للأوطان وما ذكرناه فيما سبق من الأدلة الظاهرة تحصل به الكفاية - إن شاء الله - في سياق الموضوع^(٤).

(١) للاستزادة ينظر: الرازي، محمد بن عمر، ١٤٢١هـ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٦٥/١٥.

(٢) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، ١٩٩٨م، الجامع الكبير، كتاب المناقب، باب: فضل مكة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، بدون طبعة، حديث رقم (٣٩٢٦) ٢١٤/٤، وصححه الألباني، محمد بن ناصر الدين، التبريزي، الخطيب، ١٣٩٩هـ، مشكاة المصابيح بتحقيقه، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١١٥/٢.

(٣) انظر: الزيد، زيد بن عبد الكريم الزيد، ١٤١٧هـ حب الوطن من منظور شرعي، الرياض، طبعة المؤلف، ط الأولى، ص ٤٨.

(٤) للاستزادة ينظر: المحمادي، سلوى بنت محمد، ١٤٣٠هـ، مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي، بحث مقدم لندوة الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية ص ١٧ وما بعدها ففيها مزيد تفصيل وبيان.



المبحث الأول

الأسرة ودورها في تعزيز الانتماء الوطني

الأسرة هي المحضن الأول للفرد: فهي التي ترعاه وتعتني به، وتنشئه النشأة الصالحة السوية، ومنها يستقي الأدب وعلومه الأولية ولهذا جعل الإسلام للأسرة مكانة عظيمة، يتجلى ذلك من الاهتمام بشؤونها في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ زواجاً ورضاعاً وطلاقاً وإراثاً... إلخ.

لذا تحتل الأسرة مكانة مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي أول مؤسسة تؤثر على النمو النفسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فهي تتعهد الطفل منذ الولادة وهي ترعاه لفترة طويلة مما يعطي لتأثيرها قوة خاصة لا تقارن بتأثير المؤسسات الأخرى.

والطفل داخل الأسرة يتعرض لأشكال متنوعة من التعليم، يتعرض لمشاعر أساسية مثل: الحب والحزن والغضب، وغير ذلك، وهو يتعلم كذلك الكيفية التي يمكن بها أن يعبر عن هذه المشاعر أو كبتها، ويتفاعل الفرد مع والديه أحياناً، ومع إخوانه أحياناً في العديد من المواقف التي من شأنها أن تعلمه مهارات متنوعة، ويتعرض الطفل من هذه التفاعل إلى معرفة اتجاهات والديه نحو الأدوار الاجتماعية.

وللأسرة تأثير بالغ في تعزيز التطبيع الاجتماعي والانتماء لمحيطة أسوة بغيرها من المؤسسات كالمدرسة، وجهات الرفاق، ووسائل الإعلام إلخ^(١).

ومن أبرز الأدوار التي تسعى إليها التنشئة الأسرية هي:

- تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية لكي يحافظ على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراد جماعته، بأن يضع تنظيمًا خاصاً للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة.

(١) انظر فتحي، رقية نعيم، ٢٠٠٨م، التنشئة الاجتماعية وظاهرة العنف في المجتمع السعودي، دار الغد، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ص ٦١ وما بعدها بتصرف واختصار.



- غرس قيم ومعايير أهداف الجماعة التي ينتمي لها والتي تصبح جزءاً من تكوينه الشخصي, ومن هنا يظهر التباين في أنماط الشخصية على أساس تمثل الفرد للأنماط الثقافية بالإضافة للفوارق الشخصية.
- التوافق الاجتماعي الذي يتم من خلال تغير سلوك الفرد حتى يتناسب مع العادات والتقاليد والالتزامات, إضافة إلى التماسك والضبط الاجتماعي وفقاً لوسائل الضبط المعرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية مثل: الدين, الأسرة, المدرسة, الوطن, حتى يتحقق الأمن وتيسر انخراطه من الأنماط النسقية للبناء المجتمعي^(١).
- إن منهج الإسلام في تربية المجتمع يبدأ بتربية الأفراد تربية إيمانية صحيحة, لأن هؤلاء الأفراد هم الذين يشكلون في نهاية المطاف المجتمع المسلم.
- وإن غرس مفاهيم الانتماء للوطن وفق عقيدة صحيحة سليمة لا لبس فيها ولا غموض هي أنجع الأساليب لصيانة الأسر والمجتمعات على مر العصور والأزمان في القضاء على المظاهر المنحرفة والأفكار الضالة, وتأمين الناس على أديانهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم, فمن حفظ حقوق نفسه وأهله حفظ حقوق مجتمعه وحقوق الآخرين عليه دون إفراط أو تفريط ودون إخلال بواجبه تجاه أمته ودينه ووطنه.
- إن اتباع منهج الإسلام في حب الأوطان ووفق الخطوات الوقائية في تكوين الأسر كفيل بإخراج أسر مستقيمة صالحة مصلحة, يتكون منها مجتمع فاضل يعرف الناس فيه معنى الحياة وإن البوابة التي منها تستعيد الأمة الإسلامية مجدها وماضيها المشرف هي بوابة تنمية حب الأوطان لدى أبنائها وغرس القيم النبيلة والتعاليم السمحة.

(١) انظر الخطيب, محمد شحات وآخرون, ١٤٢١هـ, أصول التربية الإسلامية, دار الخريجي, الرياض, السعودية, الطبعة الثانية, ص ١٥٤ بتصرف واختصار.



المطلب الأول: أبعاد ومجالات التنشئة الأسرية:

لا تخلو أية عملية من العمليات التي يقوم بها المجتمع من مشكلات تواجهها عند ممارسة وظيفتها وذلك بسبب تباين واختلاف مصالح الأفراد ومهاراتهم وطموحاتهم وقدراتهم وأعمارهم ومعتقداتهم وقيمهم وجنسهم؛ إذا غالباً ما يواجه الفرد ومن ضمنهم الراشد إلى مشاكل عديدة يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف وهي:

أولاً: التنشئة الخاطئة:

تتبلور هذه المشكلة في فشل الأبوين في رعاية الأبناء، فلا يتعامل الأبوان تعاملًا عاطفياً مع أبنائهم، وهما سلبيان في تربيتهم ويركزان على السلوك السلبي والنقد الدائم للأبناء، ولذلك نجد أن التنشئة الأسرية لا تكون سليمة وناجحة بسبب عيوب الأبوين أو بسبب أمراضهم النفسية، كل ذلك يجعلهم يفشلون في تحمل المسؤولية الأسرية إزاء أبنائهم^(١).

ثانياً: تنشئة الانحراف:

تكمن هذه المشكلة في الثقافة الفرعية؛ إذ يترى الفرد على اكتساب سلوكيات ومعايير تعكس الثقافة الفرعية المعروفة بالانحراف وهنا لا يكون المنشئ (الأبوان) أو المنشأ الأبناء سبباً في الانحراف بل إن ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه ويتزعم فيه الأبناء تؤدي لاكتساب معايير وضوابط يصفها المجتمع العام على أنها منحرفة عن معايير الثقافة العامة للمجتمع مثل العصابات الإجرامية أو المجتمعات المحلية في المناطق الإجرامية^(٢).

وحين يتخلف الدين فلا قيمة للحياة الأسرية، ذلك أن الدين هو الذي يوجهها نحو أقوم الأخلاق، وأنبل السلوك، فإذا فقدت الدين فقدت الأخلاق والمروءة والكرامة، سيما مع كثرة دواعي الشر في العصر المعاصر وضعف انتماء الأفراد لأوطانهم ومجتمعاتهم.

(١) فتحي، رقية، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٢) انظر: العمر، معن، ٢٠٠٤م، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ص ١٣.



ثالثاً: التنشئة الدونية اجتماعياً:

يكون الخلل في نظرة المجتمع الكبير مدى الاستغلالية لجماعته الأقلية وليست بسبب عيوب وأخطاء أبوية في تنشئتهم الأبناء الذين ولدوا في ثقافة فرعية موصومة بالانحراف.

وإزاء هذا الشعور بالدونية تحصل لديهم عدة أمور: عدم انضباطهم بساعات العمل، وازدراؤهم للتعليم، ويعيشون في فقر مدقع، فلا يوجد شيء منحرف في أخلاقهم أو سلوكهم إنما ترعرعوا على الشعور بالدونية تجاه الأغلبية السائدة تقابلها نظرة استغلالية من قبل الآخرين^(١).

المطلب الثاني: مفهوم التنشئة الأسرية من وجهة نظر الإسلام.

حرص الإسلام على حماية الفرد من كل ما يهدد آماله، ويتركه فريسة للشعور بالإهمال والاحتقار، ومن هنا جعل له أحكاماً منذ أول أيام حمله جنيناً في بطن أمه إلى ما بعد خروجه وحياته وتمتد إلى يوم وفاته في تشريع حكيم وترتيب بديع. والإسلام بمبادئه الشاملة وأنظمته الخالدة حض الآباء والأمهات والمربين جميعاً على أن يهتموا بملازمة أولادهم ومراقبة أفلاد أكبادهم في كل ناحية من نواحي الحياة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقَبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

والمقصود من هذا الخطاب ابتداءً هو النبي ﷺ ويشمل أهله والمؤمنين لأن المعلل به هذه الجملة مشترك في حكمه جميع المسلمين وحقيقة العقابة: أنها كل ما يعقب أمراً ويقع آخره من خير أو شر، إلا أنها غلب استعمالها في أمور الخير. فالمعنى: أن التقوى تجيء في نهايتها عواقب خير^(٢).

(١) انظر: غانم، عبد الله، ٢٠٠٤م، جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص ١٩.

(٢) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، ١٩٨٤م، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط ١، ١٣٥/٨.



وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا فِصَالَهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قال ابن كثير - رحمه الله -: «وقوله: وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف أي: وعلى والد الطفل نفقة الوالدات وكسوتهن بالمعروف، أي: بما جرت به عادة أمثلهن في بلدهن من غير إسراف ولا إقتار، بحسب قدرته في يساره وتوسطه وإقتاره»^(١).

وكذلك من المعالم الرئيسية لمنهج الإسلام في التنشئة الأسرية هو تدعيم العلاقات الإنسانية وخاصة بين الوالدين والأولاد والأزواج والأقارب والجيران، وكذلك تأكيد التفاعل الاجتماعي وأساليبه مثل الكلام الحسن، والتحية واحترام الغير والمشورة والتعاون والإصلاح بين الناس، وكذلك تحسين السلوك في الحياة اليومية وتعزيز الانتماء للوطن والأمة الإسلامية وغير ذلك من المبادئ الأساسية في وظائف الأسرة. ويقرر علماء التربية الإسلامية على أثر البيئة الأسرية في التنشئة الصالحة حيث يرون أن طبيعة الطفل قابلة للتشكيل والتطبيع السريع عن طريق تفاعله مع أسرته أولاً ثم مع بيئته؛ فالإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به، فإذا كانت هذه البيئة طيبة تنتمي إلى بلد طيب يقيم شرع الله ويهتدي أفراد بنور الله تعالى ودينه، فينشأ في الإسلام وينمو

(١) ابن كثير، محمد بن إسماعيل، ١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١/٢٤٤.



في ظل تنشئة أسرية سليمة ويتطبع بأخلاقيات وقيم المجتمع الإسلامي الفاضل^(١). إن اهتمام الوالدين بتربية الأطفال يبدأ من تعليمهم العقيدة الصحيحة وذلك لأن قلوبهم في مرحلة الصغر غالباً ما تكون صافية نقية، تقبل الحق وتقبل عليه مباشرة من غير دليل أو برهان وذلك لأن تربية الأولاد وتعوديدهم على الخير من أكبر المهمات التي تواجه الإنسان في حياته، ولكنه حين ينظر إلى ثمارها يستسهل في سبيل ذلك الصعاب، ويهون على نفسه ما يلقاه من مشاق ومتاعب في سبيل استقامتهم على أمر الله تعالى.

المطلب الثالث: دور الأسرة في تنمية الانتماء الوطني:

يتأثر أفراد الأسرة كثيراً باتجاهات آبائهم وتوجهاتهم الفكرية والعقدية، وهذه الاتجاهات تأخذ أشكال عدة منها: الرفض أو الإهمال، أو السخط والتذمر، أو المعارضة السلبية لواقع الحياة والمجتمع من حولهم وربما تصل أحياناً إلى رفض الأنظمة ومواجهة السلطة وسوء العلاقة مع الآخرين فتسود النزاعات ويستخدم بعض الأطراف العنف مما يعود سلبياً على أفراد الأسرة، فيشعرهم بعدم الإحساس بالأمان وفقدان الاطمئنان داخل الأسرة.

يمكن القول أن دور الأسرة المسلمة: في تنمية الشعور بالانتماء الوطني لدى أفرادها بصفة عامة يتمثل فيما يلي:

- ١- تربية الفرد على استشعار ما للوطن من أفضالٍ سابقةٍ ولاحقةٍ عليه - بعد فضل الله - منذ نعومة أظفاره، ومن ثم تربيته على رد الجميل، ومجازاة الإحسان بالإحسان لاسيما أن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف تحث على ذلك وترشد إليه

(١) انظر: التويجري، محمد عبد المحسن، ١٤٢١هـ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ص ١٣٨.



كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

٢- الحرص على مد جسور المحبة والمودة مع أبناء الوطن في أي مكانٍ منه لإيجاد جوٍّ من التآلف والتآخي والتآزر بين أعضائه الذين يمثلون في مجموعهم جسداً واحداً مُتماسكاً في مواجهة الظروف المختلفة.

٣- غرس حب الانتماء الإيجابي للوطن، وتوضيح معنى ذلك الحب، وبيان كيفيته المثلّي من خلال مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع كالبیت، والمدرسة، والمسجد، والنادي، ومكان العمل، وعبر وسائل الإعلام المختلفة مقروءةً أو مسموعةً أو مرئية.

٤- العمل على أن تكون حياة الإنسان بخاصة والمجتمع بعامة كريمةً على أرض الوطن، ولا يُمكن تحقيق ذلك إلا عندما يُدرك كل فردٍ فيه ما عليه من الواجبات.

٥- تربية أبناء الوطن على تقدير خيرات الوطن ومعطياته والمحافظة على مرافقه ومكتسباته التي من حق الجميع أن ينعم بها وأن يتمتع بحظه منها كاملاً غير منقوص.

٦- الإسهام الفاعل والإيجابي في كل ما من شأنه خدمة الوطن ورفعته سواءً كان ذلك الإسهام قولياً أو عملياً أو فكرياً، وفي أي مجالٍ أو ميدانٍ؛ لأن ذلك واجب الجميع؛ وهو أمرٌ يعود عليهم بالنفع والفائدة على المستوى الفردي والاجتماعي.

٧- التصدي لكل أمرٍ يترتب عليه الإخلال بأمن وسلامة الوطن، والعمل على رد ذلك بمختلف الوسائل والإمكانات الممكنة والمتاحة.

٨- الدفاع عن الوطن عند الحاجة إلى ذلك بالقول أو العمل^(١).

مما تقدم تبين أن حب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، والدفاع عن الوطن جبلة جبل عليها الإنسان، وهذا الحق من الحقوق الطبيعية الأصلية التي يشرع الدفاع عنها،

(١) انظر: أبو عرّاد، صالح بن علي، ٢٠٠٣م، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ص ٢٧.



والإسلام شرع للإنسان أن يدافع دون ماله ونفسه وذلك يلزم منه الدفاع عن وطنه، ولا يتصور هذا الدفاع إلا إذا كان له وطن يحبه ويدافع عنه، وبهذا التصور الذي يبنى على جوانب غريزية، ودوافع ضرورية، يمكن للمتأمل أن يجعل الدفاع عن الأوطان دفاعاً عن أمر ضروري ترتبط به الضرورات الخمس المرعية في كل ملة، وهذه الضرورة شرع ما يكملها ويحميها من جانب الوجود إلى جانب العدم.

فتبين أن دفاع الإنسان عن وطنه يعد أمراً فطراً عليه الإنسان، وجبله الله عليه، وواجباً يحتمه عليه بقاءه في وطنه، وعيشه فيه ولكنه في التصور الشرعي يكون من الجهاد في سبيل الله، لأن أوطان المسلمين جزء من هويتهم التي تجب الدفاع عنها^(١). إن أمن المجتمعات، وسلامة أفرادها، ورغد عيشها مرهون بمدى تطبيق أفرادها لأحكام الشريعة الإسلامية جملة وتفصيلاً في شتى جوانب الحياة، فإذا لم يتعود الفرد على احترام تعاليم دينه، ولم يعرف حق وطنه عليه ولا حقوق أفراد، يزيد استهتاره، فلا يأمن المجتمع شره وأذاه فيتعدى على الحقوق سواء ما كان منها متعلقاً بحق الله تعالى، أو ما كان متعلقاً بحقوق الآدميين، ولن يتحقق الأمن والاستقرار إلا بتطبيق المبادئ الشرعية وحفظ أصولها وقواعدها.

(١) انظر: أبا الخيل، سليمان بن عبد الله، ٢٠٠٨م، مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، الرياض، الحقوق للمؤلف، ص ٧٣-٧٧، بتصرف واختصار.



المبحث الثاني وظائف الأسرة في تحقيق الأمن الفكري

إن وظائف الأسرة في الإسلام تختلف عن وظائفها في ظل المجتمعات غير الإسلامية، وذلك لاختلاف الهدف الذي جاء من أجله الدين الإسلامي عن الأديان الأخرى والذي عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿[الذاريات: ٥٧-٥٨].

وقد وضع الإسلام أصولاً لكل جزئية من شؤون الأسرة وتدل تلك الأصول بكثرتها وتنوعها ودقتها وشمولها، على مدى الأهمية التي يعقدها المنهج الإسلامي للحياة الإنسانية على مؤسسة الأسرة الخطيرة! ويتناسب ذلك مع طبيعة الإسلام الكلية، ومن هذه الوظائف العظيمة والمهام الجسيمة ما يلي:

المطلب الأول: العناية بالوظيفة الإيمانية.

جمع الله جل وعلا تقواه سبحانه وتعالى وتقوى الرحم في أول سورة النساء حيث قال جل من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وبين الشكر للوالدين والشكر لله عز وجل فقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤].

ويقصد بالتربية الإيمانية: هي ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان وتعويده منذ إدراكه أركان الإسلام وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء ويدخل في ذلك الصلاة قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها لعشر



وفرقوا بينهم في المضاجع»^(١).

فالأسرة هي التي تجعل الطفل كيف يكون مستقبلاً وتسير فطرته حسبما تشاء وفق اتجاهاتها الدينية وأخلاقيها السامية.

المطلب الثاني: العناية بالوظيفة التبعية.

التنشئة الصالحة مسؤولية عظيمة يقوم بها الأب والأم، وعملية التربية عملية صعبة تحتاج إلى مجهود ووقت طويل، ومما لاشك فيه أن الوالدين في هذا المجال لهما مكان الصدارة لأن عليهما تقع مسؤولية تربية الأبناء تربية إسلامية وتثبيت العقيدة الإسلامية في أذهان الأولاد وهذا بالطبع يتطلب صلاح عقيدة الوالدين وقدرتهما على تطبيق المبادئ الإسلامية في حق التطبيق.

والقرآن الكريم يدعو في أكثر من موضع إلى الاهتمام بتربية الأبناء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

ومن خلال الآية السابقة يتضح لنا مدى اهتمام الإسلام بتربية الأبناء وأن من حق الأبناء أن تكون نشأتهم نشأة دينية صافية من كل شائبة.

ولا يتسنى هذا إلا إذا كان الوالدن على قدر كبير من المسؤولية، وكانا صالحين لتربية أبنائهم وتنشئتهم على العقيدة الإسلامية والأخلاق الحميدة، فما من شك أن القدوة في التربية هي من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الطفل خلقياً وتكوينه نفسياً واجتماعياً، وذلك لأن المربي هو القدوة والمثل الأعلى في نظر الطفل، إن الطفل مهما كان استعداده للخير عظيماً، ومهما كانت فطرته سليمة ونقية، فإنه

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة حديث رقم (٤٩٥) ٣ / ٨٩، والترمذي في السنن برقم (٤٠٧)، وأحمد في المسند برقم (٦٦٨٩)، وحسنه الألباني، محمد ناصر الدين، ١٤١٩هـ، صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٤٠١/٢.



لا يستجيب لمبادئ الخير والتربية السليمة ما لم يكن والديه في قمة الأخلاق وذروة القيم والمثل العليا.

إن الأسرة تقوم بأكبر وظيفة لأنها الموصل الحضاري الذي بفضلها ينتقل الطفل من حالة الإنسانية الخالصة إلى حالة الإنسان الاجتماعي، لأنها تتولى غرس الأصول الحضارية والثقافية وخاصة الدينية^(١).

المطلب الثالث: العناية بالوظيفة السلوكية:

التربية الخلقية وهي الفضائل والسلوك التي يتلقنها الطفل ويعتاد عليها منذ تمييزه إلى أن يصبح مكلفاً فبين الإيمان والأخلاق صلة وثيقة، روى الترمذي عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن»^(٢)، و«النحل»: هي العطايا والإحسان، فالآداب الحسنة خير للأولاد حالاً ومآلاً من إعطائهم الذهب والفضة، وأنواع المتاع الدنيوي، لأن بالآداب الحسنة، والأخلاق الجميلة يرتفعون، وبها يسعدون وبها يؤدون ما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد، وبها يجتنبون أنواع المضار، وبها يتم برهم لوالديهم.

فلا بد من تربية الأولاد على مكارم الأخلاق من الصدق والأمانة والاستقامة واحترام الكبير وإكرام الضيف والمحبة للآخرين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ كما يمنعه عن الأخلاق الرذيلة كالكذب والسباب ونحوها.

إن التربية الاجتماعية معناها أن يلتزم الفرد بالآداب الاجتماعية الفاضلة، التي يكون الأساس فيها نابعاً من العقيدة الإسلامية السمحة، والآداب الأخلاقية والاجتماعية لا تنمو من خلل التفاعل الاجتماعي بين الفرد وأسرته فقط ولكنها

(١) انظر: الخريجي، عبد الله، ١٤٠٢هـ، الضبط الاجتماعي، بدون نشر، الطبعة الثانية، جدة، السعودية، ص ٤٤٠.

(٢) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، ١٩٩٨م، الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في أدب الولد حديث رقم (١٩٥٢) ٣/ ٢١٨، وضعفه الألباني، محمد بن ناصر الدين، ١٩٨٦م، السلسلة الضعيفة والموضوعة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٤٩/٣.



تأتي نتيجة التربية ككل ووجوده في وسط اجتماعي سليم. فالخلافات الأسرية لها أكبر الأثر على أخلاق الأولاد، وهذا الأثر يكون سلبياً مما يؤدي إلى فساد سلوكهم، لعدم وجود التوافق بين الأبوين، ولا شك أن الاهتمام بالناحية الخلقية وتهذيبها يقع على عاتق الأسرة، لما لها من تأثير على الأولاد خاصة في بداية حياتهم.

إن الزوجين حين يجتمعان على إحياء عميق بالتلازم والرغبة المتبادلة في حب وفرح والتعاون المشترك، تنحل عن كل منهما عقدة من أنانيته، فوسع بها مجال عاطفته تبعاً لذلك وتراجع نطاقها عن حدوده الضيقة إلى ما وراءه، حتى شمل آخرين سواهما هم الأبناء، ويرى الباحثون أن الزواج والأولاد تدريب على تحمل المسؤوليات، وخطوة لتحمل تبعات أوسع تجاه الوطن وتجاه الإنسانية^(١). إن الدين الإسلامي يهتم بالأسرة حُلُقياً ويحميها من معاول الهدم والفساد، ويضع القواعد والثوابت التي إذا التزم به الإنسان كانت حجاباً بين وبين الوقوع في المهالك والأخطار.

المطلب الرابع: العناية بالتربية الجسمية:

يهتم الإسلام بإعداد أفرادهِ إعداداً متكاملًا من جميع النواحي الخلقية والفكرية، والجسمية ولا يقتصر على ناحية دون أخرى.

ومن الجوانب التي يهتم بها هذا الدين، ويألوها اهتماماً: القوة في البدن مع كمال الهيئة، وانتصاب القامة، فالقوة الجسمية - مع العلم - أساس للقيادة والرئاسة، وهذا مستنبط من قول الله تعالى - عند بيان سبب اختيار طالوت للملك على قومه -: ﴿لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ

(١) انظر: الظهار، رواية بنت أحمد، ٢٠٠٣م، حقوق الإنسان في الإسلام، دار الحمدي للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ص ٢١٩.



يُؤْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٤٧﴾.

فلا بد للقيادة من العلم النافع الصحيح، والقوة في الجسم^(١)، فالبنية السليمة القوية مطلوبة في الإسلام ولذلك فُضل المؤمن القوي على المؤمن الضعيف، ولقد استغرب النبي ﷺ لما رأى أبناء جعفر بن أبي طالب وهم ضعاف البنية، فقال لأهمهم أسماء بنت عميس ؓ: «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة، تصيهم الحاجة؟». قالت: لا، ولكن العين تُسرع إليهم. قال: أرقهم. قالت: فعرضت عليه. فقال: أرقهم»^(٢).

فالأسرة في حقيقتها محضن للمعاني الإنسانية والمثل العليا، يمنح الإنسان خصائص خلقية رفيعة ويغرس فيه صفات نبيلة من الإيثار والتحمل والتضحية والفداء.

ففيها يتعلم الفرد كيف يعمل للجماعة، وكيف يكذب ويبدل دون ابتغاء أجر أو انتظار نفع إلا ثواب الله، والأب بهذا يكون مثلاً لذريته يعلمهم كيف يقاوم الإنسان الأثرة ويعدل عنها الإيثار، وكيف يهتم بأمور الخلق مخلصاً منزهاً، والأم فيها مثلاً للصبر والوفاء والتضحية^(٣).

(١) انظر: باحارث، عدنان حسن، ١٩٩١م، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ص ٤٩ بتصرف يسير.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة، حديث رقم: ٢١٩٨، ٤/١٧٢٦.

(٣) انظر: الحسيني، عفاف، ٢٠٠٥م، دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع، دار المحمدي للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ص ١٣٣.



المطلب الخامس: العناية بالتربية العقلية.

التربية العقلية: والمقصود بها تكوين فكر الأولاد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والتوعية الفكرية، فنحن في زمن قد صارت فيه الحرب حرب أفكار وقيم حتى أصبح كثير من الأعداء يحاول زعزعة ثوابت المسلمين بحجة الحوار والنقاش وللأسف فإن كثيرا من المسلمين يزعم هذه الثوابت عند أهله وهو لا يشعر وذلك ببشها في عقر بيته عن طريق القنوات الفاسدة.

فالصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهره نفيسة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش، ومائل إلى كل ما يُمال إليه، فإن عود الخير نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة أبواه، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه.

وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل ويقوى بالغذاء، فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتربية، وتهذيب الأخلاق، والتغذية بالعلم^(١).

فإذا كان العالم يمر بالكثير من المتغيرات نتيجة ظروف الحياة، فإن الأسر تتأثر بالسلب أو الإيجاب نتيجة هذا التغير إلا أن هناك الكثير من السبل والطرق التي تحمي الأسرة المسلمة من متغيرات العصر.

فإذا فقدت هذه الأنواع من أنواع التربية فلا شك أن هذا سيؤدي إلى تفكك بين الأسرة وإلى نفرة بين الأولاد ووالديهم وعلى حسب تكميل هذه الأنواع يكون ارتباط الأسرة وثيقاً.

إن الأسرة هي المحضن الرئيسي للطفل فهي تلعب دوراً كبيراً في تكوين عناصر شخصية الفرد فمن طريق الأسرة يشبع الطفل حاجاته النفسية والعقلية

(١) الغزالي، محمد بن محمد، ١٤٢٠هـ، مجموعة رسائل الإمام أبو حامد الغزالي، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ص ١٢٠.



والاجتماعية وعلى الرغم من ذلك فإن الأسرة في تكوينها المعاصر قد فقدت الكثير من وظائفها التمهيدية وذلك بسبب تعرضها إلى كثير من التغيرات إلا أنها لم تفقد دورها الأساسي في رعاية الطفل نفسياً وجسمانياً واجتماعياً وعقلياً.

وبحسب التزام الأسرة بتعاليم دينها يكون الأمن والأمان والسعادة في هذه الحياة، وهو الطريق إلى حياة هادئة مطمئنة وسليمة ويشعر الإنسان بالراحة النفسية مما يبعده عن الأمراض النفسية والوساوس العقلية المهلكة لحياته.

إن نمو جميع جوانب شخصية الفرد المسلم (الروحية والأخلاقية والنفسية والعقلية والجسمية) بشكل متوازن، ومتكامل وسليم، يؤدي إلى استقرار شخصيته وثباتها، كما أنه كلما شعر بالنجاح والتميز، وتقدير الآخرين له، زادت ثقته ونمت شخصيته وقويت، ولكن كلما واجه المتناقضات، والمواقف السلبية المخالفة للقيم التي يؤمن بها، وكلما شعر بالغموض والإحباط في تحقيق آماله، وطموحاته، وأهدافه، اهتزت شخصيته، واضطربت، فقد يقع فريسة للصراع والقلق إذا لم يكن قد تربى على التربية الإيمانية الصحيحة.

إن شعور الشاب بالإحباط في تحقيق آماله وأهدافه، وفقدان الوضوح والاقتناع بما يجب أن يتبعه في سلوكه داخل المجتمع، يؤدي إلى الصراع النفسي الذي هو سبب لما يعرف بالاغتراب، الذي هو في حقيقته رفض عميق لقيم المجتمع وانعزاله عن الآخرين، وعدم شعوره بمعنى للحياة، مما يؤدي إلى الانحراف والإجرام^(١).

(١) انظر: المغامسي، سعيد بن فالح، ٢٠٠٤م، التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف، مكتبة العلوم والحكم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ص ٤٠-٤١.



المبحث الثالث

الأسس والأساليب التي تساهم في قيام الأسرة بواجبها

إن التربية من أفضل الأعمال وأقرب القربات، فهي دعوة، وتعليم، ونصح، وإرشاد، وعمل، وقدوة، ونفع للفرد والمجتمع، وكيف لا تكون من أعظم الأعمال وأجلّها وهي مهمة الأنبياء والرسل.

وقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ”﴿ويزكّيهم﴾: يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنّس النفوس“^(١). وهي أعظم مسؤوليات الآباء تجاه أبنائهم.

وتعزيز الانتماء الوطني لدى النشء يستدعي أسساً وأساليب علمية وتربوية على الأسرة استخدامها للوصول إلى الغاية والهدف والمنشود ومن هذه الأساليب ما يلي:

أولاً: الأسس والأساليب المتعلقة بالجوانب التربوية العامة بالنشء.

١- غرس محبة الله عز وجل في نفوس الناشئة، وعلى أساس متين من الإيمان والتقوى والتمسك بتعاليم الدين وما جاء في الكتاب والسنة، وإقامة العبادات حق قيام، وكذلك التمسك بالعبادات الحسنة، والابتعاد عما هو مستحدث من التصرفات الغريبة وأن يكون منهاج التربية قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

٢- تلبية احتياجات أفراد الأسرة إلى المحبة والحنان كحاجته إلى الطعام والشراب مع تهيئة الأجواء العائلية المناسبة للهدوء والاستقرار لكون ذلك ضرورياً لتكوين شخصيته السوية فالتربية بالحب والعطاء مسؤولية يتقاسمها كل من الوالدين وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - جملة من التوجيهات التربوية ومن ذلك قوله ”وما

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٣٣٥/١.



يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمـر خلقه فإنه ينشأ على ما عوده المرـي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوماً ما ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها^(١).

٣- تعليم أفراد الأسرة على حسن اختيار الأصدقاء والابتعاد عن رفقاء السوء الذي يدلونهم على طريق الشرور، وعلى الأسرة متابعتهم في حسن اختيار الأصدقاء وذلك من خلال التعرف على أصدقائهم والتحاور معهم والتعرف على أسرهم للتأكد من أنهم بالفعل أصدقاء صالحون.

٤- الموازنة في معاملة الأبناء بحيث لا يكون هناك إفراط زائد في التدليل أو إفراط زائد في الشدة، فالطفل يحتاج إلى المحبة والحنان الخالي من التدليل دون إفراط أو تفريط وقد بين القرآن الكريم هذا المنهج بجلاء في وصية لقمان عليه السلام مع ابنه في وصاياه وذلك في قول الله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، إن الذرية الطيبة لا تأتي من فراغ بل هي حصيلة جهد ودعاء وبذل الوسع في تحقيق هذا المطلب الكريم فإذا لم يراع الوالدن حقوق أولادهم صارت الذرية بلاء وشقاء وعذابا وعناء.

٥- مراعاة الخصائص النفسية والتغيرات الجسمية لكل مرحلة سنية يمر بها أبنائهم، والتعامل معهم بما يتناسب مع خصائص كل مرحلة.

ثانياً: الأساليب الخاصة بتعزيز الانتماء الوطني لدى أفراد الأسرة:

يعتبر الانتماء للوطن الجسر الذي يجب أن يعبر عليه الطفل، لترسيخ الهوية الوطنية، وهو قيمة أعمق بكثير من لحظات الفرح فقط، بل يجب أن تظهر تجلياته في

(١) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ١٣٩١هـ، تحفة الودود بأحكام المولودات: الأرنؤوط، دار البيان، دمشق، ط ١، ص ٢٤٤.



خدمة الوطن والدفاع عنه والاستبسال في ذلك، ويبدأ تعزيز هذا المفهوم من خلال المدرسة والأسرة. ويعتبر الانتماء إلى الوطن الحصن المنيع الذي تبنيه الأسرة الذكية، التي يجب أن توظف المناسبات القومية والوطنية لإكساب الأبناء العادات والتقاليد الإيجابية، وترسخ لديهم الهوية الوطنية، وتنمي في قلوبهم حب الوطن، وهي مهمة تستكملها وتوطدها المدرسة وباقي المؤسسات التربوية.

فالانتماء للوطن من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها لدى النشء، لما يترتب عليها من سلوكيات إيجابية، ينبغي غرسها في نفوس الناشئة، كما أن الأسرة عامل من أهم العوامل في تعزيز هذه القيمة، بحكم أن كل فرد يولد ويعيش ويتربى داخل أسرته، التي تمدّه بهذه القيم وتدعمها، بل ويتعلم ويتشرب كثيراً من القيم والعادات والسلوكيات من داخل الأسرة التي يجب تدعيم دورها، إذ إن تطور التكنولوجيا بإفرازاته المختلفة والهائلة كالأقمار الصناعية والشبكات العنكبوتية، والحاسبات الآلية، ووسائل الاتصال المختلفة أسهم في تضائل دور الأسر، بعد الغزو الفضائي والتكنولوجي المنافس للدور الرئيس لها، فدخلت معها عوامل مؤثرة أخرى ومهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعزيز المواطنة والانتماء.

حب الوطن والانتماء إليه من أسس الدين، وكمال العقيدة، ولوازم الشريعة، ولا يبتعد ذلك عن تعاليم الإسلام، فلا بد أن يتحول هذا الحب والانتماء والوعي بالمواطنة إلى انفعالي، وإلى عاطفة، ويصبح قيمة وطنية تتمثل في السلوك السليم، وليكن الانتماء من دوافع الإنتاج والتقدم والابتكار والإبداع^(١).

ومن أبرز الوسائل التي تعين الأسرة على تعزيز الانتماء الوطني لدى أفرادها إضافة إلى ما ذكر ما يلي:

- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة.

(١) للاستزادة ينظر: عمران، هديل محمد علي، ٢٠١٤م، دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب - رسالة ماجستير غير منشورة - مقدمة إلى قسم السكن وإدارة المنزل، كلية التصاميم، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة. ففيها مزيد تفصيل وبيان.



- ترديد الأناشيد التي تدعو إلى فعل الخيرات والسعي لخدمة الوطن.
 - تزويد مكتبة المنزل بكتب وأدبيات وأشرطة صوتية تحتوي على المفاهيم المقومة للمواطنة الصالحة.
 - التعريف بالوطن جغرافيا وبأهميته الجغرافية على خارطة بسيطة.
 - تنشئة الأبناء على العادات الصحية للمواطن المخلص لوطنه واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتسيير شؤوننا الحياتية.
 - توعية الأبناء والأحفاد بتاريخ وطنهم والتركيز على الجوانب المشرفة في هذا التاريخ.
 - تعريف الأبناء والأحفاد بالرموز الدينية والوطنية الذين طالما خدموا الوطن في الماضي في المجالات العلمية والدينية والاجتماعية وغيرها..
- إن الأسرة هي المدرسة الأولى، وهي اللبنة الأساسية والجذرية لصياغة شخصية المواطن. ويقع على الأسرة المسؤولية الكبرى في تقويم سلوك والأخلاق والتوجيه الصحيح إلى كل المعاني والقيم والمثل المتعالية للهوية الإسلامية والوطنية التي تشحن الطفل بشحنات تعينه بها على معوقات الحياة، وتقويه على رد الهجمات الثقافية الخارجية المؤثرة في خلقه وسلوكه، ولا سيما الحملات الثقافية الموجهة من الخارج والساعية لقلع أبنائنا من هويتهم الأصيلة والسليمة ومن دينهم الحنيف، وجرحهم إلى منزلقات الرذيلة والإرهاب^(١).

ثالثاً: الأساليب الخاصة بجانب حماية الأمن الفكري لدى أفراد الأسرة:

وضع الإسلام الأساسيات التي تتعلق بتربية الأولاد وحمايتهم، وجعل من الأسرة الضابط على سلوك وتصرفات الأبناء، فوضع لها الإرشادات التي تتبعها في ضبط

(١) الشيخ، محمد بن خلف، مقال بصحيفة الرياض السعودية، بعنوان: دور الأسرة في تعزيز المواطنة، عدد الخميس ١٨ / ربيع الآخر، ١٤٢٦هـ ٢٦ مايو ٢٠٠٥م العدد ١٣٤٨٥.



سلوك الفرد وترسيخ القيم الأخلاقية والعادات المفيدة لديه، وهذا ليس تقييداً لحرية الفرد، لأن الحرية ليست مطلقة في الإسلام، ومن هذا المنطلق كان للأسرة الدور الأعظم في توجيه سلوك الفرد ومنعه من الانحراف.

ومن هذا المنطلق كان للأسرة الدور الأعظم في توجيه سلوك الفرد ومنعه من الانحراف، وتقوم بتعريفه بحدود الحرية وعدم تعديها فتبين له طريق الخير والشر والحلال والحرام.

فالمصدر الرئيسي في جميع الأنظمة هو التشريع الإلهي، ومن هذه الأنظمة النظام التربوي، ويتمثل دور التربية الإسلامية في أن تجعل السلطة الضابطة تنشأ داخل الفرد وأن يترجم الفرد هذه الضوابط سلوكاً وتصرفات وهو ما يعبر عنه بمفهوم الضبط الاجتماعي^(١).

إن دور الأسرة الأمني هو من أهم أدوار الأسرة، وهذا الدور وإن كان في المرتبة الثانية ولكنه لا يقل أهمية عن الدور التربوي للأسرة.

والأمن في معناه أن يعيش مطمئناً على حياته وأمواله وعرضه دون أن يعتدي عليها أحد، ومعناه أن يتوفر للفرد كل ما يحتاجه من ضرورات الحياة مثل المأكل والملبس ومما لا يستغني عنه الإنسان في حياته.

لقد حرص الإسلام - زيادة على محافظته على الحياة - على السمو بهذه الحياة الإنسانية، ولا يتم ذلك إلا بالأمن بكل صوره سواء كان في أمن نفسه، وذلك يتحقق بالإيمان الحق أو مع جماعته ويكون بالسلوك المنبعث من العقيدة الإسلامية، ومن أهم هذه الأساليب:

١ - غرس القيم والفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء دوره في الحياة وإشعاره بمسئوليته تجاه مجتمعه

(١) انظر: عبد الحميد، آمال، ٢٠٠٠م، الانحراف والضبط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،



ووطنه وتجعله مواطناً صالحاً في المجتمع مثل: الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل.

٢- تعليم الأبناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه الأبناء في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة.

٣- غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء وترسيخ معاني الوطنية في أفئدة الأبناء، ويجب أن يعي الأب والأم أولاً معنى الوطنية والانتماء قبل أن ينقلوها إلى أبنائهم وفي مجتمعنا الذي بدأت فيه المستويات العلمية لأفراد الأسرة بالرقى والتميز يصبح من السهل على أفراد الأسرة إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بشكل صحيح.

أما الدور الوقائي فهو مكمل للدور التربوي ولا يقل أهمية عنه، إذ يظن كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في تربية أولادهم ينتهي عند بلوغ الولد أو البنت سناً معينة، فيغفلوا عنه ظناً أن أولادهم كبروا ولا يحتاجوا إلى توجيه ومتابعة، وهذا خلل في التربية ينتج عنه مشاكل لا تحمد عقباه.

أما الدور الرقابي: تعتبر هذه الوظيفة امتداداً لوظيفة التنشئة الاجتماعية والتي لا تتوقف ولا تتقيد بمرحلة عمرية معينة لضمان الانضباط والتقليل من التجاوزات قدر الإمكان، والمتابعة هنا تعني ملاحظة سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم من خلال المتابعة داخل وخارج الأسرة.

إن الأسرة من منطلق حرصها على التنشئة الاجتماعية السليمة وحسن استغلال وقت الفراغ والتفاعل بجدية مع مؤسسات المجتمع المختلفة، تسهم بشكل حيوي في صناعة الفرد الصالح في المجتمع، والفرد الصالح في المجتمع أمان للمجتمع في حاضرة ومستقبله^(١).

(١) انظر: الحمود، إبراهيم بن ناصر، ٢٠١٢م، الأسرة ودورها في حماية أبنائها من الانحراف، دار الإرشاد، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ص ١٧٧.



المبحث الرابع

الآثار المجتمعية لقيام الأسرة المسلمة لمسؤوليتها الفكرية.

من آثار قيام الأسرة المسلمة بوظائفها ومهامها الاستقامة في الإسلام تكون بإتباع الحق والقيام بالعدل ولوزم المنهج القويم^(١).

ومن أهم هذه الآثار المجتمعية لتربية النشء على الانتماء الوطني ما يلي:

١- أن استجابة الفرد لأمر الله تعالى في فعل ما أمر الله تعالى به، واجتناب ما نهاه الله تعالى عنه تأتي على قدر عقيدته، فكلما كانت العقيدة في الفؤاد قوية كلما كانت الاستجابة لله تعالى أسرع والعكس صحيح ومن ذلك ارتباط حب الوطن بالعقيدة الإسلامية سلوكاً ومنهجاً وما يترتب على هذا الارتباط من رعاية فطرته وصيانة خلقه إذ لا حياة للفرد بغير الاستجابة لأمر الله تعالى والقيام بحقوقه وأداء واجباته الشرعية كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

٢- أن في تربية أفراد الأسرة على طاعة الله واتباع شرعه، وحدوده، وإبعادهم عن تجاوز الحدود في الأقوال والأعمال ولذا ندب الحق جل وعلا إلى العفو والصفح وتحمل الإساءة والمصابرة على اتباع رضوان الله عز وجل وتقديمه على ما سواه قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ^٢ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤].

(١) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ٢٠٠٣م، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٠٢/٣.



٣- اكتساب أفراد الأسرة الحصانة والحماية من المذاهب المنحرفة والأفكار الضالة وذلك عبر تعليمهم للأصول العقدية الصحيحة من منابعها السليمة لتكون بذلك النجاة والفلاح في الدارين يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

٤- اعتياد الشباب على الأخلاق والآداب الإسلامية، مثل الرحمة والعطف والسماحة والرفق، وإبعادهم عن القسوة والغلظة والشدة التي هي من صفات المغالين.

٥- معرفة أفراد الأسرة بمخاطر الغلو في الدين وآثاره الخطيرة على الفرد والجماعة والأمة، يبعدهم من الوقوع فيه.

٦- غرس الآداب الكريمة والروابط الاجتماعية في النشء، مثل التعاون والتواد والتآخي والتراحم والمحبة في الله التي توجد تماسك أفراد المجتمع، وتحذيرهم من الفرقة والعزلة والفتنة ودوافع الظلم والعدوان.

٧- توجيه أفراد الأسرة إلى طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله وأولي الأمر وذلك لتحسينهم من فكر المغالين الذين قد يخضعون لطاعة الجماعات الضالة بسبب جهلهم أو قلة وعيهم تطبيقاً لقول الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

٨- زيادة الوعي السليم، والفهم الجيد، للمعاني التي تؤكد على وحدة هذه الأمة، ووجوب مراعاة رسالتها العظيمة ليكونوا نواة صالحة لمجتمع حضاري. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].



٩- تعاون البيت والمدرسة في إعداد البرامج الجيدة التي تسهم في شغل فراغ الأفراد في مثل فئاتهم العمرية بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

١٠- تخريج جيل من الدعاة إلى الله والأمينين بالمعروف والناهين عن المنكر وما يترتب على ذلك من حفظ الأفراد والأسر والمجتمعات من غوائل الانحراف وتفشي ظاهرة الإجرام وبذلك يتحقق قول الحق - جل وعلا- : ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

١١- وقاية المجتمعات من الأزمات التي حلت بكثير من المجتمعات الإسلامية بسبب إهمال جانب الوقاية حيث تترك الأمور بدون توجيه أو رعاية وما يترتب على ذلك من البحث عن العلاج المناسب وهو ما يكلف الأمة أضعاف ما كان يمكن أن يكلفه الجانب الوقائي.



الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تم عرضه في أربعة مباحث أجمل أهم النتائج التي اشتمل عليها فيما يلي:

١- أن الانتماء إلى الوطن ومحبة غزيرة وفطرة، والدين لا يقاوم الغرائز بل يهذبها، ولكن هذا الشعور الفطري تعززه المقومات الشرعية، خاصة إذا وجدت خصائص للوطن كوجود الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة فإنه ترفع درجة مشروعيته حماية للدين والمقدسات، وبهذه الخصائص يكون الدفاع عن الوطن واجباً وجهاً في سبيل الله بالمال والنفس والقول.

٢- من حب الإنسان لوطنه أخذه بمقومات المواطنة الصالحة التي توجبها عليه انتماءه لهذا الوطن والتفافه حول ولاية الأمور في غير ما حرم الله ونهى عنه. إن المواطنة انتماء، والانتماء يختلف حكمه بحكم الباعث عليه فإذا كان مقصده التعريف والتفاضل والتدين فالأصل فيه الإباحة أما ما أدى إلى الانتساب المذموم فيدور حكمه بين التحريم والكراهة، فالمحظور في الانتماء الوطني هو تقديمه على محبة الدين.

٣- أن التربية الإسلامية الصحيحة هي حجر الزاوية في منظومة جهود حماية الأمن الفكري، وهي مسؤولية الأسرة بالأساس تليها المؤسسات التعليمية والجامعات، ثم المؤسسات المعنية بالدعوة، والإعلام، والعمل الاجتماعي، والثقافي، والجهات الأمنية وغيرها فجميعنا مسؤولون عن حماية عقول أبنائنا وشبابنا من أي محاولات لتخريبها، وذلك لأننا لا نستطيع أن نحمل رجال الأمن فقط مسؤولية الرقابة على العقول، ولا يمكنهم وحدهم ذلك في عصر لا يستطيع كثير من الآباء مراقبة ما يتعرض له أبنائهم من وسائل الاتصال الحديثة.

٤- أن الأسرة مهما كان حجمها فهي الأساس في بناء وتطور المجتمعات، ولها دور رئيس في اكتشاف ومعالجة كثير من المشكلات التربوية والاجتماعية، وبدون مشاركتها وتحملها للمسؤولية الاجتماعية الشاملة يصعب مواجهة مشكلات المجتمع صغيرة كانت أم كبيرة.



التوصيات:

- ١- أهمية دراسة موضوعات المواطنة الصالحة بل وتدريسها خاصة وأن ثمة من يشكك في أهمية الانتماء إلى الوطن باعتباره جاهلية، وأنه إثارة للعصبية إلى غير ذلك فلا بد من تحرير هذه المصطلحات تحريراً شرعياً حرصاً على وضوح المفاهيم وحماية للنشء من الانحراف والغلو.
- ٢- غرس ثقافة الحوار داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء والذي يسهم في تكوين شخصية الأبناء السوية، وحمايتهم من الانحرافات الأخلاقية والسلوكية ومن مظاهر التعصب والتطرف وحتى من ظاهرة الإرهاب الخطيرة التي وقع ضحيتها عدد من الشباب بعيداً عن معرفة أسرهم.
- ٣- إن الجهد الأمني ليس كافياً وحده للحد من ظواهر الانحراف في الفكر، والحاجة قائمة لتضافر الجهود في مختلف المجالات عبر خطط وطنية شاملة تراعي العوامل والأوضاع والظروف الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في أحداث ظواهر الانحراف. بل إن إشاعة الفكر الآمن عامل أساس لتعزيز الوحدة الوطنية.
- ٤- ضرورة زيادة الاهتمام بما يسمى الأمن الفكري، سعيًا إلى حماية الفكر من أي انحراف قد يتحول إلى سلوك إجرامي يهدد الأمن.
- ٥- المؤتمر يعد نقطة تحول في الدراسات الوطنية، وأوصي بأن ينبثق عنه فعاليات مصاحبة، وأخرى ممتدة، ليعد بمثابة ترسيخ بعض المفاهيم والتصورات الشرعية.



المصادر والمراجع

١. أبا الخيل، سليمان بن عبد الله، ٢٠٠٨م، مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، الرياض، الحقوق للمؤلف.
٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ٢٠٠٣م، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة.
٣. ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ٢٠٠٢م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولى.
٤. ابن عاشور، محمد الطاهر، ١٩٨٤م، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط ١.
٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
٦. أبو عراد، صالح بن علي، ٢٠٠٣م، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى.
٧. الألباني، محمد بن ناصر الدين، ١٩٨٦م، السلسلة الضعيفة والموضوعة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
٨. الألباني، محمد ناصر الدين، ١٤١٩هـ، صحيح سنن أبي داود مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى.
٩. باحارث، عدنان حسن، ١٩٩١م، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، السعودية.
١٠. التبريزي، الخطيب، ١٣٩٩هـ، مشكاة المصابيح بتحقيقه، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
١١. الترمذي، محمد بن عيسى، ١٩٩٨م، الجامع الكبير، كتاب المناقب، باب:



- فضل مكة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، بدون طبعة.
١٢. التويجري، محمد عبد المحسن، ١٤٢١هـ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، طبعة الأولى.
١٣. الجوهري، ١٤١٨هـ، الصحاح المسمى: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
١٤. الحسيني، عفاف، ٢٠٠٥م، دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع، دار المحمدي للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة الأولى.
١٥. الحمود، إبراهيم بن ناصر، ٢٠١٢م، الأسرة ودورها في حماية أبنائها من الانحراف، دار الإرشاد، جدة، السعودية، الطبعة الأولى.
١٦. الخريجي، عبد الله، ١٤٠٢هـ، الضبط الاجتماعي، بدون نشر، الطبعة الثانية، جدة، السعودية.
١٧. الخطيب، محمد شحات وآخرون، ١٤٢١هـ، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية.
١٨. دويدري، رجاء وحيد، ٢٠٠٠م، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى.
١٩. الرازي، محمد بن عمر التميمي، ١٤٢١هـ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢.
٢٠. الزيد، زيد بن عبد الكريم الزيد، ١٤١٧هـ حب الوطن من منظور شرعي، الرياض، طبعة المؤلف، ط الأولى.
٢١. الشيخ، محمد بن خلف، مقال بصحيفة الرياض السعودية، بعنوان: دور الأسرة في تعزيز المواطنة، عدد الخميس ١٨/ربيع الآخر، ١٤٢٦هـ ٢٦ مايو ٢٠٠٥م العدد ١٣٤٨٥.



٢٢. الصالح، سعدي محمد، ١٤٢٩هـ، المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري، بحث ماجستير، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٢٣. الظهار، رواية بنت أحمد، ٢٠٠٣م، حقوق الإنسان في الإسلام، دار المحمدي للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة الأولى.
٢٤. عبد الحميد، آمال، ٢٠٠٠م، الانحراف والضبط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
٢٥. العظيم آبادي، محمد شمس الدين، ١٩٩٥م، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
٢٦. العمر، معن، ٢٠٠٤م، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين.
٢٧. عمران، هديل محمد علي، ٢٠١٤م، دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢٨. غانم، عبد الله، ٢٠٠٤م، جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
٢٩. الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، ١٤٢٠هـ، مجموعة رسائل الإمام أبو حامد الغزالي، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
٣٠. فتيحي، رقية نعيم، ٢٠٠٨م، التنشئة الاجتماعية وظاهرة العنف في المجتمع السعودي، دار الغد، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
٣١. الكيالي، عبد الوهاب، ١٩٩٢م الموسوعة السياسية، أتمها بعد وفاته كامل زهيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى.



٣٢. المحمادي، سلوى بنت محمد، ١٤٣٠هـ، مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي، بحث مقدم لندوة الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
٣٣. المغامسي، سعيد بن فالح، ٢٠٠٤م، التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف، مكتبة العلوم والحكم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى.
٣٤. الميمن، إبراهيم محمد قاسم، ١٤٣٣هـ، المنهج السلفي في الانتماء للوطن والدفاع عنه، بحث مقدم إلى ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى.
٣٥. النووي، يحيى بن شرف، ٢٠٠٣م، صحيح مسلم بشرح النووي، دار المنار، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.
٣٦. يالجن، مقداد، ١٩٩٩م، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، عالم الكتب، الرياض، السعودية البخاري، محمد بن إسماعيل، ٢٠٠٢م، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.



أثر الأسرة
في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري ومواجهة تحدياتهما

إعداد
الأستاذ الدكتور مفرح بن سليمان القوسي
أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتعد الأسرة أساس المجتمع واللبنة الأولى في بنائه، ومتى ما كانت هذه اللبنة قوية قام صرح بناء المجتمع قوياً شامخاً، ومتى ما كانت ضعيفة قام صرح بناء المجتمع ضعيفاً واهياً يُسرّع إليه التفكك والانحلال، كما تعد الأسرة الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع، حيث تُضفي على أبنائها خصائصها ووظيفتها.

ولا شك أن تخلي الأسرة عن مهامها الأساسية المنوطة بها أو تقصيرها في ذلك يؤدي إلى جنوح الأبناء عموماً والشباب منهم خصوصاً وانحرافهم وضياعهم، وهذا يؤدي بدوره إلى تمرد الأبناء على الآباء والأسر والمجتمعات، مما يضر بالأسرة ذاتها بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

ومن أشد ما يضر بالمجتمع في وقتنا الحاضر عدم شعور كثير من الشباب بالانتماء لوطنهم وعدم غيبتهم عليه، بل وخذلانه في كثير من الأحيان، وانسياقهم خلف أفكار منحرفة ضالة تؤثر سلباً في وحدة الوطن وأمنه.

وللإسهام في بيان أثر الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري ومواجهة تحدياتهما جاء هذا البحث للمشاركة به في المؤتمر العلمي للحسبة (انتماء وطني وأمن فكري)، الذي ينظمه المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة ٢٧-٢٩ / ١٤٣٩ هـ، الموافق ١٣-١٥ / ٢٠١٨ م.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١. ١- تسليط الضوء على أهمية دراسة قضية (الانتماء الوطني والأمن الفكري).



٢. ٢- تحديد مفهوم كل من مصطلح (الانتماء الوطني) ومصطلح (الأمن الفكري) تحديداً دقيقاً .

٣. ٣- الإسهام في ترسيخ قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري .

٤. ٤- دراسة أثر الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري .

٥. ٥- دراسة أثر الأسرة في مواجهة تحديات قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.

خطة البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، كما يأتي:

- المقدمة: وتشتمل على بيان أهمية موضوع البحث، وخطة، ومنهجه .

- التمهيد: وفيه التعريف بالمصطلحات الأساسية للبحث .

- المبحث الأول: أثر الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.

- المبحث الثاني: أثر الأسرة في مواجهة تحديات قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.

- الخاتمة: وتشتمل على بيان أبرز النتائج العلمية للبحث، والمقترحات والتوصيات.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة موضوع البحث اتباع المنهجين التحليلي والوصفي في إعداده، مع العناية بما يلي:

١- الرجوع إلى المصادر الأصلية الخاصة بموضوع البحث .

٢- ترقيم الآيات القرآنية وبيان سورها .

٣- تخريج الأحاديث النبوية وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إذا لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك اكتفيئ حينئذ بتخريجهما .

٤- تزويد البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات .

والله أسأل العون والتوفيق والسداد، ،،،



التمهيد

التعريف بمصطلحات البحث

لاشك أن التعريف بالمصطلحات الأساسية لأي بحث علمي له أثر كبير في تحديد وجهة الباحث، وبيان مراده فيه ومقصوده، ولدنا في البحث - بحسب عنوانه - مصطلحات عدة، هي مصطلح: الأثر، والأسرة، والتعزيز، والقيم، والانتماء الوطني، والأمن الفكري، أعرف بكل واحد منها على حدة فيما يلي:

١- الأثر:

الأثر في اللغة العربية: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور، يقال: خرجت في أثره وفي أثره، أي: بعده، وتأثرت: تتبعت أثره. والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً^(١). ونستنتج مما تقدم أن كلمة (الأثر) تستخدم في اللغة بمعنى: نتيجة الشيء وما يترتب عليه من أحوال وأمور.

ولم يخرج استخدام العلماء لكلمة (الأثر) في الاصطلاح عن معناها في اللغة، فهم يستخدمونها في الاصطلاح على ما يترتب عليه الشيء، وهو المسمى بالحكم عندهم، كما أنهم يضيفون الأثر إلى الشيء، فيقولون مثلاً: أثر العقد، وأثر الفسخ، وأثر النكاح.

ويذكر الجرجاني أن الأثر يطلق في الاصطلاح على ثلاثة معاني، هي: النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والعلامة، والجزاء^(٢).

٢- الأسرة:

الأسرة في اللغة: مفرد جمعها أسر، وهي الدرع الحصينة^(٣).

(١) انظر: لسان العرب - لا

(٢) انظر: التعريفات، ص ١٣.

(٣) انظر: لسان العرب - لابن منظور، مادة (أسر).



وهي في الاصطلاح: عشيرة الإنسان ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم .
أما مفهومها في الإسلام فيشمل الزوجين والأولاد وفروعهم، كما يشمل الأصول
من الآباء والأمهات، ويدخل فيهم الأجداد والجندات^(١) .

٣- التعزيز:

التعزيز في اللغة العربية مصدر الفعل عَزَزَ، يقال: عَزَزَ يُعَزِّزُ تعزيزاً فهو مُعَزِّزٌ،
ويقال: عَزَزَ فلاناً، أي: نصره وقوّاه ودعّمه، وعَزَّزَتِ القوم وأعزّزتهم وعزّزتهم:
قوّيتهم وشدّدتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾^(٢)، أي: قوّينا وشدّدنا،
ويقال: جعله عزيزاً، أي: أمدّه وأيّده، وعَزَّزَ جهوده، أي: دَعَّمَهَا وَكثَّفَهَا،
ويقال أيضاً: عَزَّزَ الماءُ الأرضَ، أي: لَبَّدَهَا وَشدّدَهَا فلا تَسْوِخُ فيها الأرجلُ^(٣) .
وعليه فمعنى (التعزيز) في اللغة: الدعم والتأييد والشد والتقوية .

وتتفاوت التعريفات الاصطلاحية للتعزيز تبعاً لاختلاف الزاوية التي ينظر منها إلى
أصحاب كل تعريف، وإن كانت كلها تؤكد على أهمية التعزيز في تعديل السلوك
الإنساني والقيم التربوية والطموحات البشرية .

ولعل من أبرز التعريفات الاصطلاحية للتعزيز أنه: « عملية تقديم مثير إيجابي
محبب أو إزالة مثير سلبي مؤلم »^(٤) ، وأنه: « الإجراء الذي يؤدي فيه حدوث
السلوك إلى توابع إيجابية، أو إلى إزالة توابع سلبية »^(٥) .

وعليه يتمثل مفهوم (التعزيز) اصطلاحاً في: كل إجراء يؤدي إلى حدوث أثر
إيجابي أو إزالة أثر سلبي في أمر من الأمور، أو شيء من الأشياء .

(١) انظر: تنظيم الإسلام للمجتمع - محمد أبو زهرة، ص ٦٢ .

(٢) سورة يس، الآية ١٤ .

(٣) انظر: لسان العرب - لابن منظور، مادة (عزز) .

(٤) تعديل السلوك: النظرية والتطبيق - ليوسف عبدالحميد أبو حميدان، ص ١٣٧ .

(٥) المرجع السابق .



٤- القيم:

القيم في اللغة: جمع قيمة، وهي مأخوذة من الاستقامة، يقال: أقمت الشيء وقوّمته فقام أي استقام، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾^(١)، أي: مستقيمة تُبَيِّن الحق من الباطل على استواء وبرهان^(٢).

وهي في الاصطلاح: « صفات ذاتية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، مستحسنة بالفطرة والعقل والشرع »^(٣).

٥- الانتماء الوطني:

يذهب بعض الباحثين إلى أن الانتماء الوطني هو مجرد انتساب الفرد إلى وطن ما وحمله لجنسية هذا الوطن، ويضيف بعض الباحثين على هذا الانتساب: ارتباط الفرد بهذا الوطن، وانسجامه مع خصائصه ومكوناته، وإخلاصه وولائه له والتضحية من أجله^(٤).

وجاء في الموسوعة العربية العالمية أن المراد بالوطنية: حب الفرد وإخلاصه لوطنه والانتماء لأرضه وعاداته وتقاليده والفخر بتاريخه والتفاني في خدمته^(٥).

وهناك مصطلحات تستخدم لدى الباحثين بمعانٍ مقاربة لمعنى مصطلح (الانتماء الوطني)، أمثال:

أ) مصطلح (المواطنة)، وهو: شعور المواطن بعمق التضامن بين أفراد المجتمع في إطار وحدة الوطن ضمن منظومة من القيم والتقاليد والعلاقات الاجتماعية التي

(١) سورة البينة، الآية ٣.

(٢) انظر: لسان العرب - لابن منظور، مادة (قوم).

(٣) قيم الإسلام الخلقية وآثارها - لعبد الله بن محمد العمرو، ص ١٢، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٩ هـ.

(٤) انظر: استراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت، لوزارة التربية بدولة الكويت، ص ٣٨.

(٥) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٧ / ص ١١٣.



ينظمها العرف الاجتماعي والقانون العام للمجتمع^(١). إلا أن بعض الباحثين يذهب إلى أن « صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة، أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو دولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة^(٢) ».

(ب) ومصطلح (الولاء)، وهو: علاقة وتفاعل بين وطن وفرد يعلن فيها الفرد محبته ونصرته لهذا الوطن^(٣).

٦- الأمن الفكري:

اجتهد الباحثون المعاصرون في تعريف مصطلح (الأمن الفكري) وضبط مضمونه، ومن ذلك على سبيل المثال قولهم:

- « الأمن الفكري هو أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية^(٤) ».

- وهو سلامة فكر الإنسان وعقله وطريقة فهمه من الانحراف عن نهج الوسطية والاعتدال فيما يخص الجوانب الدينية والسياسية ونظرته للكون، بحيث لا تقوذه نظرته إلى الغلو والتنطع، أو الإلحاد والعلمنة^(٥).

(١) انظر: مظاهر المواطنة المجتمعية في المقررات الدراسية في العلوم الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين - لزياد بركات وليلى أبو علي، ص ٧، وهو بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لجامعة جرش الأهلية بالأردن بعنوان (التربية والمجتمع: الحاضر والمستقبل) عام ٢٠١١ م.

(٢) نحو بناء هوية وطنية للناشئة - للطيفة حسين الكندري، ص ٤٦.

(٣) انظر: التعليم والهوية في العالم المعاصر - لإسماعيل عبدالكافي، ص ٣٧، وهو بحث منشور في مجلة (دراسات استراتيجية) الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبو ظبي في العدد (٦٦) عام ٢٠٠١ م.

(٤) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية - للدكتور عبدالله التركي، ص ٦٦، وانظر: بحث (الأمن الفكري) للدكتور عبدالرحمن السديس، ضمن كتاب (الأمن الفكري)، ص ١٦، من إصدارات مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

(٥) انظر: الأمن الفكري الإسلامي - لسعيد مسفر الوادعي، وهو بحث منشور في مجلة (الأمن والحياة) الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في العدد (١٨٧) عام ١٤١٨هـ، ص ٥٠.



- الاطمئنان على طريقة تفكير الشخص والتأكد من ابتعاده عن الانحراف الذي يهدّد الأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية^(١).

٧- المواجهة:

يُقصد بـ(المواجهة) هنا التصدي والمقاومة، وهي في اللغة مصدر الفعل (واجه)، يُقال: واجه العدو، أي: صارعه بالقول أو الفعل وجابه وقاومه، وواجه المتاعب وحده، أي: تصدّى لها^(٢).

٨- التحديات:

لمصطلح (التحديات) لدى الباحثين تعريفات عديدة، لعل أقربها لموضوع البحث هنا أنها بوجه عام: «تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية»^(٣)، أو «ذلك الوضع الذي يمثل وجوده تهديداً أو إضعافاً أو تشويهاً كلياً أو جزئياً دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر يُراد له الثبات والقوة والاستمرار»^(٤).

وبناءً على ما تقدم يكون المراد بـ(أثر الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري ومواجهة تحدياتهما): نتائج جهود الأسرة في دعمها الصفات الذاتية المستحسنة لدى الإنسان في حبه وإخلاصه لوطنه والتضحية لأجله، وتحقيق الحفاظ على مكونات أصالته وثقافته النوعية ومنظومته الفكرية، والتصدي لكل العوائق والصعوبات والعقبات التي تحول دون ذلك.

(١) انظر: نحو مجتمع آمن فكرياً- للدكتور عبدالحفيظ المالكي، ص ١٠٣.

(٢) انظر: لسان العرب- لابن منظور، مادة (واجه).

(٣) الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا- للدكتور تامر إبراهيم هاشم، ص ٥٣، والأمة الإسلامية والتحديات المعاصرة- لتركيا داود، وهو مقال منشور على موقع: www.alwihdah.php.print/com.

(٤) الإمارات إلى أين: استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً- لأنيس فتحي، ص ٧.



المبحث الأول

أثر الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

هناك العديد من المؤسسات والجهات التي لها أثر مهم في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، أمثال: الجامعات، والمساجد، ووسائل الإعلام، والسلطة الحاكمة . . . ، إلا أن الأسرة تُعدّ من أهم المؤسسات في إعداد الناشئة عموماً، والشباب منهم خصوصاً وتربيتهم على حب الوطن وتنمية روح المواطنة لديهم، وتحصينهم من الأفكار الضالة، حيث يقع على عاتق الأسرة مهمة كبيرة في هذا الجانب، لكونها المؤسسة الاجتماعية التي تُعنى بالتماسك الاجتماعي، والمصدر الأساس لتكوين الشخصية الإنسانية والانتماء والهوية الوطنية، ومفرز المثل السلوكية والتكيف مع المجتمع والاندماج والتعايش مع أفرادها من خلال المهام التي تقوم بها في تربية النشء .

كما أن الأسرة تُعدّ نواة المجتمع، والبيئة الأولى لتنشئة الطفل، فمن خلالها تتم أهم مراحل التربية والتوجيه للأبناء، وغرس القيم والأعراف والأفكار والمعتقدات فيهم، وبها تبدأ العلاقات بين الأفراد، ومن خلالها يعرف الإنسان كيف يعيش وكيف يتعامل مع الآخرين .

والأسرة أيضاً المحطة الأولى التي يتزود من خلالها الأبناء أهم أسس التربية السليمة ومقوماتها، وينبثق منها صلاح أو إعوجاج سلوكهم وأنماط تفكيرهم، وتحديد مهاراتهم ومعاييرهم .

وُتعدّ التنشئة الاجتماعية العملية المهمة التي يكتسب الفرد من خلالها قيم المجتمع الذي يعيش فيه وملامح هويته، والأسرة هي من يتولى هذه التنشئة لدى أبنائها في سنين نشأتهم الأولى، ثم تأتي مهام المدرسة والمناهج الدراسية - التي تُعدّ امتداداً لمهام الأسرة في هذه التنشئة - ، ومهام الزملاء والصحة ووسائل الإعلام والسلطة الحاكمة . . . ، فالأسرة أهم المؤسسات التي تقع عليها مسؤولية التنشئة الاجتماعية



لأفرادها منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة المراهقة والشباب وما بعده من مراحل^(١)، والقيم الصالحة المكتسبة عن طريقها هي قيم أساسية راسخة، لتلقي الفرد لها في سني عمره الأولى، ولأن الفرد يبني عليها بعد ذلك كل ما يتلقاه - من وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى - من مبادئ ومعتقدات ومفاهيم وقناعات ومعايير ونحو ذلك، وقد بين رسول الله ﷺ ذلك في قوله: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)^(٢).

والتنشئة الوطنية جزء لا يتجزأ من التنشئة الاجتماعية، حيث يتم من خلالها غرس قيم ومقومات المواطنة الصالحة في نفوس الناشئة والشباب، وقد أشار الحكيم والفيلسوف الصيني (كنفيشيوس) إلى أهمية التنشئة الوطنية في تحقيق استقرار البلاد، وأرجع أسباب الحكم في زمنه - في القرن السادس قبل الميلاد - إلى غياب روح المواطنة الصالحة لعجز الأسر عن تلقين أبنائها القيم الفاضلة واحترام المصلحة العامة^(٣).

ومن أبرز مقومات الانتماء الوطني والأمن الفكري التي للأسرة أثر في تعريف الشباب بها ما يلي:

١- حب الوطن:

لا يتحقق الانتماء الصحيح للوطن والحفاظ على أمنه الفكري لدى الأبناء إلا إذا استقر حب الوطن في أنفسهم، فهذا الحب لازم مهم جداً من لوازم المواطنة الحقة ومقوم أساس من مقوماتها، ولن يكون هذا الحب إلا إذا تأصلت بذرته في نفوس الأبناء منذ الصغر، وكلما كبروا واشتد عودهم كبر فيهم هذا الحب وامتألت

(١) انظر: الشباب والقيم في عالم متغير - لماجد الزيود، ص ٤٥ .

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب (الجنائز)، الباب (٩٢)، الحديث رقم (١٣٨٥)، ج ٣/ص ٢٤٥-٢٤٦ . ورواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب (القدر)، باب (معنى كل مولود يولد على الفطرة)، ج ١٦/ص ٢٠٧ .

(٣) انظر: دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي - لبدر حمد الصلال، ص ٣٧، وهي رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الشرق الأوسط عام ٢٠١٢ م .



به عقولهم واطمأنت إليه قلوبهم، وهذا مما يؤكد أثر الأسرة في تأصيل حب الوطن وتعهده ورعايته لدى الشباب . ويتمثل هذا الأثر في أمور عديدة لعل من أهمها ما يلي:

أولاً: إقناع الأبناء بأن حب الوطن قيمة مهمة من القيم العليا التي جاء بها ديننا الحنيف وتمثلها نبينا محمد ﷺ في حياته في حبه لمكة المكرمة والمدينة المنورة، فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ عن مكة: (ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك)^(١)، وقال عن المدينة: (اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة أو أشد)^(٢).

ثانياً: إظهار محبة الوطن وتقديره واحترامه لدى الأبناء، إذ إن مشاعر الحب والرضا أو الكره والسخط أو غيرها من المشاعر والانفعالات يفهمها الأبناء ويستشعرونها، وربما يتشربوها فتصبح جزءاً من توجهاتهم وقناعاتهم .

ثالثاً: تعريف الأبناء بأهمية الوطن ومزاياه وأمجاده وفضائله والجوانب المشرقة من تاريخه، وقيمه وقدره بين سائر الأوطان، وكذا مقدراته وإنجازاته وخيراته، وما أنعم الله على المواطنين فيه من نعم كثيرة، ومنها نعمة الأمن والأمان والاستقرار.

٢- الولاء للوطن:

يُعدُّ الولاء للوطن من أهم مقومات المواطنة الصالحة، وهذا الولاء لا بد أن ينعكس على سلوك الشباب، من حيث الاعتزاز بالوطن وقيمه وثوابته، والحرص على ممتلكاته ومقدراته ومنجزاته والحفاظ عليها، وتقدير رموزه وعدم الإساءة إليهم، ومن حيث الاسهام في تطور الوطن ورقيه، والدفاع والذب عنه حسيماً ومعنوياً،

(١) رواه الترمذي في سننه في كتاب (المناقب)، باب (في فضل مكة)، الحديث رقم (٣٩٣٥)، ج ٥/ص ٧٢٣، وقال: « حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه »، وصححه الحاكم في المستدرک، الحديث رقم (١٧٨٧)، ج ١/ص ٦٦١، والبيهقي في شعب الإيمان، الحديث رقم (٤٠١٣)، ج ٣/ص ٤٤٣، والألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي .

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب (الدعوات)، الباب (٤٣)، الحديث رقم (٦٣٧٢)، ج ١١/ص ١٧٩، ورواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب (الحج)، باب (الترفيه في سكنى المدينة)، ج ٩/ص ١٥٠ .



والتضحية بالغالي والنفيس من أجله . ولا شك أن للأسرة الأثر البالغ في غرس هذا الإحساس والشعور لدى الأبناء منذ نعومة أظفارهم، وتقديم القدوة الحسنة لهم فيها.

٣- الالتزام بالأنظمة والقوانين:

الالتزام بأنظمة الوطن وقوانينه من أهم صفات المواطن المسؤول، فهذه الأنظمة والقوانين لم توجد إلا لتنظيم شؤون الوطن وتطويره وتحسين أحواله وأوضاعه في كل مجالات الحياة، ولا شك أن أي إخلال بهذه الأنظمة والقوانين يؤثر تأثيراً سلبياً على أمن الوطن واستقراره.

إن احترام الشباب لأنظمة الوطن وقوانينه من أهم سمات رقيهم وتحضرهم، فالأنظمة والقوانين أحد أبرز جوانب الانتقال من الحالة البدائية إلى الحالة الحضارة للمجتمعات في التاريخ الإنساني، وأمام الأسرة الكثير من الفرص لتربية الأبناء على احترام الأنظمة والقوانين والالتزام بها، انطلاقاً من قناعاتهم بضرورتها وأهميتها لا خوفاً ووجلاً من العقاب على خرقها وإهمالها، ومتابعة تقيد الأبناء بهذه الأنظمة والقوانين ومدى تنفيذهم واحترامهم لها .

٤- التمسك بملامح الهوية الوطنية:

يُقصد بالهوية الوطنية هنا: السمات والقسمات العامة المشتركة والثوابت التي تُمثل شخصية الوطن وذاتيته، ويعتز بها المنتسبون إليه، ويمتاز بها عما سواه من الأوطان الأخرى. « وتتمثل مكونات هوية أي أمة في: الدين والعقيدة، واللغة، والأرض، والجنس، والتاريخ، والعادات والتقاليد، والمصالح المشتركة » (١) .

ولا شك أن للأسرة أثر كبير في تمسك أبنائها بمكونات هوية الوطن وملاحمه، من خلال تشبث الأسرة بهذه المكونات والملاحم والحفاظ عليها، وتنمية ذلك كله في الأبناء وحفزهم عليه، ومن حيث عدم التفريط بهذه المكونات بحجة اللحاق بكل ما هو عصري وجديد .

(١) ملامح الهوية التي ينبغي أن يتميز بها المسلم في حاضره المعاصر - للأستاذ الدكتور مفرح بن سليمان القوسي، ص ١٥ .



٥- الشعور بالمسؤولية وتحملها:

يتفاوت المواطنون في درجة تحملهم للمسؤولية، ولذا يظهر في أدبيات المواطنة مصطلح (المواطن المسؤول - Responsible Citizen)، والفرد لا يولد مسؤولاً، وإنما يتربى على تحمل المسؤولية من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية، ويُقصد بالمسؤولية هنا إدراك الفرد لأثر تصرفاته على الآخرين، وهو واجب يقوم به الإنسان على المستوى الشخصي، وكذا على المستوى العام، وتستطيع الأسرة أن تنمي هذا الشعور عند أبنائها من خلال تعويدهم بالتدريج منذ الصغر على التمسك بأركان العقيدة الإسلامية الصحيحة وأصولها، والاهتمام بأداء العبادات الدينية، ومراعاة المبادئ والقيم الخلقية، والاهتمام بالمقررات والواجبات المدرسية، والمحافظة على ممتلكاتهم وأغراضهم الشخصية، واحترام المواعيد في حياتهم اليومية، كمواعيد الأكل والشرب والنوم والذهاب إلى المدرسة، وإدارة مصروفاتهم اليومية، ونحو ذلك مما ينمي لديهم روح الشعور بالمسؤولية . ومن خلال تكليفهم بالمهام الأسرية بحسب ظروفهم وإمكاناتهم، مع تشجيعهم ومكافأتهم عند الإصابة، وتصويبهم عند التعثر والوقوع في الأخطاء، مع منحهم الثقة والأمل والتصميم على النجاح .

٦- العناية بالعمل وتقديره:

من أهم واجبات المواطن أن يعمل، وأن يكون فرداً منتجاً في وطنه، للإسهام في نمو الوطن ورفعته وتحقيق استقلاله الاقتصادي، وللنأي بالمواطن عن أن يكون عالة على غيره في المجتمع، كما أن العمل هو السبيل لعمارة الأرض التي أمر الإنسان بها باعتباره خليفة الله تعالى في أرضه، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١)، وقال أيضاً: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية ٣٠ .

(٢) سورة هود، الآية ٦١ .



ومن لوازم العناية بالعمل وتقديره: إحسان العمل وإتقانه والإجادة فيه، ذلك أن الإسلام يحض على إتقان العمل وزيادة الإنتاج، ويعدّ ذلك أمانة ومسؤولية، فليس المطلوب في الإسلام مجرد القيام بالعمل، بل لابد من الإحسان والإجادة فيه وأدائه بمهارة وإحكام، فذلك مدعاة لنيل محبة الله ومرضاته سبحانه، يقول النبي ﷺ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) ^(١).

ويمكن للأسرة أن تدعم ذلك كله بتربية أبنائها ليكونوا أفراداً منتجين في وطنهم لا مستهلكين، فتتمية الوطن لا تتم إلا بسواعد أبنائه ولا سيما الشباب منهم، فهم طاقة الوطن وجنوده الذين لا يستطيع الاستغناء عنهم في هذه التنمية.

٧- تقوية الروابط والصلات بين أفراد الوطن وفئاته:

من أهم مقومات المواطنة الصالحة وأهدافها السامية تقوية الروابط بين أفراد الوطن، وتوثيق عرى الصلات بين فئاته وأطيافه المختلفة، والقضاء على الطائفية المقيتة، وكل أشكال التفرقة العنصرية، سواء كانت دينية أم مذهبية أم قبلية أم جهوية أم غيرها. وذلك لتحقيق تماسك المجتمع وتضامنه وتحقيق التكامل التفاعلي بين أفرادها. ولا شك أن للأسرة أثر بالغ الأهمية في ذلك، من حيث تربية أبنائها على مبادئ المحبة والتواضع والاحترام والتسامح والتعايش والتكاتف مع الآخرين في منظومة الوطن الواحد، وببذ كل مظاهر العنف والشقاق والكراهية والاستعلاء على المواطنين الآخرين أو ازدرائهم والخط من قيمتهم وقدرهم أو غمطهم حقوقهم التي تكفلها لهم أنظمة الوطن وقوانينه، وكذا تربية الأبناء على مبادئ الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، وكرامة بني البشر التي منحهم الله عز وجل إياها في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ^(٢)، ومبدأ التوازن بين الحقوق والواجبات، وتكافؤ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٣١٢)، ج ٤ / ص ٣٣٤، وصححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة)

برقم (١١١٣)، ج ٣ / ص ١٠٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٠.



الفرص بين سائر المواطنين في العمل للوطن وخدمته، فهو وطن للجميع، لا لفئة دون أخرى .

٨- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة:

لا شك في أن رسوخ عقيدة الإيمان والتوحيد لها أثر كبير وفاعل في تحقيق الأمن عموماً، والأمن الفكري خصوصاً، فقد كفل الله لأهل الإيمان الحصول على الأمن والهداية، حيث يقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١)، ولأن (الأمن) هو جوهر (الإيمان)، فهما من جذر لغوي واحد مادته الألف والميم والنون، ويؤكد العلماء على أن من لوازم (الإيمان) حصول الطمأنينة والتحرر من مصادر الخوف والاضطراب، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث يعتبر رحمه الله (الإيمان) بمعنى الأمن حقيقة مؤكدة، لأن الإيمان في نظره مأخوذ من الأمن الذي هو الطمأنينة، وكما أن لفظ (الإقرار) مأخوذ من قَرَّ يَقَرُّ، فإن لفظ (الإيمان) مأخوذ من آمن يأمن، فالمؤمن داخل في الأمن، كما أن المُقَرِّر داخل في الإقرار^(٢) .

ولذا إذا حرصت الأسرة المسلمة على ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس أبنائها فسيكون لذلك أثر بالغ في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع، فالمواطن لا يكون مؤمناً حقاً إلا إذا جسَّدَ إيمانه في كفالة الأمن وإشاعته له في الحياة؛ لنفسه ولغيره، ويؤكد ذلك قول النبي ﷺ: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أَمَنَ الناس على دماءهم وأموالهم)^(٣)، كما أن الالتزام بعقيدة التوحيد هو التزام في الوقت نفسه بتوحيد الوجهة، ومن توحدت وجهته زال عنه الخوف والاضطراب،

(١) سورة الأنعام، الآية ٨٦ .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، ج ٧ / ص ٥٢٩ .

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند من حديث أبي هريرة، الحديث رقم (٨٩١٨)، ج ٢/ص ٣٧٩، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: «إسناده قوي»، ورواه النسائي أيضاً في سننه، الحديث رقم (٤٩٩٥)، ج ٨/ص ١٠٤، وقال عنه العلامة الألباني في تحقيقه لهذه السنن: «حسن صحيح» .



لقله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١)، ولا مجال في ظلال عقيدة التوحيد لما يُسمى بأزمة الهوية الفكرية أو الثقافية التي تعاني منها كثير من النظم البشرية والمجتمعات المعاصرة، لتعدد هوياتها وتنوع انتماءاتها وتقلب أحوالها، فيكون ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾^(٢)، ففي مجتمع يدين بالعبودية لوجهة واحدة خالصة، لا مجال فيه لتنازع الأهواء والرغبات والانتماءات الفكرية والعقدية، لأنه إذا قامت أمامه قبله ثابتة واستبانت له معالم سبيله ومواقع خطوه، انطلق قُدماً لا تقعد به حيرة ولا يأخذه تردد^(٣).

كما أن رسوخ عقيدة الإيمان بالله تعالى في نفس المسلم يُمثّل حصانة عقدية وفكرية له، فلا تزل قدمه في التزامه بدينه، ويسلم من الانحراف عن محجة الحق؛ إفراطاً وتفلتاً أو غلوّاً وتطرفاً، ولا تتجاذبه الأهواء، ولا تُؤثر فيه الشكوك والشبهات التي يثيرها أهل البدع والضلال والأهواء.

٩- تربية الأبناء على الاستقامة على منهج الإسلام وهديه:

يقول تعالى في الحث على الاستقامة على منهج الإسلام وهديه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٤)، ويقول سبحانه أيضاً: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٥)، ويقول عليه الصلاة والسلام في الحث على هذه الاستقامة: (استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)^(٦).

ويُراد بالاستقامة هنا: الإقامة والدوام على هدي الله عز وجل وهدى رسوله

(١) سورة البقرة، الآية ١١٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٨.

(٣) انظر: الإيمان وأثره في حياة الإنسان - للدكتور حسن الترابي، ص ٣٠٥.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.

(٥) سورة هود، الآية ١١٢.

(٦) رواه الإمام أحمد في المسند، الحديث رقم (١٢٠٤)، ج ٥/ص ٢٧٧، كما رواه ابن ماجه في سننه في كتاب (الطهارة)، باب (المحافظة على الوضوء)، الحديث رقم (٢٧٣)، ج ١/ص ١٠٠، وحسنه ابن حجر في (هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصاييح والمشكاة)، ج ١/ص ١٨١.



ﷺ، والاستمرار بالانضباط بضوابط الإسلام، والوقوف عند حدوده، والاستجابة لأوامر الله والانتهاز عن محارمه (١).

يقول ابن القيم: « الاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد، وهي تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات، وتكون الاستقامة فيها بوقوعها لله، وعلى أمر الله » (٢).

وإذا دأبت الأسرة على تربية أبنائها منذ الصغر على هذه الاستقامة المطلوبة وعلى الالتزام بهدي الله وشرعه وصراطه المستقيم المبرراً من كل عوج، فإنه حتماً لن تتقاذفهم المذاهب والمناهج الفكرية المعوجة، ولن تتجاذبهم البدع العقدية ولا الأهواء الفكرية، وسيسلمون من التخبط في تحديد وجهتهم في العبادة والتدين، يقول تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (٣)، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٤)، كما أن من شأن هذه التربية أن تنمي في الأبناء فضيلة محاسبة النفس على الدوام، ومراقبة الله في السر والعلن، وعمارة الفكر والسلوك بخلوص النية وصدق التوجه إليه سبحانه، فتكون الاستقامة هذه نوراً يسعى بين أيديهم يهديهم الطريق المستقيم، وروحاً تُضيء جوانب أرواحهم، وقيمة تُكسبهم السكينة والطمأنينة في معتقداتهم وأفكارهم (٥).

(١) انظر: موسوعة أخلاق القرآن - لأحمد الشرباصي، ج ١/ ص ١٦٥.

(٢) مدارج السالكين، ج ٢/ ص ١٠٤.

(٣) سورة طه، الآية ١٢٣.

(٤) سورة الأحقاف، الآية ١٣.

(٥) انظر: موسوعة أخلاق القرآن - لأحمد الشرباصي، ج ١/ ص ١٦٥.



المبحث الثاني

أثر الأسرة في مواجهة تحديات قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

يواجه الانتماء الوطني والأمن الفكري في المجتمع المسلم المعاصر تحديات كثيرة ومتنوعة، ولعل من أبرزها مما له علاقة مباشرة بموضوع البحث هنا ما يلي:

١- ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة - ولاسيما القنوات الفضائية - ووسائل التواصل الاجتماعي من أفكار وطروحات كثيرة تروج لعقائد باطلة وأفكار هدامة ودعوات مغرضة لإثارة الفتن وبث روح الخلاف والشقاق والنزاع بين أبناء الوطن وفتاته، وإثارة العصبية المذهبية والنعرات الطائفية والانقسامات الحزبية ونحو ذلك مما يؤدي إلى تفتيت الوطن والقضاء على وحدته .

٢- ولع كثير من الشباب بالتمرد على الأنظمة والقوانين والقيم والأعراف الاجتماعية المعتبرة في المجتمع، وسعيهم إلى تبني العنف والثورات على ساسة الوطن وقياداته الأمنية بدعوى تغيير المجتمع وتطويره، وانخداعهم بالكثير من الشعارات والوعود المقدمة لهم - غالباً - من جهات خارجية تترصد بالوطن الدوائر وتكيد له .

٣- عزوف كثير من الشباب عن التفاعل الإيجابي المثمر مع مؤسسات الوطن وتطلعاته وبرامجه وخططه التنموية وإنجازاته الحضارية، وانصرافهم عن خدمته ونصرة قضاياه .

٤- تخلي كثير من الآباء عن واجباتهم في توجيه الأبناء وإرشادهم إلى السلوك السليم، وضعف أو انعدام مهمتهم الرقابية على أبنائهم، نتيجة انشغالهم بأعمالهم وغياهم فترات طويلة عن المنزل، وبالتالي غياب الحوار البناء داخل الأسرة بين الآباء والأبناء، وتأثر كثير من هؤلاء الأبناء برفقاء السوء .

٥- وجود فجوة كبيرة بين كثير من الآباء وأبنائهم، حيث تشعر أعداد متزايدة



من الشباب بوجود فاصل زمني ومساحة كبيرة في أنماط التفكير والسلوك بين جيلهم وجيل من سبقهم من الآباء والمربين والمسؤولين في وطنهم؛ تؤدي - في كثير من الأحيان - إلى اختلافات كثيرة بين الجيلين واحتفاظ كل طرف منهما بنظرة نمطية مسبقة عن الطرف الآخر تحتوي على العديد من الأحكام الجاهزة غير القابلة للنقاش والتغيير، فبينما ينظر كثير من الشباب إلى الجيل الذي سبقهم على أنهم محافظين وجامدين ومتشبتين بالأعراف والضوابط الاجتماعية، ومتسلطين في التعامل معهم عبر الاكتفاء بإصدار الأوامر والنواهي، وممارسة الوصاية عليهم والتدخل في اختياراتهم الشخصية في مجالات التعليم والمهنة والزواج، وربما في الملبس والمظهر . . . الخ . لا يرى كثير من جيل الآباء والمربين في الشباب إلا الاندفاع والسفه والطيش وعدم المبالاة وقلة الخبرة والتهرب من تحمل المسؤولية .

٦- هيمنة العولمة الغربية، وسعيها إلى محو الهويات الوطنية وإزالة الحواجز والخصوصيات بكل أنواعها بين شعوب العالم، وفرض النمط الغربي عموماً والأمريكي خصوصاً على حياة الناس وثقافتهم وسلوكهم .

٧- فشو ظاهرة التكفير والغلو في الدين والخروج على ولاية الأمر فيها لدى كثير من الشباب في البلاد الإسلامية، تأثراً بجهات خارجية مغرضة، وانحرافاً عن محجة الحق في منهج التلقي من نصوص الكتاب والسنة .

وتستطيع الأسرة مواجهة هذه التحديات ونحوها من خلال القيام بما يلي:

أولاً: توجيه الأبناء إلى حسن استخدام وسائل الإعلام والاتصال وترشيده، والتنبيه على أنها وسائل ذات حدين إيجابي وسلبي، ولها أثر مزدوج، فهي تحمل في طياتها نفع عميم أو شر عميم، يكمن - هذا الشر - فيما تحدثه من أضرار



عقدية وثقافية واجتماعية وأخلاقية، وتحذيرهم من هذه الأضرار وتنبههم على خطورتها بأسلوب واضح سلس قائم على الحجة والإقناع مع احترام عقولهم ووجهات نظرهم، وتوجيههم إلى الاستفادة من وسائل الإعلام المتزنة ذات الأهداف السليمة، التي يقوم عليها المهنيون الأخيار الذين يستشعرون رقابة الله عليهم فيما يبتثونه من مواد إعلامية مختلفة مرئية ومسموعة ومقروءة .

ثانياً: السعي إلى إيجاد وازع ديني وضابط أخلاقي لدى الأبناء، وتحصينهم بالقيم الفاضلة والأخلاق الحسنة الحميدة، ليستطيعوا التمييز بين النافع والضار والغلث والسامين مما تنتجه وسائل الإعلام من مواد إعلامية مختلفة، وعدم أخذ ما يروونه ويسمعونه منها بمأخذ القبول والتسليم، بل لابد من عرض كل ذلك على موازين الدين والعقل وقيم الوطن وأمنه ووحدته، فما وافق منها لها أخذ وقُبل، وما عارض رُد ورفض .

ثالثاً: ربط الأبناء عموماً والشباب منهم خصوصاً بقضايا مجتمعهم وتعويدهم على الاهتمام بها، والاستثمار الجيد لأوقات الفراغ لديهم، والسعي إلى تجنبهم الوقوع في السلوكيات المنحرفة عن طريق حثهم على الانخراط في الأعمال التطوعية والخيرية، ولا شك أن « العمل على ربطهم بمجتمعهم ومنحهم فرصة في بناء المجتمع من خلال إسهامهم في العمل التطوعي سيزيد من احساسهم بقيمتهم وأثرهم في بناء مجتمعهم، وهذا بالتالي سيغرس في نفوسهم المحافظة على مكتسبات المجتمع »^(١) .

رابعاً: العناية بالحوار الهادف البناء مع الأبناء داخل محيط الأسرة، لكونه من أهم وسائل الاتصال الفعالة بين أفراد الأسرة وتعزيز العلاقات الأسرية، ومن أفضل

(١) أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة- للدكتور راشد بن سعد الباز، ص ١٢٤ .



- طرق غرس المحبة والمودة والألفة وإشاعة روح التفاهم بين الآباء والأبناء، وإزالة حواجز العزلة وكسر أسوار الوحدة بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو دعامة أساسية من دعائم استقرار الأسرة و تماسكها وعاملاً أساسياً في بناء الشخصية المتوازنة للأبناء وبناء مجتمع إيجابي أفراده متحابين متعاونين منتجين في مجتمعاتهم .
- وقد أجمع الكثير من الدراسات العلمية على أن إتاحة الفرصة للأبناء في الحوار داخل محيط الأسرة، وتشجيعهم على إبداء وجهات نظرهم في الموضوعات المختلفة وتمكينهم من ذلك له ثمرات إيجابية كثيرة، لعل من أبرزها ما يلي:
- ١- أنه يتيح الفرصة للآباء لتقوية الوازع الديني لدى الأبناء عن طريق القدوة الحسنة، وبنائهم فكرياً بناءً سليماً .
 - ١- أنه يساعد في احتوائهم وعلاج مشكلاتهم، ويسهم في إشباعهم إشباعاً عاطفياً، وفي قطع الطريق على المتربصين بهم الدوائر من أهل الأهواء والضلالات الذين يريدون بهم وبأمتهم ومجتمعهم الشر والفساد وإثارة الفتن .
 - ٢- أنه يعزز ثقتهم بأنفسهم وتحقيقهم لذواتهم، و يتيح الفرصة لهم للتعبير عما يجول بخواطرهم من أفكار ومشاعر.
 - ٣- أنه يحررهم من مشاعر الخوف والقلق والانطواء والكبت لديهم، ومشاعر العدائية تجاه المخالفين لهم في الرأي.
 - ٤- أنه يتيح الفرصة للآباء لمناقشة أفكارهم وتصحيحها، وتصويب مسارهم، وتغيير قناعاتهم الخاطئة، وتقويم سلوكهم .
 - ٥- أنه يتيح الفرصة أيضاً للآباء لغرس القيم الفاضلة فيهم، أمثال: قيم الوسطية والاعتدال التي جاء بها الإسلام وخص بها هذه الأمة دون سائر الأمم في



قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١)، والوفاء بحقوق ولاة أمور المسلمين، ولاسيما السمع والطاعة لهم بالمعروف، وتنمية روح المواطنة الحققة فيهم، واحترام آراء الآخرين ووجهات نظرهم المخالفة، والالتزام بالنقد الموضوعي للمفاهيم والأفكار، واحترام العلماء الموثوقين الراسخين في العلم، العارفون بشرع الله، المتفقهون في دينه، العاملون بعلمهم على هدى وبصيرة، وتلقي العلم الشرعي الصحيح منهم دون غيرهم، يقول تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

خامساً: السعي إلى احتواء الشباب وتفهم متطلباتهم واحتياجاتهم، والإصغاء إليهم واحترام وجهات نظرهم، واجتناب التعالي عليهم، ومنحهم مساحة مناسبة للحرية المنضبطة في اختيار ما تميل إليه أنفسهم في مجالات الحياة المختلفة ما دام أن ذلك يحقق أهدافاً مشروعة لهم وليس فيه شيء يتعارض من الأصول والثوابت الدينية والقيم الخلقية ومصالح الوطن وأمنه واستقراره.

سادساً: التصدي للتيار الجارف للعوامة عن طريق بناء شخصية سوية متزنة للشباب، معترزة بهويتها الوطنية، متحررة من التقليد والتبعية، مستقلة بفكرها وسلوكها، ربانية في وجهتها وغايتها ومرجعيتها، تأخذ من الواقع المحيط بها والوفاد إليها ما كان صالحاً ولو تركه أكثر الناس، وتترك ما كان فاسداً ولو أخذ به معظم الناس، وتعمل على إصلاح ما كان قابلاً للإصلاح، ولا تكون إمعة تقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن ظلموا ظلمت، يقول النبي ﷺ: (لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) سورة النحل، الآية ٤٣.



أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا) (١) (٢).

سابعاً: حماية أفكار الأبناء من الغلو والتطرف، لما فيهما من تعدٍ على حدود الشرع، وخروج عن مقتضيات العقل السليم والفطرة القويمة، واتباع لنزغات الشيطان وتلبيساته، ولذا نهى الله سبحانه وتعالى عنه في آيات عديدة، منها: قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (٣)، وقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (٤).

كما حذر النبي ﷺ من الغلو في أحاديث كثيرة، منها قوله: (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ) (٥)، وقوله ﷺ: (لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدِّدَ عَلَيْكُمْ) (٦)، وقوله كذلك: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ) قَالَهَا ثَلَاثًا (٧).

وقد انعقد اجماع أهل العلم على تحريم الغلو في الدين والتحذير منه، والتحذير من عواقبه .

ومن المعلوم أن من أهم أسباب الغلو ضعف البصيرة بحقيقة الدين، وعدم التعمق في فقهه، وعدم الإحاطة بأسراره ومقاصده، والتمسك بالمظاهر وجعلها المقياس الوحيد

(١) رواه الترمذي في سننه في كتاب (البر والصلة)، الباب (٦٣)، الحديث رقم (٢٠١٢)، ج ٤/ص ٣٦٤، وقال: (حديث حسن غريب) . وأورد ابن الأثير نحوه في (جامع الأصول)، وقال محققه الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط: (حديث حسن)، ج ١١/ هامش ص ٦٩٩ .

(٢) انظر: ملامح الهوية التي ينبغي أن يتميز بها المسلم في حاضره المعاصر - للأستاذ الدكتور مفرح القوسي، ص ١٠٢ .

(٣) سورة النساء، الآية ١٧١ .

(٤) سورة المائدة، الآية ٧٧ .

(٥) رواه النسائي في سننه، في كتاب (المناسك)، باب (التقاط الحصى)، ج ٥/ ص ٢١٨، وصححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة)، الحديث رقم (١٢٨٣)، ج ٣/ص ٢٧٨ .

(٦) رواه أبو داود في سننه، في كتاب (الأدب)، باب (في الحسد)، الحديث رقم (٤٩٠٤)، ج ٥/ص ٢٠٩ .

(٧) رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب (العلم)، باب (هلك المتنتعون)، الحديث رقم (٢٦٧٠)، ج ٤/ص



لتدوين الفرد من عدمه، وغالبًا ما يكون هذا الجهل شائعًا بين أنصاف المتعلمين، أو من تلقوا العلم بالدين عن مصادر تُصدّر الغلو والتطرف، أو ممن تغذوا على الثقافات المعادية للدين.

وكما نهي الإسلام عن الغلو، حذر من آثاره السلبية ونهى عنها، فنهى - مثلاً - عن التكفير بأنواعه، ونهى عن كل أعمال القتل والتفجير، أمثال: اتخاذ بلاد المسلمين مسرحًا لقتل المسلمين والمعاهدين باسم الجهاد، واستباحة دماء رجال الأمن واتخاذهم غرضًا ظلمًا وعدوانًا، والإخلال بأمن البلاد، وتدمير المنشآت العامة، وإتلاف أموال المسلمين، وقتل الأبرياء من المواطنين والمقيمين، أو إثارة الرعب في قلوبهم، ونشر الكراهية بين غير المسلمين للإسلام وأهله، والإضرار بالأقليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية، ونحو ذلك مما فيه تشويه لصورة الإسلام وسماحته، والصد عن دين الله ودينه .

وبما أن الأسرة هي الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع، فإنها إن قامت بهذا الواجب، وهو حماية أفكار الأبناء من الغلو والتطرف، فستُسهم حتمًا في وقاية الأبناء من الوقوع في هذه المزالق العقيدية والفكرية، وتجنب البلاد والعباد من مخاطرها وشروها، ومن ثمَّ تحقيق قيم الأمن الفكري المنشود في المجتمعات الإسلامية المعاصرة .



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي ختام هذا البحث أُبين - فيما يلي - أبرز نتائجه العلمية، وأبرز توصياته .

أولاً: أبرز النتائج العلمية للبحث:

- ١- إن المراد بالأثر: نتيجة الشيء وما يترتب عليه من أحوال وأمور .
- ٢- إن مفهوم الأسرة في الإسلام يشمل الزوجين والأولاد وفروعهم، كما يشمل الأصول من الآباء والأمهات، ويدخل فيهم الأجداد والجندات .
- ٣- إن المراد بالتعزيز: كل إجراء يؤدي إلى حدوث أثر إيجابي أو إزالة أثر سلبي في أمر من الأمور، أو شيء من الأشياء .
- ٤- إن المراد بالانتماء الوطني: ارتباط الفرد بوطنه، وانسجامه مع خصائصه ومكوناته، وإخلاصه وولائه له، والتضحية من أجله، والدفاع عنه ونصرته .
- ٥- إن المراد بالأمن الفكري: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم الدينية وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية .
- ٦- إن الأسرة هي المدرسة الأولى للأبناء، واللبننة الأساسية في بنائهم العقدي وتكوينهم الفكري ومنهجهم الخلقي والسلوكي، ولذا كان لها الأثر الفاعل في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري لديهم .
- ٧- إن أبرز مهام الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري تتمثل في الأمور التالية:

- تأصيل حب الوطن والولاء له وصدق الانتماء إليه في نفوس الأبناء .
- احترام أنظمة الوطن وقوانينه وتطبيقها في واقع حياتهم .



- التمسك بملامح الهوية الوطنية .
 - الشعور بالمسؤولية وتحملها .
 - العناية بالعمل وتقديره وإتقانه .
 - تقوية الروابط والصلات بين أفراد الوطن وفئاته .
 - ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة .
 - تربية الأبناء على الاستقامة على منهج الإسلام وهديه .
- ٨- إن أبرز مهام الأسرة في مواجهة تحديات قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري تتمثل في الأمور التالية:

- توجيه الأبناء إلى حسن استخدام وسائل الإعلام والاتصال وترشيده .
- السعي لإيجاد وازع ديني وضابط أخلاقي لدى الأبناء .
- ربط الأبناء بقضايا مجتمعهم وتوعيدهم على الاهتمام بها .
- العناية بالحوار الهادف البناء داخل محيط الأسرة .
- السعي إلى احتواء الأبناء وتفهم متطلباتهم واحتياجاتهم .
- التصدي التيار الجارف للعملة .
- حماية أفكار الأبناء من الغلو والتطرف .

ثانياً: أبرز المقترحات والتوصيات:

- ١- قيام الجهات المعنية بالشؤون الاجتماعية بتزويد الأسر بمهارات غرس قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري في نفوس الأبناء، وتفعيل مهام هذه الأسر في تدريب الناشئة والشباب على الالتزام بأنظمة الوطن وقوانينه وعلى تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتذليل كل الصعاب التي تواجه الأسرة للقيام بهذه المهام .



- ٢- إنشاء وتطوير مراكز وهيئات ترعى قضايا الناشئة والشباب، والعمل على تفعيلها لتدعيم قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري لديهم .
 - ٣- عناية الأجهزة المعنية بالدولة على تدريب الشباب على مهارات التواصل الاجتماعي باستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة وتلافي الأخطار والسلبيات فيها .
 - ٤- تسخير وسائل الإعلام المختلفة لترسخ قيم المواطنة الصالحة في أنفس المواطنين عموماً، والشباب منهم خصوصاً .
 - ٥- حث المؤسسات التعليمية الاهتمام بتعزيز مكانة الوطن وحبه والولاء له لدى الأبناء، من خلال المعلمين والمربين ومناهج التدريس ومقرراته .
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

- القرآن الكريم .
- أزمة الشباب الخليجي واستراتيجية المواجهة - للدكتور راشد بن سعد الباز، ط عام ٢٠٠٤م، جامعة نايف للعلوم الأمنية - الرياض .
- استراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت، ط عام ٢٠١١م، وزارة التربية - الكويت .
- الإمارات إلى أين: استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً، لأنيس فتحي، ط عام ٢٠٠٥م، مركز الإمارات للدراسات والإعلام - أبو ظبي .
- الأمن الفكري - لمركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- تعديل السلوك: النظرية والتطبيق - ليوسف عبد الحميد أبو حميدان، مركز يزيد - الأردن .
- التعريفات - لعللي الجرجاني، ط عام ١٩٨٥م، مكتبة لبنان - بيروت .
- تنظيم الإسلام للمجتمع - لمحمد أبو زهرة، ط عام ١٩٧٥م، دار الفكر العربي - القاهرة .
- جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط عام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، مكتبة دار البيان، ومكتبة الحلواني.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة - لمحمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- سنن ابن ماجه - لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط مكتبة المعارف - الرياض .



- سنن أبي داود- لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار إحياء التراث العربي .
- سنن الترمذي- لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ط المكتبة السلفية- المدينة المنورة .
- السنن الكبرى- لأحمد بن الحسين البيهقي، ط دار الكتب العلمية- بيروت .
- سنن النسائي- لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض .
- الشباب والقيم في عالم متغير- لماجد الزيود، ط عام ٢٠٠٦م، دار الشروق- عمان .
- الصحاح- لإسماعيل الجوهري، ط الأولى عام ١٩٩٩م، دار إحياء التراث العربي- بيروت .
- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري بشرح يحيى بن شرف النووي، ط دار الريان- القاهرة .
- الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا- للدكتور تامر إبراهيم هاشم، ط المكتب العربي للمعارف .
- فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري- لابن حجر العسقلاني، ط: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية- الرياض .
- لسان العرب- لجمال الدين بن منظور، ط الثالثة عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، دار إحياء التراث العربي- بيروت .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين- مكة المكرمة.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين- لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط الثانية عام ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، دار



- الكتاب العربي - بيروت .
- المسند - للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة - محمد العدناني، ط مكتبة لبنان .
- ملامح الهوية التي ينبغي أن يتميز بها المسلم في حاضره المعاصر - للأستاذ الدكتور مفرح ابن سليمان القوسي، ط الأولى عام ٢٠٠٦م، دار زدني- الرياض .
- المواطنة - للدكتور سامح فوزي، ط الأولى عام ٢٠٠٧م، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
- المواطنة ومفهوم الأمة الإسلامية - للدكتور عبدالرحمن الزبيدي، ط الثانية عام ١٤٢٦هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية - الرياض .
- موسوعة أخلاق القرآن - لأحمد الشرباصي، ط مكتبة بحر العلوم .
- الموسوعة العربية العالمية، ط الثانية عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع - الرياض.
- موسوعة مصطلحات جامع العلوم - للقاضي الأحمد نكري، ط الأولى عام ١٩٩٧م، مكتبة لبنان - بيروت .
- نحو بناء هوية وطنية للناشئة - للطيفة حسين الكندري، ط الأولى، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة - الكويت .
- نحو مجتمع آمن فكرياً - للدكتور عبدالحفيظ المالكي، ط الأولى عام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصاييح والمشكاة - للحافظ أحمد بن علي العسقلاني، ط الأولى عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار ابن القيم ودار ابن عفان .



- الوطنية كائن هلامي - محمود سفر وآخرين، ط عام ٢٠١١م، وزارة المعارف ورونا للإعلام بالرياض.
- الولاء والبراء في الإسلام - محمد سعيد القحطاني، ط عام ١٩٨٢م، دار طبية - الرياض.
- ثانياً: البحوث والرسائل الجامعية:
- دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي - لبدر حمد الصلال، رسالة ماجستير مخطوطة مقدمة لجامعة الشرق الأوسط عام ٢٠١٢م .
- قيم الإسلام الخلقية وآثارها - لعبد الله بن محمد العمرو، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٩هـ .
- مظاهر المواطنة المجتمعية في المقررات الدراسية في العلوم الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين - لزياد بركات وليمي أبو علي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لجامعة جرش الأهلية بالأردن بعنوان (التربية والمجتمع: الحاضر والمستقبل) عام ٢٠١١م .
- ثالثاً: الدوريات:
- مجلة (الأمن والحياة) الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد (١٨٧)، الصادر عام ١٤١٨هـ .
- مجلة (دراسات استراتيجية) الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبو ظبي، العدد (٦٦)، الصادر عام ٢٠٠١م .
- رابعاً: المواقع الإلكترونية:
- www.alwihdah.com/print.php .



دور الاحتساب
في تعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات التربوية

إعداد: د هاشم بن علي الأهدل
كلية الحرم المكي الشريف – مكة المكرمة

ملخص الدراسة

للاحتساب آثار إيجابية كبيرة على الأفراد والمجتمعات، وهذه الدراسة تبرز أهمية الاحتساب ودوره في تعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى المترين في المؤسسات التربوية، وتكونت من أربع مباحث. ففي المبحث الأول يبين ضرورة تعريف المترين بالاحتساب، ومفهومه وفضله وأركانه وشروطه وآدابه، ومجالات الفروق الفردية في العملية الاحتسابية. وفي المبحث الثاني أشار إلى أهمية التربية على القيم، والعناية خصوصاً بقيمة المسؤولية الاجتماعية وأهميتها للانتماء الوطني والأمن الفكري.

أما المبحث الثالث فهو عن توظيف الاحتساب لتفعيل المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية، والتركيز على الأسرة والمدرسة والمسجد. فمن وسائل التربية على الاحتساب وتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية في المنزل: تربية الأسرة لأفرادها تربية صالحة، وتعويد الأسرة لجميع أفرادها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل الإطار الأسري، وتوضيح المعايير الخاصة بالأسرة فيما يتعلق بأنظمة البيت، والتأكيد على الالتزام بها، وتعزيز التناصح العائلي بين الكبار والصغار، وتشجيع الوالدين للتصرفات الاحتسابية التي يقوم بها الأولاد في داخل المنزل وخارجه.

ومن وسائل التربية على الاحتساب في المدرسة وتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية بين منسوبيها: إقامة برامج وجمعيات احتسابية، مثل جمعية إقامة الصلاة، وجمعية مكافحة التدخين، وجمعية المحافظة على الآداب وغيرها، وتفعيل ممارسة الحسبة داخل البيئة المدرسية بإشراف إدارة المدرسة ومعلميها، لأن الممارسة شرط من شروط التعلم، وكذلك إشاعة روح التعاون والمشاركة في كل الجماعات المنظمة في البيئة المدرسية، ابتداءً بجماعة الفصل الدراسي، إلى جماعات اللعب وجماعات الأنشطة المختلفة.

ومن الوسائل المناسبة للتربية على الاحتساب في المسجد، وتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية بين أعضاء المجتمع، ما يلي: تشكيل جماعة المسجد، للتعاون في قيام المسجد بوظيفته الاجتماعية، وتعزيز القيم الإيجابية والبرامج النافعة في الحي، والسعي



للقضاء على الظواهر السلبية، ووضع الحلول لمشكلات أهل الحي الاجتماعية، والعناية بأطفال الحي، وتنشئتهم تنشئة إيمانية، تعينهم على تقويم أنفسهم، وإفادة غيرهم، وذلك من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتفعيل الخطب والمواعظ لتكوين الحس النقدي المنضبط بالوحي، وتوضيح مفهوم العبادة، الذي يشمل النفع المتعدي للآخرين، ومسئولية الفرد عن إخوانه المسلمين. .

أما المبحث الرابع فهو عن أثر الاحتساب في بناء الحضارة وتطور المجتمع في عدة مجالات، منها: المجال العقدي، والتعبدية، والعلمي، والأخلاقي، والأمني، والمالي، وغيرها. فمن الآثار الحضارية في المجال العقدي: المحافظة على الهوية الإسلامية والتميز بين الأمم، والتحذير من مواطن الخلل العقدي، المؤدي إلى التشرذم والتفرق ومن ثم التأخر الحضاري، وفي المجال التعبدية: القضاء على مظاهر تدني المسؤولية الاجتماعية كالتهاون واللامبالاة، والعزلة، وإضاعة الأوقات، وغيرها، وفي المجال العلمي: تنمية الرغبة في الحصول على العلوم النافعة التي تساهم في تقدم المجتمع وتفوقه على غيره من المجتمعات، وفي المجال الأخلاقي: تأصيل الأخلاق الكريمة والقيم الفاضلة التي تفتقدها الحضارة المعاصرة، وتفعيل الضوابط والمعايير التي تدفع للمحافظة على قيم الحضارة الحقّة، وعدم انتهاكها أو التفريط بها. وفي المجال الأمني: استقرار المجتمع وثبات بنيانه، وحماية المقومات المدنية بأقل قدر من التكاليف، وتقليل الجريمة ودوافعها ومظاهرها، وفي المجال المالي: المحافظة على ممتلكات الشعوب، وتجنب الإسراف والتبذير في صرفها أو تبديدها، وتحقيق الاستدامة في مختلف الجوانب الحضارية، ومحاربة الفساد المالي، أو أخذ الأموال من خزانة الدولة بالطرق غير المشروعة، وتذكير أصحاب المناصب والمسئوليات بمراقبة الله فيما تحت أيديهم من السلطات والصلاحيات والأموال، وعدم استغلالها فيما يخالف الأحكام الشرعية أو القوانين التنظيمية.

وكان من أهم توصيات هذه الدراسة: إعداد تصور مقترح لإدراج مفردات وموضوعات الاحتساب في المقررات الدراسية في التعليم الجامعي والتعليم العام.



مقدمة

لا شك أن الاحتساب يقوم بدور فعال في مواجهة الانحرافات والأخطاء وتقويمها، وهو عنصر رئيس في نشر المفاهيم والتصرفات الإيجابية، وإزالة المفاهيم والمظاهر السلبية من المجتمع المسلم. ومن الطرق المهمة في تفعيل الاحتساب ليصبح ثقافة اجتماعية لدى الأفراد، إشعار الجميع بأن كل فرد عليه مسؤولية ينبغي القيام بها، بقدر استطاعته، وبحسب ما لديه من أدوات ومهارات، وهو ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية، وتقع هذه المسؤولية على كاهل الأفراد والمجتمعات.

وتعد المؤسسات التربوية من الدعامات الرئيسة لتنمية المجتمع وتطوره، وتسعى لتنمية الأجيال تنمية شاملة، وزيادة معارفهم وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، واستثمارها بطريقة أكثر فاعلية. ومن المهم لتحقيق التنمية الشاملة توظيف مفهوم الاحتساب والتوعية به، والتربية عليه، ليكون الفرد متفاعلاً مع مجتمعه، مستثمراً لكل طاقاته، وقادراً على تقديم ما يفيد نفسه ويطور بيئته، وساعياً لبذل كل ما يستطيع للتقليل من مشكلاته والقضاء على الخلل في جنباته.

ومن خلال التربية على الاحتساب، يدرك الفرد قيمة المسؤولية الاجتماعية، وأنها ضرورة حياتية، وأنها جزء من متطلبات التفاعل مع أجهزة الدولة ومؤسساتها، وانتمائه إليها، والمحافظة على قيمها ومعتقداتها، وضرورة أن يبذل من أجلها ما لديه من معارف وقدرات وإمكانيات وأوقات، ليحقق الأمن الفكري المنبثق عن دينها، ويساهم في الوصول لأهدافها التنموية، «فالفرد في الجماعة يعد مسئولاً عنها، يعمل ويوجه، وينقد ويصحح، منفرداً، وضمن فئة ممن يدركون ويستطيعون، وعليه أن يستنفذ أقصى قدراته من أجل مصلحة الجماعة، لأن المجتمع الجيد هو الذي يعمل فيه أفراده جميعاً على أحسن وجه، وبحسب إمكانياتهم وقدراتهم الشخصية» .



وتعتبر قيمة المسؤولية الاجتماعية من أهم القيم التي تعزز الانتماء الوطني والارتباط الروحي للدولة التي يعيش بها الفرد، وتدعم الحرص على مكتسباتها المادية والمعنوية، ولها مجالات كثيرة يحتاجها المجتمع كالاقتصاد والتعليم والصحة وغيرها.

ولا بد للمؤسسات التربوية أن تساهم بغرس قيمة المسؤولية الاجتماعية في نفوس الأجيال، ليؤدوا الدور المنوط بهم نحو مجتمعاتهم وأوطانهم ونحو أمتهم، ويتعرفوا على أهمية المسؤولية الاجتماعية، وأثرها في تحقيق الأمن الفكري والتقدم الحضاري. فالأسرة هي المحضن الأول الذي يتعلم فيه الفرد قيم المجتمع الأساسية، والمدرسة تعزز المفاهيم وتربي عليها، والمسجد يذكر دائماً بتلك القيم.

أهمية الدراسة

- ارتباطها بأحد مميزات المجتمع الإسلامي، وهو مفهوم الاحتساب.
- تفعيل قيمة المسؤولية الاجتماعية، وهي إحدى قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري.
- تفعيل دور المؤسسات التربوية في تعزيز مفهوم الاحتساب والمسؤولية الاجتماعية.

أهداف الدراسة

- بيان أهمية الحسبة والاحتساب في حياة الأفراد والمجتمعات.
- إبراز دور الاحتساب في إبراز قيمة المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها.
- عرض أساليب تفعيل الاحتساب في المؤسسات التربوية.

منهج الدراسة: هذا الموضوع يستفيد من المنهج الوصفي، وكذلك المنهج الاستنباطي.



الدراسات السابقة

توجد دراسات كثيرة عن دور المؤسسات التربوية في غرس قيمة المسؤولية الاجتماعية، ولكن حسب علم الباحث لا توجد دراسة مستقلة في دور الاحتساب في تعزيز هذه القيمة.

مباحث الدراسة:

المبحث الأول: التربية على الاحتساب والفروق الفردية في المحتسب والمحتسب عليه.
(وضع المبحث الأول في تمهيد)

المبحث الثاني: قيمة المسؤولية الاجتماعية وأهميتها للانتماء الوطني والأمن الفكري.
المبحث الثالث: توظيف الاحتساب لتفعيل المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية:

المبحث الرابع: الآثار التنموية والحضارية للتربية على الاحتساب.



المبحث الأول

التعريف بالاحتساب والتربية عليه

المطلب الأول: تعريف المترين بالاحتساب

إن التربية الإسلامية للأفراد والمجتمعات تربية شمولية، وتشمل جميع النواحي الإنسانية، وهي تسير وفق الوحي الإلهي، الموجه لهذه التربية، وعلى منهج القرآن الكريم، المنظم لحياة الإنسان، مع السنة النبوية الشريفة، يقول تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام: ١٥٣. يقول أحد الباحثين: «إن أوامر القرآن الكريم لا تقتصر على الأمور الدينية والأخلاقية فحسب، بل هو كتاب عام يشتمل أيضاً على تنظيم أمور المسلمين من الناحية الاجتماعية والمدنية والتجارية والعسكرية والقضائية والجزائية، فإن القرآن منظم كل شيء في حياة الإنسان اعتباراً من الوظائف الدينية إلى الوظائف الدنيوية اليومية، فمن الصحة البدنية إلى الصحة الروحية، ومن الحقوق الفردية إلى الحقوق الاجتماعية، ومن المنافع الفردية إلى المنافع الاجتماعية، ومن ميدان علم الأخلاق إلى ميدان علم السجاياء الإنسانية، ومن الحياة الدنيوية إلى الحياة الأخروية، ومن الجزاء الدنيوي إلى الجزاء الأخروي»^(١). والاحتساب يتعلق بكل شئون الأفراد والمجتمعات، «ويشمل كل مجالات الحياة وأنشطتها، لأن المؤمن مأمور بالاحتساب في كل شؤونه»^(٢).

وتهدف التربية الإسلامية إلى تعبيد المترين لرب العالمين، وبغرس المبادئ والقيم في نفوسهم، كما تسعى إلى تعزيز المفاهيم الإيجابية النافعة، ومن أولى المفاهيم النافعة لأنفسهم وللمجتمعات مفهوم الاحتساب، والذي يعد طريقاً للتوجيه والإرشاد إلى ما فيه جلب الأمور الحسنة ومنع الأمور الضارة، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ

(١) - جوانب التربية الإسلامية، ص ١٨.

(٢) - حقائق وأغلاط حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٤٦.



وَالْتَقْوَى وَلَا تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ»، قال القرطبي: «وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: نَدَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى التَّعَاوُنِ بِالْبِرِّ وَقَرَنَهُ بِالتَّقْوَى لَهُ، لِأَنَّ فِي التَّقْوَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي الْبِرِّ رِضَا النَّاسِ، وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَا النَّاسِ فَقَدْ تَمَّتْ سَعَادَتُهُ وَعَمَّتْ نِعْمَتُهُ. وَقَالَ ابْنُ خُوَيْزِمَةَ مَنَادٍ فِي أَحْكَامِهِ: وَالتَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى يَكُونُ بِوُجُوهِ، فَوَاجِبٌ عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُعَيِّنَ النَّاسَ بِعِلْمِهِ فَيُعَلِّمُهُمْ، وَيُعِينُهُمُ الْغَنَى بِمَالِهِ، وَالشُّجَاعُ بِشَجَاعَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ مُتَظَاهِرِينَ كَالْيَدِ الْوَاحِدَةِ (الْمُؤْمِنُونَ) تَتَكَافَوْنَ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سَوَاهُمْ). وَيَجِبُ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْمُتَعَدِّي وَتَرْكُ النُّصْرَةِ لَهُ وَرَدُّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ»^(١). وعلى الجهات التربوية والمربين أن يبينوا مفهوم الاحتساب في الجوانب التالية:

أ- تعريف المترين بمفهوم الاحتساب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية

إن توضيح المصطلحات والمفاهيم من الأمور المهمة في المجال التربوي والتعليمي، وقد كثرت الأقوال حول هذا المفهوم وتحديده، وتنوعت العبارات ما بين الحسبة، والاحتساب، والنصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها، وبالاختصار فمن التعريفات لمفهوم الاحتساب أنها: «أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله وإصلاح بين الناس»^(٢)، ومنها: «فاعلية المجتمع في الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله تطبيقاً للشرع الإسلامي»^(٣)، ويلخص العمار العلاقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة والنصيحة بقوله: «من أهل العلم من يفرق بين الحسبة وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يجعل الحسبة هي الولاية الرسمية، وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو يشمل ولاية الحسبة وغيرها. ومن أهل العلم من يجعلهما بمعنى شيء واحد، فهما مصطلحان

(١) - الجامع لأحكام القرآن،

(٢) - معالم القرية في أحكام الحسبة، ص ٥١.

(٣) - أصول الحسبة في الإسلام، ص ١٦.



مترادفان لحقيقة واحدة، وأما النصيحة فهي أعم من الحسبة»^(١).

وفي المجال التربوي يمكن اعتبار الاحتساب مفهوماً يعني المبادرة إلى إفادة المجتمع أفراداً ومؤسسات بما ينفعهم، والتخلص مما يضرهم، وفق قيم المجتمع، طلباً للأجر من الله سبحانه وتعالى، وبالتالي يكون الاحتساب هو أهم طرق تفعيل المسؤولية الاجتماعية، التي تنادي بها الدول والحكومات، وتطالب بها الشركات والمؤسسات، ويتوافق هذا المفهوم مع تعريف المسؤولية الاجتماعية بأنها: «الميل لإبداء المساعدة للآخرين بدون انتظار الحصول على أي مكسب شخصي»^(٢). ويتضمن الاحتساب الرجوع إلى معايير محددة تقاس عليها تصرفات الأفراد والمجتمعات، وهي معايير شرعية محكمة، تتضمن ما ينادي به أنصار المسؤولية الاجتماعية، وتعني: «التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه، وبتقاليده ونظمه، سواء كانت وضعية أو أدبية، وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمته أو تقاليده وآدابه»^(٣).

ويتفق مفهوم الاحتساب مع مفهوم المسؤولية الاجتماعية، الذي يُعرف بأنه: «التزام الفرد بمضمون القيم والمعايير الاجتماعية، التزاماً ذاتياً وفعلياً، والإحجام عن كل ما يؤدي إلى خرقها أو تحريفها، في أي مجال من مجالات العلاقات الاجتماعية المختلفة»^(٤). ولا بد أن تكون البداية مع الناشئة في المراحل التعليمية المختلفة، وعلى المؤسسات التعليمية والتربوية أن تهتم بهذا المفهوم، وتدرجه ضمن خططها وبرامجها. وما ينبغي توضيحه للمتربين الأحكام الشرعية التي يحتاجونها في حياتهم، ولا شك أن الانتماء للمجتمع يقتضي المحافظة على قيمه المعنوية ومكتسباته المادية، أما حكم الاحتساب فيظهر من خلال بيان حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول

(١) - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ١٩.

(٢) - المسؤولية الاجتماعية لدى أبناء الريف والحضر، ص ٢٧.

(٣) - العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، ص ٢٢٦.

(٤) - معايير اختيار طلبة أقسام الإرشاد التربوي في كليات التربية في الجامعات العراقية، وبناء برنامج لإعدادهم المهني، أحمد

خلف الدليمي، ص ٣٧



المولى سبحانه وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠، وقال ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(١). ولذا فإن قيمة المسؤولية الاجتماعية، تُدعم بمفهوم الاحتساب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول ابن تيمية رحمه الله: «وكل بشر على وجه الأرض فلا بد له من أمر ونهي، ولا بد أن يأمر وينهى»^(٢).

ب- تعريف المترين بأهمية الاحتساب وفضله

تمتاز التربية بأنها تحفز المترين بالوسائل المتنوعة، وتستخدم معه الأساليب الترغيبية المختلفة، وذلك لما للتحفيز والترغيب من أثر كبير في تفعيل الدافعية الذاتية لسلوك المترين وتصرفاته.

ومن فضله أنه من مجالات كسب الحسنات ورفع الدرجات، وقد أخبر النبي ﷺ أن من الصدقات إرشاد التائبين وذوي الإعاقات، وإعانة المحتاجين^(٣). ومما يبين فضل الحسبة وعلو مكانتها أنها: «نالت بها الأمة الخيرية على بقية الأمم، وجعلها الله فرقاً بين أهل الإيمان وأهل النفاق، لُعن بسبب تركها أمة بني إسرائيل، وجعلها الله من وسائل التمكين للأمة في الأرض، وجعلها الله من أُمير صفات رسولنا محمد ﷺ»^(٤).

ومما يبين أهمية الاحتساب أنه استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته، وتحقيق لمراد، وفيه تحقيق لمصالح العباد ونفعهم، وجلب لمودتهم فيما بينهم، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ النساء: ١١٤، قال ابن سعدي: «﴿لَا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ من مال أو علم أو أي نفع كان، ..

(١) - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم ٤٩.

(٢) - الحسبة، ص ١٨٢.

(٣) - رواه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف، برقم ٢٠٣٩ وصححه الألباني في سنن الترمذي.

(٤) - القواعد الشرعية المتعلقة بالاحتساب، ص ١٤.



﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ وهو الإحسان والطاعة وكل ما عرف في الشرع والعقل حسنه، ..،
 ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ والإصلاح لا يكون إلا بين متنازعين متخاصمين، والنزاع
 والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره، فلذلك حث الشارع
 على الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض، بل وفي الأديان»^(١).
 ومن فضل الاحتساب أن فيه تقوية لشوكة المؤمنين، وإرغام لعصبة المخالفين،
 «قال سفيان: إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن، وإذا نهيته عن المنكر
 أرغمت أنف المنافق»^(٢).

ج- تعريف المترين بأركان الاحتساب وشروطه^(٣)

بين العلماء أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أركاناً يقوم عليها، وشروطاً لكل
 ركن منها. وهي كما يلي:

الركن الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو المحتسب، والشروط المتفق
 عليها هي: الإسلام والتكليف والاستطاعة، والشروط المختلف فيها: العدالة وإذن
 الإمام.

الركن الثاني: تارك المعروف وفاعل المنكر، وهو المحتسب عليه، ولا يخلو أن يكون
 أحد أنواع ثلاثة: أن يكون من عامة الناس، أو من العلماء، أو من الولاة.

الركن الثالث: ما فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - المحتسب فيه - وشروطه:
 أن يكون منكراً، وأن يكون موجوداً في الحال، وأن يكون ظاهراً بغير تحسس، وأن
 يكون معلوماً بغير اجتهاد.

الركن الرابع: ذات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الاحتساب ذاته - ودرجاته:
 التعرف على المنكر. والتعريف والتعليم، والنهي بالوعظ والنصح والتخويف من الله
 تعالى، والغلظة في القول، والتهديد والتخويف، والتغيير باليد.

(١) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص

(٢) - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر الخلال، ص ٥٨.

(٣) - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، ص ٥٥ - ١٧٠ (بتصرف كبير)



د- تعريف المترين بآداب الاحتساب وأخلاق المحتسب

للمحتسب آداب وأخلاق ينبغي أن يتحلى بها حتى يكون في عمله ناجحاً ومسوداً، وإذا أخل بها قد يفسد أكثر مما يود الإصلاح، ومن هذه الأخلاق: «الإخلاص والمتابعة، والقدوة، والحكمة، والعدل، والصبر، ومراعاة القواعد الشرعية»^(١). ومن صفات المحتسب أيضاً: «العلم، ورحمة فاعل المنكر والخوف عليه من عذاب الله، والتثبت وعدم الأخذ بالظنون، والرفق، وتقدير المصالح والمفاسد»^(٢). ومن أهم الصفات للداعية عموماً وللمحتسب خصوصاً أن يكون قدوةً في أعماله وأقواله، وأمره ونهيهِ، وأن يكون أول الفاعلين لما يأمر به، و أول التاركين لما ينهى عنه، «والناس ينظرون إلى المحتسب نظرة إجلال وتقدير، فإن كان مطبقاً لما يدعو له، سهل عليهم الاستجابة، وإن كان غير ذلك، فهم قبل الإعراض عنه، يقومون بالإنكار عليه»^(٣).

المطلب الثاني: الفروق الفردية في الاحتساب

لقد أشار القرآن الكريم إلى الفروق بين البشر في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ الروم: ٢٢، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنعام: ١٦٥.

وللفروق الفردية اتصال كبير بمفهوم الاحتساب، وتعرف الفروق الفردية بأنها: «تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد، سواءً كانت تلك

(١) - القواعد والمقاصد الشرعية، ص ٤١ (باختصار).

(٢) - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، ص ٧٥ (باختصار).

(٣) - القواعد والمقاصد الشرعية، ص ٤٢.



الصفة جسمية أم عقلية أم مزاجية، أم في سلوكه النفسي أو الاجتماعي»^(١). وتقوم عملية الاحتساب على الحكمة وحسن التصرف، ومراعاة المصالح والمفاسد، وكيفية التعامل في المواقف المختلفة، ولا بد من تعليم المحتسبين مراعاة الفروق الفردية، وتعليمهم الاختلاف بين أنواع المحتسبين، والاختلاف بين أصناف المحتسب عليهم، والأساليب المناسبة لكل المواقف والحالات. ولأهمية هذه المعرفة في التربية على الاحتساب، فإن توضيحها للمتربين يرسم لهم المنهج في اختيار التصرفات المناسبة لاختلاف الحالات واختلاف المنكرات، وبمراعاة هذه الفروق الفردية تنجح العملية الاحتسابية وتؤدي ثمارها المرجوة. وعلى المؤسسات التربوية أن تضع البرامج والأنشطة التي تراعي هذه الفروق، وتزود المتربين بما يحقق النجاح الأمثل للعمل الاحتسابي والتطوعي، «وواجب المسؤولين عن رعاية هذه الفروق أن يلاحظوها وأن يعترفوا بوجودها، وأن يوفرها لها من النظم التربوية والاجتماعية ما يضمن لها النمو المتسامي، والتوجيه المتكامل لخير الفرد نفسه، ولخير كعضو في جماعة متفاعلة»^(٢). والفروق الفردية في العملية الاحتسابية لها جوانب كثيرة، وتشعبات متعددة، ومنها ما يلي:

الفروق الفردية في المحتسبين

المحتسب هو الذي يقوم بعبادة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وظيفة كل مسلم، ولكن المحتسبين يختلفون، فمنهم من يلزمه القيام به بنفسه، ومن المنكرات ما يتعين على الشخص بذاته، مثل من يعينه الإمام، أو الرجل في بيته، أو في حالات خاصة، كأن يكون هو العارف الوحيد بالمنكر ولديه القدرة على تغييره، أو لا يجزئ أحد على تغييره إلا هو، يقول ابن تيمية: «الأعمال التي هي فرض على الكفاية متى

(١) - الفروق الفردية، ص ٧.

(٢) - الفروق الفردية، ص ٨.



لم يقيم بها غير الإنسان، صارت فرض عين، لا سيما إن كان غيره عاجزاً عنها»^(١). ويتفاوت المحتسبون في بعض الصفات الواجب توفرها فيهم، فقد يتفاوتون في مقدار العلم والفقه، وقد يحصل الجهل ببعض الجوانب والجزئيات في القضايا المحتسب فيها، ولذا فإن الواجب أن يتأني المحتسب، ويستشير من هو أعلم منه، وذلك حتى لا تحدث أمور لا تحمد عقباها بسبب الجهل، «وجهالة المحتسب فيما يدعو إليه أو ينهى عنه، قد توقعه في حماقات كثيرة وإشكالات عديدة، بل ربما حدثت بسبب ذلك مفسدات متعددة أو تعطلت مصالح راجحة»^(٢).

ويتفاوت المحتسبون في الآثار المترتبة على احتسابهم، بحسب ما عندهم من العلم، وبحسب تقديرهم للمصالح والمفاسد، وهم على أربع درجات: محتسب يؤدي احتسابه إلى إزالة المنكر بالكلية، ويحل محله المعروف، ومحتسب يؤدي احتسابه إلى تقليل المنكر بدون إزالته، ومحتسب يزيل المنكر ولكن بحدوث منكر آخر، وشر الأربعة من يحتسب فيحدث منكر أكبر منه، «فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهد، والرابعة محرمة»^(٣).

ومما يختلف فيه المحتسبون معرفتهم بدرجات إنكار المنكر، وقد يقع الخطأ من بعضهم، ليس من جهة جهلهم بها، ولكن من جهة تطبيقهم لها. والدرجات التي نص عليها العلماء في القديم والحديث ست درجات هي: «التعرف على المنكر، والتعريف والتعليم، والنهي بالوعظ والنصح، والغلظة في القول، والتهديد والتخويف، والتغيير باليد»^(٤). ولا بد من التدرج في هذه الدرجات، ولا يُلجأ إلى الاحتساب بإحداهن إلا بعد استفراغ الجهد بالتي قبلها، والدرجتان الأخيرتان لها مراحل مختلفة

(١) - الحسبة في الإسلام، ص ٢٠.

(٢) - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٨٠.

(٣) - أعلام الموقعين، ص ٤.

(٤) - حقيقة الأمر بالمعروف، ص ١٦٠ (بتصرف).



بحسب الأحوال والأعمال، وقد يُحتاج فيها إلى إذن الإمام أو الحاكم، حتى لا تحدث الفوضى ويعم الفساد.

ولتنوع المنكرات، فإن الناس يختلفون في إنكارها، بحسب حالهم وقدرتهم، ولذا فإن للإنكار مراتباً: باللسان وباليد وبالقلب، يقول ابن تيمية رحمه الله: «فأما القلب فيجب بكل حال إذ لا ضرر في فعله، ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن»^(١)، ومن الناس من لا يميز بين المعروف والمنكر، وأسوأ الناس حالاً من يشارك في المنكر.

الفروق الفردية في أنواع المحتسب عليهم^(٢)

تتفاوت طريقة الاحتساب ووسائله باختلاف المحتسب عليهم، فمنهم عامة الناس، ومنهم العلماء وطلاب العلم، ومنهم الولاة والأمراء.

الاحتساب على عامة الناس: «تكون بإرشادهم إلى مصالحهم، وتعليمهم أمور دينهم وديناهم، وستر عوراتهم...». والاحتساب على العلماء وطلاب العلم، إذا خالفوا ما شرعه الله، فهم بشر ليسوا بمعصومين من الخطأ، أما الاحتساب على الولاة والأمراء، «إذا وقعوا في مخالفة شرعية، أو تقديم النصيحة لهم ابتداءً، وولي الأمر «بحاجة إلى من يعينه ويسدده، ويشير عليه بالحق، لأنه يقوم على مصالح الأمة، فصلاحه صلاح للأمة وسعادة لها»^(٣). ومن أهم معالم النصيحة لولاة الأمر والمسؤولين «الاتصال بهم، ومناصحتهم، وإخبارهم بعيوبهم، والدعاء لهم بالتوفيق والسداد في إصلاح أحوالهم الدينية والمدنية.

ويتفاوت المحتسبون عليهم في قبولهم للنصح والاحتساب، فيكون الخير لهم، ويستعينون بإخوانهم على شياطين الجن والإنس، وقد يكون للمحتسب عليهم

(١) - الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، ص ٦٢.

(٢) - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ١٠٨، (بتصرف كبير)

(٣) - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ١١٩.



حجج وأغاليط يردون بها على المحتسبين والناصحين، فلا بد من تنشئة المتربين على معرفة شبه أولئك المفتونين، وكيفية الرد عليها، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، أو بالتي هي أخشن.

والمحتسب عليهم قد يكونون جماعةً أو أفراداً، والاحتساب على الجماعات يختلف عن الاحتساب على الفئات المحدودة، «فإذا كان العدد قليلاً، فمن الممكن إقناعهم واحداً واحداً حتى يبتعدوا عن المنكر، وإذا كان العدد كثيراً، فليس في الإمكان النصح لإقناعهم، وبيان الحق لهم إلا في الأماكن العامة، كخطب الجمعة، أو في الأماكن التي تجمعهم كالأسواق، وما أشبهها، هذا من حيث أنه منكر، أما من حيث التغيير وردع الناس عنه، فهذا يختلف أيضاً باختلاف المنكر، ويختلف باختلاف العاملين له، فالمنكرات تتفاوت، منها ما يصل إلى الكفر، ومنها ما هو معصية، ونحو ذلك، والذين يفعلون ذلك، منهم من يفعله لعذر، ومنهم من يكون متأولاً، ومنهم من يكون مقلداً، ومنهم من يكون معانداً»^(١).

(١) - حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ١٠١.



المبحث الثاني

قيمة المسؤولية الاجتماعية وأهميتها للانتماء الوطني والأمن الفكري

المطلب الأول: القيم وأهمية التربية عليها

القيم هي محددات للسلوك والعلاقات والاتجاهات والميول، وتعرف بأنها: « معيار اجتماعي ذو صفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية والخارجية وقيم منها موازين يرر بها أفعاله وتتخذها هادياً ومرشداً»^(١). ويعد الجانب القيمي من أهم القضايا التي تحرص عليها المجتمعات على المستوى العالمي، لأنها تبين المسار لأصحاب القرار، وتوضح معالم التنشئة الاجتماعية للأفراد، وهي تحدد الاتجاه الصحيح للعملية التعليمية والأهداف التربوية، ومنها تنبثق المناهج الدراسية والأنشطة الصفية وغير الصفية.

وتمتاز القيم في التربية الإسلامية بثباتها وشمولها، وانطلاقها من عقيدة راسخة، وجمعها بين طريقي الدنيا والآخرة، فهي تبني الفرد الصالح الذي يمثل دينه الذي ينتمي إليه، فينفع نفسه ومجتمعه، ويساهم في إصلاح البيئات التي يعيش فيها، ويقاوم الفساد بجميع أنواعه، وبالمحافظة على القيم، تحافظ الأمة على كينونتها وهويتها، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران: ١١٠.

وتعرف القيم في التربية الإسلامية بأنها: «مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة»^(٢). والقيم الأخلاقية النبيلة من أقوى وسائل تقوية الانتماء الوطن، وهي كذلك من أفضل

(١) - فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العربي، ص ٢٩٤

(٢) - المدخل إلى القيم الإسلامية، ص ٤١



وسائل تحقيق الأمن الفكري،

ويؤكد التربويون أن التربية على القيم من أهم السبل للنهوض الحضاري بالمجتمع، وتطوره وازدهاره، والمحافظة على هويته وكيونته، ودرءاً له من الانحلال أو الذوبان في مجتمعات أخرى.

ولا بد من إكساب المتعلمين القيم الخاصة بالمجتمع، بتعريفهم عليها وحثهم على ممارستها، والتذكير بها على الدوام، وهذه العملية الإكسابية تتم عن طريق تعاون الركائز الثلاث للتنمية وهي الإدارات الحكومية، وقطاع الأعمال التجارية، بالإضافة إلى العمل الخيري (القطاع الثالث)، فهي تشمل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، التعليمية منها وغير التعليمية.

والتربية على القيم ضرورة في العصر الحاضر خاصة للأسباب التالية:

- أ - تقوية القيم الإيجابية النبيلة، وإيجاد البرامج والمشاريع المعززة لها.
- ب - مواجهة الهجمة الإعلامية المضادة، المتعددة الأطراف، التي تواجه الناشئة من الإعلام المرئي والمسموع، ومن خلال الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي، والانفتاح الثقافي، وغيرها.
- ج - تحصين المجتمع، أفراداً ومؤسسات، من التيارات والأفكار الوافدة من المجتمعات المخالفة لقيم بلاد الحرمين، وحمايته من الازدواجية والاضطراب في التوجيه والسلوك.
- د - غرس الاعتزاز القيمي في نفوس المتربين، وتزويدهم بالقدرة على التدافع الحضاري.

- هـ - مقاومة الخلل القيمي، والتحذير من القيم السلبية كالانبهار التقني، والتفسخ الأخلاقي، والاغتراب النفسي، والتبعية المقيتة، وعدم الشعور المسؤولية.
- هـ - إبراز القدوات الحسنة المحافظة على القيم الإيجابية والنافعة للوطن ومؤسساته، وكبت الدعوات السلبية التي تسعى للتخلي عن قيم المجتمع ومبادئه.



المطلب الثاني: قيمة المسؤولية الاجتماعية وتعزيزها لقيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

تقوم الدول على المبادئ والقيم، ولأمة الإسلام منهجها المتميز ومبادئها المستقلة عن غيرها، والدولة الإسلامية تضع نصب عينها قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١)، ولذا فإن مفهوم المواطنة في المجتمع السعودي المسلم يقوم على تطبيق الشريعة، والالتزام بقيم المجتمع ومبادئه، والوطنية الحققة في هذه البلاد هي التي تقوم على العقيدة، وركيزتها الأساس هي الدين الذي قامت عليه منذ نشأتها. وبقيام الوطنية على المفهوم العقدي الصحيح، تُهيمن المناهج الشرعية، وتحقق الأخوة الإسلامية، ويسود الأمن بجميع أشكاله، الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، «أما من يريد بالوطنية تقسيم الأمة إلى طوائف تتناحر وتتضاغن، وتشيع لمناهج وضعية أملت لها الأهواء وشكلتها الغايات والأغراض...، فذلك وطنية جاهلية زائفة، لا خير فيها بحال»^(١).

والانتماء الوطني يُبنى على القيم التي تشكل «الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتتضمن بداخله الحس الاجتماعي، فيسمو بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعراً المسؤولية الملقاة على عاتقه للرقي بمجتمعه ووطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا»^(٢). وقيمة المسؤولية الاجتماعية تُعد إحدى القيم الأساسية للانتماء، وتؤكد على المواطنة الحققة التي تتخذ الشريعة الإسلامية منهاجاً ودستوراً، والتي تقوم عليها أنظمة الدولة ومؤسساتها المختلفة، وتتحد فيها مصالح الحكومة والشعب، والحاكم والمحكوم. والعناية بهذه القيم، وتطبيقها على الوجه الصحيح، يحقق الأمن الذي يقيم المجتمع الصالح، وينعم أفرادها بالطمأنينة والاستقرار. وهناك علاقة وثيقة بين التطبيق الإيجابي لقيم المواطنة بالمنظور الإسلامي وبين الأمن الفكري، لأن هذه القيم ليست مجرد شعارات زائفة، ولا كلمات براقية، وإنما هي ممارسات داعمة لرقي المجتمع وتطوره، وتمنع إفساده والإضرار بممتلكاته

(١) - المسؤولية الوطنية في الإسلام، ص ١١.

(٢) - وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، ص ١٢٤.



- ومكتسباته المادية والمعنوية، «وفي المحافظة على القيم الإسلامية محافظة على كينونتنا وخصوصيتنا، وأسباب بقائنا وسعيننا نحو استعادة مكانتنا كمسلمين في الصف الأول للركب البشري، وذلك حقنا ومكاننا الطبيعي بفضل الله»^(١).
- والمسؤولية الاجتماعية تُبنى على القيم، وأهم قيم المواطنة في الفكر الإسلامي^(٢)، ما يلي:
- أ - أمانة الاستخلاف: وتعني القيام بعمارة الأرض، وتنميتها، واستفادته مما أودعه الله في هذا الكون وسخره لخدمة بني الإنسان.
- ب - الاستقامة وتجنب الاستبداد: وتعني الالتزام بجميع قيم الوحي التي كلف بها العبد بعد إقراره بمبدأ الإيمان بالله تعالى.
- ج - الإخلاص في العمل: بأداء العمل الموكل إلى العامل، وعدم التقصير أو التفريط في ذلك.
- د - التحلي بخلق الأمانة: بأن يؤدي المكلف ما عليه من الحقوق والمسؤوليات الشرعية والوظيفية والأسرية وغيرها.
- هـ - تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة: فلا يسعى الفرد إلى تحقيق رغباته وطموحاته على حساب المصلحة العامة ومصلحة الآخرين، وبما يضرهم.
- ز - الرحمة والرفق بالناس: فالمواطن المسلم يرحم نفسه، ويرحم إخوانه المسلمين، ولا يشق عليهم، ولا يعتهم.
- ح - سعة الصدر والحلم: فالمواطن المسلم يتحمل إخوانه المسلمين، ويصبر بعضهم على بعض، ويحرصون على إزالة الضغائن والأحقاد من النفوس، ليتفرغ الجميع للبذل والعطاء.
- ط - الشجاعة وقول الحق: المواطن الحريص على مجتمعه لا يرضى بمظاهر الظلم والفساد، ويسعى لإزالتها بالطرق السلمية، ومخاطبة المسؤولين والرجوع إلى ولاية الأمر من العلماء والأمراء.
- ي - التعاون مع الآخرين: فالإنسان قليل بنفسه، فاعل ومنتج مع إخوانه، ويسعى لنفع المجتمع ويساهم في تقويته وفاعليته.

(١) - الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن الكريم في غرس القيم، ص ٥.

(٢) - المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، من ص ٣٦ إلى ص ٤٧ (بتصرف).



المبحث الثالث

توظيف الاحتساب لتفعيل المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية

المطلب الأول: التربية على الاحتساب وتفعيل المسؤولية الاجتماعية

من الواجب على التربية أن تدعم المنظومة القيمية للمجتمع، وتعزز الأدوار الإيجابية التي تقوم بها المؤسسات المختلفة في المجتمع، حيث تنتقل القيم من الكبار إلى الصغار، ومن أصحاب المعرفة والخبرة إلى الجاهلين بها أو الغافلين عنها، وهي ليست عملية آنية لحظية، بل هي دائمة، وتستمر ما بقي المربي قائماً بدوره في التربية والتعليم، وتؤتي ثمارها ما بقي المتعلم متلقياً، ومستعداً للأخذ والاستزادة. وتظهر آثار التربية بتجاوب المتربين، مع ما يتلقونه من برامج وأنشطة تربوية، من خلال السلوك الشخصي والتفاعل المجتمعي، وعندها يتم الإصلاح على جميع المستويات الفردية والاجتماعية، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ١١٤.

ومصطلح المسؤولية الاجتماعية من أكثر المصطلحات المتداولة في الواقع المعاصر، وله ارتباط كبير بأفكار وثقافة المجتمع، وهو يعني مسؤولية الفرد أمام ذاته وأمام الآخرين، ومسؤوليته عن الجماعة التي ينتمي إليها، ومسؤولية هذه الجماعة عن الأفراد. ويعرف مجمع اللغة العربية المسؤولية بأنها: «حال أو صفة من يُسأل عن أمر تقع عليه تبعته، وتطلق أخلاقياً على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وتطلق (قانوناً) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الآخر طبقاً للقانون»^(١).

وتعد المسؤولية الاجتماعية أحد مخرجات التربية السليمة، والتي تتبناها التربية الإسلامية، ويتم توظيفها عن طريق التربية على الاحتساب، ويمكن أن يكتسبها الفرد في مراحل نموه المختلفة، ويتعرض لها في المؤسسات التربوية المتنوعة، ويتحقق

(١) - المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص ٢٢٩.



بها الوصول إلى هدف «التزام الفرد بمضمون القيم والمعايير الاجتماعية، التزاماً ذاتياً وفعالاً، والإحجام عن كل ما يؤدي إلى خرقها أو تحريفها، في أي مجال من مجالات العلاقات الاجتماعية المختلفة»^(١). فتنشئ منه ذلك المتربي الصالح في نفسه، الملتزم بقيم المجتمع ومثله ومبادئه، والمدافع الأول عنها.

والتربية على الاحتساب تُكون لدى المتربي المسلم التبعية الفردية، والشعور بالآخرين، وهي إحدى جوانب المسؤولية الاجتماعية، والتي تعني: «إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي»^(٢)، وتعني أيضاً: «مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه، وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحملها والقيام بها»^(٣).

والتربية على الاحتساب، وهي تؤكد على التبعية الفردية لا تغفل مصلحة المجتمع، بل تبين أن صلاح الفرد هو صلاح للمجتمع، وأن في ذلك تثبيت لمؤسساته الحكومية والأهلية، وتعزيز لقيمه، وإزالة ما يهدم مبادئه، ولذا تسعى التربية على الاحتساب إلى تقوية الشعور المجتمعي الذي يدفع كل فرد للقيام بدوره في البناء والتنمية، وحل الإشكالات وتجاوز العقبات، ويتعاون فيه جميع أفراد المجتمع لتخطي الأزمات، وبذا يترتب الناشئة على المشاركة الفاعلة، ويظهر «مدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم، معتمدين على أنفسهم»^(٤). وهذه المساهمة عملية متبادلة بين الأفراد والمؤسسات والمجتمعات، ولكل طرف من هذه الأطراف واجباته ومسؤولياته المنوطة به.

ولا تقتصر التربية على الاحتساب في ربط المسؤولية الاجتماعية بالمجتمع المحلي المحدود، ووضع الحلول لمشاكله المحلية، بل تتعداه إلى ما حوله من البيئات والمجتمعات،

(١) - معايير اختيار طلبة أقسام الإرشاد التربوي في كليات التربية في الجامعات العراقية، وبناء برنامج لإعدادهم المهني، أحمد خلف الدليمي، ص ٣٧

(٢) - المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية، ص ٩٨..

(٣) - علم النفس الاجتماعي، ص ٢٢٩.

(٤) - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص ٣٩٥



لأن المتربي المسلم، الذي تحمل الأمانة والتكليف، يسعى بما يستطيعه من إمكانيات وقدرات أن يساهم في التغيير، وأن ينهض بالمجتمع البشري كله نحو الأفضل، وهو جزء من أهداف المسؤولية الاجتماعية، التي تبين «مدى انتماء الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه وإحساسه بمشكلاته، ومدى مشاركته انفعالياً للأحداث التي تدور حوله محلياً وعالمياً»^(١).

المطلب الثاني: توظيف الاحتساب في المؤسسات التربوية

تقوم مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمسجد بدورها في غرس مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ولكل منها وظيفتها في تعزيزه وتنميته. وعملية الإصلاح لا يكفي القيام بها من جهة واحدة، بل لا بد من تضافر الجهود، وتآزر الجميع، قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾^(٢) المائدة: ٣، ويرى بعض المربين «البدء من المجتمع على أساس أن إصلاح المجتمع عن طريق مؤسساته، مثل الأسرة والمدرسة والمساجد...، لأن المؤسسات الاجتماعية لها تأثير تربوي فعال، ولأن الأفراد تابعون للمجتمع بما له من عادات وتقاليد وأخلاقيات تحدد سلوك الفرد وتؤثر فيه»^(٣). وفيما يأتي توضيح لدور كل منها في تنمية مفهوم الاحتساب في هذه المؤسسات:

أ - الاحتساب في الأسرة لتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية

تعتبر الأسرة هي المحضن الأول في التربية، وهي المؤسسة التربوية الأولى في التنشئة الاجتماعية، والولد من خلال والديه، وربما إخوانه وأخواته، يتعلم أموراً كثيرة، منها العقائد والعبادات والقيم والأخلاق والعادات، وهي تزوده بالسلوك المرغوب في المجتمع والسلوك غير المرغوب، وتحذره من الانحرافات الخلقية والسلوكيات الخاطئة التي تصدر منه، أو يراها من غيره أو يسمع عنها ممن حوله من الجيران أو الزملاء أو الأقارب، أو غيرهم. ويمكن عن طريق الأسرة تزويد الناشئة بأنماط الثقافة المجتمعية،

(١) - فاعلية الإرشاد الجمعي في مفهوم الذات وتحمل المسؤولية الاجتماعية، ص ٣٩.

(٢) - جوانب التربية الإسلامية الأساسية، ص ٣١٠.



المتوافقة مع القيم الإسلامية، وتربيتهم عليها، وعلى عدم الإخلال بها، واستشعار أهمية حث الآخرين على الالتزام بها، ومنعهم من مخالفتها.

وتلتزم الأسرة ببث مفهوم المسؤولية الاجتماعية داخل المنزل، وبيان مسؤولية كل فرد على تحقيق ما يصلحها ويصلح جميع أفرادها، وكذلك إبعاد كل ما يضرها أو يخلخل كيانها، أو يؤثر على وضعها الطبيعي في المجتمع، مع الحرص على تجنب الأسرة لكل مظاهر الفحش والفساد من الأقوال والأفعال، قال تعالى: ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ الأنعام ١٢٠.

ومن الوسائل المناسبة للتربية على الاحتساب داخل الأسرة، وتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية بين أعضائها، ما يلي:

- تربية الأسرة لأفرادها تربية صالحة، حتى يكونوا لبنة نافعة في المجتمع، ويحافظوا على قيمه ويدافعوا عنها.

- تعويد الأسرة لجميع أفرادها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل الإطار الأسري، وعدم السماح للتيارات المنحرفة، والقيم الخلقية السيئة من النفاذ داخل الأسرة.

- التربية على قيام كل فرد بواجباته المكلف بها، وإنجازها بالصورة المطلوبة، وفي الوقت المحدد.

- توضيح المعايير الخاصة بالأسرة فيما يتعلق بأنظمة البيت، وتعليقها في مكان بارز، والتذكير بها.

- تعزيز التفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة، بالثناء على الجوانب الحسنة والإنجازات الحياتية المفيدة.

- تعزيز التناصح العائلي بين الكبار والصغار، في حالة حدوث أخطاء أو مخالفات شرعية أو أخطاء في التعامل والسلوك، ولا يقتصر هذا التناصح من الأبوين، بل



يمكن حث جميع الإخوة على المشاركة في ذلك.

- تشجيع الوالدين للتصرفات الاحتسابية التي يقوم بها الأولاد في داخل المنزل وخارجه.

- تنمية الحس الاحتسابي في الأنشطة النافعة لدى أفراد الأسرة، مثل «المشاركة في مشروعات الخدمة المجتمعية مثل مشاريع تنظيف الحي، والحفاظ على المصادر الطبيعية فيه»^(١)، وتشجيعهم على إنكار الممارسات التي تؤدي إلى الإضرار أو التخريب في تلك المشاريع.

- حث الأولاد على العمل المتميز الذي يساعدهم في دفع حركة التنمية، وبناء مؤسسات الوطن، وحماية منجزاته، وغرس الانتماء بنفوسهم، وتوعيتهم بأهمية العمل، والقضاء على الأمراض الاجتماعية^(٢).

ومن فوائد التربية على الاحتساب في الأسرة أنه ينشئ أفراداً بارين بوالديهم، نافعين لمجتمعهم، حريصين على مبادئه وقيمه، مشاركين في الالتزام بالأنظمة والقوانين في داخل المنزل وخارجه، إضافةً إلى المشاركة في البرامج الاجتماعية والأنشطة الخيرية في المؤسسات والشركات.

ب - الاحتساب في المدرسة لتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي ارتضاها المجتمع المعاصر لتزويد ناشئته بما ينمي شخصياتهم، ويحقق أهداف مجتمعاتهم، في بيئة تربوية تلي حاجاتهم الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية. وفي المدرسة تترسخ العقائد والقيم والأخلاق، وتشكل الميول والاتجاهات، ويكتسب المزيد من الخبرات الحياتية، ويمارس العديد من الأدوار الاجتماعية

ويمكن للمدرسة أن تحقق ما تصبو إليه للتربية على الاحتساب وتعزيز قيمة

(١) - المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، ص ٧٩

(٢) - المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، ص ٨٠.



المسؤولية الاجتماعية «من خلال العديد من الوسائل مثل: المقررات الدراسية، المنهج الخفي، أي النظم والقواعد السائدة داخل المدرسة، المناخ المدرسي، الأنشطة المدرسية من صحافة المدرسة، وأنشطة رياضية، ورحلات ميدانية، واتحادات طلابية، أضيف إلى ذلك شخصية المعلم وأسلوبه في التدريس، بالإضافة إلى وسائل التقويم، كذلك الرحلات والزيارات الميدانية»^(١).

ويمكن بث المفاهيم الاحتسابية واستشعار المسؤولية الاجتماعية في مفردات المقررات الدراسية المختلفة، ولذا ينبغي اختيار المحتوى المعرفي المناسب، وتوجيه الأنشطة المدرسية، والأعمال التي يقوم بها الطلاب خارج الفصول الدراسية، لتعزيز تلك المفاهيم، «وهذه الأنشطة لا تقل أهمية عن المنهاج الدراسي داخل الفصول، بل تعتبر المجال التطبيقي لما يتعلمه الدارس في حجرات الدراسة، وتعتبر مساندة له، حتى تحقق المدرسة أهدافها من الناحية النظرية والتطبيقية»^(٢).

والتنشئة المدرسية على الاحتساب لا تعني بالضرورة وجود مناهج مستقلة، وإنما يمكن إدماجها في المواد الدراسية، وعبر المراحل المختلفة، منطلقاً من اعتبار الاحتساب عملية اجتماعية، تستهدف تكوين الطالب وإفادة المجتمع، وهذا ما يتطلب إضافة برامج وأنشطة في المواد الدراسية.

ومن الوسائل المناسبة للتربية على الاحتساب في المدرسة وتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية بين منسوبيها، ما يلي:

- إقامة دورات مكثفة للمعلمين، ودورات مبسطة للطلاب عن أهمية الحسبة وفضلها وأهدافها وأساليبها وضوابطها، ومن الدورات العملية: دورة احتساب الطلاب على الأساتذة، ودورة احتساب الأساتذة على الإدارة، ودورات الحوار والإقناع، وكيفية الرد الحسن على المخالفين للقيم والمبادئ.

(١) - المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، ص ٨٢.

(٢) - أصول التربية الإسلامية، ص ٤٠٤.



- مساعدة الطلاب على فهم معاني القيم الإيجابية التي يجب نشرها، والقيم السلبية التي ينبغي القضاء عليها، وذلك بإقامة برامج وجمعيات احتسابية في المدارس، مثل جمعية إقامة الصلاة، وجمعية مكافحة التدخين، وجمعية المحافظة على الآداب وغيرها.
- توقيع اتفاقيات بين إدارات التربية والتعليم مع الجهات الرسمية المعنية بالحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتفعيل موضوع الاحتساب عملياً ونظامياً.
- إقامة لقاءات للطلاب مع مسئولي الحسبة، وترتيب زيارات منظمة للجهات الاحتسابية، للتعرف عن كثب على الجهود الكبيرة التي تقوم بها تلك الجهات.
- تفعيل ممارسة الحسبة داخل البيئة المدرسية بإشراف إدارة المدرسة ومعلميها، لأن الممارسة شرط من شروط التعلم، وضرورة لاكتساب المهارات وتكوين الميول والاتجاهات.
- إشاعة روح التعاون والمشاركة في كل الجماعات المنظمة؛ ابتداءً بجماعة الفصل الدراسي، إلى جماعات اللعب وجماعات الأنشطة المختلفة، لتنمية المسؤولية الاجتماعية، ومقاومة السلوكيات السلبية للأفراد، والمضادة لقيم المجتمع.
- التربية على الاحتساب على الزملاء والأقران من خلال امثالهم للقانون ولوائح المدرسة وأنظمتها، والتواصل مع الإدارة والمسؤولين لاتخاذ الإجراءات والعقوبات مع المخالفين لها.
- الاستفادة من تفاعل جماعات الأقران والصدقات الطلابية في تنمية حس النقد والقدرة على قول الحق وإنكار الباطل، مهما كثر فاعلوه، والرغبة في تعديل السلوكيات المنحرفة لدى الأقران خصوصاً، وبالأساليب المناسبة.
- ومن فوائد التربية على الاحتساب في المدرسة، أنه يربي الطلاب على قيمة المسؤولية الاجتماعية، من حيث الالتزام بالأنظمة والقوانين، والمحافظة على ممتلكات المدرسة ومرافقها وأثاثها، ومنع المخالفات الشرعية والخلقية بين منسوبي المدرسة من



الطلاب وغيرهم. ومن الفوائد أيضاً: تعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات، والتعاون والعمل الجماعي، والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الآخرين.

ج - الاحتساب في المسجد لتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية

تؤدي المساجد وظيفة حيوية في حياة الأفراد والجماعات، بتأكيد لها للقيم الإيمانية وتثبيتها للمبادئ الخلقية، ومواكبتها للأحداث والمستجدات. كما إنها تعتبر رافداً مهماً من روافد التعليم المستمر، الذي يحتاجه جميع أفراد المجتمع. وقيام المسجد بدوره يحقق مراد الله في عمارة المساجد مادياً ومعنوياً، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ التوبة ١٨.

ومن خلال المسجد يمكن بث مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ونشر القيم الإيجابية، وإصلاح الكثير من الأخطاء والسلبيات. ومن خلال المسجد، يذكر المتربون بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فيلتزمون بالأحكام الشرعية والمبادئ الخلقية، ويقبلون عن العادات الضارة وأنماط السلوك المنحرف، ويستشعرون بواجبهم نحو أمتهم ومجتمعهم، فتصدر منهم التصرفات السوية المتوافقة مع عقيدتهم، والمتماشية مع واقع مجتمعهم، ويسعون لتنميته وتطويره.

والمسجد يقوي ارتباط المسلم بخالقه سبحانه وتعالى، ويزيد من ارتباطه بإسلامه، ويدعم مستوى التدين لديه، ويعد التدين أحد عوامل الضبط الاجتماعي، حيث «يربي في الفرد روح المسؤولية، ويشجع على الاستقامة واحترام الحقوق الخاصة للأفراد الذين يتعايش معهم، والحقوق العامة للمجتمع الذي يقيم فيه، وينمي ويوقظ في الفردان نزعة النقدية للذات... الأمر الذي لا يدع فرصاً لظهور الفساد الانحرافات السلوكية»^(١). وفي المسجد تقام حلقات العلم، التي يعرف المسلم من خلالها أحكام العبادات، والحلال والحرام، والخطأ من الصواب، والصالح من الفاسد،

(١) - الضبط الاجتماعي، ص ٢١٨.



ولأهمية المسجد في نفوس المسلمين، فإنه «يمكن توجيه جزء من نشاطه التربوي إلى مكافحة الجرائم، وتكوين الوعي بها، والتبصر بأضرارها، وما يقع على كل فرد من أفراد المجتمع المسلم من مسؤوليات بحكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بأن يمارسوا الرقابة على المنحرفين، وأن يصبحوا جنوداً يساعدون الدولة في القضاء على الجرائم، ثم ترشيد الآباء وأولياء الأمور من خلال الخطب المنبرية، ومن خلال عقد حلقات المواعظ والترشيد والتعليم»^(١).

ومن الوسائل المناسبة للتربية على الاحتساب في المسجد، وتعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية بين أعضاء المجتمع، ما يلي:

- تشكيل جماعة المسجد، وهي مجموعة من الأشخاص ذوي العقل والحكمة، للتعاون في قيام المسجد بوظيفته الاجتماعية، ومنها تعزيز القيم الإيجابية والبرامج النافعة في الحي، وكذلك السعي للقضاء على الظواهر السلبية، ووضع الحلول لمشكلات أهل الحي الاجتماعية، إما بمجهودهم الذاتية، أو بالتعاون مع الجهات الرسمية.

- العناية بأطفال الحي، وتنشئتهم تنشئة إيمانية، تعينهم على تقويم أنفسهم، وإفادة غيرهم، وذلك من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم، «والتربية الدينية في الحلقات القرآنية، تجعل مشاعر المشاعر نبيلة تحقق الأمن والطمأنينة للفرد المتدين، وتدفع إلى التفاعل مع الخالق سبحانه بأحسن الأعمال وأجلها، وفق ما شرع من العبادات، وفي ذات الوقت تدفع الفرد إلى التفاعل الاجتماعي البناء مع أفراد مجتمعه»^(٢).

- تفعيل الخطب والمواعظ لتكوين الحس النقدي، والعرف الاجتماعي، المنبثق من توجيهات القرآن والسنة، وسيرة النبي ﷺ، بحيث يربي النفوس على رفض ما يخالفهما، واستهجان انتهاك تعاليمهما، والمبادرة إلى اتخاذ الطرق والوسائل المناسبة،

(١) - التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، ص ٢٥١.

(٢) - أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، ضمن سجل البحوث وأوراق العمل للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالملكة (الجمعيات والمجتمع)، ص ٢٣٩.



لرد المخالفين للجادة والصواب، وإشاعة روح التناصح بالحكمة والموعظة الحسنة.
-التأكيد على الاحتساب في المجتمع بالطرق الشرعية والنظامية، وبيان أن التربية القرآنية في المسجد، هي الوسيلة المثلى لتعزيز دور مؤسسات الضبط في المجتمع، واستقرار السلطة والنظام، وهي خير وسيلة "لحفظ الأمن والحماية من الجريمة، والحفظ من الخلطة الفاسدة، وجعل أبناء المجتمع لبنات صالحة تنفع نفسها وتنفع الآخرين"^(١).

-تفعيل الاحتساب بين جماعة المسجد، للمساهمة في تحقيق التكافل الاجتماعي، وإكمال دور الأجهزة الحكومية، واستشعار المسؤولية الاجتماعية في تفقد أحوال أهل الحي، والتعرف على الفقراء والأيتام وعابري السبيل، لإعانتهم وسد احتياجاتهم.
-توضيح مفهوم العبادة، الذي يشمل النفع المتعدي للآخرين، ومسئولية الفرد عن إخوانه المسلمين، وتربية المجتمع على الربط بين طريقي الدنيا والآخرة، وأنهما طريق واحد، فليس هناك انفصال بينهما،

ومن فوائد التربية على الاحتساب في المسجد، تفعيل المسؤولية الاجتماعية بين رواد المساجد: تكوين الالتزام بالمبادئ الشرعية، وتعزيز العلاقة بين المؤسسات الأمنية والحلقات القرآنية في المساجد، وتفعيل روح التعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع، ومؤسساته لخدمة متطلبات التنمية والتطور الحضاري.

(١) - العلاقة التكاملية بين جمعيات التحفيظ والمؤسسات الأمنية، الملتقى الرابع لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالملكة، بعنوان (جمعيات تحفيظ القرآن ودورها في تحقيق الأمن)، ص ٥٤٦.



المبحث الرابع

الآثار التنموية والحضارية للتربية على الاحتساب

المطلب الأول: أثر الاحتساب في بناء الحضارة

الاحتساب شعيرة أساس في البناء الإسلامي، وبإحيائه تحيا الأمة، وبممارسته يتميز أفرادها. وهو من صفات الصحابة عليهم السلام الذين نزل عليهم القرآن، وهم من خوطبوا أول مرة، بقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ آل عمران ١١٠، يقول ابن سعدي: «مدح تعالى هذه الأمة، ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله، وتكميلهم لغيرهم»^(١).

فمن مارس شعيرة الاحتساب ففيه شبه من الصحابة، قال تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ التوبة ٧١، ومن يعادي الاحتساب ففيه شبه من المنافقين، قال تعالى: ﴿والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف﴾ التوبة ٦٧.

ومتى ما انتشر الاحتساب في المجتمع، حافظ المجتمع على كيانه، وتوثقت عرى الإيمان بين أفرادها، وتقوت مؤسساته، وازدهرت حضارته، وإذا فقد الاحتساب كان ذلك نذير شؤم على المجتمع، فيظهر الانحراف الفكري بجميع صوره، و«في هذه البلبلة الفكرية أول درجات انحلال الحضارة، إذ أن القاعدة الأولى التي تقوم عليها الحضارة الإسلامية وهي الإيمان قد أصيبت بالعطب، واهتزاز المعاني والقيم»^(٢).

والاحتساب يعزز مفهوم التعليم المستمر، الذي تنادي به الحضارة المعاصرة، فمن مقومات الاحتساب التذكير الدائم للغافلين، وتعليم الجاهلين، مما يجعل التعليمات الإسلامية حاضرة الأذهان، ويتأثر بها جميع الأفراد صغارا وكبارا، وتشمل

(١) - تيسير الكريم الرحمن، ص ١٥١.

(٢) - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ١٦.



كل البيئات والمجتمعات.

ويمكن للاحتساب أن يساهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات والمؤسسات التجارية وتقوية مكانتها الاقتصادية، كما إن للاحتساب دور كبير في إكمال أدوار الجهات الحكومية والرسمية من خلال الأعمال التطوعية وجمعيات العمل الخيري، وتشمل: «جمعيات للمساعدة الذاتية، وأخرى تعاونية خيرية، وغيرها من الروابط التابعة للمساجد، أو متخصصة في حقوق الإنسان، وتلك التي تسعى إلى تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة، وتقديم الخدمات الصحية بأسعار رمزية. ومن بين هذه المنظمات ما يعمل في المجال الاجتماعي أو الرياضي أو الترفيهي، مثل تلك المهتمة بخدمة المعوقين، أو إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال ودور المسنين، وإقامة برامج لمحو الأمية، ومساعدة الشباب، ومنظمات المرأة، التي تهتم بتوفير خدمات الرعاية الصحية والتعليمية والنفسية والأمهات والأطفال»^(١).

والاحتساب عنصر أساس في استتباب الأمن، وانصراف الناس للبناء والتنمية، ويمثل في هذا العصر «صمام أمان وطوق نجاة، وسبيلاً إلى تحقيق الأمن بكل صوره وأشكاله»^(٢).

المطلب الثاني: أثر التربية على الاحتساب في تفعيل المجالات التنموية والحضارية

إن تعاون المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم، وتفعيل الأنظمة من أصحاب القرار لتفعيل الاحتساب بصوره المختلفة يؤدي إلى آثار كبيرة في واقع المجتمع، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة: ٧١، «ومن ثمار التربية على الاحتساب أن يعيش الناس أكرم حياة وأوسعها وآمنها وأشرفها، حيث يحس كل فرد أنه مسئول عن

(١) - دور الجهات الخيرية في المسؤولية الاجتماعية، ص ١٤٠.

(٢) - القواعد والمقاصد الشرعية وأثرها في الأعمال الاحتسابية، ص ٣٠.



القذاة والأذى في طريق المسلمين يؤذيهم أو يشق عليهم، فلا يلقيه ولا يدعه، ولكن يميّط ويلتقط، ويفرض من نفسه محتسباً، ويعتبر نفسه مسئولاً عن مال أخيه وولده وعرضه وشرفه وكرامته فيهب للدفاع عنه، كما يشعر بمسئوليته الشخصية عن جانب الأخلاق والقيم في الأوساط التي يعيش فيها، ويشعر بأن المحافظة على سلامة المشاريع والمنجزات الحضارية هي جزء من دينه الذي لا ينبغي التفريط فيه»^(١).

وإذا فُعل الاحتساب بين الناس، فإن أبواب الخير ستكون مفتوحة في جميع الاتجاهات، وتعم بركات السماء والأرض في البلدان، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الأعراف: ٩٦، والتربية على الاحتساب، تقوم بتعزيز المسؤولية الاجتماعية في مختلف مجالات الحياة، ومن آثارها الحضارية:

أ- في المجال العقدي:

- التربية على التمسك بالعقيدة الصحيحة، والحفاظ على الهوية الإسلامية، والتميز بين الأمم، والتحذير من مواطن الخلل العقدي، المؤدي إلى التشرذم والتفرق ومن ثم التأخر الحضاري.

- الربط بين العلوم المزكية للروح، والعلوم التي تهتم بالحاجات الحياتية، وعدم التأثير بالفكر الغربي الذي يعيش الفصام والازدواجية، يفصله بين الدنيا والآخرة.

ب- في المجال التعبدي

- تقوية نوازع الخير والمسابقة في أعمال البر والإحسان للآخرين، وحب نفعهم وإفادتهم، والمبادرة للأعمال التطوعية، من أجل الحصول على الثواب والحسنات.

- تحقيق روابط الأخوة الاجتماعية، والمجتمع الإسلامي المتعاون، وتحقيق التماسك والوحدة، والاستفادة من جميع الطاقات والقدرات.

- القضاء على مظاهر تدني المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، كالتهاون واللامبالاة،

(١) - أصول التربية الحضارية، ص ٣٨٠.



وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية، والعزلة، وإضاعة الأوقات، وغيرها.

ج- في المجال التشريعي

- توجيه العلوم واكتشافات الحضارة ومنجزاتها، وتسييرها وفق الضوابط الشرعية، لإقامة الحضارة الإيمانية، التي تراعي الحلال والحرام، فتأخذ المعارف النافعة منها وتتجنب الضارة والسيئة.

- تطبيق الحدود الشرعية والتعزيرات القضائية وأنواع العقوبات، لإزالة العوائق التي تصرف المجتمع عن البناء، وتشغله عن القيام بواجبه التنموي والحضاري، والعوائق تشمل قتل الساحر، وقطع يد السارق، وجلد شارب الخمر ومتعاطي المخدرات، ورجم الزاني وقتل المرتد والمفسدين في الأرض.

د- في المجال العلمي

- تنمية الرغبة في الحصول على العلوم النافعة، والتزود بالمعارف التي تساهم في تقدم المجتمع وتفوقه على غيره من المجتمعات، والاستفادة من تجارب الأمم الأخرى ومعرفة سر تقدمها.

- تشجيع الأجيال على الاختراع والابتكار، وحاجة المجتمع للتفوق والإبداع في المجالات العلمية المختلفة.

- تكوين روح التضحية والمنافسة في الصناعات المختلفة، لتحقيق الاكتفاء الذاتي بين الشعوب المسلمة، وعدم الاعتماد على الأمم الأخرى.

- تقوية فاعلية المترين لنفع المجتمع، وانتهاز كل الفرص المتاحة، مع المبادرة لاقتراح البرامج العلمية التي تساهم في رفعة المجتمع وتطوره.

هـ- في المجال الأخلاقي

- تأصيل الأخلاق الكريمة والقيم الفاضلة التي تفتقدها الحضارة المعاصرة، وتحقيق التجانس الاجتماعي، ومحاربة جميع مظاهر التفرقة على أساس جاهلي، ونشر مبدأ المساواة والعدل، وإذكاء روح التنافس الشريف، لعمارة الأرض وإثراءها



بالخير.

- نشر قيم المحبة والتآخي، ونبذ الأنانية والصراع على حطام الدنيا، والسعي جميعاً لتنفيذ الخطط التنموية، الهادفة لبناء المجتمع ومؤسساته.
- تفعيل الضوابط السلوكية والمعايير الأخلاقية، وإيجاد الرقابة الداخلية، التي تدفع للمحافظة على قيم الحضارة الحقّة، وعدم انتهاكها أو التفريط بها.
- التربية على المسؤولية الأخلاقية في ممارسة المهن المختلفة، فلا غش ولا رشوة ولا سرقة، والالتزام بالحدود والضوابط التي ينبغي التزامها في المهمات المتعلقة بالمهنة.

و- في المجال الأمني

- استقرار المجتمع وثبات بنيانه، وحماية المقومات المدنية بأقل قدر من التكاليف، وتقليل الجريمة ودوافعها ومظاهرها.
- تحقيق العدالة الشاملة، وأخذ كل إنسان لحقوقه كاملة، فيشعر الجميع بالأمان والاطمئنان، مما يدفعهم للإنتاج المثمر والعمل البناء.
- التخلص من العناصر الفاسدة، والشخصيات المنحرفة، والقضاء على الظواهر الإجرامية التي تكون عائقاً عن في التنافس الحضاري، أو التي لا تساهم في البناء والتنمية.
- تكوين قيمة الالتزام بالأنظمة واللوائح، والترقي الحضاري من خلال النظام الذي يلتزم به الجميع، على اختلاف مواقعهم في كيان المجتمع، ويؤدي إلى تنظيم بيئات العمل وحدوث التقدم العمراني والحضاري.

ز- في المجال الأدبي والفني

- السمو بعقل الإنسان وتفكيره لبناء الحضارة مادياً ومعنوياً، وإشاعة المعاني الراقية، والإحساس بالجمال والإبداع، الذي يدفع إلى الإتقان في المنجزات الحضارية.
- حماية المجتمع من التخبط العقدي والضياع الفكري، وذلك بتوظيف النواحي الفنية لخدمة الحضارة الإسلامية، وإبعاد الأعمال الفنية عن المحظورات الشرعية



والسلوكيات السلبية.

ح- في المجال المالي

- المحافظة على ممتلكات الشعوب، وتجنب الإسراف والتبذير في صرفها أو تبديدها، وتحقيق الاستدامة في مختلف الجوانب الحضارية.
- محاربة الفساد المالي، أو أخذ الأموال من خزينة الدولة بالطرق غير المشروعة كالرشوة والسرقة والربا، والاتجار بالمحرمات من البضائع والمأكولات والمشروبات.
- حسن اختيار أصحاب المناصب والمسئوليات، على أساس مراقبة الله فيما تحت أيديهم من السلطات والصلاحيات والأموال، وعدم استغلالها فيما يخالف الأحكام الشرعية أو القوانين التنظيمية.

النتائج و التوصيات

النتائج

- تهدف التربية الإسلامية إلى تعبيد المتربين لرب العالمين، وغرس المبادئ والقيم في نفوسهم، كما تسعى إلى تعزيز المفاهيم الإيجابية النافعة، ومن أولى المفاهيم النافعة لأنفسهم وللمجتمعاتهم مفهوم الاحتساب، والذي يعد طريقاً للتوجيه والإرشاد إلى ما فيه جلب الأمور الحسنة ومنع الأمور الضارة
- تعريف المتربين بمفهوم الاحتساب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، وتعريفهم بفضل الاحتساب وأهميته، والفروق الفردية بين المحتسبين.
- يؤكد التربويون أن التربية على القيم من أهم السبل للنهوض الحضاري بالمجتمع، وتطوره وازدهاره، والمحافظة على هويته وكيونته، ودرء له من الانحلال أو الذوبان في مجتمعات أخرى.

- قيمة المسؤولية الاجتماعية تُعد إحدى القيم الأساسية للانتماء، وتؤكد على المواطنة الحقة التي تتخذ الشريعة الإسلامية منهاجاً ودستوراً، والتي تقوم عليها أنظمة



الدولة ومؤسساتها المختلفة، وتتحد فيها مصالح الحكومة والشعب، والحاكم والمحكوم.
-تعد المسؤولية الاجتماعية أحد مخرجات التربية السليمة، ويتم توظيفها عن طريق التربية على الاحتساب، ويمكن أن يكتسبها الفرد في مراحل نموه المختلفة، ويتعرض لها في المؤسسات التربوية المتنوعة.

-تقوم مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمسجد بدورها في غرس مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ولكل منها وظيفتها في تعزيزه وتنميته. وعملية الإصلاح لا يكفي القيام بها من جهة واحدة، بل لا بد من تظافر الجهود، وتأزر الجميع.

-متى ما انتشر الاحتساب في المجتمع، حافظ المجتمع على كيانه، وتوثقت عرى الإيمان بين أفراده، وتقوت مؤسساته، وازدهرت حضارته، وإذا فُقد الاحتساب كان ذلك نذير شؤم على المجتمع، فيظهر الانحراف الفكري بجميع صوره.
-التربية على الاحتساب لها آثار تنموية في المجالات العقدية والشرعية والأمنية والأدبية والمالية والأخلاقية وغيرها.

التوصيات

-إجراء دراسات ميدانية لمعرفة واقع الاحتساب في المؤسسات التربوية.
-إعداد تصور لإدراج مفردات وموضوعات الاحتساب في المقررات الدراسية في التعليم الجامعي والتعليم العام.
-تفعيل مسابقات وأبحاث في موضوعات الاحتساب لطلاب الجامعات والكليات.



المراجع

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، دراسة وتحقيق عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١٤٠٦
٢. أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، أ.د. علي بن إبراهيم الزهراني، ضمن سجل البحوث وأوراق العمل للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة (الجمعيات والمجتمع)، ٢٢-٢٤ ربيع الأول ١٤٢٨، الرياض: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالرياض.
٣. أصول التربية الإسلامية، أ.د. خالد بن حامد بن مبارك الحازمي. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ط ٤: ١٤٣٧.
٤. أصول التربية الحضارية في الإسلام، د هاشم بن علي الأهدل. سلسلة الرسائل الجامعية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض: ط ١٤٢٨.
٥. أصول الحسبة في الإسلام (دراسة تأصيلية مقارنة)، د محمد كمال الدين إمام. القاهرة: دار الهداية، ط ١٤٠٦.
٦. أعلام الموقعين عن رب العالمين، أبوبكر بن القيم، مراجعة وتقديم طه عبدالرؤوف. بيروت: دار الجيل، (د.ت).
٧. التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، أ. د. مقداد يالجن. الرياض، بدون دار نشر: ط ١٤٠٨.
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي. الرياض: مجلة البيان، ط ١٤١٦.



٩. حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، إعداد: أبو أنس علي أبو لوز وأبو عبدالعزيز علي العماري. الرياض: دار الوطن، ط ١٤١٩.
١٠. الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
١١. حقائق وأغلاط حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إبراهيم عبدالله السماري. قدم له فضيلة الشيخ عبدالله الجبرين. الرياض: الهيئة العربية للكتاب، ط ١٤١٢.
١٢. حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، د محمد ناصر العمار. الرياض: مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، ط ١٤١٧.
١٣. الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن الكريم في غرس القيم، إعداد: مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية، ومكتب الدكتور فؤاد مرداد للدراسات والاستشارات القيمية، برعاية مؤسسة حمد الحصيني الخيرية. جدة: ط ١٤٣٦.
١٤. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، أبو عبدالله محمد الأنصاري القرطبي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١٤٢٧.
١٥. جوانب التربية الإسلامية الأساسية، أ.د. مقداد يالجن. الرياض: بدون دار نشر، ط ١٤٠٦.
١٦. دور الجهات الخيرية في المسؤولية الاجتماعية للشركات، خالد بن عبدالله الفوز. تحرير: د أحمد عبادة العربي. جدة: المركز الدولي للأبحاث والدراسات، ط ٢٠٠٩.
١٧. صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني. الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج، توزيع المكتب الإسلامي، ط ١٤٠٩.



١٨. صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقى. الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط ١٤٠٠.
١٩. الضبط الاجتماعي، مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له، د سليمان الفالح. الرياض، بدون دار نشر، ط ١٤٢٤.
٢٠. العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع.
٢١. العلاقة التكاملية بين جمعيات التحفيظ والمؤسسات الأمنية، تجربة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، م عبدالعزيز عبدالله حنفي، الملتقى الرابع لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة، بعنوان (جمعيات تحفيظ القرآن ودورها في تحقيق الأمن)، ٢٩ صفر - ١ ربيع الأول ١٤٣٠. الدمام: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية.
٢٢. علم النفس الاجتماعي، حامد عبدالسلام زهران. القاهرة: عالم الكتب، ط ٥: ١٩٨٤.
٢٣. الفروق الفردية .. دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية والاجتماع، د عبدالحميد الهاشمي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١٤٠٥.
٢٤. القواعد والمقاصد الشرعية وأثرها في الأعمال الاحتسابية.. دراسة تأصيلية تعقيدية لأعمال الحسبة الميدانية (نحو عمل احتسابي مؤصل)، أ. د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، إمام وخطيب المسجد الحرام. جامعة أم القرى، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مكة، ط ١٤٣٦.
٢٥. القواعد الشرعية المتعلقة بالاحتساب، أ. د. . علاء الدين الأمين الزاكي. المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى، والجمعية العلمية



- السعودية للحسبة، مكة، ط ١٤٣٥.
٢٦. المدخل إلى القيم الإسلامية، جابر قميحة. القاهرة: دار الكتاب المصري، ط ١٩٨٤.
٢٧. المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية، د زايد عجير الحارثي. مجلة مركز البحوث، جامعة قطر، السنة ٣ العدد ٧، ١٩٩٥.
٢٨. معالم القرية في أحكام الحسبة، ابن الإخوة القرشي. تحقيق محمد شعبان و صديق المطيعي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٧٦.
٢٩. معايير اختيار طلبة أقسام الإرشاد التربوي في كليات التربية في الجامعات العراقية، وبناء برنامج لإعدادهم المهني، أحمد خلف الدليمي
٣٠. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت.
٣١. المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، د عصمت حسن إبراهيم. الأردن: مؤسسة حمادة ودار اليازوري، ط ٢٠١٤.
٣٢. وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة - دراسة ميدانية - موسى الشرقاوي. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد ٩، ط ٢٠٠٥.



ملحق السير الذاتية للباحثين

عنوان البحث :

جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدايتهم

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : عاطف سيد عبد الجواد علي
- الجنسية : مصر
- العمل : جامعة أم القرى
- جهة العمل : المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الرتبة العلمية: أستاذ مساعد
- المؤهل العلمي : دكتوراة
- التخصص : علم نفس
- عنوان رسالة الدكتوراه: نمط النشاط الكهربائي للمخ ومقدار تحمل الضغوط النفسية وبعض سمات الشخصية لدى عينتين من المصابين بالاكتئاب
- عنوان رسالة الماجستير: وجهة الضبط وأحداث الحياة الضاغطة وأساليب التعامل معها لدى عينة من الأطفال المتلعثمين

المؤلفات والبحوث العلمية :

- الإرشاد النفسي الوقائي في ضوء سورة الحجرات وتطبيقاتها العملية (بحث منشور) .
- أساليب تعديل السلوك في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته (بحث منشور) .
- ضغوط العمل لدى أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة وعلاقتها ببعض المتغيرات (بحث منشور).
- الحرمان النفسي الوالدي وعلاقته بسلوك عقوق الوالدين لدى الأبناء (دراسة على عينة من المراهقين السعوديين) (بحث منشور).
- لصاحب السيرة عدد من الكتب الجامعية في فروع بعض المقررات.

الأعمال والخبرات :

- أخصائي نفسي بوزارة التربية والتعليم في مصر من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٧ م .
- مرشد طلابي بوزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية ٢٠٠٨ حتى ٢٠١٢ م.
- أستاذ علم النفس المساعد بالمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ٢٠١٣ حتى الآن

العنوان:

الهاتف المحمول : ٠٥٥٨٦٨٩٧٠٦

البريد الإلكتروني : atefsayd7@hotmail.com

عنوان البحث :

جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم.

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : حسين أحمد صديق مباركي
- الجنسية : سعودي
- العمل : عضو هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بجازان
- جهة العمل : الرئاسة العامة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الرتبة العلمية:
- المؤهل العلمي : ماجستير حسة
- التخصص : حسة
- عنوان رسالة الدكتوراه:
- عنوان رسالة الماجستير : جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم

المؤلفات والبحوث العلمية :

- جهود المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تدريب المحتسبين وأثره على أدائهم
- الأعمال والخبرات :
 - رئيس هيئة أحد المسارحة بجازان ٥ سنوات
 - مدير إدارة القضايا بفرع الهيئة بجازان ٣ سنوات

العنوان :

الهاتف المحمول : ٠٥٦٤٤٦١١٦٨

البريد الإلكتروني : vussin.m@gmail.com

عنوان البحث:

دور التنشئة الأسرية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : فهد بن محمد فرحان الوهي
- الجنسية : سعودي
- العمل : الادارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة
- جهة العمل : وزارة التعليم
- الرتبة العلمية: .
- المؤهل العلمي : دكتوراه
- التخصص : الدعوة والثقافة الإسلامية
- عنوان رسالة الدكتوراه: ” المضامين الدعوية الواردة في خطاب الله لنبيه ﷺ في القرآن الكريم“
- عنوان رسالة الماجستير: ” كتاب الجواهر الزواهي في ذم الملاعب والملاهي لابن الكيال الشافعي“ تحقيق ودراسة

المؤلفات والبحوث العلمية :

- ” الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي “ . بحث محكم منشور.
- ” أثر روايات حذيفة رضي الله عنه لأحاديث الفتن على الصحابة دراسة دعوية“ . بحث محكم منشور
- ” أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى توحيد الإلهية وتطبيقاتها المعاصرة دراسة دعوية“ . بحث محكم منشور.

الأعمال والخبرات :

- معلم لمواد التربية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم منذ عام ١٤١٦ هـ.
- مدرب أساسي لبرنامج (إنتل ” تعليم المستقبل“) بالمدينة المنورة.
- المشاركة في مؤتمر مؤتمر ضوابط شبكات التواصل تنظيم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،
- المشاركة في مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف تنظيم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العنوان:

الهاتف المحمول : ٥٥٣٣٨٠٠٢٩

البريد الإلكتروني :

عنوان البحث:

أثر الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري ومواجهة تحدياتهما

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

• الاسم : أ.د. مفرح بن سليمان القوسي

• الجنسية : سعودي

• العمل : أستاذ جامعي

• جهة العمل : كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

• الرتبة العلمية : أستاذ دكتور

• المؤهل العلمي : دكتوراه

• التخصص : ثقافة إسلامية

• عنوان رسالة الدكتوراه : المنهج السلفي والموقف المعاصر منه في البلاد العربية — دراسة وتقويماً .

• عنوان رسالة الماجستير : الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد .

المؤلفات والبحوث العلمية :

• مقدمات في الثقافة الإسلامية .

• قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية

• مدخل في المعرفة والعلم والبحث العلمي .

• دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية .

الأعمال والخبرات :

• عمل أكثر من ثلاث وثلاثين عاماً بالعمل الأكاديمي وإلقاء المحاضرات على طلاب وطالبات كليات

الجامعة، في مرحلة الدراسة الجامعية ، ومرحلة الدراسات العليا .

• أشرف على إعداد الكثير من البحوث العلمية في المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا ، شارك في

مناقشة وتحكيم بحوث علمية مختلفة .

• عمل عضواً في مجلس علمية عديدة ، منها : مجلس قسم الثقافة الإسلامية منذ العام الجامعي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

، ومجلس وحدة بحوث كلية الشريعة بالرياض منذ العام الجامعي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ ، ومجلس لجنة الاستشارات

البحثية بالجامعة منذ العام الجامعي ١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ

العنوان :

الهاتف المحمول : ٠٥٥٤٤٩٩٥٥٢

البريد الإلكتروني : nm.1424@hotmail.com

عنوان البحث:

دور الأسرة المسلمة في تعزيز الانتماء الوطني وأثره في مواجهة الفكر المنحرف

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : د.محمد بن حسين الشيعاني
- العمل : اكاديمي ومستشار قانوني
- الرتبة العلمية: استاذ مساعد
- المؤهل العلمي : حامل لشهادتي دكتوراه
- التخصص : الدعوة والثقافة الإسلامية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة+قانون الاحوال الشخصية من جامعة الملايا الحكومية بماليزيا
- عنوان رسالة الدكتوراه: قضايا الطلاق البائن في المملكة العربية السعودية مدينة مكة المكرمة نموذجاً .مدارس الجاليات الخيرية بمكة المكرمة وأثرها في الدعوة إلى الله دراسة تحليلية
- عنوان رسالة الماجستير: جهود الشيخ عبد الله بن حميد في الدعوة إلى الله

المؤلفات والبحوث العلمية :

- بحث الحكمين ودورهما في الاصلاح بين الزوجين
- المحكم الأسري اعداده وتأهليه وآدابه
- التدابير الواقية للحد من الطلاق في المجتمع السعودي

الأعمال والخبرات :

- التدريس في كلية الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى .
- استاذ زائر في العديد من الجامعات والمعاهد الخارجية
- محكم ومستشار قانوني
- عضو في مراكز الأحياء في الجانب الاجتماعي

العنوان (اختياري) :

الهاتف المحمول : ٠٥٦٧٢٧٢٧٦١

البريد الإلكتروني : dr.alshiaani@hotmail.com

عنوان البحث :

دور الأستاذة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة معلمة التربية الإسلامية بجامعة أم القرى

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : عبير بنت عبد القادر إبراهيم العراي
- الجنسية : سعودية
- العمل : عضو هيئة تدريس
- جهة العمل : كلية التربية بجامعة أم القرى
- الرتبة العلمية: أستاذ مساعد
- المؤهل العلمي : دكتورة
- التخصص : مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية
- عنوان رسالة الدكتوراه: (فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء معايير الجودة لتنمية أداء معلمات القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة في مكة المكرمة)
- عنوان رسالة الماجستير: (أسس اختبار الأحاديث الشريفة في مقرر الحديث النبوي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة)

المؤلفات والبحوث العلمية :

- بحث بعنوان: (الأسس التربوية في السنة النبوية).
- بحث بعنوان: (فعالية استخدام استراتيجية المعلومات المجزأة (جيجسو) في تنمية التحصيل لدى طالبات الشريعة ببرنامج الاعداد التربوي بجامعة أم القرى).
- بحث بعنوان: (فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس العلوم الشرعية على التحصيل وبقاء أثر التعلم).
- بحث بعنوان: (الجودة في تدريس القرآن الكريم).

الأعمال والخبرات :

- تعينت معيدة عام ١٤٢١ تعينت محاضرة عام ١٤٢٧ تعينه أستاذ مساعد عام ١٤٣٣ في كلية التربية بجامعة أم القرى.
- المهام الإدارية / مشرفة مكتب التربية العملية عام ١٤٢٣ رئيسة لجنة سير الاختبارات لكلية التربية عام ١٤٣٠ مساعدة وكيالة الإرشاد الأكاديمي للدراسات العليا في قسم المناهج عام وطرق التدريس عام ١٤٣٦.
- مدرب معتمد من المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني.
- عضو في أكاديمية أوكسفورد للتدريب.

العنوان :

الهاتف المحمول :

البريد الإلكتروني :

عنوان البحث:

دور الاحتساب في تعزيز قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات التربوية

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : د هاشم بن علي بن أحمد الأهدل
- الجنسية : سعودي
- العمل : أستاذ
- جهة العمل : كلية الحرم المكي الشريف
- المؤهل العلمي : دكتوراة
- التخصص : أصول التربية
- عنوان رسالة الدكتوراه: أصول التربية الحضارية
- عنوان رسالة الماجستير: التربية الذاتية في الكتاب والسنة

المؤلفات والبحوث العلمية :

- التربية الاعتقادية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة .
- التحصين التربوي ضد الانحرافات الجنسية من خلال بعض القيم التربوية الإسلامية.
- التربية بالقرآن في مدرسة النبوة.
- مجالات تربوية مقترحة في خطط تطوير برامج التعليم التقني والفني والمهني في ضوء خطط التنمية.

كتب مطبوعة

- ١- التربية الذاتية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢- الوصايا الغالية في تربية فلذات الأكباد .
- ٣- أصول التربية الحضارية في الإسلام.

الأعمال والخبرات :

- رئيس قسم الشريعة بكلية الحرم المكي الشريف.
- عضو المجلس التنفيذي للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بمكة - فرع الجاليات.

العنوان :

الهاتف المحمول : ٥٥٥٥٥٢٣٢٤٢

البريد الإلكتروني : HAAHDAL@HOTMAIL.COM

عنوان البحث:

دور المؤسسات الدعوية والتربوية في تعزيز قيم المواطنة والأمن الفكري.

المحور الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : طالب بن صالح بن حسن العطاس.
- الجنسية : سعودي.
- العمل : عضو هيئة تدريس.
- جهة العمل : قسم أصول التربية . كلية التربية بجامعة جدة . .
- الرتبة العلمية: أستاذ مشارك.
- المؤهل العلمي : دكتوراه.
- التخصص : أصول تربية . تربية مقارنة .
- عنوان رسالة الدكتوراه: ” تطوير التعليم عن بُعد في جامعات المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ”.
- عنوان رسالة الماجستير: ” تطوير طرق اكتشاف ورعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية ”.

المؤلفات والبحوث العلمية :

- بحث مقدم للمؤتمر العلمي العربي الثالث لرعاية الموهوبين (٢٠٠٣م). تحت شعار ” رعاية الموهوبين والمبدعين، أولوية عربية في عصر العولمة“ وعنوان الورقة“ الطلاب الموهوبون قليلو الانجاز“.
- بحث مقدم للملتقى الأول للمعاهد العلمية القرآنية بتاريخ ٢٦ محرم ١٤٣٣هـ، بعنوان: ”تصور مقترح لإعداد معلم التعليم عن بُعد في المعاهد العلمية القرآنية بالمملكة العربية السعودية“.
- بحث منشور في مجلة مستقبل التربية العربية بتاريخ ١٧\٣\٢٠١٣م بعنوان: ” التعليم المستمر في مجتمع المعرفة .. رؤية تأصيلية في أسسه وأبعاده من منظور إسلامي ”.

الأعمال والخبرات :

- مديراً لوحدة التطوير الإداري . سابقاً بكلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز عام ١٤٣٠هـ.
- أستاذاً مساعداً في قسم أصول التربية بكلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز ١٤٣٢هـ.
- رئيساً لقسم برامج التعلم الالكتروني بعمادة التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد بجامعة الملك عبدالعزيز في الفترة من عام ١٤٣٣هـ إلى ١٤٣٤هـ.

العنوان :

الهاتف المحمول : ٠٥٠٥٦٢٨١٠٧

البريد الإلكتروني : talebsattas@gmail.com

عنوان البحث:

القيادة المدرسية والدور المناط بها في توظيف الاحتساب لتعزيز قيم المواطنة.

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم: د. عبد الكريم بن عبد العزيز بن حمد الشمالان
- الجنسية: سعودي
- العمل: مشرف تربوي
- جهة العمل: إدارة تعليم الرياض
- المؤهل العلمي: درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- التخصص: القرآن الكريم وعلومه
- عنوان رسالة الدكتوراه: تحقيق مخطوط (فتح المنان بتفسير القرآن) ج ٥
- عنوان رسالة الماجستير: الحضارة الانسانية في القرآن الكريم : مقوماتها ، اهدافها ، عوامل نموها و انحطاطها

المؤلفات والبحوث العلمية :

- ورقة علمية بعنوان (التكامل بين مؤسسات التعليم العام والمؤسسات الأمنية في تحقيق الأمن الفكري) مقدمة في "ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والتربوية في الوطن العربي بجامعة نايف العربية" في عام (١٤٣٦هـ)
- ورقة علمية بعنوان (رحمة الرسول ﷺ في معالجة الأخطاء) مقدمه في المؤتمر الدولي الأول عن الرحمة في الإسلام المقام بجامعة الملك سعود في عام (١٤٣٧هـ)
- ورقة علمية بعنوان (أثر القرآن الكريم في علاج المشكلات السلوكية لدى الطالب) في المؤتمر الدولي الأول عن توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة المقام في كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد في عام (١٤٣٨هـ)

الأعمال والخبرات:

- التحكيم في المسابقة الدولية للقرآن الكريم التابعة لرئاسة الحرس الوطني لمدة خمس سنوات خلال الفترة (١٤١٧هـ - ١٤٢١هـ).
- العمل موفداً من قبل وزارة التربية والتعليم في المدارس السعودية بالرباط لمدة أربع سنوات خلال الفترة (١٤٢٦هـ - ١٤٣٠هـ).
- المشاركة ضمن وفد وزارة التربية والتعليم لبرنامج الزائر الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٤٣٢هـ
- المشاركة في مراجعة مشروع المحتوى الرقمي لمقررات التربية الإسلامية خلال الفترة (١٤٣٤هـ - ١٤٣٧هـ)

العنوان:

الهاتف المحمول : ٠٠٩٦٦٥٤١٠٠٥٧٧٠

البريد الإلكتروني : kshmlan@gmail.com

